الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة

كلية أصول الدين
القسم : الدعوة و الإعلام و الاتصال
الرقم التسلسلي .....
التخصص: دعوة وثقافة إسلامية
رقم التسجيل .....

دور قناة القرآن الكريم في ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري
-دراســـة تحليليـة-

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د تخصص : دعوة وثقافة إسلامية

إعداد الطالب
إبراهيم الديـب

إشراف
أ/د : زكية منزل غرابة

لـجـنـــة المنـــاقشـة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
أ/د: عيسى بوعافية	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	رئيســـا
أ/د: زكية منزل غرابة	أستاذ التعليم العالي	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	مشرفا و مقررا
د: عبد المالك صاولي	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد بوضياف المسيلة	عضوا
د: الشريف مرزوق	أستاذ محاضر أ	جامعة أم البواقي	عضوا
د: عيشة كعباش	أستاذ محاضر أ	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	عضوا
د: ميلود رحالي	أستاذ محاضر أ	جامعة البليدة2 علي لونيسي	عضوا

السنة الجامعية : 1445هـ - 1446 هـ / 2023- 2024م

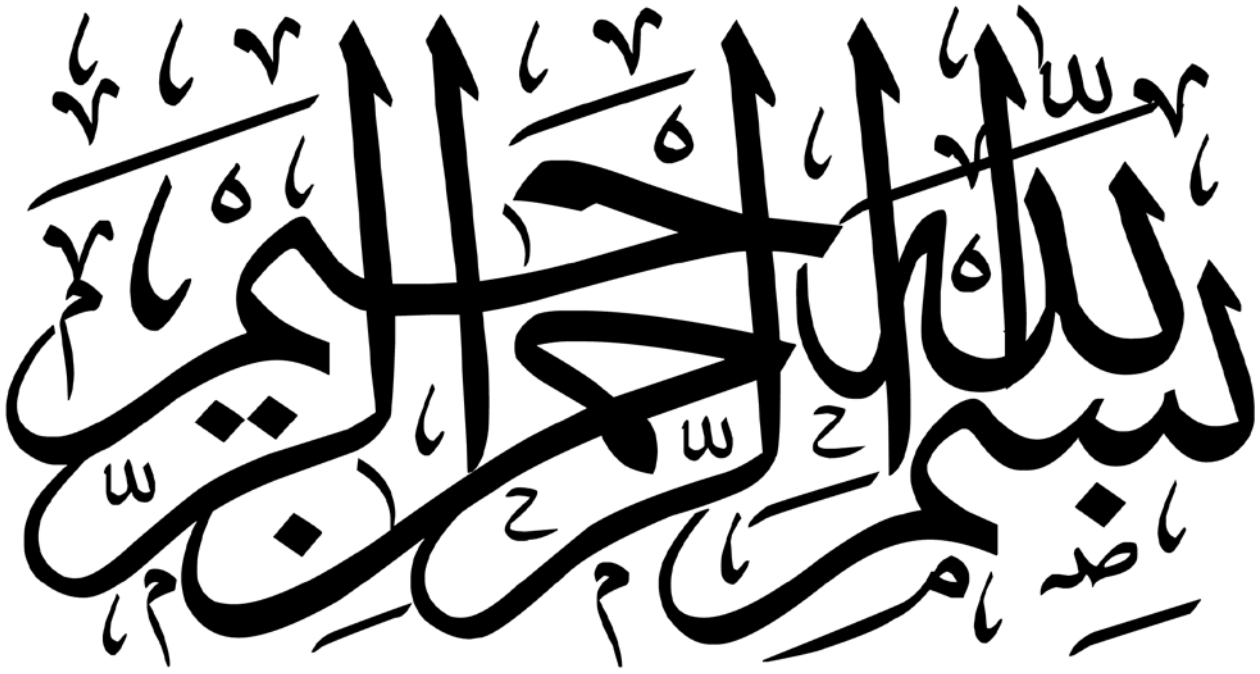
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــداء

إلى والدي الكريم -رحمه الله تعالى- الذي أدبني بحلمه، ونصحني فأجمل في نصحه، فأسأل الله تعالى أن يثيبه بثمرة هذا العمل في آخرته جزاء سعيه، وأن يعليه بها في الفردوس أعلى الدرجات.

وإلى والدتي الكريمة أطال الله في عمرها، ويسر لي طاعتها.

وإلى زوجتي الفاضلة التي كانت لي خير سند، والتي لا ينسى جهدها في المساهمة لإخراج هذه الأطروحة.

إلى بناتي: إكرام، إخلاص، إيمان، إيثار، اللواتي أسأل الله تعالى أن يجعلهن سببا في إعلاء كلمته.

إلى كل أفراد أسرتي وإلى كل الإخوة في الله

إلى كل العاملين على الرقي بمجتمعنا

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل.

شكـــــــــــر وعـــرفـــان

بادئ ذي بدء أحمدك ربي على آلائك وجزيل عطائك وسحائب نعمائك أن وفقتني لإتمام هذا العمل.

وأثني بالشكر بعد الله تعالى لكل أساتذتنا الكرام وخاصة الأستاذة الدكتورة زكية منزل غرابة التي لم تبخل علينا بالجهد والنصح ولم تتوان عن إسداء الملاحظات البناءة وبيان أوجه الصواب طوال مدة إشرافها على هذه الأطروحة فأسأل الله لها خير الثواب والجزاء.

وأثلث بالشكر للجنة المناقشة التي ستتفضل بمناقشة هذه الأطروحة.

وبجزيل الشكر لكل من ساهم من قريب أومن بعيد في إخراج هذا العمل.

فجزى الله الجميع خير الجزاء.

مقدمة

إنّ وسائل الإعلام والاتصال السمعية البصرية، وبحكم الفضاء الواسع الذي تشغله وما اختصرته من المسافات والأزمنة، وبالأثر الذي تتركه على الأفراد والجماعات حسب ما ثبت بالدراسات العلمية فقد أصبحت هذه الأدوات الاتصالية من أقوى، وأهم الوسائل التي لها عظيم الأثر في توجيه الرأي العام، وتزويده بالمعلومة، كما أنّ لها عظيم المساهمة في التثقيف والتعليم وتشكيل الوعي هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أنّ الإعلام قد سار عموديا كما كان حال كل المجالات متجها نحو التخصص، أين أصبح التخصص سمة الحياة المعاصرة، فقد كان الإعلام عاما وشاملا يعالج مشكلات مختلفة أين تَعرض القنوات مضامين مختلفة ومتنوعة ثقافية، دينية، ترفيهية وعلمية، حيث كانت القناة الواحدة تشتغل على أكثر من مجال، إلى أن جاءت فكرة الإعلام المتخصص التي كانت لها أسبابا ودوافع، وكان التهافت لإنشاء قنوات متخصصة كل في مجاله، وطبعا فقد كان للمجال الديني من ذلك نصيب، أين كانت الضرورة ملحة لإيجاد قنوات ذات طابع ديني تدافع عن القيم والمبادئ الدينية، وتكون بمثابة البديل عما تُخَصّصُهُ القنوات العامة من مساحة للبرامج الدينية، حيث يتم من خلال هاته القنوات الدينية المتخصصة تعليم الناس أمور الدين، وربطهم بعقيدتهم وثقافتهم وموروثهم خاصة في ظل امتداد آثار العولمة الإعلامية التي تهدد ثقافة وعقيدة المسلمين، ونتيجة لكل ذلك فقد نشأت بعض القنوات الدينية (الإسلامية) التي تهتم بالشأن الديني من تعليم للفقه، واشتغال بالفتوى وتصحيح للعقائد، والأفكار، والمفاهيم وتعليم للقرآن وتفسيره وتزكية النفوس وغير ذلك، والمميز في هاته القنوات الدينية المتخصصة أنها تستقي من المرجعية الدينية الوطنية المحلية كل حسب مرجعية بلده.

وكان الصحابة رضي الله عنهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل بهم النازلة فيسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيفتيهم فيها بوحي من الله تعالى إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى، وترك للأمة إرثا عظيما، فاجتهد الصحابة رضي الله عنهم من بعده على ما جدّ لهم من نوازل وأصبح للتابعين آراء مختلفة على قدر اختلاف اجتهاداتهم لفهم مراده تعالى والتماس الصواب، حيث تفرقوا في البلدان وكل أخذ معه علمه وآراءه واجتهاداته.

وكان من آثار ومن محصلة تلك الفهوم والاجتهادات أن تأسست مذاهب في الفقه وآراء في العقيدة ورواية في قراءة القرآن وطريقة في التزكية والسلوك، فلم يبقى بلد إلا وله مرجعيته الخاصة به بكل

مكوناتها التي تبنّاها أهله ودافعوا عنها، وبذلوا كل الوسع من أجل الحفاظ عليها، وعلّموها لمن بعدهم حتى رسخت، واستقرت كل مرجعية لأهلها فأصبحت من هوية ذلك البلد وذلك المجتمع، ولأجل ترسيخ تلك المرجعية الدينية في المجتمع نجد أن علماءنا قد سلكوا كل طريق وبذلوا كل الوسع ولم يتركوا طريقا إلى ذلك إلا التمسوه.

ومع ما حصل من التطور، أين أصبحت المعلومة متاحة للجميع بما يحمله هذا التطور من سلبيات وإيجابيات، فأصبح الكثير لا يُفرّق بين ما هو معتمد في بلده وبين ما هو وافد عليه فأصبحت الفتاوى تنتقل بين البلدان في لمح البصر دون استئذان، ودون أدنى مراعاة للخصوصية والهوية وللثقافة، فسوء تعاملنا مع هذا التطور الذي حصل قد يفيدنا، كما أنه قد يحدث شرخا في النسيج الديني لمجتمعنا جراء الخلط بين ما هو محلي معتمد في بلدنا، وبين ما هو وافد علينا قد يصل إلى حد التصادم، ومن جملة ما انجر عن هذا التطور الذي حصل أنّ القنوات الفضائية قد كانت عامة ثم شيئا فشيئا أصبحت متخصصة، فهناك القنوات الثقافية وقنوات خاصة بالطفل، وقنوات تعليمية وقنوات رياضية وقنوات دينية، وعند الحديث عن القنوات الدينية لا بد من معرفة أنّه وعلى الأغلب لكل قناة دينية مرجعيتها الدينية التي تستقي منها وترجع إليها، لذلك فإنّ الملاحظ سيجد أنّ كل قناة دينية إلاّ ولها مرجعية ترجع إليها، حيث نجد أنها تعلم العقائد ومسائل العبادات، والمعاملات وتقرئ القرآن الكريم وترتقي بالسلوك وفق تلك المرجعية الدينية التي توارثها أهل ذلك البلد واستقروا عليها وباشروا تطبيق دينهم في ضوئها والتي تتمثل في مذهب فقهي وآراء في العقيدة ورواية في قراءة القرآن الكريم وطريقة في التربية والسلوك، فهل حقيقة تمتثل وتلتزم هاته القنوات الدينية في برامجها بمرجعياتها الدينية، وهل من دور لهاته القنوات اتّجاه المرجعيات الدينية المحلية؟، وعلى هذا الأساس قمنا بهذه الدراسة من أجل بحث موضوع المرجعية الدينية الجزائرية من حيث مفهومها ومكوناتها والوقوف على تلك المرجعية في برامج قناة القرآن الكريم الجزائرية ومعرفة الدور الذي تؤديه من أجل ترسيخ المرجعية الدينية المحلية في مجتمعنا.

وقد سار الباحث في دراسته للموضوع وفق خطة تضمنت **مقدمة** و**ثلاثة فصول** و**خاتمة**.

جاء الفصل الأول موسوما بموضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية، حيث تضمن **المبحث الأول**: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، أهمية الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، ضبط مفاهيم الدراسة، الدراسات السابقة.

وأما **المبحث الثاني**: فقد شمل الإجراءات المنهجية، حيث تعرض الباحث فيه لنوع الدراسة، ومنهجها، ومجتمع الدراسة وعينتها، أداة التحليل، واستمارة التحليل التي أوضحنا فينا فيها فئات التحليل ووحداته، و ووحدات العد و القياس.

وفي الفصل الثاني الذي جاء بعنوان: المرجعية الدينية الجزائرية والقنوات الدينية الإسلامية ، حيث تضمن ثلاثة مباحث: **المبحث الأول**: حول مكونات المرجعية الدينية الجزائرية وهي: العقدية، الفقهية، القرائية والسلوكية. **والمبحث الثاني**: تضمن الحديث فيه عن القنوات الفضائية الدينية الإسلامية،من حيث نشأة، وتطور القنوات الفضائية الإسلامية، و تصنيفاتها، إيجابياتها وسلبياتها، ثم الحديث عن قناة القرآن الكريم من حيث نشأتها وأهدافها ، وشبكتها البرامجية.في حين جاء **المبحث الثالث** ليشمل الحديث عن واقع المرجعية الدينية في الإعلام الفضائي و فيه تم التطرق لواقع المرجعية الدينية في الإعلام الفضائي، و أثر هذا الأخير على المرجعية الدينية، ثم سبل تعزيزها .

أما الفصل الثالث: الدراسة التحليلية، فكان مخصصا لعرض وتحليل نتائج الدراسة التحليلية، و قد تم قسيمها إلى مباحث ثلاثة ، تضمن **المبحث الأول** توصيفا لعينة الدراسة، في حين جاء **المبحث الثاني** لعرض وتحليل فئات المضمون ماذا قيل؟ وأما **المبحث الثالث** فكان موجها لتحليل فئات الشكل كيف قيل؟.

وجاءت **الخاتمة** لتقدم حوصلة جامعة للدراسة ككل.

الفصل الأول

موضوع الدراسة و إجراءاتها المنهجية

يقوم البحث العلمي على خطوات منهجية مترابطة ومتصلة بعضها ببعض، حيث أن كل خطوة من تلك الخطوات تؤدي وظيفة معينة مبنية على معايير محددة، ينبغي على الباحث الالتزام بها لكي يصل في النهاية إلى الإجابة على التساؤلات المطروحة ضمن إشكالية الدراسة، ومفهوم البحث هنا: " هو طريقة منظمة أوفحص استفساري منظم لاكتشاف حقائق جديدة والتثبت من حقائق قديمة والعلاقات التي تربط فيما بينها أو القوانين التي تحكمها "[1]. وتتجسد الخطوات البحثية في دراستنا وفق الآتي:

المبحث الأول: موضوع الدراسة:

1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية:

إنّ أهم خطوة من خطوات البحث العلمي إنما هي خطوة التدقيق في إشكالية الدراسة، فكلما كانت الإشكالية واضحة ودقيقة كلما انعكس ذلك على جودة البحث لأنّ كل الذي بعدها ينبني عليها "كونها تؤثر تأثيرا أكيدا على باقي خطوات البحث، فبناء على تحديد المشكلة يتحدد المنهج المستخدم، وأنواع الأدوات المناسبة"[2]، لأجل هذا كان لزاما على كل باحث النظر جيّدا والسعي جاهدًا من أجل الوصول إلى صياغة إشكالية دراسته صياغة دقيقة واضحة، فكل الذي بعدها سوف ينبني عليها، فكلما كانت إشكالية الدراسة واضحة ودقيقة سينعكس ذلك حتما على سهولة البحث وجودته والتوصل إلى النتائج المنتظرة، وانطلاقا من هذه الخلفية المنهجية يمكن عرض المشكلة البحثية وفق الآتي:

لقد طرأت نوازل بالمجتمع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فيجيب عليه الصلاة والسلام عليها وحيا من عند الله تعالى، إلى أن أكمل الله تعالى على يديه الشريعة فانتقل إلى ربه تاركا للأمة من بعده ميراثا عظيما، فعمل من بعده بذلك الصحابة رضي الله عنهم واجتهدوا في كل ما يطرأ عليهم في حدود الإطار التشريعي الذي ورثوه عنه صلى الله عليه وسلم، وسار على هذا النهج التابعون ثم أتباع التابعين

[1] ـ جودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي :مفاهيمه-أدواته- طرقه الإحصائية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص23.

[2] . محمود حسن إسماعيل،مناهج البحث في إعلام الطفل، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1 ، 1996 ،ص59 .

وهاجروا وتفرقوا في البلدان وانتقلت معهم فتاواهم وآراءهم، وبرز بعد ذلك فقهاء اجتهدوا كل من خلال وجهة نظره، ونشأت فهوم ومذاهب وتطورت بناء على ما تقعدت عليه من قواعد وأصول.

وكان من ثمرات هذه الاجتهادات أن تأسست مذاهب فقهية، وآراء عقدية، وطرق في التربية والسلوك، فأصبح لكل مرجعيته الخاصة به بكل بمكوناتها من السابقة، فانفرد واختص كل بلد بمكونات التي أصبحت بمثابة مرجعية دينية وهوية وخصوصية من خصوصيات ذلك المجتمع، فأصبح علماء كل بلد يتّخذون تلك المكوّنات مرجعًا في تطبيق دينهم وتعليم مجتمعهم وإفتائه من خلالها، فنجدهم قد حافظوا على تلك المرجعية بشتى الوسائل، ونقلوها لمن بعدهم، لما رأوا في ذلك من مصلحة واستقرار للمجتمع ولَمّ شمله وتوحيد كلمته، ولما رأوا في ذلك من سدٍّ لذريعة التنازع والتقليل من الاختلاف والتصادم، إلاّ أننا نجد البعض لا يعير أدنى اهتمام أو اعتبار لهاته الخصوصية أو مراعاتها سواء عند التعليم أو عند الإفتاء وهذا ما قد يساهم في إحداث شرخٍ في النسيج الديني للمجتمع، ومع ما طرأ على حياتنا من تطورات علمية وتكنولوجية نجد أنّ وسائل الإعلام أضحت لا غنى عنها لكل من يريد تبليغ رسالته فقد أصبحت هاته الوسائل سلاحاً ذو حدين نوظفها أحيانا، ونَحذَرُ منها في أحايين كثيرة، فقد أصبحت تُمكّن من الوصول إلى كل الآراء وهذا قد ينفع من له القدرة على التعامل مع ذلك الكم في المعارف والمعلومات إلاّ أنه قد يشوش على من ليس له باع في العلم فيخلط الآراء ببعضها، وقد يسعى لنشر رأي على خلاف ما استقر عليه أهل بلده ومجتمعه، وقد وجدنا ذلك فهناك من يحدث فوضى في المجتمع لأجل مسألة خلافية والأمر فيها محسوم في بلده، وهذا مما يساهم في التلبيس على المجتمع في أمور دينه بل وشَغله بقضايا ليس من الأولوية الاشتغال بها، وهذا الذي دفع الباحثين للبحث في قضية المرجعية الدينية وطرح تساؤلات حولها، وبما أنّ الإعلام وخاصة منه المتخصص وبما له من دور مهم في إيصال الرسالة، وبحكم ما له من وظائف تعليمية، إخبارية وترفيهية فقد ساهم ولا يزال يساهم في ترسيخ المرجعية الدينية المحلية والدفاع عنها وذلك من خلال ما يبثه من برامج يتم من خلالها التعريف بالمرجعية الدينية الوطنية وترسيخها والتوعية بضرورة المحافظة عليها لما في ذلك من تحقيق للمصالح ودرء للمفاسد، ومن جملة هاته القنوات قناة القرآن الكريم الجزائرية والتي تُعد قناة عمومية دينية، حيث أسست من قبل الدولة الجزائرية لأجل التعليم الديني والفتوى وفق المرجعية الدينية الجزائرية، لذلك فقد

قمنا بهاته الدراسة لأجل التعرف أكثر على مكوناتها والوقوف على مدى التزام قناة القرآن الكريم بالمرجعية الدينية الجزائرية والدور الذي تؤديه هاته القناة لأجل ترسيخها في المجتمع الجزائري وهذا من خلال تحليل عينة من برامجها، وعلى هذا يمكن صياغة إشكالية هذه الدراسة ضمن هذا التساؤل المحوري:

ما هو دور قناة القرآن الكريم الجزائرية في ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري من حيث المضمون والشكل؟

وتتدعم المشكلة البحثية بجملة من التساؤلات الفرعية وهي:

أولا: تساؤلات متعلقة بفئات المضمون ماذا قيل؟

– ما الأبعاد المكونة للمرجعية الدينية الجزائرية في المضامين المقدمة في عينة الدراسة؟.

– ماهي المصادر المركز عليها في ترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية في عينة الدراسة؟.

–من هم الفاعلون الذين اعتمدت عليهم قناة القرآن الكريم الجزائرية في ترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية ضمن عينة الدراسة؟.

–ماهي الأهداف التي تصبو إليها قناة القرآن الكريم من ترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية ضمن عينة الدراسة؟.

ثانيا: تساؤلات متعلقة بفئات الشكل كيف قيل؟

– ماهي اللّغة المستعملة في ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري ضمن عينة الدراسة؟.

ـ ما هي القوالب الفنية المعتمدة في ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري ضمن عينة الدراسة؟.

– ماهي الأساليب الإقناعية المستخدمة من أجل ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري ضمن عينة الدراسة؟.

2–أهمية الدراسة:

إنّ أهمية موضوع المرجعية الدينية تنبع مما يحققه هذا الموضوع من مصالح للمجتمع، وبما يدرأ عنه من مفاسد، فبحثنا لموضوع المرجعية الدينية نابع من حرصنا على الحفاظ على موروثنا المحلي الذّي جمع المجتمع على تعاليم دينية مشتركة، وحافظ على وحدة المجتمع وأمنه الفكري، فقد باشر المجتمع على أساس هاته المرجعية بمكوناتها وفي ضوئها تطبيق دينه، وبما أنّ لكل مجتمع خصوصية ومرجعية يحافظ عليها، يصونها، ويلتزم بها، كذلك للجزائر مرجعية دينية بمكوناتها الأربعة وهي المذهب الفقهي المالكي والمعتقد الأشعري، ورواية ورش عن الإمام نافع، وطريقة الجنيد في السلوك والتزكية والتربية الروحية. وقناة القرآن الكريم من القنوات العمومية الدينية الإسلامية التي أسست من طرف الدولة الجزائرية لتعليم أمور الدين والفتوى فيما ينزل وفق المرجعية الدينية الجزائرية، لأجل ذلك جاءت هاته الدراسة محاولة البحث عن الدّور الذي تؤديه قناة القرآن الكريم من أجل ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبها التطبيقي فيما يمكن أن تقدمه من نتائج تساعد المهتمين في هذا المجال من الاستفادة منها في تطوير دور قناة القرآن الكريم في ترسيخ المرجعية الدينية بما يحقق آثارها على أفراد المجتمع.

3 – أسباب اختيار الموضوع:

إنّ ما دفعني إلى اختيار موضوع دور قناة القرآن الكريم في ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري العديد من الأسباب، منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي.

ـ الأسباب الذاتية: من الأسباب الذاتية التي دفعتني إلى طرق هذا الموضوع :

– الميل الشخصي للدراسات التي تهتم بالمرجعية الدينية بشكل عام وبالمرجعية الدينية الجزائرية بشكل خاص.

– الرغبة في تزويد المكتبة بدراسة حول مدى علاقة قناة القرآن الكريم بالمرجعية الدينية الجزائرية.

ـ الأسباب الموضوعية :من الأسباب الموضوعية التي دفعتني لدراسة هذا الموضوع:

-الاهتمام المتزايد بمسألة المرجعية الدينية من قبل الجهات الوصية،حيث أكد وزير الشؤون الدينية على"أهمية دور الإمام في نقل مبادئ الشريعة الإسلامية والقرآن الكريم وفق مرجعيتنا الدينية"[1]، وذلك بسبب ظهور العديد من القنوات الفضائية التي تُرّوج للمرجعيات الأخرى مما يتوجب علينا التعرف على مدى التزام برامج قناة القرآن الكريم بالمرجعية الدينية للمجتمع الجزائري، ومن ثَم قُدرتها ودورها في حماية المجتمع من التيارات الدخيلة عليها.

-قلة الدّراسات التي تطرقت إلى دراسة، وتحليل برامج قناة القرآن الكريم الجزائرية للوقوف على مرجعيتها الدينية، ومدى التزامها بتلك المرجعية وخاصة في الجزائر، والدور الذي تؤديه لأجل ترسيخ هاته المرجعية.

ـ أهمية وسائل الإعلام ومنها القنوات الفضائية في المحافظة على المرجعية الدينية للمجتمعات، والتعريف بها و التوعية بضرورة الالتزام بها لدى أفراد المجتمع مما يتطلب القيام بدراسة علمية تبحث في هذا الدور، وعمليا فقد تم اختيار قناة القرآن الكريم الجزائرية لمعرفة مدى التزام القناة بالمرجعية الدينية الجزائرية، ومن ثم الوقوف على الجهد الذي تبذله، والدور الذي تؤديه من أجل ترسيخ المرجعية الدينية المعتمدة في المجتمع الجزائري.

4 – أهداف الدراسة: تتوخى هذه الدراسة تحقيق جملة الأهداف الآتية:

– التعرف على الأبعاد المكوّنة للمرجعية الدينية الجزائرية في المضامين المقدمة في عينة الدراسة.

– الوقوف على مصادر المعلومات المعتمدة لترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية في عينة الدراسة.

– التعرف على الفاعلين الذّين اعتمدت عليهم قناة القرآن الكريم في ترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية ضمن عينة الدراسة.

[1] . صابر بليدي،الجزائر تشدد على المرجعية الدينية المعتدلة لتطويق بؤر التطرف، موقع:https://alarab.co.uk /، تاريخ الزيارة:9/12 /2023.

– التعرف على الأهداف التي تتوخى قناة القرآن الكريم من ترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية ضمن عينة الدراسة.

–التعرف على اللّغة المستعملة من أجل ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري ضمن عينة الدراسة.

–التعرف على القوالب المعتمدة من أجل ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري ضمن عينة الدراسة.

–التعرف على الأساليب الإقناعية المستخدمة من أجل ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري ضمن عينة الدراسة.

5– ضبط مفاهيم الدراسة:

يعتبر تعريف الباحث بالمصطلحات الواردة في بحثه من الإجراءات المنهجية المهمة التي يجب إيلاءها اهتماما كبيرا لأن ذلك يمّكن من وضع القارئ أمام صورة واضحة لما سيعرض من معلومات، ويُقصد بتحديد المفاهيم "ضبط المعنى المستخدم لها في البحث لأننا عادة ما نجد للمصطلح الواحد أكثر من معنى اصطلاحي إلى جانب معناه العام لذا وجب على الباحث تحديد معناه الإجرائي في البحث"[1]، وعلى هذا الاعتبار فقد تم تحديد مفاهيم الدراسة في الآتي:

1/5–مفهوم الدور:

–لغة:

دار الشيء يدور دورا ودورانا وأدرناه، والدور قد يكون مصدرا في الشعر، ويكون دورا واحدادا من دور العمامة، ودور الخيل وغيره عام في الأشياء كلها[2]، ويشير الدور في اللغّة إلى الاضطلاع بمهمة، أي بالوظيفة التي ينبغي أن يقوم بها الشخص في موقف معين[3].

---

[1]ـ أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005، ص84.

[2] . ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، دط، دت، ج4، ص295 .

[3] ـ حبيبة زلاقي، نظرية الدور بين الأصول الاجتماعية والتوظيف في التحليل السياسي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع17، 2018م، ص773.

–اصطلاحا: أورد أحمد زكي بدوي تعريفا للدّور في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية حيث يرى أنه هو " السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة والجانب الديناميكي لمركز الفرد.... الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه المركز، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء توقعاته وتوقعات الآخرين منه،... وحدود الدور تتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء توقعاته، وتوقعات الآخرين منه"[1].

ويعرفه إحسان محمد حسن قائلا الدور هو" المركز أو المنصب الذي يحتله الفرد، والذي يحدد واجباته وحقوقه الاجتماعية "[2].

ويعرف أيضا بأنه"الجانب الديناميكي للحالة أو للوضعية، فالفرد في الحياة االجتماعية يقوم بالتواصل من خلال حالة معينة ويتفاعل مع الحاالت الأخرى، وعندما يتبع الفرد واجبات وحقوق معينة في سلوكه فهو هنا يقوم بأداء دور Performance "Role . [3]

أن الدور هو الوظيفة، بمعنى أنه السلوك الذي يؤديه الجزء من أجل بقاء الكل. وتشكل أنماط العلاقات الاجتماعية بين الأدوار الشخصية جوهر البناء الاجتماعي، وبالمثل تشكل أنماط العلاقات بين النظم الاجتماعية المفهوم الشامل لبناء المجتمع ككل[4].

ويعرف كذلك بأنه النسق المعياري للسلوك بناء على اعتقادات الأشخاص المتفاعلة داخل نفس الوسط الاجتماعي[5]".

---

[1] . بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م، ص359.

[2] . إحسان محمد حسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 1999م، ص289.

[3] ـجهاد عبد الملك عودة،سمير رمزي،نظرية الدور و تحليل السياسة الخارجية، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية،مج31،ع3 2017،ص585.

[4] ـ سمر ناصر عبد الوهاب،دور رجال الأعمال في التغير الاجتماعي والثقافي:بحث اجتماعي و ميداني،مجلة كلية الآداب،ع11 ، يناير2018،ص40.

[5] ـجهاد عبد الملك عودة،سمير رمزي،المرجع السابق،ص584.

الدور إجرائيا: هو الجهد و الوظيفة التي تقوم بها قناة القرآن الكريم من خلال برامجها (عينة الدراسة) من أجل ترسيخ المرجعية الدينية في المجتمع الجزائري، وذلك من خلال وانطلاقا من إمكانياتها والتزامها نحو موضوع المرجعية الدينية.

2/5- المرجعية الدينية:

أ-المرجعية:

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور المرجعية في اللغة من رَجع يَرجع رجعا ورُجوعا ورجعى ورجعانا، ومرجعاو مرجعة: انصرف. وفي التزيل:"إن إلى ربك الرجعى"،أي الرجوع و المرجع، مصدر على فعلى، وفيه إلى الله مرجعكم جميعا، أي رجوعكم (الزمر:7)[1].

وجاء في المفردات للأصفهاني الرجع: "الرجوع العود إلى ما كان منه البدء أو تقدير البدء مكانا كان أو فعلا،أو قولا وبذاته كان رجوعه أو بجزء منه أو بفعل من أفعاله . فالرجوع العود ، والرجع العود، والرجع الإعادة، والرجعة في الطلاق، وفي العود إلى الدنيا بعد الممات،ويقال فلان يؤمن بالرجعة، والرجاع مختص برجوع الطير بعد قطاعها"[2].

اصطلاحا: تناولت كتب التراث الإسلامي مصطلح "المرجعية" بتعاريف مختلفة، وهي مستنبطة من أقوال العلماء، وهي تدور ضمن المعاني التي أوردها "عماد الدين الرشيد" في دراسة أجراها حول هذا المصطلح، ومن هذه المعاني:

أن المرجعية تعني: الجهة الفكرية التي يحتكم إليها الناس في دينهم، أو بعبارة أخرى المصادر النظرية التي يحتكم الناس إليها في شؤون دينهم، ويرجعون إليها في كل أمر يفتقر إلى حكم الدين، بغض النظر عن كون الحكم فقهياً أم عقدياً، أم سلوكياً، وبغض النظر عن الآثار المترتبة على هذا الحكم، سياسية

[1] - ابن منظور ، مصدر سابق، ج8، ص114.

[2] -الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب مفردات القرآن، تحقيق وضبط:محمد سيد كيلاني،دار المعرفة،بيروت، لبنان،دط، دت،ص188.

كانت أم اقتصادية، تعلقت بالفرد أم بالدولة[1].

كما "تعني الأشخاص الذين يمثلون الجهة الفكرية التي يحتكم إليها الناس، سواء في معرفة أحكام الله–بغض النظر عن كون الحكم فقهياً أم عقدياً أم سلوكياً، وبغض النظر عن الآثار المترتبة على الحكم، سياسية كانت أم اقتصادية، تعلقت بالفرد أم بالدولة– أم في معرفة العلوم الدينية عامة، أم في غيرها، وسواء كان الأشخاص أنبياء أم علماء"[2].

وبحسب هذه المعاني فإن المرجعية تتأسس على أمرين مهمين هما الأول : و يتعلق بالجهة الفكرية التي يحتكم إليها الناس ويرجعون إليها في أمورهم، والثاني يرتبط بالمصدر الذي يمثل هذه المرجعية وبما يتصف به من المصداقية وما تتطلبه هذه المرجعية من مستويات علمية كبيرة بحسب ما أشار إليه الباحث.

وأما المتأخرون فقد أوردوا تعريفات خاصة بهذا المصطلح، وهي لا تخرج عن المعاني التي جاءت في التراث الإسلامي فهي تعني: "الأشخاص الذين يمثلون الجهة العلمية التي يحتكم إليها الناس في شؤون دينهم عامة، والذين يتمتعون بمصداقية كافية تؤهلهم لما هم فيه. وهذا المعنى يوافق تماماً أحد معاني « المرجع » في التراث الإسلامي"[3].

كما عرفت المرجعية بأنها ما يعود إليه، ويعتمده الإنسان في حياته، من قيم ومعتقدات ومقدسات وأفكار وآراء، وقد تكون هذه الأمور المعتمدة كتبا سماوية، أو تشريعات بشرية أو فلسفات وضعية[4].وعرفها بعضهم: الإطار الكلي والأساس المنهجي، المستند إلى مصادر وأدلة معينة؛ لتكوين معرفة ما أو إدراك ما، يبنى عليه قول أو مذهب أو اتجاه يتمثل في الواقع علما وعملا[5]

[1] ـ عماد الدين الرشيد: المرجعية دراسة في المفهوم القرآني، نحو القمة للطباعة والنشر، حمص ـ سوريا، ط1، 2005م، ص23.

[2] ـ المرجع نفسه، ص 25.

[3] ـ المرجع نفسه، ص ص27–28.

[4] – عقيلة حسين ، المرجعية الفقهية في الجزائر،مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، إصدار مخبر الشريعة بجامعة الجزائر1 ،ع7 ،2014 ،ص17.

[5] – الياسين بن عمراوي، أعلام المذهب المالكي في الجزائر و دورهم في تأسيس و بناء المرجعية الفقهية،مجلة مجلة المعيار،إصدار كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر ،قسنطينة،مج18 ،ع36 ،2014 ،ص4

ويعرفها عبد الوهاب المسيري بقوله: "الفكرة الجوهرية التي تشكل أساس كل الأفكار في خطاب ما والركيزة النهائية الثابتة له التي لا يمكن أن تقوم رؤية العالم دونها والمبدأ الواحد الذي ترد إليه كل الأشياء وتنسب إليه ولا يرد هو أو ينسب إليها"[1] .

ب– الدين:

–لغة: كلمة الدين بالكسر الجزاء، وقد دنته بالكسر دينا و يكسر، والإسلام، وقد دنت به بالكسر والعادة، والعبادة، والمواظب من الأمطار، أوالليل منها، والطاعة كالدينة بالهاء فيهما، والذل والداء، والحساب، والقهر، والغلبة، والاستعلاء، والسلطان، والملك، والحكم، والسيرة، والتدبير، والتوحيد ...ودنته أدينه خدمته وأحسنت إليه وملكته ...والديان القهار، والقاضي، والحاكم، والسائس، والحاسب، والمجازى الذي لا يضيع عملا، بل يجزى بالخير و الشر"[2].

وفي معجم مقاييس اللغة (دَيَنَ) الدَّالُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ إِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ كُلُّهَا. وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الِانْقِيَادِ، وَالذُّلِّ. فَالدِّينُ: الطَّاعَةُ، يُقَالُ دَانَ لَهُ يَدِينُ دِينًا، إِذَا أَصْحَبَ وَانْقَادَ وَطَاعَ. وَقَوْمٌ دِينٌ، أَيْ مُطِيعُونَ مُنْقَادُونَ.

أَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ: يَا دِينَ قَلْبُكَ مِنْ سَلْمَى وَقَدْ دِينَا ، فَمَعْنَاهُ: يَا هَذَا دِينَ قَلْبُكَ، أَيْ أُذِلَّ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعَادَةَ يُقَالُ لَهَا دِينٌ، فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا فَلِأَنَّ النَّفْسَ إِذَا اعْتَادَتْ شَيْئًا مَرَّتْ مَعَهُ وَانْقَادَتْ لَه[3].

ومن خلال هذه التعاريف اللغوي يتبين أن معنى الدين يدور حول : الجزاء و القهر و الغلبة و السلطان و السائس والمجازي.

–اصطلاحا:

اختلف الباحثون والمفكرون في تعريفهم للدين لاختلاف توجهاتهم واختصاصاتهم، فالدين في المفهوم الفلسفي حسب شلاير ماخر هو خضوعنا لوجود لا يناله إدراكنا أو أنه خضوع الإنسان إلى

[1] ـ عبد الوهاب المسيري، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2002م، ج2. ص453.

[2] ـمحمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط ، المطبعة الميمنية، الاسكندرية، القاهرة،ج4 ،ص236-237.

[3] ـابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ،تحقيق و ضبط:عبد السلام، محمد هارون،دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع،القاهرة،دط،1979 ،ج2 ،ص319.

موجود أسمى منه[1].

أما المفهوم النفسي للدين فقد جاء على لسان ريفييل بأنه تحقيق الحياة الانسانية بواسطة الإحساس بأن رباطا يصل الروح الانسانية بالنفس الخفية التي تعترف الأولى بما لها من سلطان على العالم وعليها، والتي يجب أن تكون شاعرة بالاتصال بها دائما. [2] .

وأما الدين في مفهوم أحد الباحثين المسلمين فقد عرف بكونه"الدين وضع إلهي يرشد إلى الحق في الاعتقادات، وإلى الخير في السلوك والمعاملات"[3].

ويقدم "محمد الغزالي" مفهوما لمعنى الدين، بأنه يقوم على حقيقتين:"أولاهما: معرفة الله والشعور بأن البدء منه والمصير إليه، وثانيهما: الالتزام بهديه والخضوع لأمره ونهيه والتقيد بمواثيق السمع والطاعة النازلة منه"[(4)]؛ فالحقيقة الأولى هي جانب الحق في الاعتقاد، والثانية هي جانب العمل بما شرع.

جـ- المرجعية الدينية :

لقد تم تعريف المرجعية الدينية كمركب إضافي بعدة تعريفات وسنأتي على ذكر أهمها:

عرف بعض الباحثين المرجعية الدينية بأنها"الجهة المتولية لشؤون الأمة والفرقة أو الطائفة بأجمعها، وبيدها الإدارة لتدبير أحوالها وأوضاعها الدينية، ويسمى لمتقمص بها بالمرجع، بفتح الميم وكسر الجيم "[5]، إن القارئ لهذا التعريف يلمس إعطاء صاحب التعريف للمرجعية الدينية سلطة مادية أكثر من كونها سلطة معنوية يرجع إليها المجتمع و يستقي منها رغبة وطواعية.

---

[1]- عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني، دار رامتان، جدة، المملكة العربية السعودية،ط2 ،1990، ص30.

[2] - المرجع نفسه،ص31.

[3] - محمد عبد الله دراز، الدين،دار القلم، الكويت، دط،دت،ص33.

[4] - محمد الغزالي، المحاور الخمسة للقرآن الكريم، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر، دط، 1989م، ص 116.

[5] - نور نظام الدين نجم الدين، منتهى حسن محمد علي الأنصاري، المرجعية الدينية معالمها و أسس عملها و مشروعيتها دراسة تحليلية، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثامن عشر حول: المرجعية الدينية وأثرها في بناء الإنسان، كلية البنات، جامعة الكوفة ، العراق،3/20 /2019، ص217.

ويعرفها أحد الباحثين" على أنها الجهة، مُمثّلةً في الغالب في فردٍ أو في مؤسسة، التي يرجع إليها كل مُهتمّ بالشأن الديني، طلباً للتوجيه أو استفتاء لما يعرض له من مسائل وقضايا يحتاج فيها إلى معرفة الرأي الشرعي بخصوصها؛ والأصل أن هذه المرجعية تنبع من اختيار الفرد الذي يريد الاستناد إليها؛ وليست للمرجعية الدينية الإسلامية سلطة قانونية على من يعود إليها؛ وإنما هي سلطة معنوية روحية."[1]، والملاحظ على هذا التعريف اشتماله على معظم ما ترتكز عليه المرجعية الدينية، فمن حيث تمثلها قال بأنها قد تكون ممثلة في فرد أو جماعة، ووصفها بأنها مرجع وقال بأنها تهتم بالشأن الديني، ومنحها سلطة معنوية فقال بأنها تنبع من اختبار الفرد، إلا أن الملاحظ على هذا التعريف أن صاحبه لم يشر من قريب أو من بعيد على ضرورة تضمن المرجعية الدينية مكونات محلية وهي ما استقر عليه أهل ذلك البلد.

ويعرفها الياسين بن عمراوي بأنها "هي الأسس الربانية المستنبطة من الوحي لسياسة الأمة في مختلف مناحي الحياة، يتحاكم الناس إليها أثناء الاختلاف والتنازع "[(2)].

وما يلاحظ على هذا التعريف بأنّ صاحبه اختزل وظيفة المرجعية في حال التنازع، بيد أنّ المرجعية هي أوسع وأعظم من أن يرجع إليها إلا في حالة التنازع.

أما المرجعية الدينية الجزائرية في تعريفها الإجرائي فهي "الإطار والنسق الذي يشكله المذهب العقدي الأشعري والمذهب الفقهي المالكي، ورواية ورش في قراءة القرآن الكريم، والمنهج التربوي السلوكي على الطريقة الجنيدية".

3/5– مفهوم المجتمع الجزائري:هو مجموع الأفراد، والأسر الذين يشغلون إطارا جغرافيا تحت اسم دولة الجزائر، ويتمتعون بالسيادة على أراضيها، يتبع الجزائريون الدين الإسلامي، ويتنوع سكان هذا المجتمع إلى العديد من الأعراق.

[1] ـأحمد جاب الله، المرجعية الدينية الإسلامية :المحددات، عوامل التشكل و الإشكاليات، هـ، موقع: https://www.cilecenter.org،تاريخ الدخول:2022/4/12.

[2] ـ الياسين بن عمراوي، مرجع سابق، ص4.

وعلى هذا فالتعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة : الجهد الذي تقوم به قناة القرآن الكريم في ترسيخ المرجعية الدينية لأفراد المجتمع الجزائري من خلال برامجها (عينة الدراسة)، وهي في معطياتها تمثل الإطار والنسق الذي يشكله المذهب العقدي الأشعري والمذهب الفقهي المالكي، ورواية ورش في قراءة القرآن الكريم، والمنهج التربوي السلوكي على الطريقة الجنيدية".

6 ـ الدراسات السابقة:

تطلق الدراسات السابقة ليقصد بها البحوث والدراسات التي سبق أن أجراها باحثون آخرون في هذا الموضوع[1]، وتعد الدراسات السابقة من هذه الناحية "إحدى الركائز العلمية التي يمكن أن يستند إليها الباحث في بحثه؛ من أجل توثيق المعلومات والمعرفة في المناهج المتبعة في البحوث المشابهة لدراسته. وتساعد الدراسات السابقة الباحث على الاختيار السليم لبحثه وتجنبه تكرار بحث مشكلات سابقة، ويستطيع الباحث تجنب ما وقع فيه الباحثون الآخرون من أخطاء"[2].

ويعتبر الرجوع إلى الدراسات السابقة القريبة أو المشابهة خطوة منهجية يقوم بها الباحث من أجل معرفة ما توصل إليه غيره من الباحثين. ومن غير شك فإن عودة الباحث إلى مختلف الدراسات السابقة، أوذات الصلة ومراجعتها من شأنه أن يحقق له جملة من الفوائد أهمها[(3)]:

1-أن هذه المراجعة تفيد الباحث في تحديد مشكلة البحث بصورة دقيقة كما أنها تفيد في صياغة الفرضيات الجيدة.

2-أنها تساعد الباحث على الاطلاع على الدراسات والبحوث التي أجريت في ميدان البحث.

3-يطلع الباحث على مختلف تصاميم البحوث والخطوات والإجراءات المستخدمة فيها بحيث يتمكن من استخدام بعضها في تنفيذ بحثه.

4-تشخيص الفجوات الموجودة في البحث عند مقارنته لبحثه مع البحوث الأخرى.

---

[1] ـ محمود محمد الجراح، أصول البحث العلمي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، ط1، 2008م ،ص66.

[2] ـ سعد سلمان المشهداني، مناهج البحث الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2017 ،ص44.

[3] ـ محمد عبد العال النعيمي، طرق ومناهج البحث العلمي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2015، ص59-60.

وقد ارتأينا تقسيم الدراسات السابقة في هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام من الدراسات، فأما القسم الأول فهو خاص بالدراسات التي أجريت حول قناة القرآن الكريم، وأما القسم الثاني من الدراسات فهو خاص بالدراسات التي تناولت المرجعية الدينية، في حين تعلق القسم الثالث بالدراسات التي جمعت بين المرجعية الدينية ووسائل الاعلام .

أولا: الدراسات التي تناولت قناة القرآن الكريم الجزائرية

الدراسة الأولى بعنوان:عادات وأنماط واتجاهات مشاهدة طلبة جامعة الجزائر1 وجامعة الجزائر3 لبرامج قناة القرآن الكريم الجزائرية –دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر1 وجامعة الجزائر3 –.[1]

استهدفت الدراسة التعرف على عادات، وأنماط واتجاهات مشاهدة طالبة الجامعات لبرامج قناة القرآن الكريم، وقد اعتمد الباحث للإجابة على تساؤلات الدراسة على منهج المسح، وفي إطاره تم استخدام استمارة الاستبيان التي تم تطبيقها على عينة الدراسة والتي تمثلت في 150 بين طالب وطالبة حيث كانت نسبة 70% طالبات ونسبة 30% طلبة، وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة حصصية تناسبية من مجموع الكليات السبع بين جامعة الجزائر1 وجامعة الجزائر3.

وقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج نذكر أهمها:

-أكثر المبحوثين من طلبة جامعتي الجزائر 01 وجامعة الجزائر03 يشاهدون قناة القرآن الكريم أحيانا.

-أغلب مشاهدي القناة بدأوا مشاهدتها منذ نشأتها أو لفترة تتجاوز السنتين.

-يوم الجمعة هو اليوم المفضل لدى الطلبة على سائر الأيام، أما شهر رمضان والمناسبات الدينية

[1] ـ بلال بولعام، عادات وأنماط واتجاهات مشاهدة طلبة جامعة الجزائر1 وجامعة الجزائر3 لبرامج قناة القرآن الكريم الجزائرية–دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر1 وجامعة الجزائر3، رسالة ماجيستير ،كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2015م.

وأيام العطل فتعتبر لا حدث لديهم وغير معنية باختيارهم لأيام المشاهدة برامج هلا سألوا، مفاتيح، الماهر بالقرآن، تاج القرآن، فتاوى على الهواء، جوامع الكلم، الرسالة، أقوال مأثورة، وافعلوا الخير، فاستبقوا الخيرات) هي أفضل عشر برامج يشاهدها الطلبة مرتبة ترتيبا تنازليا.

-ترجع دوافع تفضيل الطلبة للبرامج التي يشاهدونها و بحسب ترتيبهم لها كما يلي: لأنها تبث قضايا تهمهم أولا، ولأنها تبرز العقيدة الإسلامية بشكل واضح ثانيا، ولكونها تزيد من معلوماتهم الدينية ثالثا، ولأنها تنمي ثقافتهم وتزيد معارفهم رابعا، ولأنها تزيد تمسكهم بالقيم الإسلامية خامسا، ولأنها تعلمهم أمور الفقه سادسا.

-بينت الدراسة أن أكثر عشر (10) دعاة أو قائمين بالاتصال تأثيرا حسب المبحوثين وهم: هارون بريك أولا، كمال بوزيدي ثانيا، أبو عبد السلام ثالثا، محمد الشيخ رابعا، عيسى ميقاري خامسا، علي بوناب سادسا، عبد القادر بن عزوز سابعا، محمد الهادي الحسني في المرتبة الثامنة، وعبد الرزاق قسوم تاسعا وأمين فركول عاشرا.

-يوافق أو يوافق نصف الطلبة بشدة على أنّ القناة تعتبر أهم مصادرهم في الفتوى.

-يرى أغلب الطلبة أنّ القناة لا تعرض عادات دخيلة عليهم وعلى مجتمعهم.

-يعارض الطلبة أو يعارضون بشدة الطرح القائل بأن القناة (تساهم في نشر التعصب المذهبي).

ـ أغلب الطلبة يرون أنّ القناة لا تهتم بنشر الفتنة الطائفية.

ـ أغلب المبحوثين يرون أنّ الإعلاميين والدعاة يمتازون بالكفاءة والمهنية.

ـ أكثر من نصف الطلبة يرون أنّ الدعاة يتقنون فنون الحوار والإقناع والإلقاء.

ـ أغلب الطلبة يرون أنّ لغة معظم المقدمين سهلة وواضحة ومفهومة.

ـ أكثر من نصف الطلبة يرون أنّ مرجعية الدعاة فوضوية وغير محددة.

ـ أغلب الطلبة يعتقدون أنّ برامج القناة لها أثار ايجابية.

الدراسة الثانية بعنوان: الخطاب الديني التلفزيوني: المضامين والتلقي دراسة مسحية تحليلية لقناة القرآن الكريم الجزائرية نموذجا:18مارس –18 أفريل 2017م[1] .

اهتمت إشكالية هذه الدراسة بالبحث في الأشكال والمضامين التي يقدمها الخطاب الديني الإعلامي في قناة القرآن الكريم الجزائرية، وكيفية تفاعل المتلقي مع هذا المحتوى.

وقد تطلبت الدراسة التي تنتمي إلى نوع البحوث الوصفية إلى الاعتماد على منهج المسح الوصفي، وفي إطاره تم الاعتماد على عدة أدوات تقنية وهي: أسلوب تحليل المضمون، الملاحظة، المقابلة، واستمارتي التحليل والاستبيان.التي طبقت على خمسة برامج تلفزيونية تم اختيارها بطريقة الأسبوع الصناعي بمعدل أربعة أعداد من كل برنامج من عينة الدراسة وهي " برنامج هلا سألوا"، "مفاتيح"، "لقاء القناة"، "بلسم"، و"الصلح خير" على مدار شهر من 18 مارس إلى 18 أفريل 2017 م وهي متعلقة بالدراسة التحليلية، أما الدراسة الميدانية فقد تم اختيار عينة بإجمالي 100 مفردة تم توزيعها بطريقة حصصية على جامعات الوطن بمعدل 25 مفردة لكل من العاصمة، 25 مفردة لقسنطينة، 25 فردة لباتنة، 25 مفردة لوادي سوف.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج يمكن عرضها في الآتي:

–أشارت الدراسة إلى أن أعلى نسبة للحضور كانت من نصيب الإمام وهذا يوضح مدى اعتماد قناة القرآن الكريم الجزائرية على الأئمة لإضفاء الإطار الشرعي على المواضيع المطروحة للنقاش بحكم تخصص القناة في الإطار الديني.

–أظهرت نتائج الدراسة إلى أن برامج قناة القرآن الكريم الجزائرية تهتم كثيرا بعرض البرامج التي تشتغل على الأحكام الشرعية والفقهية، ومنها "برنامج هلا سألوا"، وهو ينّم على حرص القناة على حماية كل بلد لمرجعيته الفقهية والفكرية، والعمل على عدم اختراقها من أي فضاءات أخرى قد تعمل

[1] ـ عبد القادر خربوش، الخطاب الديني التلفزيوني: المضامين والتلقي دراسة مسحية تحليلية لقناة القرآن الكريم الجزائرية نموذجا:18مارس–18 أفريل 2017م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر،2017–2018م.

على تهديد الأمن الفكري لعامة الناس.

-أوضحت نتائج الدراسة أنّ أغلب ضيوف البرنامج هم من جنس الذكور بحكم طبيعة التخصصات التي تشتغل عليها القناة ثم إلى طبيعة العمل الاعلامي الذّي يفرض الاعتماد على ضيوف رجال لأنّ البرامج ترتبط بالتسجيل الذي قد يتأخر إلى ساعات متأخرة.

-أشارت نتائج الدراسة إلى أنّ الأهداف التي ترمي إليها برامج قناة القرآن الكريم تتمثل في تعليم الناس أمور دينهم، وهو ما يوضح مدى تركيز البرامج على المواضيع الدينية، وحرصها على تقديم الشروحات والتوضيحات حول كل ما يطلبه الجمهور من فتاوى وانشغالات دينية.

-يعتبر القالب الفني النقاشي هو الغالب على برامج قناة القرآن الكريم الجزائرية.

-أظهرت نتائج الدراسة أن الديكور المستخدم يعكس روح وفكرة البرامج الدينية المقدمة، وهذا من خلال الألوان، والخلفيات، وأماكن جلوس الضيوف، والمقدمين ما أوجد نوعا من الانسجام بين الشكل والمضمون.

ـأظهرت نتائج الدراسة أن مداخل الاقناع التي يعتمدها ضيوف برامج قناة القرآن الكريم هي القرآن الكريم والسنة النبوية بالدرجة الأولى.

ـأظهرت الدراسة أن المستوى اللغوي الذي تعتمد عليه برامج قناة القرآن الكريم الجزائرية هو الجمع بين العربية الفصحى والعامية، وهذا توجه من القناة لإيصال الفكرة إلى الجمهور.

ـ أكدت الدراسة أن نسبة عالية من الجمهور تشاهد قناة القرآن الكريم الجزائرية بصفة منتظمة تدل على اهتمام المبحوثين بهذه القناة التي تقدم لهم ما يبحثون عنه من احتياجات دينية.

ـ ذكر أغلب المبحوثين أن البرامج عينة الدراسة التي تقدم عبر قناة القرآن الكريم تعنيهم أحيانا بصفة مباشرة، في البرامج بالنسبة لهم تستدعي اهتمامهم خاصة برنامج الفتوى، والبرامج ذات المحتوى الأسري والاجتماعي.

الدراسة الثالثة بعنوان: الدور الديني لقناة القرآن الكريم الجزائرية:استطلاع ميداني لعينة من المشاهدين[1].

استهدفت هذه الدراسة القيام باستطلاع ميداني لآراء عينة من المشاهدين الجزائريين إزاء الدور التثقيفي والديني الذي تقوم به القناة الجزائرية الخامسة للقرآن الكريم.

واعتمد الباحث على منهج المسح الوصفي، وفي إطاره تم استخدام استمارة الاستبيان الذي طبق على 50 مفردة تم اختيارها بطريقة عمدية ممن يتابعون قناة القرآن الكريم الخامسة.

وقد توصل الباحث في دراسته إلى النتائج الآتية:

-يشاهد أغلب المبحوثين قناة القرآن الكريم الجزائرية مدة ساعة إلى ساعتين، وهناك من يقضون أكثر من ثلاث ساعات، وهذا ما يجعلنا نقر بأن القناة استطاعت رغم عدم انتظام عديد المبحوثين في مشاهدتها أن تكسب نسبة معتبرة منهم ليتابعوا بعض برامجها.

-صرح أفراد العينة بخصوص الحجم الزمني للبرنامج المتصلة مباشرة بتعليم القرآن وعلومه، بعدم كفايتها وتراوح تقييمهم للمضمون ثم لآداء مقدمي البرامج بين الجيد والضعيف.

ـأكدت الدراسة أن نصف عدد المبحوثين هم حديثو عهد بمتابعة القناة، حيث تعرفوا عليها خلال السنوات الثلاث الأخيرة، لذا فإن جمهورها مثلما أكدته إجاباتهم يتطور سنة بعد سنة، وهي مسألة إيجابية تحسب للقناة.

ـشكل البحث عن زيادة المعارف الدينية الدافع الأول لمتابعة قناة القرآن الكريم.

ـشدّد غالبية المبحوثين على أهمية قناة القرآن الكريم الجزائرية لأسلوبها السهل في توصيل الفكرة واعتدال ووسطية نهجها وجهدها في المحافظة على المذهب المالكي.

[1] ـ الطاهر سعود، الدور الديني لقناة القرآن الكريم الجزائرية، استطلاع ميداني لعينة من المشاهدين. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، مج 37، ع1، 2019م، ص ص77-114.

ـ يقيّم أكثر من نصف أفراد العينة الدور الذي تقوم به قناة القرآن الكريم الجزائرية بالمقبول، ويقيمه بعضهم الآخر بأنه جيد، وهو تقييم يصف دور القناة على الإجمال بالإيجابي.

ـ قدّر غالبية أفراد العينة درجة استفادتهم من متابعة برامج قناة القرآن الكريم بالمتوسطة، وهو الاتجاه الغالب، وقيّمها بعضهم بالاستفادة الكبيرة.

ـحظيت البرامج المتمحورة حول علوم القرآن بالتفضيل الأول، يليها برامج الفتاوى ثم تأتي في المرتبة الثالثة برامج قصص الأنبياء وسير الصحابة رضي الله عنهم، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم يليها برامج المسابقات وجاءت في المرتبة الخامسة برامج الرقائق والروحانيات، وأجمع غالبية المبحوثين على وضع البرامج المنوعة في رتبة أخيرة.

ـصرّح أفراد العينة بخصوص الحجم الزمني للبرامج المتصلة مباشرة بتعليم القرآن وعلومه بعدم كفايتها، وتراوح تقييمهم للمضمون ثم لأداء مقدمي البرامج بين الجيّد والضعيف.

ـأكد غالبية أفراد العينة أن القناة نجحت في تلبية احتياجاتهم الدينية إما بدرجة متوسطة أو بدرجة كبيرة.

ـأجمع أغلب المبحوثين حول حاجة الجزائريين لقنوات تلفزيونية دينية مثل قناة القرآن الكريم.

ـتفضل نسبة مقبولة من أفراد العينة قناة القرآن الكريم على غيرها من القنوات الدينية.

الدراسة الرابعة بعنوان: تجربة قناة القرآن الكريم في الدرس التجويدي[1].

استهدف هذا البحث عرض تجربة قناة القرآن الكريم الجزائرية، في مجال تعليم أحكام التجويد عبر مختلف البرامج التي تعنى بهذا المجال، في محاولة لذكر إيجابياتها، وسلبياتها، مع تقديم بعض المقترحات من أجل أداء إعلامي جزائري أفضل، لخدمة القرآن الكرم خاصة وأن هذه البرامج تهتم برواية ورش عن نافع

[1]ـ غنية بوحوش، تجربة قناة القرآن الكريم في الدرس التجويدي، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، مج2، ع6 ،أفريل2019،ص42-60.

إحدى أبعاد المرجعية الدينية في الجزائر.

اعتنت الباحثة بدراسة الموضوع باعتماد منهجيي الوصف وتحليل المحتوى، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

-أظهرت الدراسة حرص قناة القرآن الكريم الجزائرية على تقديم صورة الإسلام بأسلوب وسطي، معتدل، سمح، تماشيا مع منهج القناة الذي رسمته لنفسها.

-تبث قناة القرآن الكريم برامج متعددة في موضوعات مختلفة في ميادين وجوانب من الحياة الإنسانية شتى، وهي بذلك تقدم نموذجا غير نمطي لقنوات القرآن الكريم التي تقتصر إجمالا على تلاوات القرآن الكريم، وبرامج التجويد المتنوعة.

-أظهرت الدراسة جدّية قناة القرآن الكريم الجزائرية، واجتهادها في تقديم مادة إعلامية إسلامية متميزة، وقد وفقت في حين، وأخفقت في أخرى، كشأن كل الأعمال البشرية.

-أظهرت الدراسة حرص قناة القرآن الكريم الجزائرية على تعليم القرآن الكريم، وإنجاحه بالجمع بين البث المباشر والمسجل، ورفع الحلقات على موقع اليوتيوب لتمكين الراغبين في إعادة المتابعة.

ثانيا: الدراسات التي تناولت المرجعية الدينية:

الدراسة الأولى بعنوان المرجعية الدينية للخطاب المسجدي بين التأصيل التاريخي والواقع المعاصر[1] .

تمحورت إشكالية هذا البحث حول محاولة فهم طبيعة المرجعية للخطاب المسجدي، وفيم إذا كان الخطاب المسجدي في الجزائر يعتمد في ممارسة وجوده على مرجعية دينية وطنية، وتتماشى هذه المرجعية مع المنحى الحضاري المعاصر لواقع الجزائر؟

وتوصل البحث الى جملة من النتائج أهمها:

[1] - تواتية بودالية، نورية سوالمية، المرجعية الدينية للخطاب المسجدي بين التأصيل التاريخي والواقع المعاصر، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع2 ،جوان 2012 ،ص ص 61-97.

-أنّ الإنتاج الفقهي يستجيب لمختلف حاجات العصور قابل للإضافة والإثراء .

-أن المدرسة المالكية في الجزائر بتراثها الإسلامي تشكل فضاء خصبا ومرجعا هاما لخطباء العصر من حيث أنها أمدتهم بما قد يكفيهم من مصادر التشريع الإسلامي.

الدراسة الثانية بعنوان: المرجعية الدينية الجزائرية وأسئلة المرحلة[1].

وهو عبارة عن كتاب بحث فيه المؤلف مفهوم المرجعية الدينية، تاريخ المصطلح، أهمية المرجعية الدينية المحلية، واقع المرجعية الدينية الجزائرية، وقد حاول المؤلف في كتابه هذا إلقاء الضوء على موضوع المرجعية الدينية ونقل الحديث عنها من ساحات الخطاب الشفهي إلى ساحات الدرس العلمي، وذلك من خلال لملمة عناصره وجمع بعضها إلى بعض وتركيبها في إطار صورة متكاملة، فلقد درس المرجعية في سياقات منها السياق المفاهيمي والمعجمي، والسياق الاصطلاحي، والديني وقام بدراستها في السياق الوطني الجزائري، وفي السياق التاريخي، وقد درس الباحث في كتابه تشكل الاختيارات العقدية والفقهية والسلوكية والقرائية، ثم عرّج على راهن التعليم والتكوين الديني في الجزائر ومؤسسة الفتوى، ثم بحث جذور أزمة المؤسسة الدينية، درس أيضا راهن السلوك والممارسة الدينية، وفي الأخير درس الباحث الأمن الديني وتطرق إلى متطلبات تحقيق الأمن الديني، ومدى إمكانية تأسيس المجمع الفقهي وسبل تطور مؤسسة الفتوى.

الدراسة الثالثة بعنوان: اختلاف الفتوى وأثره على المرجعية الفقهية في الجزائر[2].

استهدفت إشكالية هذا البحث دراسة ظاهرة واقعية وهي اختلاف الفتوى وأثره على المرجعية الفقهية في الجزائر.

واعتمدت الباحثة لدراسة الموضوع على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال عرض المادة التاريخية من كتب الفتوى والتراجم الطبقات، والتاريخ، وتتبع تطور المرجعية الفقهية وبعض أسباب اختلاف

[1] ـ مولود محصول ، المرجعية الدينية الجزائرية وأسئلة المرحلة، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، جيجل ـ الجزائر، ط1، 2015م.

[2]– سمهان كسور، اختلاف الفتوى وأثره على المرجعية الفقهية في الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر1، الجزائر،2016-2017.

الفتوى من الماضي إلى الحاضر. كما اعتمدت على المنهج الاستقرائي الناقص في تحري الجزئيات، واستقراء بعض الحوادث وتتبع بعض المظاهر من الواقع الديني الجزائري مع الاستعانة بآراء الفقهاء والعلماء للوصول إلى نتائج البحث.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها:

– المرجعية الفقهية الواحدة ضرورة اجتماعية ومصلحة شرعية تمليها الوحدة الدينية، فإن التجوال بين المذاهب فيه انحلال لربقة التكليف لدى العامي.

–المرجعية الفقهية في الجزائر هي ما تواضع عليه فقهاء الجزائر ومفتيها، من آراء وفتاوى وإن خالفت المذهب المالكي وما جرى العمل به، أو ما تضافر عليه أهل هذه الأمصار والأعصار من عمل.

– ضرورة الالتزام بالمرجعية الفقهية للبلد من خلال النّص عليها في المنظومة القانونية.

الدراسة الرابعة بعنوان: المرجعيات الدينية الإسلامية وأثرها على تدين الشباب جامعة معسكر نموذجا [1].

استهدفت هذه الدراسة فهم ظاهرة المرجعيات بالتركيز على التيارات الأكثر انتشارا بالمجتمع الجزائري وهما المرجعية السلفية الوهابية التي اهتمت بأبرز أقطاب ومصادر وأصول الفكر السلفي مع ذكر معتقدات أتباع هذا التيار،كما اهتمت هذه الدراسة بالمرجعية الصوفية العلاوية، واختيار الزاوية العلاوية في الجزائر كنموذج للدراسة. ومعرفة علاقتها مع باقي الظواهر الاجتماعية وذلك لتبيان دور الدين وأهميته في المجتمع وحياة الإنسان وكيف يؤثر الاختلاف المرجعي للصوفية العلاوية والسلفية الوهابية على شكل تدين الشباب.

واعتمدت الباحثة على المنهجين المقارن والتاريخي بهدف وصف الأحداث والمقارنة بين الظاهرتين أما بالنسبة لأداة جمع المعلومات والبيانات فقد اعتمدت الدراسة على الملاحظة والمقابلة.

[1] ـ مختارية مكناس، المرجعيات الدينية الإسلامية وأثرها على تدين الشباب جامعة معسكر أنموذجا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، 2017- 2018م.

وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها:

-أكدت الدراسة على اتفاق الوهابية والعلاوية على قواعد فهم النصوص والتقيد بكل ما أجمعا عليه من المبادئ الاعتقادية، والأحكام السلوكية على المنهج الذي تمسك به السلف الصالح في فهم كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام والقواعد التي لا بد من الأخذ بها في تفسير النصوص دون التعارض أو الاختلاف وهو بمثابة القاسم المشترك والجامع بين الصوفية والسلفية في الاستدلال بالنصوص الشرعية واستنباط المبادئ والأحكام منها، غير أنّ الاختلاف يبقى في الممارسات والتي هي أساس الدين.

الدراسة الخامسة بعنوان: المرجعية الدينية في الجزائر: الأسس والمرتكزات[1].

بحثت إشكالية الدراسة في جانب مهم من الحياة الدينية للجزائر المعاصرة وهو المرجعية الدينية التي تعتبر صمام أمان للمجتمع الجزائري من الأفكار التضليلية والهدامة الدخيلة على المجتمعات الاسلامية ككل والمجتمع الجزائري بشكل خاص، وقد استهدفت البحث بشكل خاص في المرتكزات والأسس التي تقوم عليها هذه المرجعية وأسباب اختيار الجزائر لها.

وقد خلص الباحث إلى جملة من النتائج كان أبرزها:

- بأن التمسك بمكونات المرجعية الدينية للجزائر هو السبيل الأمثل للوقوف في وجه التيارات الدينية الدخيلة.

- تتأتى المرجعية الدينية ببرنامج عمل يقوم على جملة أهداف مترابطة متضامنة في غاياتها العليا، وفي جملتها إشاعة وترسيخ قيم العقل والتسامح والاجتهاد وروح التجديد وقيم السلم والحوار والانفتاح على الغير ونبذ التعصب وتحري النسبية في التفكير.

[1]- دريس بن مصطفى، المرجعية الدينية في الجزائر: الأسس والمرتكزات، مجلة متون، مج14، ع1، 2021م، ص199-210.

الدراسة السادسة بعنوان:الشباب وخطابات المرجعية الدينية في الجزائر نتائج دراسات ميدانية[1].

استهدفت هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية الآتية: ماهي مواقف الشباب من خطابات المرجعيات الدينية الإسلامية في الجزائر؟ وهل يؤطر خطاب المرجعية الدينية الوطنية مطلب الفتوى لدى هذه الفئة؟

استندت هذه الدراسة في جمع المعلومات على استمارة الاستبيان الذي طبق على 5077 شابا وفتاة في كل من لاية وهران، وولاية غرداية خلال الفترة الممتدة بين 2013-2015م.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

-كشفت الدراسة أن اختيار أو لجوء الشباب لفاعلي المرجعية الدينية الوطنية في الجزائر عند طلب الفتوى مقارنة بالمرجعيات الدينية الأخرى لا يمثل سوى 9،8% من شركاء البحث.

-أبان الشباب المبحوث ثقة متشظية في خطابات المرجعيات المختلفة، احتل فيها خطاب المرجعية الدينية الوطنية موقعا ثانيا مقارنة بخطابات قد يَعُدُّها منافسة له، يحتل أئمة المرجعية الدينية الإخوانية التي يثق فيها شركاء البحث المرتبة الأولى بنسبة تقارب 11،5%، متبوعين بأئمة المرجعية السلفية بنسبة تقارب 10،5%، يليهم أئمة المرجعية المالكية في المرتبة الثالثة بنسبة 8،8%.

-أبانت الدراسة عن لامبالاة وتراجع ثقة الشباب المبحوث في خطابات المرجعيات الدينية بما في ذلك المرجعية الدينية الوطنية.

[1]- جيلالي المستاري، فؤاد نوار، مصطفى مجاهدي، الشباب وطابات المرجعية الدينية في الجزائر نتائج دراسات ميدانية، مجلة إنسانيات، ع95 ، جانفي –مارس 2022م، ص37-76 .

ثالثا : دراسات تناولت المرجعية الدينية في علاقتها بالوسائط الاعلامية:

الدراسة الأولى بعنوان: استخدام القائم بالاتصال الدعوي لشبكات التواصل الاجتماعي ودوره في ترسيخ المرجعية الدينية في الجزائر[1].

استهدفت هذه الدراسة البحث في إشكالية استخدام القائم بالاتصال الدعوي لشبكات التواصل الاجتماعي، ودورها في ترسيخ المرجعية الدينية الفقهية والعقدية في الجزائر، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤل المركزي: كيف يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي أن تعمل على ترسيخ المرجعية الدينية في الجزائر من وجهة نظر الأمة؟

وقد استندت الدراسة إلى منهج المسح الوصفي، وفي إطاره تم الاعتماد على استمارة الاستبيان التي طبقت على عينة قدرت بـ 25 إمام بمختلف الرتب بمدينة قسنطينة تم اختيارهم بطريقة العينة الطبقية التناسبية.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

-أكد جميع مفردات عينة الدراسة أنهم ينشرون ما يجدون عبر شبكات التواصل الاجتماعي من مقاطع فيديو وصوتيات وصور وكتابات تخص المذهب المالكي من أجل تعميم الفائدة، وتحصيل الدعوة إلى الله، وتنوير عقول المستخدمين وتذكيرهم، وهذا ملمح مهم ينبغي أن يثرى ويوجه.

- أكد غالب الأئمة بنسبة 68،66% أنهم يعتنون بمشاركة الاخرين ما يصل إليهم وما ينزلونه أو يحصلون عليه من الأصدقاء بخصوص علماء ودعاة المذهب المالكي من شرح وتعليقات وغيرها، ومع ذلك تبقى نسبة مهمة وقدرها 42،33% لا يعيرون اهتماما لما يقدمه علماء ودعاة المذهب.

- أكد جميع أفراد عينة الدراسة أنهم لم يساهموا في نشر أصول العقيدة الأشعرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وسببهم في ذلك أن المستخدمين يميلون إلى العقيدة البسيطة.

[1] - رمضان بن بخمة، محمد البشير بن طبة، استخدام القائم بالاتصال الدعوي لشبكات التواصل الاجتماعي ودوره في ترسيخ المرجعية الدينية في الجزائر، مجلة المعيار، مج24، ع49 ،2020م، ص444-471.

– أشارت نسبة ضعيفة جدا من عينة الدراسة أنهم يعملون على تعليم أحكام القرآن الكريم وفق رواية ورش عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهو تقصير واضح من الأئمة في خدمة كتاب الله تعالى عبر الوسائط الحديثة.

الدراسة الثانية بعنوان: دور الصحافة المكتوبة في صد المرجعيات الدينية الدخيلة بالجزائر دراسة تحليلية على عينة من أعداد يومية الخبر[1].

سعت الدراسة إلى إبراز العلاقة الطردية الوطيدة بين دور الصحافة المكتوبة كأحد تجليات وسائل الإعلام داخل المجتمع والتصدي لما من شأنه أن يهدد المرجعية الدينية الوطنية فضلا عن التحذير المسبق من خطورة المرجعيات الدخيلة كالأحمدية والكركرية.

وبغرض الدراسة المثلى لهذا الدور استخدم الباحثان المنهج الوصفي قصد الوصف الدقيق للظاهرة، واستعانا في ذلك بأداة تحليل المحتوى التي قسمت إلى فئتين: المحتوى والشكل، والخروج بجملة من النتائج أهمها الدور الكبير للصحافة في التنبؤ بخطورة المذاهب والمرجعيات الدخيلة، وطبقت الدراسة على عينة قدرت ب 61 عدد تم اختيارها بطريقة عشوائية خلال 3 أشهر من أكتوبر –نوفمبر – ديسمبر 2017م.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

–شكلت 80% من المواضيع التي تناولتها الخبر حول الكركرية والأحمدية جاءت في شكل خبر مركب في حين جاءت 41% المتبقية في شكل تعليق؛ وهذا ما يعطي الطابع الجدي للتعامل مع مثل هذه الأخبار لأن التعليق في العادة ما يكون في شكل ساخر فالتعاطي لهذه الموضوعات في قالب الخبر المركب يظهر اهتمام الجريدة بموضوع المرجعيات الدينية، لأن الخبر المركب يحتوي تفاصيل عن المواضيع في إجابته عن الأسئلة المعروفة في فنيات التحرير.

[1] ـ مصطفى سعو، هشام بطاهر، دور الصحافة المكتوبة في صد المرجعيات الدينية الدخيلة بالجزائر دراسة تحليلية على عينة من أعداد يومية الخبر الجزائر، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، مج7، ع1، 2020م، ص ص 106-127.

-جاءت اتجاهات الجريدة نحو المواضيع الدينية إيجابية بنسبة 41% ما يعكس الرؤية الوطنية لهذه الجريدة ومسايرتها للتوجه العام الديني للجزائر.

- من بين الأهداف البارزة في أخبار يومية الخبر نحو الطوائف الدخيلة والوقوف في صف المرجعية الوطنية، جاء هدف إبراز دور المسجد في تطهير الفتنة، والتشدد والتكفير بنسبة بلغت 21% من مجمل الأهداف،

-من الأدلة التحليلية والمنهجية الدامغة على الأهمية القصوى للمواضيع الدينية في جريدة الخبر وتحري الصدق واليقين في ذلك هو النسبة الخاصة بمصادر المعلومات الداخلية بالجريدة والمقدرة ب 100%، وهذا يعكس توجه الجريدة في عدم الوثوق في أي مصدر خارجي، وأن صد مثل هذه المرجعيات الدخيلة يمر حتما بالثقة التامة في صحفييها ومراسليها فقط دون غيرهم.

الدراسة الثالثة بعنوان:دور البرامج الدينية على القنوات الخاصة في الحفاظ على المرجعية الدينية بالجزائر[1]

تمحورت إشكالية هذه الدراسة في التساؤل الرئيس: ما هي العلاقة بين البرامج الدينية التي تبثها القنوات الخاصة وبين المرجعية الدينية في الجزائر؟، وهل تعتبر المرجعية الدينية الرسمية من العوامل التي تأخذ بعين الاعتبار في تسطير الأجندة الاعلامية للقنوات الخاصة؟.

وتوصل الباحث إلى نتائج مهمة منها:

-إن العلاقة بين أجندة القنوات الفضائية الخاصة والمرجعية الدينية في الجزائر تنطلق في البداية من التشريع الإعلامي، حيث اعتبرت المرجعية الدينية من بين النقاط التي يهتم بها المشرع من خلال إدراجها في النصوص والتشريعات.

[1] - غالم عبد الوهاب، دور البرامج الدينية على القنوات الخاصة في الحفاظ على المرجعية الدينية بالجزائر، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، مج9، ع1، 2023م، ص71-89.

-أن العلاقة ترتكز أيضا من خلال العلاقة القائمة بين القناة وبين جماهيرها المختلفة، فالمضمون الإعلامي يجب أن يكون مراعيا للأعراف والتقاليد والعادات، المعايير والقيم والتي يعتبر الدين من أدوارها الأساسية، ذلك أن احترام المرجعية الدينية يحدد العلاقة بين المجتمع، وبين إحدى بنياته المتمثلة في الوسائل الإعلامية، هذه الأخيرة تعتبر ضابطا للتمثال الاجتماعي القائم بين مختلف البنيات الحية، وغير الحية للنسق العام، فالعلاقة بين المؤسسات الإعلامية، والمجتمع هي عالقة عضوية نسقية، والدين كمضمون يعتبر من أهم محددات هذه العلاقة.

-أنّ احترام المرجعية الدينية لا يرتبط بالسياق الجزائري فقط، بل هي مسألة جوهرية في مختلف السياقات التي يمارس فيها الإعلام، ذلك أن فرض احترام التوجه الديني يعد من النقاط التي تشترك فيها التشريعات الاعلامية المختلفة.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على مختلف الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة أمكن ملاحظة ما يلي:

-أوجه التشابه:

-اتفقت الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات في كونها اهتمت بدراسة موضوع المرجعية الدينية (دراسة بودالية، دراسة مكناس، دراسة بن مصطفى، دراسة المستاري، دراسة عبد الوهاب، دراسة بن بخمةو بن طبة) ما يشير إلى أهمية الموضوع وضرورة إثرائه من زوايا مختلفة.

-اتفقت الدراسة الحالية مع أغلب الدراسات السابقة على مستوى نوع الدراسة و المنهج المعتمد في كونها تندرج ضمن البحوث الوصفية التي تهدف إلى وصف الظاهرة كما هي الواقع، و في كونها اعتمدت منهج المسح (دراسة بالعام، دراسة سعدون، دراسة خربوش، دراسة بن بخمة وبن طبة).

-اتفقت الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في الأداة المعتمدة لدراسة الظاهرة، ونقصد بذلك أسلوب تحليل المحتوى باعتباره الأداة المنهجية الأنسب لدراسة محتوى الرسالة الإعلامية (دراسة خربوش، دراسة بوحوش).

-اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في اعتمادها على أسلوب العينة (دراسة بالعام، دراسة خربوش، دراسة مكناس،دراسة بن بخمة وبن طبة).

-أوجه الاختلاف:

-اختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث أن هذه الأخيرة تناولت بالتحليل موضوعات تتعلق بالدرس التجويدي وأخرى مرتبطة بمعرفة المضامين التي تتناولها قناة القرآن الكريم(دراسة بوحوش، دراسة خربوش)،أوالتعرف على اتجاهات الجمهور نحو قناة القرآن الكريم (دراسة بوالعام)، في حين اتجهت الدراسة الحالية إلى دراسة موضوع المرجعية الدينية.

-اختلفت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة على مستوى أداة التحليل، من حيث أن هذه الأخيرة اعتمدت على استمارة الاستبيان لمعرفة موقف الجمهور المتلقي من قضية معينة (دراسة بوالعام، دراسة مكناس، دراسة المستاري، دراسة بن بخمة وبن طبة) في حين اتجهت الدراسة الحالية إلى تحليل محتوى الرسالة الاتصالية المرتبطة بالمرجعية الدينية في قناة القرآن الكريم.

-اختلفت الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة في كون هذه الأخيرة اتجهت إلى معرفة اتجاهات الجمهور أو القائم بالاتصال نحو المرجعية الدينية (دراسة المستاري، دراسةبن يخمة و بن طبة)، في حين اهتمت الدراسة الحالية بتحليل مضمون عينة من البرامج المرتبطة بالمرجعية الدينية على مستوى قناة القرآن الكريم.

-أوجه الاستفادة:

ومع أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، لا ينكر الباحث استفادته من بعض الدراسات خاصة على المستوى النظري من حيث التعرف على ماهية المرجعية الدينية، و طبيعتها ومكوناتها (دراسة محصول، دراسة كسور)، وأما على مستوى نتائج الدراسات السابقة فقد استفاد الباحث منها في المقارنة بين ما توصلت إليه هذه الدراسات من نتائج مع نتائج الدراسة الحالية. وعلى أية حال فيمكن اعتبار الدراسة الحالية إضافة معرفية لما سبقها من دراسات علمية.

المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة:

1 –نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الإعلامية الوصفية لأنها تنطلق من فحص المادة الإعلامية بهدف وصف وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، وتعرف البحوث الوصفية بأنها " أحد أشكال التحليل والتفسير العلمى المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة، وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات، ومعلومات مقننة عن الظاهرة، أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة."[1] .

والواقع وبحسب المهتمين بمنهجية البحث العلمي فإن البحوث الوصفية لا تقتصر أهدافها " عند حد جمع البيانات و انما يمتد مجالها إلى تصنيف البيانات، والحقائق التي تم تجمبعها و تسجيلها، و تفسيرهذه البيانات و تحليلها تحليلا شاملا و استخلاص نتائج ودلالات مفيدة منها تؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها"[2].

ويرتبط في العادة اختيار المنهج الذي يستخدمه الباحث على حسب طبيعة الدراسة والإشكالية المطروحة، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج المسح: الذي يهتم بوصف الظواهر كما هي موجودة في الواقع، ويعرف منهج المسح بأنه "محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي، أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي وإن كان يهدف إلى الحصول على معلومات يمكن الاستفادة منها في المستقبل"[(3)]،وذلك عن طريق استخدام استمارات البحث، أو المقابلات[4].

وسيتم تطبيق منهج المسح في هذه الدراسة انطلاقا من تحليل البرامج عينة الدراسة لمعرفة الدور الذي تؤديه قناة القرآن الكريم الجزائرية لأجل ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري بصفتها قناة

[1] ـ عبد الرحمن سيد سليمان، مناهج البحث، عالم الكتب، القاهرة، دط، 2014م، ص131.
[2] ـ سمير محمد حسين، بحوث الإعلام ،عالم الكتب، القاهرة، دط، 1995م،ص131-132.
[3] ـ جمال زكي والسديس، أسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1962م، ص95.
[4] ـ عبد الرحمن سيد سليمان، المرجع السابق، ص141.

متخصصة دينية تابعة للتلفزيون العمومي الجزائري، وذلك بالاعتماد على استمارة تحليل المحتوى.

2 – مجتمع الدراسة وعينتها:

2/أ–مجتمع الدراسة:

يقصد عادة بمجتمع الدراسة "كل العناصر المراد دراستها "[1]، أوهو "جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها "[2]، ومجتمع دراستنا هاته إنما يتمثل في جميع برامج قناة القرآن الكريم الجزائرية خلال سنة 2022 ،وقد تم اختيار ثلاثة لإجراء الدراسة التحليلية عليها وهي برنامـــــج **هلا سألوا** وبرنامج **حالة حوار** وبرنامج **الماهر بالقرآن،** وقد تم اختيار هاته البرامج الثلاثة بطريقة قصدية دون غيرها بعد معاينة كل الشبكة البرامجية لسنة 2022م، حيث وجد الباحث أنّ هذه البرامج هي التي تناولت موضوع المرجعية الدينية على اختلاف الطريقة والأسلوب والنسبة من برنامج لآخر.

2/ب–عينة الدراسة: يؤكد المهتمون بكتابة البحث العلمي أن عملية اختيار العينة عملية حاسمة وأساسية في البحث العلمي" فهي تحدد وتؤثر على جميع خطوات البحث، فإذا كانت النتائج التي تم التوصل إليها لا يمكن أن تعمم، ولو بدرجة بسيطة خارج نطاق العينة المستخدمة في البحث أو الدراسة فإن هذا البحث لا يضيف إلى المعرفة أي شيء جديد، ولا يسهم في تقدم الممارسات العملية في مجال التخصص الذي تقع به المشكلة"[3].

وتعرف العينة بأنها:" تقنية تستخدم لسحب عدد نسبي يمثل المجتمع محل الدراسة، وتتوقف دقة هذه العملية وكفاءتها على درجة تجانس المجتمع واستقرار الظاهرة، ونوع العينة المستخدمة"[(4)].

وبما أنه يستحيل في الغالب على الباحث إجراء الدراسة على كل مفردات المجتمع الأصلي، فقد

---

[1]– منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، عمان الأردن ،ط1، 2007م، ص160.

[2]– عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، دار الفكر العربي،القاهرة، ط1 ،1993 م، القاهرة، ص156.

[3]- محمد وليد البطش، فريد كامل أبو زينة ،مناهج البحث العلمي تصميم البحث والتحليل الإحصائي، دار المسيرة عمان ،الأردن ،ط1 ،2007م ،ص95.

[4] - أحمد مصطفى محمد خاطر: استخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث– الإسكندرية، 2008م، ص186.

لجأ الباحث في هذه الحالة إلى اختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصلي، وقد تم اختيار عينة الدراسة على خطوتين:

الخطوة الأولى: اختيار البرامج الثلاثة: هلا سألوا، الماهر بالقرآن، حالة حوار بطريقة قصدية من مجموع برامج قناة القرآن الكريم للشبكة البرامجية خلال 2022م حيث تم اختيارها دون غيرها لكونها تحقق أهداف الدراسة على اعتبار أنها دون غيرها التي اهتمت بالحديث عن المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري.

الخطوة الثانية: وهي الخطوة التي تم فيها اختيار مفردات عينة الدراسة، وقد اعتمدنا في ذلك على أسلوب العينة القصدية، والتي تمثلت في مجموعها في 18 عدد بحصة 06 أعداد لكل برنامج خلال 2022م.والعينة القصدية هي "التي يتعمد الباحث اختيار وحدات معينة يجمع منها البيانات ويستثني غيرها.لأنه يعتقد أن هذه الوحدات تمثل ما يراد دراسته أكثر من تلك"[1]، .و على هذا الأساس تم اختيار تلك الأعداد لأنها أكثر ملاءمة للموضوع.

وفيما يلي توضيح لمفردات عينة الدراسة لكل برنامج على حدة.

جدول رقم (1) يبين عينة برنامج " هلا سألوا "

برنامج هلا سألوا	تاريخ العرض	عنوان العدد
العدد الأول	**27 / 01 / 2022**	**تأدية الإنسان نفسه إلى التهلكة**
العدد الثاني	**02 / 03 / 2022**	**فضائل وأحكام شهر شعبان**
العدد الثالث	**28 / 04 / 2022**	**عيد الفطر ما ينبغي فيه**
العدد الرابع	**19 / 05 / 2022**	**إجابة على الأسئلة دون موضوع للحلقة**
العدد الخامس	**04 / 08 / 2022**	**أفلا يتدبرون القرآن**
العدد السادس	**29 / 09 / 2022**	**الحســـد**

[1] - سعيد التل و آخرون،ساسيات البحث العلمي،، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الردن، ط1 ،2006م، ص206.

جدول رقم (2) يبين عينة برنامج " حالة حوار"

عية برنامج حالة حوار	تاريخ العدد	عنوان العدد
العدد الأول	2022 / 01 / 19	المشروع المعرفي للونشريسي مقارنات ومقاربات
العدد الثاني	2022 / 03 / 23	المشروع المعرفي للتلمساني مقامات ولقاءات
العدد الثالث	2022 / 06 / 01	البعد الإفريقي في حياة محمد بن عبد الكريم المغيلي
العدد الرابع	2022 / 06 / 08	البعد العالمي في سيرة محمد بن عبد الكريم المغيلي
العدد الخامس	2022 / 11 / 04	المشروع التحرري لمحمد بن عثمان الكبير
العدد السادس	2022 / 11 / 12	المشروع المعرفي لمحمد بن عثمان الكبير

جدول رقم (3) يبين عينة برنامج " الماهر بالقرآن "

عينة برنامج الماهر بالقرآن	تاريخ العدد	عنوان العدد
العدد الأول	2022 / 02 / 07	ياءات الإضافة والياءات الزوائد
العدد الثاني	2022 / 03 / 25	أحكام الراء
العدد الثالث	2022 / 05 / 27	باب الفتح والإمالة
العدد الرابع	2022 / 06 / 03	باب التفخيم والترقيق
العدد الخامس	2022 / 07 / 01	تصحيح بعض الأخطاء
العدد السادس	2022 / 11 / 25	باب اللامات

3ـ أداة التحليل:

استندت هذه الدراسة إلى أسلوب تحليل المحتوى كأداة منهجية للتحليل، ويعد تحليل المحتوى من بين أكثر التقنيات استخداما في بحوث الإعلام، ويعرفه بيرلسون بأنه "أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم، والكمي للمضمون الظاهر لمادة من مواد الاتصال"[1].

بينما يرى جانيس إلى أنه" الأسلوب الذي يستخدم في تصنيف وتبويب المادة الإعلامية، ويعتمد أساسا على تقدير الباحث أو مجموعة الباحثين، ويتم بمقتضاه تقسيم المضمون إلى فئات بالاستناد إلى قواعد واضحة، بافتراض أن تقدير القائم بالتحليل يتم على أساس أنه باحث علمي، وتحدد نتائج تحليل المضمون تكرارات ظهور أو ورود وحدات التحليل في السياق"[2].

في حين يعكس تعريف سمير حسين رؤية موفقة لمعنى تحليل المضمون لاشتماله على جوانب التحليل التي يتطلبها أسلوب تحليل المحتوى، حيث يعرفه بأنه" أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستخدمه الباحثون في مجالات بحثية متنوعة. وعلى الأخص في علوم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث، أو فروضه الأساسية طبقا للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث. وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك إما في وصف هذه المواد الإعلامية التي تعكس السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالاتصال أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية، أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الإعلامية، وللتعرف على مقاصد القائمين بالاتصال من خلال الكلمات والجمل والرموز والصور، وكافة الأساليب التعبيرية شكلا ومضمونا"[3].

---

[1]. رشدي أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومة، أسسه، استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، دط،2004م، ص70.

[2] ـ محمود حسن إسماعيل، مرجع سابق، ص118.

[3] ـ رشدي أحمد طعيمة، المرجع السابق، ص73-74.

4-استمارة تحليل المحتوى:

في إطار أسلوب تحليل المحتوى تم اعتماد استمارة تحليل المحتوى والتي يقوم الباحث بإعدادها بناءًا على دراسته النظرية للموضوع محل البحث والاعتماد على الدراسات السابقة والخبرة الشخصية للباحث، إذ لا بد لهاته الأداة من توافرها على بعض الشروط مثل سهولة التطبيق وقلة التكاليف وقياسها لمشكلة البحث بصورة دقيقة، ويمكن استخلاص النتائج منها بسهولة ويسر وبعد أن يقوم الباحث ببناء الدراسة يقوم باستخراج معامل صدقها وثباتها باستخراج إحدى الطرق المناسبة ثم يقوم الباحث بطباعة أداة الدراسة وإرفاق تعليمات للإجابة عليها[1]، ولأجل التأكد من صحة الاستمارة بمختلف فئاتها قمنا بعرضها على مجموعة من الأساتذة لأجل تحكيمها وتصويبها وتقديم الملاحظات عليها، وعلى أساس تلك الملاحظات تم التصميم النهائي للاستمارة والتي على أساسها كان التحليل.

جدول رقم (4) يوضح أسماء الأساتذة المحكمين لاستمارة تحليل المحتوى

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة العلمية	التخصص	الجامعة
أ/د:زكية منزل غرابة	أستاذ	الدعوة والإعلام	الأمير عبد القادر قسنطينة
أ/د:ـ نصر الدين بوزيان	أستاذ	علوم الإعلام والاتصال	جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة3
أ/د:ـ محمد البشير بن طبة	أستاذ	علوم الاعلام والاتصال	الأمير عبد القادر قسنطينة
أ/د:ـ عيسى بوعافية	أستاذ	الدعوة والإعلام	الأمير عبد القادر قسنطينة

[1] ـ عامر قنديلجي، البحث العلمي، دار المسيرة، الأردن، ط 1، 2008م، ص 165.

وقد شملت الاستمارة في صورتها النهائية المعطيات الآتية:

أولا:البيانات الأولية:

-اسم قناة البث

- إسم البرنامج

- توقيت بث البرنامج

- مدة البرنامج

- دورية عرض البرنامج

-تاريخ بث البرنامج

ثانيا:تحديد فئات التحليل:

يتوجب في تطبيق تحليل المضمون أن يولي الباحث عناية خاصة لما يعرف بفئات التحليل، بحيث تكون شاملة لمختلف الزوايا التي يتناولها الباحث بالتحليل في المادة الاتصالية محل الدراسة حتى يضمن سلامة النتائج ودقتها، ويتوقف اختيار فئات التحليل "على إشكالية البحث وأهدافه، كما يتوقف على طبيعة المحتوى المراد تحليله وطبيعة الدراسة وكميتها"[1].

وتهدف مرحلة تحديد فئات التحليل "إلى تقسيم المحتوى في عينة الدراسة إلى أجزاء ذات خصائص أو سمات أو أوزان مشتركة بناء على معايير للتصنيف يتم صياغتها مسبقا، وهذه الأجزاء يطلق عليها فئات categories[(2)].وتنقسم فئات التحليل حسب بيرلسون إلى قسمين رئيسيين، وهما فئات التحليل التي تهتم بالإجابة عن سؤال ماذا قيل؟، وفئات الشكل التي تهتم بالإجابة عن سؤال كيف قيل؟.

[1] يوسف تمار، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج كوم للدراسات، خرايسية ـ الجزائر، ط1، 2007م،ص42.

[2] ـ محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000م ،ص229.

1-فئات المضمون ماذا قيل؟:

-فئة الأبعاد المكونة للمرجعية الدينية للمجتمع الجزائري في عينة الدراسة:وهي خاصة "بالمضمون الذي تدور حوله مادة الاتصال، ويكشف عن مراكز الاهتمام في المضمون"[1]، وانطلاقا من ذلك تم الاعتماد على الفئات الآتية وهي التي تشكل في مجموعها أبعاد المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري:

أ- البعد العقدي: ويشمل: أ ـ الحديث عن أركان الإيمان، ب- الحديث عن أسماء الله تعالى الحسنى، ج ـ الحديث عن صفات الله تعالى المثلى، د ـ الحديث عن الشفاعة، هـ ـ الحدث عن التوسل، و ـ الحديث عن الجنة، ز ـ الحديث عن النار، ح ـ الحديث عن القبر.

ب- البعد الفقهي: ويشمل: أ ـ العبادات، ب ـ المعاملات، ج ـ المناكحات، د ـ العقوبات.

ج- البعد القرائي: ويشمل ـ التلاوة برواية ورش عن نافع، ـ الحديث عن رواية ورش، ـ الحديث عن الإمام ورش، ـ تعليم رواية ورش.

د- البعد السلوكي: ويشمل: الحديث عن التربية الروحية، ـ الحديث عن التصوف، ـ الحديث عن الطريقة الجنيدية.

-فئة المصادر تهتم فئة المصدر أو المصادر، "بالبحث عن مختلف تلك المنابع التي تغدي المضمون محل التحليل"[2]، و قد شملت الفئات الفرعية الآتية:

ـ القرآن الكريم

ـ السنة النبوية

ـ كتب

[1] ـ محمود حسن إسماعيل، مرجع سابق، ص129.

[2] ـ يوسف تمار، مرجع سابق، ص74.

ـ أقوال علماء

ـ مواقع إلكترونية

ـ دراسات أكاديمية

–فئة الفاعلين الذين اعتمدت عليهم قناة القرآن الكريم في ترسيخ المرجعية الدينية

تبحث هذه الفئة عن المحركين الأساسيين في المضمون، أي مجموعة الأشخاص أو الهيئات أو الأحزاب أو المنظمات . التي تصنع الحدث في المضمون محل التحليل[1]، و قد شملت الفئات الآتية:

ـ أئمة

ـ شيوخ زوايا

ـ مختصون في علوم الشريعة

ـ مختصون في علم الاجتماع

ـ مختصون في علم النفس

ـ مختصون في القانون

–فئة الأهداف: تستعمل هذه الفئة للبحث عن مختلف الأهداف التي يريد المضمون محل الدراسة إبلاغها أو الوصول إليها، طبعًا لكل مضمون هدف أو أهداف خاصة، وعليه فمن الطبيعي أن تختلف مكونات هذه الفئات من بحث إلى آخر، وذلك حسب طبيعة البحث والإطار النظري الذي ينطلق منه الباحث. فالقائم بالاتصال يبني خطابه تبعًا لأهداف، على الباحث استكشافها وتحليلها[2]، وقد شملت الفئات الآتية.

[1] ـ يوسف تمار، مرجع سابق، ص67.

[2] ـ المرجع نفسه، ص70.

1ـ تعريف المجتمع بالمذهب العقدي الأشعري

2ـ تعريف المجتمع بالمذهب الفقهي المالكي

3ـ تعريف المجتمع برواية ورش عن نافع

4ـ تعريف المجتمع بالطريقة السلوكية الجنيدية

5ـ توضيح الفرق بين المرجعية الدينية الجزائرية وغيرها من المرجعيات

6ـ تحصين المجتمع ضد كل أشكال الفرقة

2ـ فئات الشكل كيف قيل؟ وتتمثل في: فئة اللّغة المستخدمة، فئة القوالب المعتمدة، فئة الأساليب المستخدمة، فئة شكل العرض والتقديم.

–فئة اللّغة المستخدمة لأجل ترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية في عينة الدراسة:

ـ اللّغة العربية الفصحى

ـ اللّغة العامية

ـ اللّغة الأجنبية

ـ مزيج من اللّغة العربية الفصحى والعامية

ـ مزيج من اللّغة الأجنبية واللّغة العربية

ـ اللّغة الأمازيغية.

–فئة القوالب الفنية المعتمدة في ترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية في عينة الدراسة:

ويقصد بهذه الفئة الاساليب والأشكال التي يتم من خلالها تنفيذ، أوصياغة أونقل مادة الاتصال، مثل أنواع الكتب والبرامج الاذاعية والتليفزيونية وغيرها[1] ، وتتمثل في الفئات الآتية:.

- حديث مباشر

- أسئلة وأجوبة

- حــوار

- خبر

- روبرتاج

- تحقيق

- استطلاع

-فئة الأساليب المستخدمة لترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية في عينة الدراسة:

1- أساليب عقليـة : وقد تضمنت:

- الاستشهاد بالإحصائيات

- الاستشهاد بأمثلة من الواقع

- التكرار

- الحقائق التاريخية

- الدراسات العلمية

2- أسـاليب عاطفية وقد تضمنت:

[1] - رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ص279.

ـ أسلوب الترغيب

ـ أسلوب الترهيب

ـ الأساليب البلاغية

ـ أسلوب الاستفهام

ـ شخصيات أو هيئات لها وزن واحترام من طرف المجتمع

ثالثا–تحديد وحدات التحليل:

يعد الاهتمام بتحديد وحدات التحليل خطوة مهمة ضمن حلقات الإجراءات المنهجية لأي دراسة علمية ،فهي تمثل"جوانب الاتصال التي سيتم إخضاعها للتحليل، والتي سيتم عليها القياس أو العد مباشرة"[1]، وقد تم الاعتماد في ذلك على الوحدات الآتية:

–الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: نقصد بها ضمن هذه الدراسة وحدة حلقة البرنامج، وقد تم الاعتماد علينا لمعرفة عنوان البرنامج، سنة بث البرنامج، اللغة المعتمدة في البرنامج، الموسيقى المعتمدة في الجنيريك البرنامج، الديكور.

–وحدة الفكرة: وهي أكثر شيوعا في تحليل المحتوى لأن تناولها يفيد في تحديد أكثر الفئات استخداما في الكشف عما يقوله المحتوى"[2].

وقد تم الاعتماد عليها لمعرفة الأبعاد المكونة للمرجعية الدينية للمجتمع الجزائري. والأهداف التي يتوخى إيصالها إلى الجمهور المتلقي من الدور الذي تقوم به قناة القرآن الكريم لترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري، وكذا الأساليب الإقناعية التي تبنتها لهذا الغرض.

–وحدة الزمن: تستهدف هذه الوحدة معرفة "المدة الزمنية التي استغرقتها المادة الإعلامية المذاعة

[1]– محمود حسن إسماعيل، مرجع سابق، ص127.

[2]– محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص233.

بالراديو أو المعروضة في التلفزيون للتعرف على مدى الاهتمام والتركيز بالنسبة للمواد الإعلامية المختلفة موضع التحليل[1]. وقد تم الاعتماد عليها لمعرفة إجمالي الزمن الذي استغرقته حلقة البرنامج على حده، وكذا إجمالي الزمن لمجموع عينة الدراسة مما تم تحليله.

رابعا–تحديد أسلوب العد والقياس: يذكر كتاب منهجية البحث العلمي مجموعة من وحدات العد والقياس، وقد أوردها محمد عبد الحميد في كتابه ضمن أربع وحدات وهي[2] :

– اكتشاف ما إذا كانت الفئات أو الوحدات موجودة أو غير موجودة.

– التكرار الذي تظهر به الفئات أو الوحدات.

– كمية أو مساحة الفئات والوحدات المختارة.

– قياس درجة الشدة التي تظهر بها الفئات والوحدات في المحتوى.

وقد تم الاعتماد على الفئات الأولى والثانية و الثالثة.

-إجراءات الصدق والثبات :

بغية تحقيق الصدق الظاهري للاستمارة فقد تم عرضها على مجموعة من المحكمين قصد الوصول إلى توافق بين المحكمين يجعل الاستمارة صالحة للتطبيق و قد أشرنا إلى ذلك سابقا، وأما فيما يخص معرفة معامل ثبات الاستمارة فيمكن توضيح ذلك وفق الآتي:

أولا ـ حساب مستوى التحليل بين المحكمين:

قام الباحث بحساب متوسط الثبات وفق القاعدة الآتية:

(عدد المحكمين × متوسط الاتفاق بين المحكمين) ÷ [1 +(عدد المحكمين ـ1)×متوسط الاتفاق بين المحكمين]

وكانت النتائج كالتالي:

[1]– سعد سلمان المشهداني، مرجع سابق، ص126.

[2]– محمد عبد الحميد،، تحليل المحتوى في بحوث الاعلام، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة، القاهرة،دط،دت،ص182–183.

ـأ/د: نصر الدين بوزيان : 07 (أ)

ـ أ/د: محمد البشير بن طبة : 08 (ب)

ـ أ/د: عيسى بوعافية : 06 (ج)

ـأ/د: زكية منزل غرابة : 07 (د)

وقد اشترك المحكمون في 06 فئات و اختلفوا في فئتين، ولأجل معرفة متوسط الاتفاق بينهم تم حسابه كالتالي:

ثانيا: حساب متوسط الاتفاق بين المحكمين

متوسط الاتفاق بين " أ " و " ب "

7 ـ 6 =1

8 ـ 6 =2

6 + (1+2)=9

(6×100)÷9=66,66 أي 0,66 **%**

متوسط الاتفاق بين " أ " و " ج "

7 ـ 6 =1

6 ـ 6 =0

6 + (1+0)=7

(6×100)÷7=85,71 أي 0,85 **%**

متوسط الاتفاق بين " أ " و " د "

7 ـ 6 =1

7 ـ 7 =0

7=(0+1) + 6

(100×6)÷7=85,71 أي 0,85 %

متوسط الاتفاق بين " ب " و " ج "

8 ـ 6 =2

6 ـ 6 =0

8=(0+2) + 6

(100×6)÷8=75 أي 0,75 %

متوسط الاتفاق بين " ب " و " د "

8 ـ 6 =2

7 ـ 6 =1

9=(1+2) + 6

(100×6)÷9=66,66 أي 0,66 %

متوسط الاتفاق بين " ج " و " د "

6 ـ 6 =2

7 ـ 6 =1

7=(1+0) + 6

(100×6)÷7=85,71 أي 0,85 %

متوسط الاتفاق بين المحكمين الأربعة هو متوسطات الاتفاق بين المحكمين على عدد المحكمين

(0,66 + 0,85 + 0,85 + 0,75 + 0,66 + 0,85) ÷ 6 = 0,77

ومنه نقول بأن نسبة الاتفاق بين المحكمين هي 0,77 **%**

ثالثا: حساب معامل الثبات:

وبالتطبيق على معادلة الثبات:

معامل الثبات = (عدد المحكمين × متوسط الاتفاق بين المحكمين) ÷ [1 +(عدد المحكمين ـ1)×متوسط الاتفاق بين المحكمين]

معامل الثبات=(4 ×0,77) ÷ [1+(4 ـ 1)×0,77]= 3,08 ÷ 3,31 = **0,93 %**

و هي تعتبر نسبة جيدة وكافية، وهذا دليل على ثبات هذه الأداة للقياس.

5-مجال الدراسة:

ينحصر مجال الدراسة في الجوانب الآتية:

-المجال المكاني: نعني بالمجال المكاني النطاق الجغرافي الذي أجريت فيه الدراسة التحليلية، وهو قناة القرآن الكريم الجزائرية ومقرها الجزائر العاصمة.

-المجال الزماني:وقد انحصر في الفترة التي تم فيها إجراء الدراسة بدءا من البحث النظري، وانتهاء بالجانب التطبيقي ي من تاريخ 2014 إلى سبتمبر 2023.

-المجال الموضوعي: وينحصر في موضوع دور قناة القرآن الكريم في ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري دون غيره من الموضوعات.

الفصل الثاني

المرجعية الدينية الجزائرية والقنوات الفضائية الدينية الإسلامية

يتناول هذا الفصل عرضا مفصلا لمكونات المرجعية الدينية الجزائرية، والتعرف على أسباب انتشار هذه المرجعية في الجزائر دون غيرها من المرجعيات، كما سيسلط الفصل الضوء على القنوات الدينة الإسلامية، من حيث ماهيتها، ونشأتها وتطورها وإيجابياتها وسلبياتها مع التركيز على قناة القرآن الكريم ، ثم البحث في واقع المرجعية الدينية في الإعلام الفضائي وهذا تفصيل ذلك:

المبحث الأول: المرجعية الدينية الجزائرية:

المطلب الأول: مكونات المرجعية الدينية الجزائرية:

الفرع الأول: المكون العقدي الأشعري:

أولا: العقيدة لغة واصطلاحا

1 ـ العقيدة لغة:

العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدة ووثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها، ومن ذلك عقد البناء والجمع أعقاد وعقود، وعقدت الحبل أعقده عقدا، وقد انعقد وتلك هي العقدة... وعاقدته مثل عاهدته، وهو العقد والجمع.[1]

2 ـ العقيدة اصطلاحا:

يعرف الإمام الباجوري العقيدة قائلا: "العلم بالأحكام الشرعية العقدية المكتسبة من الأدلة اليقينية النقلية والعقلية، ويعرف به صحيح الإيمان من فاسده، ويشمل كل خبر جاء عن الله أو رسوله صلى الله عليه وسلم يتضمن خبرا غيبيا لا يتعلق به حكم شرعي عملي مثل عذاب القبر والجنة والنار"[(2)].

---

[1] ـابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ،تحقيق وضبط:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر للطباعةو النشر و التوزيع،القاهرة،دط،1979 ،ج4 ،ص86.

2. إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي البجوري، تحفة المريد على جوهرة التوحيد، تحقيق : علي جمعة محمد الشافعي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،القاهرة، ط1، 2002م، ص35.

ثانيا ـ التعريف بأبي الحسن الأشعري:

أبو الحسن الأشعري هو: "أبو الحسن بن إسماعيل بن أبي بشر، إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أمير البصرة، بلال بن أبي بردة بن صاحب رسول الله أبي موسى عبد الله بن قيس بن حضّار الأشعري اليماني البصري"[1].

ويقول عنه ابن خلكان في الوفيات بأنه: "أبو الحسن علي بن اسماعيل بن أبي بشر اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم..... ومولده سبعين وقيل ستين ومائتين بالبصرة"[2].

ولد سنة 260هـ، وقال الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء بل ولد سنة 270هـ[3]. ويقول ابن عساكر عن سبب تسميته "وأبو موسى هو عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري وينسب إلى الجماهر بن الأشعر، والأشعر من أولاد سبأ الذين كانوا باليمن"[4].

ثالثا: منهج أبي الحسن الأشعري في العقيدة :

يقول ابن تيمية"وأما الأشعري نفسه وأئمة أصحابه فلمم يختلف قولهم في إثبات الصفات الخبرية، وفي الرّد على من يتأولها، كمن يقول استوى بمعنى استولى، وهذا مذكور في كتبه كلها كالموجز الكبير، والمقالات الصغيرة والكبيرة، والإبانة وغير ذلك، وهكذا نقل سائر النّاس عنه، حتى المتأخرين، كالرازي والآمدي ينقلون عنه إثبات الصفات الخبرية، ولا يحكون عنه في ذلك قولين"[5].

---

[1]. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة،بيروت ،لبنان، ط3، 1405هـ، ج15، ص85.

[2]. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، دط ، دت،ج3 ، ص284.

[3]. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق،ج15 ، ص85.

[4]. ابن عساكر، تبيين كذب المفتري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1404هـ، ص102.

[5]. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، ط1 ، 1416هـ ، ج12، ص203.

ويقول أيضا: "فمن قال إنّ الأشعري كان ينفيها وأنّ له في تأويلها قولين، فقد افترى عليه، ولكن هذا فعل طائفة من متأخري أصحابه، كأبي المعالي ونحوه، فإن هؤلاء أدخلوا في مذهبه أشياء من أصول المعتزلة"[1].

ويقول الذهبي: "رأيت لأبي الحسن أربعة تآليف في الأصول يذكر فيها قواعد مذهب السلف في الصفات، وقال فيها: تمر كما جاءت، ثم قال: وبذلك أقول، وبه أدين، ولا تؤول"[(2)].

ومن خلال ما أورده الأشعري في مؤلفاته لا يخفى على باحث منهجه الوسطي الذّي مزج فيه بين العقل والنقل، حيث كان وسطا بين غلو في الإثبات وغلو في التأويل، ومما امتاز به منهجه الوسطية التي كان من خلالها ناقلا من النصوص الشرعية.

فالأشعري كان يجعل كلا من العقل والنقل أصلا فيستعمل العقل في حدوده ويثبت النص من غير تصادم بينهما.

فالأشعري يؤمن بالنص ويفوض الأمر إلى الله تعالى، فمنهج التمرير أو التفويض هو منهج أغلب السلف و نجده الأسلم من حيث تنزيه الخالق تنزيها مطلقا، ومن حيث التأويلُ الإجمالي للنصوص المتشابهة، فأبو عذبة يقول: "الأشعرية والماتريدية متفقون في أصل عقيدة أهل السنة والجماعة، وأنّ الخلاف الظاهر بينهما في بعض المسائل لا يطعن في عقيدتهما، فهي أمور جزئية فرعية تمت إلى الفروع دون الأصول"[(3)]، ويؤكد ابن عذبة " أن الخلاف بينهما لا يوجب الفساد، وأنّ الاتفاق بينهما يسود أكثر المسائل"[(4)].

---

[1] . ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مصدر سابق ، ج12 ،ص203.

[2] . شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج15، ص86.

[3] . الحسن بن عبد المحسن أبو عذبة، الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية، دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد الهند، ط1، 1322هـ، ص5.

[4] . نفس المصدر و الصفحة.

ويقول الغزالي في كتابه قانون التأويل "بالعقل عرف صدق الشرع، ولولا صدق دليل العقل لما عرفنا الفرق بين النبي والمتنبي، والصادق والكاذب، وكيف يكذب العقل بالشرع، وما ثبت الشرع إلا بالعقل"[1].

ويوضح الأشعري منهجه جليا واضحا في كتابه استحسان الخوض في علم الكلام يقول "حكم مسائل الشرع التي طريقها السمع، أن تكون مردودة إلى أصول الشرع التي طريقها السمع وحكم مسائل العقليات والمحسوسات أن يرد كل شيء من ذلك إلى بابه، ولا تخلط العقليات بالسمعيات، ولا السمعيات بالعقليات"[2].

يقول القاضي عياض عند ترجمته للأشعري "فأهل المشرق والمغرب بحججه يحتجون، وعلى منهاجه يذهبون، وقد أثنى عليه غير واحد منهم، وأثنوا على مذهبه وطريقته...وصنف لأهل السنة التصانيف، وأقام الحجج على إثبات السنة، وما نفاه أهل البدع من صفات الله تعالى، ورؤيته، وقدم كلامه، وقدرته، وأمور السمع الواردة من الصراط والميزان، والشفاعة والحوض وفتنة القبر التي نفت المعتزلة، وغير ذلك من مذاهب أهل السنة والحديث، فأقام الحجج الواضحة عليها من الكتاب والسنة والدلائل الواضحة ودفع شبه المبتدعة"[3]

ويقول أبو زهرة عن منهج أبي الحسن الأشعري "وقد سلك الأشعري في الاستدلال على العقائد مسلك النقل والعقل، فهو يثبت ما جاء به القرآن والسنة من أوصاف الله ورسوله، واليوم الآخر، والملائكة والحساب والعقاب والثواب، ويتجه إلى الأدلة العقلية والبراهين المنطقية، يستدل بها على

[1] . أبو حامد الغزالي، قانون التأويل، تحقيق محمود بيجو، دد، دب، ط1، 1993م، ص19.

[2] . أبو الحسن الأشعري، استحسان الخوض في علم الكلام، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، ط2، 1344هـ، ص95.

[3] . القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق محمد بن شريفة، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة السعودية، ج5، ص24.

صفات الله، وقد استعان في ذلك بقضايا فلسفية ومسائل عقلية خاض فيها الفلاسفة وسلكها المناطقة"[1].

كما يبين الكاتب غرابة منهج العقيدة الصحيح على النهج الأشعري بقوله: "إن التزام حرفية النّص وتحريم استعمال العقل في تأييد ما ورد به من حقائق أمر خاطئ، لا يقول به إلا كسول أو جاهل، ومع هذا، فالجري وراء العقل غير محوط بسياج من الشرع، وبخاصة في الآراء التي تتصل بالعقيدة أمر خاطئ أيضا، بل يعتبر أشد خطرا، وإذن فمن الخير للحق في ذاته وللجماعة التي تعمل على اكتشافه أن تتخذ في ذلك منهجا وسطا يزاوج بين العقل والنص"[2].

ويقول ابن تيمية "الأشعري ونحوه أعظم موافقة للإمام أحمد بن حنبل ومن قبله من الأئمة في القرآن والصفات"[3].

وقال السبكي في طبقات الشافعية الكبرى عن الأشعري: "وهو كبير أهل السنة بعده، وعقيدته وعقيدة الإمام أحمد –رحمه الله–تعالى واحدة، لا شك في ذلك ولا ارتياب، وبه صرّح الأشعري في تصانيفه" [4].

يقول الأشعري "ونعوّل فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا، وسنة نبينا، وإجماع المسلمين، وما كان في معناه"[5]. ويقول: "ولا نبتدع في دين الله ما لم يأذن لنا، ولا نقول على الله ما لم نعلم"[6]. ويقول أيضا: "ونرى مفارقة كل داعية إلى بدعة، ومجانبة أهل الأهواء"[7].

---

[1] . محمد أبو زهرة، ابن تيمية حياته وعصره آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، 1991م، ص189.

[2] . حمودة غرابة، أبو الحسن الأشعري، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، مصر، دط، 1973م، ص137.

[3] . ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مصدر سابق ، ج4، ص19.

[4] . السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،ط2، 1413هـ، ج4، ص236.

[5] . أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق وتعليق فوقية حسين محمود، ط1، دار الأنصاري، مصر، 1997م، ص11.

[6] . المصدر نفسه ، ص12.

[7] . المصدر نفسه ، ص34.

وفي ردّ أبي الحسن الأشعري على أهل البدع في كتابه الإبانة عن أصول الديانة يقول: "أما بعد: فإن كثيرا من الزائغين عن الحق من المعتزلة وأهل القدر مالت بهم أهواؤهم إلى تقليد رؤسائهم، ومن مضى من أسلافهم، فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلا لم يُنزّل به الله سلطانا ، ولا أوضح به برهانا، ولا نقلوه عن رسول رب العالمين، ولا عن السلف المتقدمين"[1].

ويبين الأشعري أصول معتقده قائلا: "قولنا الذي نقول به، وديانتنا التي ندين بها، التمسك بكتاب ربنا عز وجل، وبسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، وما روى عن السادة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان يقول به أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل نضّر الله وجهه، ورفع درجته وأجزل مثوبته، قائلون، ولما خالف قوله مجانبون، لأنه الإمام الفاضل الذي أبان الله به الحق، ودفع به الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المبتدعين، وزيغ الزائغين، وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدّم، وجليل معظّم، وكبير مفهم"[2].

أما فيما يخص الشق العقدي، فكثيرا ما ارتبط المعتقد الأشعري بالفقه المالكي؛ إذ لا نكـــاد نجد مالكيا في الفقه إلا وهو أشعري في العقيدة، وهذا لخصوصية المالكيين الواقعية الوسطية، فالعقيدة الأشعرية لا تختلف على ما كان عليه الإمام مالك في نظرته، ومنهجه العقدي، فاستحسنها أهل المغرب أيما استحسان، كما أنها عقيدة تستقي من كتاب الله وسنته، وهذا الذّي قرّره أبو الحسن الأشعري في قوله: "وجملة قولنا أن نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله، وبما جاؤوا به من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا نَرُدُ من ذلك شيئا، وأنّ الله عز وجل لا إله إلا هو فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأنّ محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، وأنّ الجنّة حق والنّار حق، وأنّ الساعة آتية لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبـــور"[3]. وتفصيل عقيدة الأشاعرة قوله:

[1] . أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة، المصدر السابق ، ص11.

[2] . المصدر نفسه، ص 20.

[3] . المصدر نفسه ، ص 9.

-إنّا نقر بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وما جاء به من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا نرد من ذلك شيئا، وأن الله عز وجل إله واحد لا إله إلا هو، فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدًا، وأن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق.

-وأن الجنة حق والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور.

-وأن الله استوى على عرشه كم﴿ا قال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾" (طه/5.

-وأن له سبحانه وجها بلا كيف كما قال تعالى:﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ (الرحمن/27).

-وأن له سبحانه يدين بلا كيف، كما قال سبحانه: ﴿ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ ﴾. (ص/75).

-وأن له عينين بلا كيف، ،كما قال سبحانه: ﴿ تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا ﴾(القمر/ 14).

-وأن من زعم أن اسم الله غيره كان ضالا، وأن لله علما كما قال تعالى: ﴿ أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ ﴾ (النساء/ 166).

-ونثبت أن لله قدرة، ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك.

-ونقول إنّ كلام الله غير مخلوق.

-وأنه لا يكون في الأرض شيء من خير أوشر إلا ما شاء الله.

-وأن الله وفق المؤمنين لطاعته، ولطف بهم، ونظر إليهم، وأصلحهم وهداهم.

-وأن الخير والشر بقضاء الله وقدره، وألا نملك لأنفسنا نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله، وأنا نلجأ في أمورنا إلى الله، ونثبت الحاجة والفقر في كل وقت إليه.

-وندين بأنّ الله يُرى في الآخرة بالأبصار، كما يُرى القمر ليلة البدر، يراه المؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

-وندين بأن لا نكفّر أحدا من أهل القبلة بذنب يرتكبه، كالزنا والسرقة وشرب الخمر.

-ونقول إن الإسلام أوسع من الإيمان، وليس كل إسلام إيمان.

-وندين بأن الله تعالى يقلّب القلوب لقوله صلى الله عليه وسلم: {إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمان كقلب واحد يصرّفه حيث يشاء} [1].

-وندين بأن لا ينزل أحدا من أهل التوحيد والمتمسكين بالإيمان جنة ولا نار، إلا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة، ونرجو الجنة للمذنبين، ونخاف عليهم أن يكونوا بالنار معذبين.

-ونقول: إن الله عز وجل يخرج من النار قوما بعد أن امتحشوا بشفاعة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقا لما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

-ونؤمن بعذاب القبر ونقول إنّ الحوض والميزان حق، والصراط حق، والبعث بعد الموت حق، وأنّ الله عز وجل يوقف العباد في الموقف ويحاسب المؤمنين.

-وأن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ونسلم الروايات الصحيحة في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، التي رواها الثقات عدل عن عدل حتى تنتهي الرواية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- وندين بحب السلف، الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، ونثني عليهم بما أثنى الله به عليهم، ونتولاهم أجمعين.

---

[1] . مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء، رقم 2654، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ، ج4، ص2045.

– ونقول: إنّ الإمام الفاضل بعد رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أبو بكر الصديق رضوان الله عليه، وأنّ الله سبحانه وتعالى أعز به الدّين، وأظهره على المرتدين، وقدّمه المسلمون للإمامة، كما قدّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة، وسمّوه بأجمعهم خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثم عثمان بن عفان نضر الله وجهه، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

– ونشهد بالجنة للعشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بها، ونتولى سائر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ونكف عما شجر بينهم.

– ونعوّل فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا عز وجل، وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم، وإجماع المسلمين، وما كان في معناه، ولا نبتدع في دين الله بدعة ما لم يأذن الله بها، ولا نقول على الله ما لا نعلم، ونقول: إنّ الله عز وجلّ يجيء يوم القيامة.

– ومن ديننا أن نصلي الجمعة والأعياد خلف كل بر وفاجر، كذلك وسائر الصلوات والجماعات، ونرى الدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح والإقرار بإمامتهم، وتضليل من رأى الخروج عليهم، إذا ظهر منهم ترك الاستقامة، وندين بإنكار الخروج عليهم بالسيف، وترك القتال في الفتنة، ونقر بخروج الدجال، كما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونؤمن بعذاب القبر، ومنكر ونكير، ومساءلتهما المدفونين في قبورهم، ونصدق بحديث المعراج...ونرى الصدقة عن موتى المسلمين، والدعاء لهم، ونؤمن بأنّ الله ينفعهم بذلك، ونصدق بأن في الدنيا سحرا وسحرة، وأن السحر كائن موجود في الدنيا، وندين بالصلاة على من مات من أهل القبلة برهم وفاجرهم...ونقر أنّ الجنة والنار مخلوقتان، وأن من مات أو قتل فبأجله مات أو قتل، وأن الأرزاق من قبل الله عز وجل يروقها عباده حلالا وحراما، وأن الشيطان يوسوس للإنسان، ويشككه، ويتخبطه.

–ونقول: "إن الصالحين يجوز أن يخصهم الله عز وجل بآيات ويظهرها عليهم.

-وندين بأن الله عز وجل يعلم ما العباد عاملون، وإلى ما هم صائرون، وما كان وما يكون، وما لا يكون، وأن لو كان كيف كان يكون[1].

وللوقوف على حقيقة معتقد الإمام أبي الحسن الأشعري، لا بد من الرجوع إلى كتبه التي دوّن فيها ما يعتقده خاصة كتاب الإبانة ففي ذلك يقول ابن عساكر: "وتصانيفه بين أهل العلم مشهورة معروفة، وبالإجادة والإصابة للتحقيق عند المحققين موصوفة، ومن وقف على كتابه المسمى بالإبانة عرف موضعه من العلم والديانة"[2]، ومما قيل في أبي الحسن من الشعر في هذا الصدد:

لولم يصنف عمره غير الإبانة واللُّمع لكفى فكيف وقد تفنن في العلوم بما جمع[3].

ونجد أنّ الكثير من أهل العلم قد أكدوا نسبة كتاب الإبانة لأبي الحسن الأشعري في كتبهم، منهم ابن قيم الجوزية في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية، وذكر ذلك ابن تيمية في العديد من كتبه، وقال بذلك ابن فرحون في كتابه الديباج المذهب.

وقد لخصت الباحثة فوقية عند تحقيقها لكتاب الإبانة الأصول التي بنى عليها الأشعري معتقده فقالت إن الأشعري:

- يعطي الأولوية للنص المنزل قرآنا كان أم سنة.
- يفسر القرآن بالقرآن.
- يفسر القرآن بالحديث.
- يبقي آيات القرآن على ظاهرها دون تأويل لها إلا بحجة.
- يأخذ بالإجماع.

---

[1] . أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة ، مصدر سابق ، ص 14.

[2] . ابن عساكر، مصدر سابق، ص28.

[3] . المصدر نفسه، ص171.

ـ يرى أن الله خاطب العرب بلغتهم.

ـ يراعي مناسبة النزول.

ـ يراعي الخصوص والعموم [1].

رابعا: نشأة العقيدة الأشعرية وخصائصها

1 ـ نشأة العقيدة الأشعرية

لقد عاش الصحابة –رضي الله عنهم– والرسول –صلى الله عليه وسلم– بينهم يوحى إليه يبلغهم ما أوحي إليه من ربه، ونظرا على ما كانوا عليه من السليقة والفطرة واللغة السليمة لم يكونوا يسألوا عن الكثير من المسائل، ويبين عبد الحميد ابن باديس مصدر العقيدة الصحيحة بقوله: "أدلة العقائد مبسوطة في القرآن العظيم، بغاية البيان ونهاية التيسير...فهو الذّي يجب على أهل العلم أن يرجعوا في تعليم العقائد للمسلمين إليه"[2].

وما إن اتسعت الدولة الإسلامية وظهرت بعض الفرق ، وانتشرت المذاهب الفكرية، والتي كانت تتبنى الدفاع عن العقيدة، وتفسيرها، وقد كان أبو الحسن الأشعري من اللذين كانت لهم نظرة، فقد كانت نظرته مؤسسة على اعتماد ما صح من المنقول، مع ما كان عليه من الحجاج ، فكان أن واجه بالأدلة الدامغة.

وفي هذا يقول سعيد رمضان البوطي: "واعلم أن مذهب السلف في عصرهم كان هو الأفضل والأسلم والأوفق مع الإيمان الفطري، المرتكز في كل من العقل والقلب، ومذهب الخلف في عصرهم أصبح هو المصير الذي لا يمكن التحول عنه، بسبب ما قامت فيه من المذاهب الفكرية والمناقشات العلمية، وبسبب ظهور البلاغة العربية مقعدة في قواعد من التشبيه والاستعارة، وهكذا قد كان بوسع

[1] . أبو الحسن الأشعري، الإبانة عن أصول الديانة ، مصدر سابق ، ص111 إلى ص130 بتصرف.

[2] . عبد الحميد بن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003م، ص142.

الإمام مالك –رحمه الله– أن يقول في عصره لذلك الذي سأله عن معنى الاستواء في الآية: "الكيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، إذ كان عصر إيمان ويقين راسخين، بسبب قرب العهد بعصر النبوة وامتداد الإشراق إليه، ولكن لم يكن بوسع الأئمة الذين قاموا في عصر التدوين وازدهار العلوم واتساع حلقات البحث وفنون البلاغة أن يسلموا ذلك التسليم دون أن يحللوا هذه النصوص على ضوء ما انتهوا إليه من فنون البلاغة والمجاز، وخصوصا أن فيهم الزنادقة الذين لا يقنعهم منهج التسليم، ويتظاهرون بالحاجة إلى الفهم بالتفصيل، وإن كانوا في حقيقة الأمر معاندين. والمهم: أن نعلم بأنّ كلاّ من المذهبين منهجان إلى غاية واحدة، لأن المآل فيهما إلى أنّ الله عز وجل لا يشبهه شيء من مخلوقاته، وأنه منزه عن جميع صفات النقص، فالخلاف الذي تراه بينهما خلاف لفظي وشكلي فقط"[1].

2 ـ خصائص العقيدة الأشعرية

لقد اختصت العقيدة الأشعرية بخصائص رسمت إطارها وأبرزت ملامحها، وسار الأعلام وفقها حيث أصبحت منهجا وصماما بالنسبة لهم ومن هذه الخصائص:

ـ الالتزام بمقتضى النص الشرعي.

ـ المزاوجة بين الدليل العقلي والدليل النقلي.

ـ التعامل مع النص من خلال سياقه الكلي وإطاره الشمولي.

ـ استغلال اللّغة العربية باعتبارها وعاء لدلالات ومفهوم النص.

ـ عدم إقحام النظر العقلي فيما لا يعرف إلا من خلال الوحي.

ـ مراعاة السياقات الموضوعية للنص.

[1] . محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية (وجود الخالق ووظيفة المخلوق)، دار الفكر، دمشق، ط8، 1990م، ص141.

ـ تحديد صفات الله تعالى بعدد معين، من سبعة إلى عشرة إلى عشرين أو خمس وعشرين... ومنهم من أوصلها إلى ستين صفة، هذا بالنسبة للأشاعرة إنما هو تحديد تعريفي تقريبي وليس تحديد توصيف نهائي، بمعنى أن الله تعالى ليس موصوفا بالصفات المحددة فقط دون غيرها، فكل علماء الأشاعرة الذين قالوا بالتحديد يضيفون قاعدة مهمة وهي: "أن صفات الله تعالى الكمالية لا نهاية لها"[1]، وإنما أخذوا منها عددا اعتبروه أقل ما يمكن حتى يحقق المؤمن به معرفة الله تعالى في الحد الواجب الأدنى، ولهذا اختلفوا كل حسب رؤيته [2].

فمن خلال هاته الخصائص التي أوردها عبد الله بن طاهر التناني السوسي في كتابه، نرى بأن العقيدة الأشعرية هي عقيدة السلف رضي الله عنهم، فعقيدة سلفنا رضي الله عنهم كانت على هاته الخصائص.

خامسا: العقيدة الأشعرية في بلاد المغرب، الدخول، وأسباب الانتشار

1 ـ دخول العقيدة الأشعرية إلى بلاد المغرب:

إن الحركات العقدية في المشرق كانت أكثر ازدهارا بالمقارنة على ما كانت عليه في المغرب فنجد أن الاختلاف واضح بين المشرق والمغرب و ذلك للعديد من الأسباب التي بين البعض منها عبد المجيد النجار بقوله: "إلا أنه مع هذه الحالة فإن الفكر العقدي بالمغرب الإسلامي عموما، لم يعرف ذلك الازدهار الذي عرفه بالمشرق، ذلك لأن العوامل التي أدّت إلى نضجه وذيوعه هناك لم تتوفر أمثالها في الديار المغربية، ذلك أن هذه المنطقة لم تكن على غرار أختها في العالم الإسلامي، ولعل من أهم الأسباب في ذلك، أن هذه الجهة لم تشهد من الفرق الكثيرة المتعارضة التي يؤدي احتكاكها ببعضها إلى حركة من الجدل والصراع الفكري الذي يمتد إلى مواضع العقيدة، كما أن هذه المنطقة لم تشهد

[1]. محمد بن بلقاسم بن ناصر السعيدي الثوري الفجيجي، شرح صغرى السنوسي، اعتنى به: محمد سعيد الغازي، دار ابن حزم،بيروت،لبنان، دط، 2011م، ص65.

[2]. عبد الله بن طاهر التناني السوسي، العقيدة الأشعرية هي عقيدة أهل السنة والجماعة، منشورات مدرسة الإمام البخاري للتعليم العتيق أغادير، المغرب ،دط، دت، ص19.

التحديات الفكرية الموجهة إلى العقيدة كتلك التي شهدتها في المشرق، ولهذا السبب فإن الفكر العقدي بهذه المنطقة ظل دوما في موقع التعبئة والتقليد لما ينشأ في المشرق من الاتجاهات والمذاهب، وما يحدث فيها من القضايا والتطورات"[1].

ويقول ابن تيمية عن أبي ذر الهروي بحكم أنه أول من أدخل العقيدة الأشعرية إلى بلاد المغرب " وأهل المغرب كانوا يحجون فيجتمعون به ويأخذون عنه الحديث وهذه الطريقة، ويدلهم على أصلها فيرحل منهم من يرحل إلى المشرق، كما رحل أبو الوليد الباجي، فأخذ طريق أبي جعفر السمناني الحنفي صاحب القاضي أبي بكر، ورحل بعده القاضي أبو بكر بن العربي فأخذ طريقة أبي المعالي في الإرشاد [2].

كما بين ذلك أيضا الذهبي في قوله: "وكان الهروي على مذهب مالك ومذهب الأشعري، أخذ الكلام ورأي أبي الحسن عن الباقلاني، وحمله عنه المغاربة إلى المغرب، والأندلس، وقبل ذلك كانت علماء المغرب لا يدخلون في الكلام، بل يتقنون الفقه، أو الحديث، أو العربية، ولا يخوضون في المعقولات، وعلى ذلك كان الأصيلي، وأبو الوليد بن الفرضي، وأبو عمر الطلمنكي، ومكي القيسي، وأبو عمرو الداني، وأبو عمر بن عبد البر"[3].

ويقول الجراري "بدأت العقيدة الأشعرية في الانتشار على يد تلامذة أبي ذر الهروي قبل مجيء المرابطين، ثم نشطت بوضوح في عهد الموحدين" [4]، ويقول محمد المنوني "حتى جاء عصر المرينيين

[1] . عبد المجيد النجار، فصول في الفكر الإسلامي بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص41.

[2] . ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط2، 1411هـ، ج2، ص101.

[3] . شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، مصدر سابق، ج 17، ص557.

[4] . عباس الجراري، وحدة المغرب المذهبية خلال التاريخ، د.م.ن، ص19.

فتبنوها رسميا" [1]، ويقول إبراهيم حركات "وفيه تمت تنقيحها مما كان يشوبها من فكر المعتزلة والشيعة الإمامية" [2].

ويقول عبد الله كنون الحسني"وهكذا عاد المغاربة إلى الوحدة في العقيدة تحت مظلة العقيدة الأشعرية المنقحة التي أصبحت مذهبا رسميا سائدا في سائر البلاد منذ ذلك اليوم إلى يومنا هذا"[3].

2 ـ أسباب انتشار المذهب الأشعري بالمغرب

لقد جاء الأشعري –رحمه الله– على رأس مرحلة وصل الجدل والحجاج العقدي أوجه وفي هذا قال صاحب طبقات الشافعية عن أبي الحسن الأشعري: "لم يبدع رأيا، ولم ينشئ مذهبا، وإنما هو مقرر لمذاهب السلف، مناضل عما كان عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالانتساب إليه إنما هو باعتبار أنه عقد على طريقة السلف نطاقا، وتمسك به وأقام الحجج والبراهين عليه، فصار المقتدي به في ذلك السالك سبيله في الدلائل يسمى أشعريا...وقد ذكر شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام أن عقيدته اجتمع عليها الشافعية والمالكية والحنفية والفضلاء من الحنابلة"[4].

ويقول محمد حسن هيتو في مقدمته لكتاب أهل السنة الأشاعرة شهادة علماء الأمة وأدلتهم "والإمام أبو الحسن الأشعري لم يؤسس في الإسلام مذهبا جديدا في العقيدة يخالف سلف هذه الأمة، وإنما هداه الله تعالى لالتزام مذهب أهل السنة بعد أن أمضى أربعين سنة من حياته على مذاهب الاعتزال عرف من خلالها حقيقة مذهبهم، وتمرّس بفنونهم وأساليبهم في الجدال والنقاش والنظر، مما مكّنه

[1] . محمد المنوني، ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،المملكة المغربية، ط3، 2000م، ص194.

[2] . إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،المملكة المغربية، ط 1، 1987م، ج1، ص257.

[3] . عبد الله كنون الحسني، النبوغ المغربي، د.د.ن، ط2، 1380هـ، ج1، ص194.

[4]. السبكي، مصدر سابق، ج4،ص254.

من الرد عليهم وإبطال شبههم، فوجد فيه أهل السنة والجماعة ضالتهم التي طالما بحثوا عنها فاتبعوه، وساروا على نهجه لما رأوا فيه من القدرة على إفحام خصومهم والدفاع عنهم وتثبيت مذاهبهم"[1].

فمن بين أهم الأسباب التي ساهمت في انتشار المذهب الأشعري في بلاد المغرب:

ـ كثرة الأعلام الذين تبنوا العقيدة الأشعرية: بل وساهموا في تطوير المذهب الأشعري في البعض من جزئياته.

ـ أثر المذهب المالكي على المغاربة: وذلك لما وجده المغاربة من التشابه بين العقيدة الأشعرية وما كان عليه الإمام مالك من العقيدة.

ـ الاعتبار الديني والسياسي الذي اكتسبته العقيدة الأشعرية من خلال انطلاقها من عاصمة الخلافة بغداد.

- تبني العقيدة الأشعرية من أعلام من مختلف المذاهب الأربعة.

- تبني الكثير من الطرق الصوفية للمذهب الأشعري.

الفرع الثاني: المكوّن الفقهي المالـــكي:

لم يكن مصطلح "المذهب"، معروفا زمن أئمة المذاهب الفقهية، لأن هؤلاء الأئمة كانوا ينشرون علم السنة، وفقه الصحابة والتابعين، متتبعين في اجتهاداتهم الفقهية على من سبقهم من الصحابة والتابعين، ولم يضعوا لأنفسهم منهجا في استنباط الأحكام، ناهيك عن أن يدعو الناس لاتباعه أو التمسك به[2].

[1]. حمد السنان و فوزي العنجري، أهل السنة الأشاعرة شهادة علماء الأمة وأدلتهم، تقديم محمد حسن هيتو، دار الضياء للتوزيع والنشر، الكويت،دط، دت ، ص6

[2]. عمر الجيدي: محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي، منشورات عكاظ- الرياط، دط، 2012م، ص7.

ولم يحدث هذا إلا مع القرن الرابع الهجري حين دعت الظروف إلى الالتزام بمنهج معين، في الفقه والتشريع[1]. فهذا مالك يدعو طلابه ومستفتيه أن ينظروا فيما قاله وما أفتى به، فإن وافق الكتاب والسنة أخذوا به وإلا طرحوه، وقد كان يقول: "ما من أحد إلا وهو مأخوذ من كلامه ومردود عليه، إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم"[2].

أولا: تعريف المذهب المالكي

1ـ تعريف المذهب لغة

المذهب مأخوذ من مادة ذهب يذهب ذهابا، والذهاب السير والمرور، والمذهب مصدر كالذهاب، ومنه قولهم هذا مذهب فلان، أي المسلك الذي يسلكه، أو طريقه الذي سلكه، والمذهب أيضا المتوضأ والمعتقد الذي يذهب إليه والطريقة والأصل [3].

2 ـ تعريف المذهب اصطلاحا

ورد في تعريف لفظ المذهب عدة تعاريف، كالآتي:

1-المذهب هو: "طريقة المجتهد في استنباطه للأحكام وأصوله التي يفرع عنها"[4].

2-المذهب هو: " القول الذي يقتدى به بعده، أو الذي يختاره ويرجحه"[5].

---

[1]. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: اختلاف الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420هـ، 1999م، ص16

[2]. شاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي، حجة الله البالغة، تحقيق: محمد شريف سكر، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، 1413هـ، 1992م، ص323.

[3] ـ ابن منظور،،مصدر سابق، ج1، ص393-394، وأبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي الهلالي، مطبعة حكومة الكويت،الكويت،ط2004،2، ج2، ص450.

[4] ـ محمد رشيد رضا، "المذاهب واختلاف فقهائها"،مجلة المنار، ج4، ع1، 1315هـ-1898م ، ص25.

[5] ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين: اعتقاد أهل السنة، د.م.ن، ج3، ص3.

3-المذهب هو: "حقيقة عرفية فيما ذهب إليه إمام من الأئمة من الأحكام الاجتهادية"[1].

4-المذهب عند متأخري المالكية "يطلق على ما به الفتوى من إطلاق الشيء على جزئه الأهم"[2].

5-"طريقة المجتهد في استنباط الأحكام من الكتاب والسنة والإجماع والقياس ومجموع الاجتهادات والآراء الفقهية التي توصل إليها في أمور الناس وفق القواعد الأصولية والفقهية"[3].

الملاحظ ظاهرا على هذه التعاريف أنها تعبر عن المذهب بشيئين: إما بطريقة المجتهد أو الإمام في استنباط الأحكام من نصوصها. وإما بأنها هي نفسها المسائل الاجتهادية التي تم استنباطها

فبالاعتبار الأول: يأتي بمعنى المسلك الذي يسلكه المجتهد للوصول إلى الاجتهادات، وبالاعتبار الثاني: يأتي إلى النتيجة من سلوك ذلك المسلك، أي ما توصل إليه من الأحكام المسائل الاجتهادية.

لذا نجد التعريف السادس قد جمع في تعريفه للمذهب بين طريقة الاجتهاد، وما توصل إليه المجتهد من المسائل.

إلا أن تلك المسائل الاجتهادية هي نفسها طريقة الإمام في الاجتهاد، أي هي مذهبه؛ ويفسرها تعريف متأخري المالكية للمذهب بأنه " ما به الفتوى "، أي أن المذهب في المسألة الفلانية، هو كذا، من باب إطلاق الشيء على جزئه الأهم، كقوله -صلى الله عليه وسلم:" الحج عرفة "[4].

---

[1] ـ أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي الحطاب، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، تحقيق: زكريا عميرات، دار عالم الكتب، القاهرة، 1423هـ، 2003م، ج1، ص24.

[2] ـ محمد أبو عبد الله الخرشي: شرح مختصر خليل، المطبعة الأميرية-بولاق مصر، ط2، 1317هـ، ج1، ص34-35.

[3] ـ عبد الله أسامة شحادة، التشيع فرقة وليس مذهبا فقهيا ،مجلة الراصد، ع1، جمادى الآخرة 1424هـ، ص16.

[4] ـ محمد أبو عبد الله الخرشي: مصدر سابق، ص35. أبو العباس أحمد عبد العزيز بن الرشيد الهلالي: نور البصر شرح خطبة المختصر، مراجعة وتصحيح: محمد محمود ولد محمد الأمين، دار يوسف بن تاشفين، الجمهورية الإسلامية الموريتانية، ط1، 1428هـ، 2007م، ص132.

فمجموع المسائل تعتبر مذهبا وهي تشبه الطريق، أي هي التي يعبر بها عن طريقة أو طريق الإمام في الاستنباط.

3 ـ التعريف بالمذهب المالكي:

تم تعريف المذهب أنه هو " المسائل الاجتهادية التي لم يرد فيه نص ". والمالكي أي نسبة إلى الإمام مالك بن أنس الأصبحي.

وعرف باعتباره مركبا إضافيا أي: المذهب المالكي: "وعرفه القرافي بنفس المعنى بقوله:" ما اختص به من الأحكام الشرعية الفرعية الاجتهادية، وما اختص به من أسباب الأحكام، والشروط، والموانع، والحجج المثبتة لها"[1].

إلا أن حصر الاجتهادات على الإمام مالك يضيق دائرة الأقوال والاجتهادات التي تندرج تحت مظلته، والمسائل التي قال بها أتباعه المتقدمين والمتأخرين

ولذا فهو أعم من أن يحصر فيما ذهب إليه مالك، فالمراد بالمذهب المالكي ما جاء في حاشية العدوي قوله: "ما قاله هو وأصحابه على طريقته، ونسب إليه مذهبا، لكونه يجري على قواعده، وأصله الذي بنى عليه مذهبه، وليس المراد ما ذهب إليه وحده دون غيره من أهل مذهبه"[2].

إذا فالمذهب المالكي لم يسم مالكيا إلا لأن الأصول والمبادئ الكلية التي تتعلق بالطرائق الاستنتاجية التي بها تستخرج الأحكام التفصيلية من أدلتها الإجمالية.

---

[1]. القرافي: الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط2، 1416هـ، 1995م ، ص182.

[2]. محمد أبو عبد الله الخرشي: مصدر سابق، ص35.

ثانيا: نسب ومولد الإمام مالك

الإمام مالك، شيخ الإسلام، إمام دار الهجرة: هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث، الحميري، الأصبحي، المدني حليف بني تيم من قريش حلفاء عثمان أخي طلحة بن عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة[1].

أما أمه فهي عالية بنت شريك الأزدية، وأعمامه هم: أبو سهيل، نافع، وأويس، والربيع، والنضر، أولاد أبي عامر[2].

اختلف في مولده فورد أنه ولد سنة ثلاث وتسعين، وقيل أربع وتسعين، وقيل خمس وتسعين، وقيل ست وتسعين [3]. إلا أن الأشهر والأصح أنه ولد سنة ثلاث وتسعين العام الذي توفي فيه أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة سليمان بن عبد الملك[4]. نشأ في صون ورفه، في بيت علم وصلاح، فجده مالك أبو أنس كان من كبار علماء التابعين وأفاضلهم، وجلهم يروي عن كبار الصحابة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وعائشة وأبي هريرة، وأبوه أنس كان عالما فقيها قد روى عنه الزهري كما روى عن عميه أويس وأبو سهل، والربيع ونافع عماه وقد كانا عالمين محدثين[5].

ثالثا: جلوسه للإفتاء والتدريس

بعد طلب الإمام للعلم، وكان له من العلم ما يؤهل للفتيا، جلس للتدريس وله من العمر إحدى وعشرين سنة، وأخذ عنه الحديث جماعة وهو شاب، وكان مجلسه مقصد طلبة العلم من كثير من الآفاق

---

1. ابن خلكان، مصدر سابق، ج4، ص135.
2. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق ، ج8، ص48.
3. ابن خلكان، المصدر السابق ، ج4، ص137.
4. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق ، ج8، ص49.
5. نفس المصدر و الجزء و الصفحة.

[1]، فعن أبي هريرة أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: {يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة} "[2].

ولم يجلس الإمام مالك للفتيا والتدريس حتى نال شهادة من شيوخه على مقدرته العلمية والعطاء، ونقل أنه قال "ما أحببت في الفتيا حتى سألت من هو أعلم مني هل يراني موضعا لذلك سألت ربيعة وسألت يحي بن سعيد فأمراني بذلك فقلت يا أبا عبد الله فلو نهوك قال كنت أنتهي لا ينبغي للرجل أن يرى نفسه أهلا لشيء حتى يسأل من هو أعلم منه"[3].

ولقد ضرب مثلا رائعا في الأدب مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى التحري والتثبت في أخذه وقبوله كما أشرت سابقا في تحريه في طلبه للعلم، فقد كان " إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحدث به إلا على طهارة متمكنا وكان يكره أن يحدث في الطريق وهو قائم أو مستعجل فقال أحب أن يفهم ما أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"[4].

وقال تلميذه مطرف: كان مالك إذا أتاه الناس خرجت إليهم الجارية فتقول لهم: يقول لكم الشيخ: تريدون الحديث أو المسائل؟ فإن قالوا المسائل: خرج إليهم وأفتاهم وإن قالوا الحديث قال لهم: اجلسوا ودخل مغتسله فاغتسل وتطيب ولبس ثياباً جدداً وتعمم ووضع على رأسه طويلة وتلقى له

---

1. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج8، ص55.
2. محمد بن عيسى الترمذي: سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1975م، باب ما جاء في عالم المدينة ، رقم2680، ج5، ص47.
3. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، صفة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث ، القاهرة، مصر، دط، 2000م، ج1، ص396.
4. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، مصدر سابق، ص396.

المنصة فيخرج إليهم وعليه الخشوع ويوضع عود فلا يزال يتبخر حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. [1]

كما كان يعلم تلامذته الأدب مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم فـ:" إذا رفع أحد صوته عنده قال أغضض من صوتك فإن الله -عز وجل- يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾ الحجرات/2، فمن رفع صوته عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم"[2].

قال الواقدي وغيره: كان مجلسه مجلس وقار وحلم وكان رجلاً مهيباً نبيلاً ليس في مجلسه شيء من المراء واللغط ولا رفع صوت إذا سئل عن شيء فأجاب سائله لم يقل له: من أين رأيت هذا؟ [3].

وكان يقول: "ينبغي أن يورث العالم جلساءه قول لا أدري حتى يكون ذلك أصلاً في أيديهم يفزعون إليه، فإذا سئل أحدهم عما لا يدري قال: لا أدري"[4].

رابعا: نشأة المذهب المالكي وانتقاله إلى الغرب الإسلامي

1 ـ نشأة المذهب المالكي

لقد حث الله سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية بقوله تعالى: ﴿فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ﴾ التوبة/22؛ فجاء هذا الخطاب مقتضيا رحيل طائفة من كل قوم طلبا لعلوم الدين والفقه فيها، فإذا فرغوا من الطلب عادوا فنشروه في كل الآفاق التي يعودون إليها، فيعلمونهم أمور دينهم لعلهم يستقيمون على طريق الحق ويحذروا يوما لا ينفع فيه مال ولا بنون.

---

[1]. ابن فرحون، الديباج المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة ،ج2، ص109.

[2]. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، مصدر سابق، ص178.

[3]. ابن فرحون، الديباج المذهب، المصدر السابق،ص108.

[4]. المصدر نفسه ، ص112.

وفي هذا يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن الذي رواه الترمذي{ من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة } [1].

فكان الصحابة أول من ورث إرث النبوة من فقه وحديث وتفسير، وانتقل منهم إلى التابعين عن طريق تعليمهم إياهم.

وكان الإمام مالك من أفقه أبناء المدينة، وأعلمهم، وأنبغهم حفظا وفهما، وأكثرهم ورعا وتقوى في حمل هذا العلم والتثبت فيه، وانتقائه والتحري فيمن أخذ عنهم كما ذكرنا آنفا، وفيه تحقق قول النبي –صلى الله عليه وسلم: {يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة} [2]

وقد ترك لهذه الأمة أول كتاب له، قد توج فيه علمه وسماه "الموطأ"، الذي جمع فيه بين الحديث النبوي الشريف وبين الفقه وأدرج فيه عمل أهل المدينة.

وبالفعل قد ضرب الناس أكباد الإبل، فهاجروا إليه، وأقبلوا إلى مجلسه من جميع آفاق العالم الإسلامي، ليتفقهوا في الدين، فكانت ملامح التأسيس لمذهب الإمام مالك، فقد تخرج من مدرسته كثير من التلاميذ الذين حملوا مذهبه هذا، وعملوا على نشره في أوطانهم، وكانوا نعم التلاميذ لإمامهم، بل فاق عملهم نشر المذهب وتعداه إلى التأليف في فتاويه وأقواله الكتب الضخمة والمدونات، بعد أن استنبطوا من فروعه منهج الاجتهاد وأصوله التي اعتمدها في كتبه، لتكون طريقا ميسورا يعتمده كل هؤلاء التلاميذ لتفريع الفروع والإجابة عن المسائل الاجتهادية.

ولم يمر الوقت طويلا من حتى أعلن عن بداية التأسيس لمذهب مالك، واعتباره مذهبا سنيا، يتبعونه ويأخذون بما فيه في عباداتهم ومعاملاته.

---

[1]. محمد بن عيسى الترمذي: سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1975م، باب فضل طلب العلم، الحديث رقم2646، ج5، ص28.

[2]. المصدر نفسه، باب ما جاء في عالم المدينة ، الحديث رقم2680، ص47.

2 ـ انتقاله إلى الغرب الإسلامي

وأما في تونس فكان المذهب الغالب عليها في القديم مذهب أبي حنيفة، حتى أقبل عليهم علي بن زياد صاحب الرواية المشهورة للموطأ، وهو أول مؤلف مغربي في المذهب المالكي، وتبعه آخرون مثل ابن الأشرس، والبهلول بن راشد، وبعدهم جاء أسد بن الفرات [1]، الذي "رحل من إفريقية أسد بن الفرات، فكتب عن أصحاب أبي حنيفة أولاً، ثم انتقل إلى مذهب مالك. وكتب علي بن القاسم في سائر أبواب الفقه، وجاء إلى القيروان بكتابه وسمي الأسدية نسبة إلى أسد بن الفرات"[2]

ولقد أخذ الكثير من أهل افريقية بمذهب مالك، واستمر في الانتشار حتى جاء سحنون " فغلب في أيامه وفض حلق المخالفين واستقر المذهب بعده في أصحابه فشاع في تلك الأقطار إلى وقتنا هذا"[3].

وكان سحنون عند مجيئه قد قرأ بالأسدية "على أسد ثم ارتحل إلى المشرق ولقي ابن القاسم وأخذ عنه، وعارضه بمسائل الأسدية، فرجع عن كثير منها. وكتب سحنون مسائلها ودونها وأثبت ما رجع عنه منها، وكتب معه ابن القاسم إلى أسد أن يمحو من أسديته ما رجع عنه، وأن يأخذ بكتاب سحنون فأنف من ذلك، فترك الناس كتابه واتبعوا مدونة سحنون، على ما كان فيها من اختلاط المسائل في الأبواب فكانت تسمى المدونة والمختلطة. وعكف أهل القيروان على هذه المدونة" [4].

وهكذا انتشر المذهب على يدي من بعده من أتباعه، غير أن الفضل الكبير والأسبقية في نشر هذا المذه في تونس وما وراءها من المغرب، وفيه يقول القاضي عياض في المدارك:" هو أول من ادخل الموطأ وجامع سفيان المغرب، وفسر لهم قول مالك ولم يكونوا يعرفونه. وكان قد دخل الحجاز والعراق في

---

[1]. القاضي عياض، مصدر سابق،ج1 ، ص25.

[2]. عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، د،م،ن، ط1، 1425هـ، 2004م، ، ج2، ص193.

[3]. القاضي عياض، مصدر سابق ، ج1، ص26 .

[4]. عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون، المصدر السابق ، ص193.

طلب العلم وهو معلم سحنون الفقه"[1] وقال أيضا:" ما فاته المصريون إلا بكثرة سماعهم. وذلك أني اختبرت سره وعلانيته. والمصريون إنما اختبرت علانيتهم"[2]

وقال سحنون: "ما أنجبت أفريقية مثل علي ابن زياد. وكان يقول ما فاته المصريون إلا بكثرة سماعهم. وذلك أني اختبرت سره وعلانيته. والمصريون إنما اختبرت علانيتهم. قال أسد: كان علي بن زياد من نقاد أصحاب مالك. قال وإني لأدعو له مع والدي. وفي رواية إني لأدعو في إدبار صلاتي لمعلمي، وابدأ بعلي بن زياد، لأنه أول من تعلمت منه العلم. قال البلخي: لم يكن في عصر علي بن زياد أفقه منه ولا أورع. ولم يكن سحنون يعدل به أحداً من علماء أفريقية. قال ابن حارث: كان علي ثقة مأموناً." [3]

وقبل دخول المذهب المالكي القيروان، كان بعض القوم وهم قلة على مذهب الشافعي، وشيء من مذهب داوود الظاهري، ثم غلب عليها المالكية والأحناف، إلى دولة الأغالبة الذين آثروا الأحناف بالقضاء والرياسة، ودولة العبيديين من بعدهم الذين ضيقوا على المالكية، فلما جاء المعز بن باديس سنة 407هـ قضى على الخلاف المحتدم بين المذاهب، وخاصة الشيعة فقد قطع دعوتهم من إفريقية ودعا لبني العباس، ورجح مذهب مالك وجمع الناس عليه، لأنه كان الأكثر انتشارا واتباعا [4].

1. القاضي عياض، مصدر سابق ، ج1، ص80.
2. المصدر نفسه، ص82.
3. نفس المصدر و الصفحة.
4. أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء،المملكة المغربية، 1418هـ، 1997م، ج1، ص194.

أما بالنسبة للمدونة فقد قام البراذعي باختصارها في كتابه " التهذيب"، وواصل أهل إفريقية تعاهدهم أمهات الكتب أحيانا بالاختصار، وأحيانا بالشرح والإيضاح، ومنها ما قام به ابن أبي زيد من جمع ما في الأمهات من المسائل والخلاف والأقوال في كتابه النوادر [1].

"وزخرت بحار المذهب المالكي ... إلى انقراض دولة قرطبة والقيروان. ثم تمسك بهما أهل المغرب بعد ذلك، إلى إن جاء كتاب أبي عمرو بن الحاجب، لخص فيه طرق أهل المذهب في كل باب، وتعديد أقوالهم في كل مسألة، فجاء كالبرنامج للمذهب...آخر المائة السابعة، عكف عليه الكثير من طلبة المغرب، وخصوصا أهل بجاية، لما كان كبير مشيختهم أبو علي ناصر الدين الزواوي هو الذي جلبه إلى المغرب. فإنه كان قرأ على أصحابه بمصر ونسخ مختصره ذلك، فجاء به وانتشر بقطر بجاية في تلميذه، ومنهم انتقل إلى سائر الأمصار المغربية. وطلبة الفقه بالمغرب لهذا العهد يتداولون قراءته ويتدارسونه، لما يؤثر عن الشيخ ناصر الدين من الترغيب فيه. وقد شرحه جماعة من شيوخهم كابن عبد السلام وابن رشد وابن هارون، وكلهم من مشيخة أهل تونس، وسابق حلبتهم في الإجادة في ذلك ابن عبد السلام، وهم مع ذلك يتعاهدون كتاب التهذيب في دروسهم" [2].

وعكف أهل القيروان على هذه المدونة وأهل الأندلس على الواضحة والعتبية. ثم اختصر ابن أبي زيد المدونة والمختلطة في كتابه المسمى بالمختصر ولخصه أيضاً أبو سعيد البراذعي من فقهاء القيروان في كتابه المسمى بالتهذيب، واعتمده المشيخة من أهل إفريقية وأخذوا به، وتركوا ما سواه. وكذلك اعتمد أهل الأندلس كتاب العتبية وهجروا الواضحة وما سواها.

[1]. عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون،مصدر سابق، ص195.

[2]. المصدر نفسه، ص196- 197.

أما المغرب الأقصى:

بالنسبة للمغرب الأقصى فكما جاء في كتاب الاستقصا أنه لم ينتشر فيه مذهب مالك إلا بعد أن استقر في الأندلس، ثم انتقل بعدها إلى المغرب الأقصى أيام الأدارسة، بل قد ظهر بإفريقية ظهورا واضحا قبل وجود المغرب بكثير [1]

وكان موطأ الإمام مالك أول كتاب في الحديث والفقه دخل إلى المغرب الأقصى، أدخله عامر بن محمد بن سعيد القيسي الذي اتخذه المولى إدريس الثاني قاضيا لما كان عليه من الورع والفقه في الدين، وكان قد سمع من الإمام مالك وسفيان الثوري وروى عنهما كثيرا[2].

ثم جاءت حملة الموحدين بإبادة المذهب المالكي على يد زعيمها يعقوب بن يوسف بدايات القرن السادس رغبة في إظهار مذهب الظاهرية، فأقدم على كتب الفقه المالكي فأحرقها، ومنها مدونة سحنون، وكتاب الجامع لمسائل المدونة لابن يونس، وكتاب النوادر لابن أبي زيد القيرواني، والتهذيب للبراذعي، والواضحة لعبد المالك بن حبيب.

ورغم ذلك فقد أبى أتباع المذهب المالكي إلى أن يحيوه من جديد، فأعادوا جمع تلك الكتب وأحكم انتشاره واستقراره في المغرب [3]

خامسا: أسباب انتشار المذهب المالكي

كما ذكرنا فيما سبق وعرفنا كيف انتشر المذهب المالكي في ربوع كثيرة من الأوطان الإسلامية، وتمذهب الناس بمذهبه شطرا من حياته، ورأينا كيف اندثر في بعض الآفاق، وانتشر بصفة متزايدة ودائمة في كل أجزاء وأطراف المغرب، وبرغم المحن السياسية التي كان يتعرض لها المذهب هناك والضغوطات من كثير من المذاهب الخارجية والتنافس المحتدم مع بعض المذاهب السنية، إلا أنه صمد أما جميع الزعازع

---

1. أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري، مصدر سابق، ، ص195.
2. المصدر نفسه، ص219.
3. أبو محمد عبد الواحد بن علي المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرح وعناية :صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ، 2006م، ص202.

وساد بل واستقر استقرار تاما على وجه الغلبة والوضوح، فأصبح المغرب مالكي المذهب بامتياز، وكل أهل المغرب هم له أتباع إلا في القليل النادر، إلى يومنا هذا.

ولقد بحث الكثير من القدماء والمعاصرين في أسباب رسوخ هذا المذهب في المغرب وكل أدلى بدلوه ورأيه في ذلك، فاختلفوا في حصر وتعداد أسبابه، يمكن إجمالها وبيانها كالآتي:

1 ـ الأسباب التي ترجع إلى الإمام مالك في انتشار مذهبه ورسوخه في المغرب

أهم أسباب الانتشار **الراجعة إلى الإمام** ما يأتي:

أ ـ أنه هو عالم المدينة واجتماع أهلها عليه، ومرجع غيره في العلم والفقه: وهذا بعد أن انتقل إليه علم أهل المدينة وعملهم إليه؛ فلقد مات النبي صلى الله عليه وسلم وترك الناس على المحجة البيضاء، فترك أقواله وافعاله وإقراراته بين يدي الصحابة رضوان الله عنهم وسار عليها الناس وأرثوه لمن بعدهم حتى آل إلى الإمام مالك، فجمع ذلك الحصاد بعقله الراجح والمتثبت، وعمل بمقتضاها، واجتهد للناس منها، على بصيرة من ربه وهدى، وبنى أصول فقه على أساسها، فكان من ورثة الأنبياء الحفظة له في ذاته وفي أكل من أخذ عنه[1].

قال علي بن المديني:" ... وأخذ عن زيد (يعني ابن ثابت) ممن كان يتبع رأيه أحد وعشرون رجلا، ثم صار علم هؤلاء إلى ثلاثة: ابن شهاب، وبكير بن عبد الله، وابن الزناد. وصار علم هؤلاء كلهم إلى مالك بن أنس"[2].

وكان من الطبيعي أن ينتهي إلى أصل من أصول اجتهاده المعتمدة لديه عمل أهل المدينة، فعنهم أهله وهم من أرث عنهم أفعال وأقوال وتقارير النبي صلى الله عليه وسلم.

ولقد كان متميزا عن غيره من أهل العلم في المدينة، واشتهر بكونه أعلم افقه أهل زمانه، وكان القدوة التي يحتذى بها من عامهم وخاصهم[3]، وفيه يقول القاضي عياض:" لا خفاء على منصف

---

1. محمد الروكي، مصدر سابق، ص16.
2. القاضي عياض، مصدر سابق،ج1، ص77.
3. محمد الروكي، مصدر سابق ، ص16.

بمنصب مالك من الإمامة في علوم الشريعة وعلم الكتاب والسنة، وأنه إمام المسلمين وأعلمهم في وقته بسنة ماضية وباقية، وأمير المؤمنين في الحديث، ثم العلم بالاختلاف والاتفاق، وهذا كله مما لا ينكره مخالف ولا مؤالف، إلا من طبع على قلبه التعصب، وأنه القدوة في السنن، وهو أول من ألف فأجاد التأليف، ورتب الكتب والأبواب، وضم الأشكال، ووضع من ذلك ما اتخذه المؤلفون بعده قدوة وإماما، وهو أول من تكلم في غريب الحديث، وشرح في موطئه الكثير منه"[1].

ولقد كثرت شهادات أهل العلم فيه وبالخصوص شيوخه كما أسلفنا الذكر في الحديث عن سيرته الذاتية؛ فقال فيه ابن هرمز أنه عالم الناس، وقال سفيان بن عيينة انه إمام، وحجة في زمانه، وعالم أهل الحجاز، وسراج الأمة، وقال: "وما نحن ومالك إنا كنا نتبع آثار مالك" [2]، وما قاله فيه ابن المبارك من أنه لو طلب منه اختيار إمام للأمة لاختار مالكا كما اسلقنا الذكر، وجعله الشافعي حجة بينه وبين الله[3]، وغير هؤلاء خلق كثير ممن شهد له بالإمامة والعلم.

وبهذا القدر الذي كان عليه الإمام مالك من العلم والفقه فقد اجتمع عليه الناس واتفقوا على الاقتداء به ففي ترتيب المدارك:" ما اجمع أحد بالمدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم إلا على أبي بكر وعمر، ومات مالك وما نعلم أحدا من أهل المدينة إلا أجمع عليه"[4].

ب ـ طول إقرائه وإفتائه وكثرة إملاءاته ومؤلفاته: قد سلف وأن ذكرنا مالكا قد كان له من النضج المبكر في الفهم والاستيعاب وسعة الحفظ، ولذلك فقد تصدر للتدريس وتصدى للإفتاء وهو شاب حديث السن لم يزد عن سبع عشرة سنة، واستمر في هذا الشأن حتى توفي رحمه الله عن عمر يناهز الثمانين.

---

1. محمد الروكي، مصدر سابق ، ص80.
2. المصدر نفسه، ص75.
3. المصدر نفسه، 75 -76.
4. القاضي عياض، مصدر سابق،ج1، 79 .

وهذه المدة الطويلة المستغرقة كلها في التدريس والاشتغال بالعلم، والإفتاء، حرية بأن تجعل منه إمام متبعا [1]. وفيه يقول القرافي أثناء ذكره وجوه ترجيح الإمام مالك:" ومنها طول عمره في الإقراء والإفتاء سنين، ومعلوم أنهما ينبوع الاطلاع"[2].

أما عن **إملاءاته ومؤلفاته:**

كان الإمام مالك يعتمد في تلقين تلاميذه الإملاء عليهم، وسيلة تدفعه إلى تنقيح وتهذيب ما يقوله، وفيه زيادة للرسوخ في العلم [3].

كما أنه ترك من المؤلفات والرسائل ما رفعه مقام إمام المذهب، وفيه قال القرافي في نفس السياق السابق من ترجيح للإمام مالك: "ومنها: أنه أملى في مذهبه نحوا من مائة وخمسين مجلدا في الأحكام الشرعية، فلا يكاد يقع فرع إلا ويوجد له فيه فتيا "[4].

ج ـ أخذ شيوخه عنه واشتهارهم بسببه

قلما يسمع أن أحدا قد تعلم منه شيخه، أو أخذ عنه شيخه العلم، ولكن ذلك قد حدث مع الإمام مالك، وهذا سبب قوي لرفع منزلة مالك، وهو دليل واضح على رسوخه في العلم، الذي جعل بعض شيوخه يأخذون عنه.

ومن هؤلاء الشيوخ كما أشرت سابقا وهم: ابن شهاب الزهري، وربيعة الرأي، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم.

الأصل في الاشتهار بسعة العلم والفقه، أن يشتهر التلميذ بسبب شيخه، فيقال ذلك عالم أو فقيه لأنه أخذ العلم عن فلان وفلان، من الأكابر والمشاهير من العلماء، ولكن قد يحدث عكس ذلك كما هو الشأن بالنسبة للإمام مالك.

---

1. محمد الروكي: مصدر سابق ، ص26.
2. القرافي ، الذخيرة، تحقيق :محمد حجي، دار الغرب، بيروت، 1994م، ج1، ص34.
3. محمد الروكي: مصدر سابق ، ص27.
4. القرافي ، الذخيرة، ،المصدر السابق ، ج1، ص34.

فقد تميز بأن كان شيوخه يتشرفون بأن يأخذ العلم عنهم، وكان سبب شهرتهم وأخذ الناس عنهم هو أخذه العلم عنهم [1].

د ـ كثرة الرحلة إليه

لقد قصد مجلس الإمام مالك عدد كبير من التلاميذ؛ فقد رحل إليه من طلبة العلم من جميع أقطار العالم الإسلامي، بل كانوا يزدحمون في مجلسه، فلم يضرب الناس أكباد الإبل من شرق البلاد وغربها، ولا رحلوا إليه رحلتهم إلى مالك، لما سمعوه عنه من سعة العلم وتقديمه على سائر علماء زمانه[2]

ونظرا لأن الإمام مالك قد كثر أخذ التلاميذ عنه والأقران وحتى الشيوخ فقد عرف بلقب شيخ الشيوخ[3]

وأما مالك رحمه الله تعالى فاختص بمذهبه أهل المغرب والأندلس. وإن كان يوجد في غيرهم، إلا أنهم لم يقلدوا غيره إلا في القليل، لما أن رحلتهم كانت غالباً إلى الحجاز، وهو منتهى سفرهم. والمدينة يومئذ دار العلم، ومنها خرج إلى العراق، ولم يكن العراق في طريقهم، فاقتصروا على الأخذ عن علماء المدينة. وشيخهم يومئذ وإمامهم مالك وشيوخه من قبله وتلميذه من بعده

هـ– ورعه وانتفاء البدعة عنه وعن أتباعه

لم يرث الإمام مالك إرث النبوة فحسب، بل كان مثلا في الورع والتقوى، وهذا مهم جد لكل طالب عالم، مهم قصرت أو علت منزلته في العلم، ولا عبرة بعلم دون هذا الجانب الضروري في كل عالم.

وإن إمامة مالك لم تكن لمجرد نبوغه العلمي ورسوخه فيه، وإنما قد لبس لباس التقوى والورع والخشية من الله عز وجل ما لا ينكره إلا جاحد؛ حتى كان إماما في ذلك، والعلم الخشية أمران

---

[1]. شمس الدين محمد بن محمد الراعي الأندلسي، انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك، تحقيق: محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1981م، ص147.

[2]. القاضي عياض، مصدر سابق ،ج1، 74.

[3]. شمس الدين محمد بن محمد الراعي الأندلسي، مصدر سابق ، ص147.

متلازمان، أو قل إن الخشية هي وليدة هذا العلم الذي يحث في أصوله وفروعه على العمل الصالح والاستقامة والتقوى فقال تعالى:﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ﴾ **فاطر/28**. وقوله تعالى:﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ﴾ **الزمر/9**، فهذا الارتباط بين الخوف من الله ورجاء رحمته وبين العالمين رباط وثيق ومتلازم.

والإمام مالك قد كان إماما في العلم وإماما الصلاح والتقوى، فهذا ابن المبارك يقول فيه:" رأيت مالكا فرأيته من الخاشعين لله، وإنما رفعه الله بسريرته بينه وبينه، وذلك أني كنت أسمعه يقول: من أحب أن تفتح له فرجة في قلبه، وينجو من غمرات الموت وأهوال يوم القيامة فليكن عمله في السر أكثر منه في العلانية"[1]

وقال فيه ابن وهب:" ما رأت عيني قط أروع من مالك بن أنس" كما قال أيضا:" كان أكثر عبادة مالك في السر، بالليل والنهار حيث لا يراه أحد [2].ولقد أوردنا من الحديث عن خلقه وورعه ما يكفي في سيرته الذاتية

ولقد أخلص الله له أتباعه من تلاميذه والحاملين لمذهبه من الابتداع في الدين، وفيه يقول الراعي:" ومن خصوصيته وبركته–رحمه الله تعالى–أن مذهبه لم يكن فيه مبتدع قط، ولم يظهر فيه ولا في بلاد المغرب من أهل الأهواء والخوارج أحد"[3].

وهذا كله دليل على صلاحه وخلوصه لله ولهذا الدين الحنيف، الذي جعله الله منارة للناس من منارات المذاهب السنية المتبعة.

فهذا قدر قليل مما استقناه من أسباب خاصة بشخصه مالك من مصادر ومراجع تتحدث عن شخص الإمام مالك، وعن مناقبه التي جعلت المغاربة يتبعونه ويقلدون مذهبه في أمور دنياهم وأخراهم.

---

1. القاضي عياض، مصدر سابق ، ج2، ص51.
2. المصدر نفسه، ص51.
3. شمس الدين محمد بن محمد الراعي الأندلسي، مصدر سابق ، ص 150.

2 ـ الأسباب التي ترجع إلى مذهب الإمام مالك في انتشاره ورسوخه في المغرب العربي

إن المطلع على مذهب الإمام مالك يجده يزخر بخصائص علمية رفيعة، وقيم تربوية منيعة، تجعل المتذهب به في حل من النوازع الضالة، والأهواء المضلة، وتمكنه من الاستقامة على نهج من أخلاق الورع والرقي، وفيه يرى نوعا من الانتظام المنطقي الوسطي، والتنزيل الواقعي، والنظر المصلحي الذي قصد الشارع تحقيقه، وفيما يأتي بيان لأهم هذه الصفات والخصائص التي جعلت المغاربة أشد تمسكا به:

أ– قيامه على فقه خيار الصحابة والتابعين، وكثرة أتباعه من أئمة العلم والفقه:

إن أول ما قام عليه المذهب المالكي هو إرث النبوة الذي تركه للصحابة ثم التابعين من بعهدهم، الذي كان منبعه من المدينة، وهي مهبط الوحي، والقرار الأول لسنة النبي صلى الله عليه وسلم من قول وفعل وتقرير، وانتهى كل ذلك إلى من قدر الله له من نعمة سعة الحفظ والعقل والفهم، فتأسس المذهب على ما وعاه وحفظه من فقه خيار الصحابة والتابعين في المدينة. وإذا تقرر هذا فمذهب مالك في الحقيقة هو مذهب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعيهم، وفي المقابل فإن وزن هذا المذهب قد ثقل وازداد رفعة واعتبارا عند المغاربة، بكثرة الأئمة الذين اتبعوه أو تعلموا على صاحبه كما أسلفنا القول. فمنهم أئمة المذاهب كأبي حنيفة والشافعي، ومنهم من المدينة ابن الماجشون وابن نافع، وغيرهم، ومن العراقيين الأبهري، ابن القصار، وابن الجلاب، والقاضي عبد الوهاب، ومن مصر ابن القاسم وابن عبد الحكم وأشهب وأصبغ ...ومن المغاربة والأندلسيين: القابسي وابن أبي زيد القيرواني، والباجي، وابن العربي وغيرهم.

فكثرة هؤلاء الأئمة الأعلام في المذهب المالكي، الذين يملكون ملكة الاجتهاد والتفريع والتخريج على أصول المذهب، دليل على جدارته وأهليته بالاتباع، وعلى القيمة العلمية التي يتسم بها المذهب [1]، ودافع قوي لغرس الثقة في مقليديه من العامة.

[1]. محمد الروكي، مصدر سابق ، ص27.

ب ـ سعة أصوله وكثرة قواعده:

ج ـ كثرة التأليف والدراسات فيه: لقد ألف في المذهب المالكي العدد الهائل من المصنفات على اختلاف مسمياتها ودرجاتها من أمهات الكتب، من المدونات والرسائل والمختصرات وشروح المختصرات والحواشي: ولنذكر منها على سبيل التمثيل: الموطأ، وشروحه، المدونة وشروحها، الواضحة، الموازية، العتبية، شرح العتبية المسمى بالبيان والتحصيل، رسالة ابن أبي يد، وشروحها مختصر خليل وشروحه، مختصر ابن الحاجب المعروف بجامع الأمهات، وشروحه. وسأدع تفصيل الحديث عنها فيما بعد بحول الله.

د ـ طول القضاء والإفتاء به:

المتتبع لـ"سير القضاة والمفتين، وطبقاتهم وتراجمهم، يتأكد من جدارة المذهب المالكي وقدرته على استيعاب حياة الناس العملية، وضبط وقائعها وحوادثها ونوازلها بالأحكام الشرعية، فالمذهب الفقهي لا تظهر قوته وقيمته إلا بعد عرضه على الواقع وتنزيله عليه، قضاء وإفتاء، وبقدر ما كان المذهب غنيا بأصوله وقواعده، قويا في بنائه، واسعا عميقا في مادته، كان أقدر على سياسة الناس، وإدارة شؤونهم وعلاقاتهم، واستيعاب حياتهم العملية. والعكس بالعكس. ولذلك اندثر كثير من المذاهب الفقهية ولم يستمر، لفقدان ذلك أو قلته فيه"[1].

هـ –توسطه واعتداله: فمن خلال تتبع علمائنا للكثير من المسائل تجد بأن المذهب المالكي وسطا في معضمها، إضافة إلى أننا نجده حريصا على الحقوق والعمل على سد كل ذريعة.

سادسا: أصول المذهب المالكي

أ ـ الأصول النقلية

[1]. نفس المصدر و الصفحة.

ـ القرآن الكريم:

القرآن في لغة العرب من قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، و"معنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها"[1].

وفي الاصطلاح هو: "هو الكلام المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المعجز"[2].

ـ السنة النبوية:

السنة في اللغة الطريقة والسيرة[3].

السنة في اصطلاح الأصوليين:"ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من فعل أو قول أو تقرير" [4]

وهذين الأصلين يدلان على الأحكام الشرعية بإحدى دلالات الألفاظ:

أ–النص والظاهر: والنص ما دل على معناه بحيث لا يحتمل غيره ولا يقبل التأويل، ويدل على المعنى دلالة قطعية، أما ما احتمل معنيين راجحا في أحدهما من حيث الوضع[5].

ب– دليل الخطاب: وهو مفهوم المخالفة، وهو إشعار المنطوق بمخالفة المسكوت عنه له في الحكم[6]

---

[1]. ابن منظور، مصدر سابق، ج1، ص132.

[2]. محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، مكتبة السنة، القاهرة، ط2، 2003م، ص21.

[3]. ابن منظور، المصدر السابق، ج13، ص220.

[4]. شيخة بنت مفرج المفرج، السنة النبوية وحي من الله، د.م.ن، ص1.

[5]. أبو عبد الله محمد بن أحمد التلمساني، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، دراسة وتحقيق: محمد علي فركوس، مؤسسة الريان، بيروت لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م، ص470.

[6]. أبو عبد الله محمد بن أحمد التلمساني، مصدر سابق، ص555.

ج– فحوى الخطاب: ويسمى مفهوم الموافقة، وهو أن يكون المسكوت عنه أولى بالحكم من المنطوق به[1].

د– مفهوم الخطاب: وهو دلالة الاقتضاء وهو نوعان: الاقتضاء التصريحي: وهو دلالة اللفظ على معنى لازم لا يستقل المعنى الأصلي بدونه لتوقف الصدق أو الصحة عليه عادة أو عقلا أو شرعا

والاقتضاء التلويحي: هو دلالة اللفظ على معنى لازم للمعنى الأصلي ولا يتوقف عليه صدق الكلام وصحته لا عادة ولا عقلا ولا شرعا[2]، ويسمى دلالة الإشارة.

هـ– تنبيه الخطاب: هو دلالة الإيماء، وهي أن يقترن الوصف بحكم لو لم يكن اقترانه به لبيان كونه علة لعابه الفطن بمقاصد الكلام[3].

ب ـ الأصول العقلية: وتتمثل في: الإجماع، القياس، عمل أهل المدينة، قول الصحابي، الاستحسان، الاستصلاح، مراعاة العرف، سد الذرائع، الاستصحاب، مراعاة الخلاف، وفيما يلي بيان لكل مفهوم من هذه المفاهيم:

أ– الإجماع: وهو اتفاق المجتهدين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في عصر على حكم شرعي[1]. وهو على قسمين: صريح وهو الأكثر وسكوتي.

---

[1]. محمد يحي بن محمد بن المختار الولاتي، إيصال السالك إلى أصول مذهب الإمام مالك، تقديم وتعليق مراد بوضاية، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط1، 1427هـ، 2006م، ص144

[2]. المصدر نفسه، ص 148- 149

[3]. المصدر نفسه ، ص145 .

ب– القياس: القياس في اللغة التقدير. فيقال قاس الشيء بالشيء إذا قدَّره به، كتقدير المسافة بالأمتار إذا قاسها بها، أو الوزن بالرطل إذا قاسه به. قال في لسان العرب: "قاس الشيء بالشيء يقيسه قيساً وقياساً واقتاسه وقيَّسه إذا قدَّره على مثاله"[2].

وفي الاصطلاح: "حمل معلوم على معلوم لمساواته في علة الحكم عند الحامل[3]. ويرى مالك تقديمه على خبر الواحد عند التعارض؛ لأن الخبر متضمن للحكم فقط، أما القياس فهو متضمن للحكم والحكمة التي هي العلة[4].

ج–عمل أهل المدينة: وهو ما كان عليه الصحابة والتابعون بالمدينة النبوية[5]، وهو مقدم على الخبر الواحد عند التعارض، لأنه دلالة جيل عن جيل أقوى من دلالة واحد عن واحد..

د–قول الصحابي: هو رأيه الصادر عن اجتهاده، وهو حجة إذا انتشر ولم يظهر له مخالف، أما ما نقل عن الصحابي مما لا مدخل فيه لرأيه واجتهاده فهو من قبيل السنة[6].

هـ–الاستحسان: نظرا للاختلاف الوارد في تعريف وتفسير الاستحسان اخترت هذا التعاريف التي أرى أنها أوفق في تعريف الاستحسان فمنها ما ذهب إليه محمد بن خويز منداد المالكي أنه: " القول بأقوى الدليلين" [1].

---

[1]. أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي، التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، تحقيق محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط1، 1400هـ، ص451. وعبد الحميد بن باديس: مبادئ الأصول، تحقيق: عمار الطالبي، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1988م، ص156.

[2]. محمد يحي بن محمد بن المختار الولاتي، مصدر سابق ، ص144.

[3]. المصدر نفسه، ص159.

[4]. المصدر نفسه ، ص160.

[5]. المصدر نفسه ، ص162.

[6]. المصدر نفسه، ص164.

وتعريف الكرخي بقوله:" **الاستحسان هو العدول في مسألة عن مثل ما حكم به في نظائرها إلى خلافه لوجه هو أقوى**".[2].

أو تعريف عبد الوهاب خلاف حيث يقول:" الاستحسان هو عند التحقيق عدول عن دليل ظاهر أو عن حكم كلي لدليل اقتضى هذا العدول"[3]

و- سد الذرائع: الذرائع: جمع ذريعة، والذريعة هي "الوسيلة المؤدية إلى الشيء، سواء أكان مصلحة أم مفسدة"[4].

عرفها الشاطبي رحمه الله بأنها: "هو منع الوسائل المباحة المفضية إلى غايات محرمة تحققا أو غلبة ظن"[5].

فكل وسيلة أدت إلى ممنوع كانت هي أيضا ممنوعة.

ز- الاستصحاب: هو ثبوت الحكم في الزمن الحاضر بناء على ثبوته في الزمن الماضي، وجودا وعدما. أي: ما كان موجودا يستصحب وجوده ما لم يقم دليل على العكس. وما كان معدوما يستصحب عدمه ما لم يقم دليل على العكس [1].

---

[1]. أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي، الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معنى الدليل، تحقيق: محمد علي فركوس، المكتبة المكية د.م،ن،ط1، 1996م ، ص312.

[2]. أبو الحسن علي بن محمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1404هـ، ج4، ص164.

[3]. عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، مكتبة الدعوة الإسلامية، القاهرة، ط8، ص38

[4]. عياض بن نامي بن عوض السلمي، أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، دار التدمرية، الرياض، السعودية، ط1، 2005م، ص149

[5]. الشاطبي، الموافقات، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان،القاهرة، ط1 ، 1997م، ج3 ، ص509

ح–الاستصلاح: وبيان ذلك: "أن الأحكام الشرعية مبنية على المصالح التي هي جلب المنافع ودرء المفاسد عن الخلق. وهذه المصالح منها ما هو معتبر شرعا، ومنها ما ليس بمعتبر، ومنها المسكوت عنه. وهو المصلحة المرسلة. ووجه بناء الأحكام الشرعية على هذا النوع: أن المجتهد ينظر فيه بناء على ما خبره من مقاصد الشرع وحققه من مناطات الاعتبار والإلغاء فيه، فيلحق في ضوء ذلك المصلحة المسكوت عنها بالمعتبرة أو بالملغاة الباطلة. وهذا ضرب من القياس لكنه كبير واسع"[2].

ط– مراعاة العرف: العرف في الاصطلاح هو "بناء الحكم على وفق ما جرى به العرف والعادة عند الناس إذا كان ذلك لا يخالف الشرع بوجه من الوجوه"[3]

ويؤخذ به "إذا لم يخالف نصاً قطعياً "[4]، ولم يخالف مقاصد الشرع وقواعده الكلية.

ك– مراعاة الخلاف: هي إعمال المجتهد لدليل خصمه في لازم مدلوله الذي أعمل في عكسه دليلا آخر [5]

ومثاله: "إعمال مالك رحمه الله دليل خصمه القائل بعدم فسخ نكاح الشغار في لازم مدلوله الذي هو ثبوت الإرث بين الزوجين المتزوجين بالشغار إذا مات أحدهما، وهذا المدلول–وهو عدم الفسخ–أعمل مالك –رحمه الله– في نقيضه– وهو الفسخ–دليلا آخر؛ فمذهبه وجوب فسخ نكاح الشغار وثبوت الإرث بين المتزوجين به إذا مات أحدهما"[6]

هذه أصول المذهب بصفة إجمالية، وهي على قدر كثرتها تدل على المرونة والسعة فيها، وملاءمتها ما قصده الشارع من كون الشريعة صالحة لكل زمان ومكان، فباختلاف وتنوع وسعة هذه الأصول

---

1. محمد الروكي: مصدر سابق ، ص30.
2. محمد الروكي: مصدر سابق ، ص29.
3. المصدر نفسه، ص29.
4. محمد عبد الغني الباجقني، الوجيز الميسر في أصول الفقه المالكي، د.م.ن ، ط3 ، 2005م، ص129.
5. المصدر نفسه، ص189.
6. محمد عبد الغني الباجقني،المصدر السابق،ص189.

يمكن حل مشكلات الناس مهما تغيرت ظروفهم وأزمنتهم أو أمكنتهم، وهي إطار واسع لاستيعاب النوازل والمستجدات والتطورات الحادثة.

سابعا: منهج الإمام مالك في مذهبه:

بنى الإمام مالك منهجه على الأصول السابقة الذكر، وله في استنباط الأحكام بناء على تلك الأصول منهج خاص به في الإجابة عن المسائل كما يأتي:

يضع منزلة الكتاب فوق كل دلالة، فإن لم يكن في كتاب الله رجع إلى السنة المتواترة، فإن عدم النقل الصريح من هذين الأصلين، رجع إلى الأصول الأخرى، وتفصيل القول فيها [1]:

وفي مقابل الحديث غير المتواتر يعتمد عمل أعل المدينة؛ وله بين هذين الأصلين منهج في التقديم والتأخير، فعمل أهل المدينة أقوى من الأخذ بالحديث، فهذا مالك يقول: "وقد كان رجال من أهل العلم من التابعين يحدثون بالأحاديث وتبلغهم عن غيرهم فيقولون ما نجهل هذا ولكن مضى العمل على غيره"[2].

قال ربيعة:" ألف عن ألف أحب إلى من واحد عن واحد لأن واحداً واحد ينتزع السنة من أيديكم "[3]

[1] ـ القاضي عياض، مصدر سابق، ج2، ص47.

[2] . المصدر نفسه ، ج1 ، ص45.

[3] . القاضي عياض، المصدر السابق،ج1 ،ص46.

وقال مالك: "انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة كذا في نحو كذا، وكذا ألفاً من الصحابة، مات بالمدينة منهم نحو عشرة آلاف وباقيهم تفرق بالبلدان فأيهما أحرى أن يتبع ويؤخذ بقولهم؟ من مات عندهم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين ذكرت؟ أو مات عندهم واحد أو اثنان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؟"[1]

وإجماع أهل المدينة الذي يعتمده مالك في الاستنباط قسمان:

القسم الأول: وهو ما نقل من الأقوال والإقرارات وترك أمور وأحكام شرعا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم؛ فمن الأقوال مثلا الصاع والمد، وكالأذان والإقامة وصفة صلاته من عدد ركعاتها وسجداتها وما أشبه هذا، ومن الإقرار ما شاهده من الصحابة ولم ينقل عنه إنكاره، وما تركه ولم يلزمهم إياه مع شهرته وظهوره فيهم، كتركه أخذ الزكاة من الخضروات مع كثرتها.

وهذا النوع حجة مقدمة على خبر الواحد وعلى القياس، وإن " هذا النقل محقق معلوم موجب للعلم القطعي فلا يترك بالنصوص الضنية"[2]

القسم الثاني: ما أجمع عليه أهل المدينة من طريق الاجتهاد والاستدلال، ولهذا ذهب القاضي أبو بكر ابن الخطيب وغيره، أنكر هؤلاء أن يكون مالك يقول هذا أو أن يكون مذهبه ولا الأئمة أصحابه. **وذهب الفريق الثاني** إلى أنه ليس حجة ولكن يرجح به على اجتهاد غيرهم، وهو قول جماعة من متفقهي المالكية وبعض الشافعية، وذهب فريق ثالث وهو بعض المالكية إلى إن هذا النوع حجة كالنوع الأول وحكوه عن مالك، وتبعهم في هذا القول الثالث القاضي أبو الحسين بن أبي عمر من البغداديين، وجماعة من المغاربة ورأوه مقدما على خبر الواحد وعلى القياس.

[1] . نفس المصدر و الجزء ، ص46.

[2] .كمال الدين جعيط، ، العرف ،مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة ، ج5 ،دت، ص2554.

"قال القاضي أبو الفضل رضي الله تعالى عنه: فأما قول من قال من أصحابنا أن إجماعهم من طريق الاجتهاد حجة فحجته، ما لهم من فضل الصحبة والمخالطة والملابسة والمساءلة ومشاهدة الأسباب والقرائن "[1]

قال في المدارك: "وقد قال أصحابنا ومخالفونا: إن تفسير الصحابي الراوي لأحد محتملي الخبر أولى من تفسير غيره وحجة يترك لها تفسير من خالفه لمشاهدة الرسول وسماعه ذلك الحديث منه وفهمه من حاله ومخرج ألفاظه وأسباب قضيته ما يكون له به من العلم بمراده ما ليس عند غيره فرجع تفسيره لذلك فكذلك إجماع أهل المدينة بهذا السبيل واجتهادهم مقدم على غيره فمن نأت داره ولم يبلغه إلا مجرد خبر معرى من قرائنه سليب من أسباب مخارجه"[2]

وعلى هذا الأساس رجح الإمام الشافعي أحاديث شيوخ الصحابة على أحاديث أسامة في الدماء، محتجا بأن ابن عمر وعبادة والمشيخة أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم من أسامة، وعلى هذه القاعدة سار الأصوليون والفقهاء في ترجيح قياس الصحابي على قياس غيره، بل ورجح الكثير عمل الصحابي بل رجحوا الحديث المروي على غيره على حديث لم يعمل به راويه

وقال الشافعي مرة: "إجماع أهل المدينة أحب إلي من القياس"[3]

هذا في تقديم عمل أهل المدينة على أخبار الآحاد والقياس، ثم يعدل مالك إلى غيره من الأدلة العقلية عند عدمه، كالقياس والاستحسان والاستصحاب والاستصلاح وسد الذرائع واعتبار العرف الحسن غير المعارض لكليات ومقاصد التشريع.

[1] . القاضي عياض، مصدر سابق ، ج1 ، ص57.

[2] . نفس المصدرو الجزء ، ص58.

[3] . نفس المصدرو الجزء و الصفحة .

الفرع الثالث: المكون القرائي (رواية ورش):

أولا: الرواية في اللّغة والاصطلاح

1 ـ الرواية لغة:

الرواية مأخوذة من روى يروي رواية، وروى المعنى، أي استقاه، وروى الخبر أي نقله[1].

2 ـ الرواية اصطلاحا:

الرواية في الاصطلاح هي:" ما ينسب للراوي عن الإمام القارئ "[2]؛ أي ما ينقله الآخذ عن القارئ من أحكام وأجه القراءة. مثل رواية ورش عن نافع، ورواية قالون عن نافع.

ثانيا: نسب ومولد الإمام ورش

1: نسبه

الإمام ورش هو عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق المصري مولى آل الزبير بن العوام، وقيل عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم القرشي[3]، وينتهي نسبه إلى القبط، واصله من إفريقية [4]، والقرشي مولاهم[5]، وهذا هو القول المشهور، وقيل إلى القفط وهو بلد بصعيد مصر، وأصله من القيروان [6].كان يكنى على الأشهر بأبي سعيد، وقيل أبو عمرو، وقيل أيضا: أبو القاسم[7].

---

1. ابن منظور: مصدر سابق، ج14، ص345. وأبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ،مصدر سابق، ج38، ص193.
2. محمد بن محمود حوا، المدخل إلى علم القراءات، د.م.ن، ص32.
3. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مصدر سابق، ج1، ص152. و: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 2006، ج1، ص446.
4. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، المصدر السابق،ج1 ، ص152.
5. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، المصدر السابق،ج1 ، ص446.
6. محمد بن محمود حوا، المصدر السابق، ص32.
7. ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء:، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب ، بيروت–لبنان، ط1، 1993م، ج4، ص1601.

كان يلقب بورش، لقبه به شيخه نافع، لشدة بياضه، وقيل: لقبه بالورشان وهو طائر معروف، ثم خفف فقيل: ورش، وكان يفتخر بهذا اللقب ويقول أستاذي نافع سماني به، ولازمه هذا اللقب حتى أصبح لا ينادى ولا يعرف إلا به [1].

2: مولده

ولد الإمام ورش –رحمه الله–بمصر سنة 110 عشر ومائة بمصر

زمن خلافة هشام بن عبد الملك [2].

ثالثا: نشأة الإمام ورش

مما عرف عن الإمام ورش أنه كان رأسا في العلم، ثم تخصص في مدارسة القرآن والعربية فمهر فيهما[3]. فكان في شبيبته رواسا[4]

رابعا: شيوخه وسند قراءته

لم يرد من شيوخ الإمام ورش فيما توفر من مصادر المادة غير الإمام نافع الذي أخذ عنه الرواية المعروفة برواية ورش، وهو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب، والذي كان يكنى بأبي رويم على الأشهر، أحد القراء السبعة، وكان أسود الوجه، حسن الخلقة، أخذ القراءة عن سبعين من التابعين[5].

---

1. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المرجع السابق،ج1 ، ص152.
2. عبد الفتاح القاضي، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، دط، دت، ص8.
3. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي: ج1 ،مصدر سابق، ص107. و: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، مصدر سابق،ج1 ، ص152.
4. المصدر نفسه، ج9، ص296.
5. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المصدر السابق، ج1، ص107.

أما عن سند قراءته فقد أخذ الإمام ورش عن الإمام نافع عن القراء السبعين من التابعين، منهم مسلم بن جندب، عبد الرحمن بن هرمز، يزيد بن رومان المدني، شيبة بن نصاح ويزيد بن القعقاع[1]، الذين أخذوا القراءة عن الصحابة الثلاثة أبو هريرة وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن أبي ربيعة المخزومي، وقد قرأوا بدورهم على أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم[2].

خامسا: دخول رواية ورش إلى بلاد المغرب

قد سبق الحديث على أن الفتح الإسلامي قد كان لتحقيق الغاية الكبرى وهي إعلاء كلمة الله من خلال بيان تعاليمه في كتابه، وتعليمه الناس عقيدة وشريعة، مما كان على قادة جيوش الفتح اصطحاب القراء معهم كما أشرت.

ولما أرسى كل هؤلاء دعائم الإسلام، وأقبل الناس عليه وعلى كتاب الله، تهيأت ظروف تأسيس المساجد وأماكن للإقراء وكتابة المصاحف، فبدأ التأسيس لعلم الإقراء والقراءات، وهو ما كان يحرص عليه الخلفاء والأمراء في كل عصر وكل قطر بدأ به قادة الفتوحات الإسلامية[3].

فأول ما بدأ به المغاربة من القراءات قراءة ابن عامر على يد البعثة التي أرسلها عمر بن عبد العزيز وخاصة إسماعيل بن عبد الله المهاجر كما بينت، وظل المغاربة على رواية هشام عن ابن عامر على ما يزيد على القرن.

وفي المئة الثانية تم دخول قراءة حمزة بن حبيب الزيات سنة 165هـ، أحد القراء السبعة، على يد المقرئين القادمين من بغداد والكوفة في العصر العباسي، وشيء قليل جدا من قراءة نافع من طرف خواص من الناس [4].

---

[1]. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المصدر السابق ، ص107.

[2]. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، د.م.ن، ج1، ص132.

[3]. محمد المختار ولد أباه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، مطبعة إزناسن، المملكة المغربية،دط،دت ، ص435.

[4]. ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، المصدر السابق،ج1 ، ص236-237.

ومثل ما اعتمد المغاربة مذهب عالم المدينة الإمام مالك بن أنس، اعتبارا أنه عمود السنة وامتدادا للعمل النبوي، اختاروا كذلك قراءة إمام المدينة نافع بن عبد الرحمان، وأول من حمل قراءة نافع إلى الأندلس أبو محمد الغازي بن قيس، الذي كان مؤدبا بقرطبة، ثم حج ورجع إلى الأندلس بموطأ الإمام مالك وقراءة نافع، وقد صحح مصحفه على مصحف نافع ثلاث عشرة مرة، وكان قوي الحفظ، صحيح القراءة، وممن روي عنه عبد الله بن حبيب، وأخذ عنه أيضا ابنه عبد الله، وروى عن ابنه نجله محمد صاحب اللغات والأشعار، ولقد ارتضى القراء الغازي ورسمه[1].

واستقر الأمر بانتشار رواية قالون في ليبيا وشرق تونس، ورواية ورش في غرب تونس والجزائر والمغرب الأقصى.

وقد أشار الطاهر بن عاشور في كتابه التحرير والتنوير عن القراءات المنتشرة في الغرب الإسلامي بقوله: "فالقراءات التي يقرأ بها الناس اليوم في عموم بلاد الإسلام من هذه القراءات العشر هي قراءة: نافع برواية قالون في بعض القطر التونسي، وبعض القطر المصري، وفي جميع ليبيا، وبرواية ورش في بعض القطر التونسي، وبعض القطر المصري، وفي جميع القطر الجزائري، وجميع المغرب الأقصى، وما يتبعه من بلاد السودان..." [(2)].

[1] . محمد المختار بن أباه ، لمحات حول نشأة القراءات في المغرب منذ نشأتها إلى عهد الحسن الثاني ، مجلة دعوة الحق ،موقع: https://www.habous.gov.ma/، تاريخ الزيارة:10 /7 /2023م.

[2]. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت– لبنان، ط1، 1420هـ، 2000م، ج1، ص62.

سادسا: أسباب انتشار واستقرار رواية ورش في بلاد المغرب:

أولا: ميل المغاربة إلى الوحدة السياسية والفكرية والمذهبية.

ثانيا: مكانة الإمام نافع الإقرائية وثناء العلماء عليه.

ثالثا: إيثار مذاهب أهل المدينة على غيرها.

رابعا: تدخل السلطة القضائية والرغبة السياسية في تمكين الرواية ونشرها.

إذا كان دور العلماء هو نقل الرواية من مصدرها الأول بالمدينة، وحملها إلى أهلهم من المغاربة ونشرها بينهم، فإن دور الحكام هو تمكينها وحتى فرضها في المساجد وأماكن القراءة والتعلم بفعل تأثير وتوجيه العلماء.

ولما كان للقضاة أثر في الولاية على إدارة المساجد وتوجيه التعليم فيه وإلى جانبه تعيين مقرئ له فكان سبيلا وديدنا لكل سلطة قضائية كما فعل يحي بن يحي الليثي بالأندلس وسحنون بن سعيد التنوخي في إفريقية والقيروان [1].

فلقد كان للسلطة الحاكمة عظيم الدور في اعتماد رواية ورش في المغرب، وحميت بالقوة جنبا إلى جنب مع المذهب المالكي.

[1]. عبد الهادي حميتو، قراءة الإمام نافع عند المغاربة، منشورات وزارة الأوقاف، المملكة المغربية، دط، 1424هـ، 2003م ، ج1، ص163، 164.

الفرع الرابع: المكوّن السلوكـــــي الجنيدي.

أولا: التعريف بالجنيد، شيوخه، أصحابه وتلاميذه

1 ـ التعريف بالجنيد

يكاد يتفق الكل على أنّ اسمه هو الجنيد بن محمد بن الجنيد المكنى أبا القاسم وعندما ينسب إلى بلد ولادته يقال له البغدادي وعندما ينسب إلى أصله يقال له النهاوندي وعندما ينسب إلى مهنته يقال له الخزاز وذلك لأنه كان من باعة الخز ويقال له الصوفي، وقد كان ميلاده ببغداد بعد المئتين هجري فيقول الذهبي في هذا " ولد سنة نيف وعشرين ومائتين "[1]، ويقول الصفدي: "ولد ببغداد بعد العشرين ومائتين"[2]، ويقول فؤاد سزكين بأن ميلاد الجنيد كان قبل سنة مائتين وعشرين "ولد على الأرجح حوالي سنة مئتي وخمسة عشر في بغداد"[3]، وقد اختارت الباحثة سعاد في تحقيقها كتاب تاج العارفين هذا الرأي، وقد اشتهر بلقب سيد الطائفة إلا أنه لقب بألقاب أخرى منها: شيخ الصوفية، إمام أهل الخرقة، تاج العارفين، طاؤوس العلماء، سلطان الطائفة الصوفية، قطب العلوم، الأستاذ المحقق غير أنه وكما أشرنا أنّ أشهر لقب اشتهر به هو سيد الطائفة، وقد اشتهر بتواضعه وذكائه وزهده، يقول عبيد الله بن المنادي فيه: "ورزق من الذكاء وصواب الجوابات في فنون العلم ما لم ير في زمانه مثله عند أحد من أقرانه، ولا ممن أرفع سنا منه ممن كان ينسب منهم إلى العلم الباطن والعلم الظاهر في عفاف وعزوف عن الدنيا وأبنائها"[4]، ويقول ابن خلكان: "الزاهد المشهور...وكان شيخ وقته وفريد عصره، وكلامه في الحقيقة مشهور مدون"[5]، ويقول فيه ابن تيمية: "وكثير من الحلولية والإباحية ينكر على

---

[1]. شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج14، ص66.

[2]. الصفدي، الوافي في الوفيات تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ، ج11، ص155.

[3]. فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود حجازي ، إدارة الثقافة والنشر جامعة الإمام محمد بن سعود، دط ، 1403هـ، ج4، ص131.

[4]. الخطيب البغدادي، ،تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2002م، ج8، ص168.

[5]. ا بن خلكان: وفيات الأعيان مصدر سابق، ج1، ص373.

الجنيد وأمثاله من شيوخ أهل المعرفة المتبعين للكتاب والسنة"[1]، ويقول: "ابن عربي وأمثاله وإن ادّعوا أنهم من الصوفية فهم من صوفية الملاحدة ليسوا من صوفية أهل العلم، فضلا أن يكونوا من مشايخ أهل الكتاب والسنة، كالفضيل بن عياض، وإبراهيم بن أدهم، وأبي سليمان الداراني، ومعروف الكرخي، والجنيد بن محمد، وسهل بن عبد الله التستري، وأمثالهم –رضوان الله عليهم أجمعين"[2]، حتى إن المخالفات التي نسبت إلى الجنيد نجد أن ابن تيمية لم يتطرق إليها، فربما كان ذلك لعدم تسليمه بصحتها أصلا، أو أنه يرى بأنها أخطاء مغمورة في بحر حسناته، وكثيرا ما يترضى عنه ويترحم عليه فيقول: "ولهذا كان الجنيد رضي الله عنه"[3]، ويقول: "ولهذا رد الجنيد رحمه الله"[4]، ويقول: "وكان الجنيد قدس الله روحه"[5].

2 ـ شيوخـــــه

تلقى الجنيد العلم على الكثير من المشايخ ولكن سآتي على ذكر أهمهم:

ـ **السري السقطي**: تذكر سعاد الحكيم تقول: "السري كفل الجنيد بعد موت أبيه، وأنه رباه في بيته"[6]، وذلك لم يكن لأجل ما بينهما من قرابة ولكن لكونه كان ملازما له وقد أخذ عنه الطريقة.

ـ **الحارث المحاسبي**: هو الحارث بن أسد المحاسبي، من علماء الصوفية "كان ورعا كثير المحاسبة لنفسه، لذلك سمي بالمحاسبي"[7]، ويعد أستاذ أكبر البغداديين.

---

[1] . ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مصدر سابق، ج5، ص126.

[2] . نفس المصدر و الجزء و الصفحة.

[3] . المصدر نفسه، ص491

[4] . المصدر نفسه، ج8، ص318.

[5] المصدر نفسه ، ج19، ص277.

[6] . سعاد الحكيم، تاج العارفين الجنيد البغدادي، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1426هـ، ص13.

[7] ـ القشيري، الرسالة القشيرية، تحقيق: معروف مصطفى ، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، ، 1421 هـ، ص429.

ويقول عنه الذهبي: "المحاسبي كبير القدر، إلا أنه دخل في شيء يسير من الكلام فنقم عليه"[1]، من مصنفاته: الرعاية لحقوق الله، التوهم، العقل ورسالة المسترشدين.

ثانيا: حالة عصـــره

عاش الجنيد في العصر العباسي الأول حيث الرقي والازدهار، وقد قدّر الله له أن يعاصر العصر العباسي الثاني الذي كان فيه التدهور تقريبا في شتى المجالات، وقد شهد الجنيد حالة عدم الاستقرار السياسية، حيث بلغ عدد الخلفاء الذين عاصرهم أحد عشر خليفة ابتداءا بالمعتصم بالله، وانتهاءا بالواثق بالله، وكان قد شهد ذلك العهد الكثير من الفتن، حيث يقول في هذا ابن كثير: "فأصبح أهلها في ضيق شديد، وجرت بينهم حروب طويلة وفتن، وقتل من الفريقين خلق كثير في وقعات متعددة"[2].

أما فيما يخص الحالة العلمية فيقول ابن النديم: "وقد استشرى الداء في الأمة، وعم البلاء بن المسلمين بتصدر المعتزلة، وظهور علم الكلام، ذلك العلم الذي كان نتاج الأفكار الدخيلة على الإسلام والمتمثلة في علم الفلسفة، وقد ظهر من أبناء المسلمين من تبنى تلك الأفكار"[3].

و لكن بعد ذلك نجد أنّ الحال تغير وفي هذا يقول ابن كثير "وما إن شب الجنيد إلا وقيض الله تعالى لنصرة مذهب أهل السنة المتوكل على الله، فثار أهل البدعة، وكتب في الآفاق بالكف عن القول بخلق القرآن، ومنع الخوض في علم الكلام، وأمر ألا يشتغل أحد إلا بالكتاب والسنة"[4]، وقد كان عصرا ذهبيا في الجانب العلمي فقد نبغ فيه علماء كثر نذكر منهم البخاري، مسلم، أبو داوود، الترمذي، النسائي وابن ماجة، ونبغ الإمام أحمد ابن حنبل، ويحي ابن معين، وإسحاق بن راهويه، وابن أبي شيبة، وغيرهم، كما ظهر في الفقه أبي ثور، وسحنون وداوود الظاهري، وسيبويه والطبري.

---

[1] . . شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء، مصدر سابق، ج12، ص111.

[2] ابن كثير، البداية والنهاية، المكتبة العصرية، اعتنى به: عبد الرحمان هنداوي ، بيروت، ط1 ، 1421هـ، ج11، ص37.

[3] أبو الفرج محمد ابن اسحاق " ابن النديم "، الفهرست، تحقيق: يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1416هـ، ص397.

[4] ابن كثير، مصدر سابق ، ج10، ص316.

ثالثا: التصوف، النشأة والمصطلح

1 ـ نشأة التصوف

"اتفق الباحثون على أن التصوف نشأ في البيئة الإسلامية في أواخر القرن الثاني الهجري قبل المائتين، ووقع خلاف في تعيين مكان البذرة الأولى له، وفي تعيين أول من لقب بالصوفي"[1].

وقد اختلف من درسوا موضوع التصوف في ماهيته وأصالته، هل التصوف من جزء من الإسلام أم أنّ التصوف ممارسة غريبة دخيلة على الدين الإسلامي، فهناك من رأى بأن أصل التصوف الديانة الهندية وهناك من رأى بأنه نابع من المجوسية، وهناك من يرى بأنه من الفلسفة اليونانية، وهناك من قال بأنها من المسيحية، وهناك من يرى بأن التصوف مزيج من ذلك كله، إلا أن الراجح أن التصوف هو ممارسات ورياضات لتنمية الروح قد وجد في كل الديانات ومن جملة ذلك التصوف الإسلامي.

لقد كان التصوف في بدايته عبارة عن مجموعة من الرياضات والأخلاق كما يقول عامر النجار:"...كما أنها لم تكن بآلية منظمة كما هي عليه اليوم، بل كانت تهتم بالأحوال والسلوك فحسب، وكانت عبارة عن مجموعة من الآداب والأخلاق والعقائد التي يتمسك بها الصوفية"[2]، بعد ذلك تطورت الطرق الصوفية أين أصبح لكل منها نظاما من الرياضات، والأوراد يسير عليها الصوفي، منتسبا في ذلك إلى شيخ الطريقة، "وتمتاز كل طريقة من الطرق الصوفية عن الأخرى بنظامها وقواعدها الخاصة، وقد تتفق في بعض النقاط الشكلية"[3]، "ومن المآخذ على الطريق الصوفي أنه يأخذ الشكل الآلي، فهو موقت محدود، يؤمن بالكم، له أول ووسط وآخر، بينما طريق الإسلام له أول وليس له آخر، كما أن الطريق الصوفي يجمع بالإضافة إلى ما جاء به الإسلام أساليب ابتدعوها نتيجة تأثرهم بالثقافات الأجنبية عن الدين الإسلامي"[4].

---

[1]. إحسان إلهي ظهير، التصوف المنشأ والمصادر، إدارة ترجمان السنة، باكستان، ط1، 1406هـ، ص139.

[2]. عامر النجار، الطرق الصوفية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، دت، ص323.

[3]. علي بن عثمان الهجويري، كشف المحجوب، ترجمة: محمود أبو العزائم، ، دار التراث العربي، القاهرة، دط، دت، ص429.

[4]. إبراهيم هلال، ولاية الله والطريق إليها، دار الكتب الحديثة، مصر، دط، دت، ص140، ص140.

2 ـ البحث في مصطلح التصوف

اختلف الدارسون حول أصل كلمة التصوف، فهناك من يرى بأنها مشتقة من الصفة التي كانت على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وهناك من قال بأنها من الصفاء أي من صفاء النفس، وهناك من قال بأنها مشتقة من الصف الأول، وقيل: مشتقة من الصوفانة وهي نوع من البقل، وقيل مشتقة من صوفة، وهو اسم رجل من العرب اشتهر بأنه أول من انفرد بخدمة البيت الحرام، وهناك من يرى بأنها مشتقة من صوفيا اليونانية والتي تعني الحكمة، وأكثر الباحثين ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية يرون بأن كلمة التصوف مشتقة من الصوف، والذي هو علامة من علامات التقشف والتقلل من المباح، وهذا الذي وافق عليه أكثر الصوفية.

رابعا: مصادر التلقي الصوفي

إن مصادر التلقي عند الصوفية نوردها ونقصد بها تلك المصادر التي يستقي منها الصوفية ويرتبون عليها أحكام الشريعة والطريقة وهي مجملة في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم إضافة إلى ذلك الكشف الصوفي وسنتطرق إلى كل واحد منها بالتفصيل.

ـ **الكتاب والسنة:** يقول الجنيد: "علمنا مضبوط بالكتاب والسنة، من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به"[1]، ويقول الجنيد: "إن النكتة لتقع لي في قلبي من جهة الكشف، فلا أقبلها إلا بشاهدي عدل الكتاب والسنة"[2]، واستنادا إلى هذا وكما اعتبره البعض "أول من نادى صراحة بالتمسك بالكتاب والسنة واتباع الشريعة في ميدان التصوف"[3].

ـ **الكشف الصوفي:** ويكون إما عن طريق الرؤى المنامية، أو عن طريق رؤية الخضر، أو الإلهام، أو الفراسة، أو الكشف الحسي، أو عن طريق الهواتف، وسنأتي بالكلام عن كل واحدة منها:

---

[1] . أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ، دار السعادة، مصر ،دط، 1974م، ، ج10، ص255.

[2] . أحمد بن محمد بن عجيبة، إيقاظ الهمم في شرح الحكم، دار الخير، دمشق، ط1، 1426 هـ، ص143.

[3] . محمد جلال شرف، التصوف الإسلامي في مدرسة بغداد، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، دط، 1972م، ص325.

ـ **الرؤى المنامية:** فقد تكون "عن الله تعالى، أو عن الرسول صلى الله عليه وسلم، أوعن شيوخهم الميتين، أو عن غيرهم"[1].

أما الرؤى في المنام فهي قد تكون رؤيا من الله، أو تخويف شيطان، أو حديث نفس، والرؤى في المنام وإن ذكرت واستأنس بها إذا لم تخالف الكتاب والسنة فلا يجب أن يرتب عليها المرء أحكاما، لأن هذا ليس من دين الله عز وجل وليس من عمل السلف رحمهم الله أجمعين، فالله سبحانه وتعالى أتم لهاته الأمة أمر دينها وأكمله لها على أتم وجه.

وفي هذا يقول أسامة الريس: "ولا يترتب على رؤى غير الأنبياء ولا ينبني عليها أي حكم شرعي، والعمل بالمنام مخالف لما أمر به الشارع من التمسك بالوحيين، ومن اعتمد على ما يراه في نومه فقد زاد لهما ثالثا، والواجب عرض الرؤى على الشريعة، فإن وافقتها علم أنها حق، وإن خالفتها علم أنها غير حق"[2].

وعن رؤيا الأموات يقول ابن القيم: "ورؤيا أرواح الأموات من الأمور الجائزة، إذ فيه حق وباطل، فلا يرد كله ولا يقبل كله"[3]، ويقول السندي معلقا عن هذا "كما أنه لا يحتج بهذه الرؤى، وإنما قد يستأنس بأمثال ما رآه الخلدي لبيان أحقية الشريعة الإسلامية، وأنها هي التي تنفع، أما ما ابتدعه الصوفية من إشارات وعلوم ورياضات، فإن نهايتها السقوط وعدم انتفاع صاحبها"[4]

---

[1] . صادق سليم صادق، المصادر العامة للتلقي عند الصوفية عرضا ونقدا،د،د،م،ن، ط2، 1427هـ، ص421.

[2] . أسامة عبد القادر الريس، الرؤى والأحلام بين النصوص الشرعية ومدرسة التحليل النفسي،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،1990م، ص171 .

[3] ـ ابن القيم، الروح، تحقيق: محمد محمد تامر ، كندة للإعلام والنشر، جدة، دط،دت ، ص839.

[4] ـ عبد القادر بن حبيب الله السندي، التصوف في ميزان البحث والتحقيق، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة، ط1، 1410هـ، ج1، ص56.

ـ **الفراسة:** تعد الفراسة "من أهم الوسائل التربوية التي تعتمد على ملاحظة الشيخ لبواطن المريدين، والكشف عن خواطرهم، لتنهم على ما يحسن لهم الوقوف معه من هذه الخواطر، وما ينبغي لهم اطراحه منها"[1].

ـ **الهواتف:** وتعتبر بمثابة سماع من غير معاينة، يقول صادق سليم بأنها: "سماع خطاب بواسطة الأذن، يسمع الصوت، ولا يرى صاحبه"[2].

ـ **لقيا الخضر:** يرى البعض من الصوفية حياة الخضر، وأنه يجالسهم في البعض من الأحيان، وقد نسب إلى الجنيد لقياه للخضر، غير أن تلك الرواية لا تصح، فنجد مثلا ما نقله السبكي أن الجنيد قال: "حضرت إملاك بعض الأبدال من النساء ببعض الأبدال من الرجال، فما كان في جماعة من حضر إلا من ضرب بيده إلى الهواء، فأخذ شيئا وطرحه من در وياقوت وما أشبهه، فضربت بيدي، فأخذت زعفرانا وطرحته، فقال لي الخضر عليه السلام: ما كان في الجماعة من أهدى ما يصلح للعرس غيرك"[3].

وفي هذا الباب يمكننا القول بأن مصادر التلقي والتشريع في الإسلام هما كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، إضافة إلى ذلك هناك المصادر التبعية من إجماع، وقياس، واستحسان، واستصحاب، وغير ذلك مما هو مقرر، أما الرؤى في المنام وما شابه ذلك فهو غير معتد به ولا تترتب عليه أحكام شرعية.

خامسا: التصوف الجنيدي

يُعرّف الكاشاني الطريقة فيقول: "هي السيرة المختصة بالسالكين إلى الله من قطع المنازل، والترقي في المقامات"[4]، وقد اخترع الكثير من الصوفية أسانيد تود من خلالها ربط التصوف بصدر الإسلام،

---

[1] ـ صادق سليم صادق، مرجع سابق ، ص217.

[2] ـ صادق سليم صادق، مرجع سابق ، ص176.

[3] ـ السبكي، مصدر سابق،ج2، ص270.

[4] . عبد الرزاق الكاشاني، معجم اصطلاحات الصوفية، تحقيق: عبد العال شهين ، دار المنار، القاهرة، ط1 ، 1413هـ، ص185.

وقد ردت جلها بسب الضعف والانقطاع، يقول نيكلسون في هذا الصدد: "...لمثل هذه الأسانيد التي اخترعت لتبين صلة التصوف بالإسلام الأول كبير قيمة"[1].

لقد لقب الجنيد بألقاب منها شيخ الطريقة الصوفية وتنسب الطريقة الجنيدية للجنيد، إلا أنه في حياته لم ينقل عنه أنه وضع قواعد للطريقة، أو أنه أمر أتباعه بذلك، فقد جاءت هذه التسمية متأخرة بعد وفاته.

يقول مولود محصول في التصوف أن "في جانب التربية الأخلاقية والروحية أو ما يعرف بالتصوف، فإن المغرب الإسلامي ومنه الجزائر، أظهر له الرفض وقاومه منذ البداية، نتيجة الانحراف الذي طرأ عليه في المشرق، وجنوح الكثير من رموزه إلى اختراع أشكال وكيفيات للعبادة زائدة عن المقدار المحدد من صاحب الشريعة، وهو ما جعل التصوف يتأخر ظهوره في المغرب"[2]، "وقد تمثلت هذه المقاومة في التصدي للانحرافات التي دخلت على التصوف والعمل على تصحيح صورته الصحيحة، والتصدي للأشخاص الذين كان لهم دور في نشر هذه الانحرافات، وتفريق جماعاتهم وحلقهم على مستوى المساجد وغيرها"[3].

ويرى الجنيد بأن أداء الأعمال سبب للترقي في الدرجات، ونيل القربة من الله فيقول: "لا يرتقي في الدرجات من لم يحكم فيما بينه وبين الله أول البداية، وهي الفروض الواجبة ثم الأوراد الزاكية، ومطايا الفضل وعزائم الأمر، فمن أحكمها من الله عليه بما بعدها"[4]، ويقول: "ثم يتوجه إلى موافقة ما ألزم من تأدية الفرض الذي لا يزكو حال قربه إلا بإتمام الواجب من الفرائض"[5].

---

[1] رينولد ألن نيكولسون، في التصوف الإسلامي وتاريخه، ترجمة: أبو العلا عفيفي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، دط، 1385هـ ، ص4.

[2] . مولود محصول، مرجع سابق، ص43.

[3] . نفس المرجع و الصفحة.

[4] . عبد الرؤوف المناوي، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية،تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان،، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، دط، دت، ج1، ص383.

[5] . أبو نعيم الأصفهاني، مصدر سابق ، ج10، ص271

ويرى الجنيد أن الخلال الخمس متفق عليها، وضرورة للتصفية والتنقية والقربة فيقول: "اتفق أهل العلم على أن أصولهم خمس خلال: صيام النهار، وقيام الليل، وإخلاص العمل، والإشراف على الأعمال بطول الرعاية، والتوكل على الله في كل حال"[1]، ويقول: "من علامة أهل المعرفة الذين أراد الله هدايتهم هداية التوفيق، سهولة الطاعة ومحبة الموافقة...ومدافعة الأوقات والوقوف على حد الأمر والنهي، وذلك أشده وأصعبه"[2].

كما يرى أيضا أن التصوف مبني على العمل فيقول: "التصوف ذكر مع اجتماع ووجد مع استماع وعمل مع اتباع"[3].

ويتكلم الجنيد عن المعرفة، وهو يرى بأن لها عظيم الأثر على السلوك فيقول: "فالمعرفة التي فضلت بها الخاصة على العامة هي عظيم المعرفة، فإذا عظمت المعرفة بذلك واستقرت ولزمت القلوب صارت يقينا قويا، فكملت حينئذ أخلاق العبد وتطهر من الأدناس فنال به عظيم المعرفة بعظيم القدر والجلال"[4].

ومن مسالك تصوف الجنيد الكلام في التوحيد يقول: "أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد"[5]، ويقول: "أول الإخلاص أن يفرد الله تعالى بالإرادة"[6]، ويعلق شيخ الإسلام ابن تيمية على كلام الجنيد قائلا: "وأما الجنيد فمقصوده التوحيد الذي يشير إليه المشايخ، وهو التوحيد في القصد والإرادة، وما يدخل في ذلك من الإخلاص والتوكل والمحبة، وهو أن يفرد الحق –سبحانه– وهو القديم بهذا كله فلا يشركه في ذلك محدث، وتمييز الرب من المربوب في اعتقادك وعبادتك، وهذا حق صحيح وهو داخل في التوحيد الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه"[7]، ويقول: "وهذا من أصول أهل

---

[1] . أبو نصر السراج، اللُّمع، تحقيق: عبد الحليم محمود ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دط ، دت، ص277.

[2] . سعاد الحكيم، مرجع سابق ، ص240.

[3] . القشيري، مرجع سابق ، ص442.

[4] . أبو نعيم الأصفهاني، مصدر سابق ، ج10، ص257.

[5] . أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، دط، ، دت، ج4، ص425.

[6] . سعاد الحكيم، مرجع سابق ، ص142.

[7] . ابن تيمية، الاستقامة، تحقيق: محمد رشاد، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط1، ، 1403هـ، ج1، ص92 .

السنة وأئمة المشايخ خصوصا مشايخ الصوفية فإن أصل طريقهم الإرادة التي هي أساس العمل، فهم في الإرادات والعبادات والأعمال والأخلاق أعظم رسوخا منهم في المقالات والعلوم، وهم بذلك أعظم اهتماما وأكثر عناية، بل من لم يدخل في ذلك لم يكن من أهل الطريق بحال"[1]، ويقول الجنيد في حق التصوف "لو علمت أن لله علما تحت أديم السماء، أشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع أصحابنا، وإخواننا لسعيت إليه وقصدته"[2].

أما في تعريف الجنيد للتصوف فقد نسبت له بعض التعريفات نذكر منها:

-"اجتناب كل خلق دنيء، واستعمال كل خلق سني، وأن تعمل لله ثم لا ترى أنك عملت"[3].

-وعرفه أيضا بقول: "التصوف هو الخلق، فمن زاد عليك بالخلق زاد عليك بالتصوف"[4].

-وسئل الجنيد عن التصوف فأجاب: "لا أعلم، لكن خلق كريم، يظهره الكريم في زمان كريم، من رجل كريم بين قوم كرام"[5].

-وقال أيضا عن التصوف: "التصوف حفظ الأوقات، وهو ألا يطالع العبد غير حده، ولا يوافق غير ربه، ولا يقارن غير وقته"[6].

ويذكر الجنيد أن التصوف مبني على ثماني خصال هي: السخاء والرضا والصبر والإشارة والغربة ولبس الصوف والسياحة والفقر[7].

---

[1] . ابن تيمية، الاستقامة، المصدر السابق،ج1 ،ص144.

[2] . الخطيب البغدادي، مصدر سابق، ج8، ص168.

[3] . السبكي، مصدر سابق،ج2، ص271.

[4] . أبو حفص عمر السهروردي، عوارف المعارف، تحقيق: سيد المهدي أحمد، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط1 ، 1422هـ،ج1، ص400.

[5] . الملا نور الدين عبد الرحمان الجامي، نفحات الأنس من حضرات القدس ، تحقيق: محمد أديب الجادر ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ، ج1، ص123 ،124.

[6] . أبو بكر الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ ، ص91.

[7] . علي بن عثمان الهجويري، مصدر سابق،ص49.

ويقول: "بني الطريق على أربع: لا تتكلم إلا عن جود، ولا تأكل إلا عن فاقة، ولا تنم إلا عن غلبة، ولا تسكت إلا عن خشية"[1].

وسئل الجنيد عن التصوف فقال: "اسم جامع لعشرة معاني: التقلل من كل شيء من الدنيا عن التكاثر فيها، والثاني: اعتماد القلب على الله عز وجل من السكون إلى الإسبات، والثالث: الرغبة في الطاعات من التطوع في وجود العوافي. والرابع: الصبر عن فقد الدنيا عن الخروج إلى المسألة والشكوى، والخامس: التمييز في الأخذ عند وجود الشيء، والسادس: الشغل بالله عز وجل عن سائر الأشغال، والسابع: الذكر الخفي عن جميع الأذكار، والثامن: تحقيق الإخلاص في دخول الوسوسة، والتاسع: اليقين في دخول الشك، والعاشر: السكون إلى الله عز وجل من الاضطراب والوحشة، فإذا استجمع هذه الخصال استحق بها الاسم وإلا فهو كاذب"[2].

إلا أن الجنيد تعقب في بعض تعريفاته للتصوف وهي قليلة جدا منها: ذكره في أحد تعريفاته للتصوف "...مفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد الصفات البشرية، ومجانبة الدواعي النفسانية"[3]، ويقول الجنيد عن التصوف: "ما أخذنا التصوف عن القال والقيل، لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات"[4].

وهناك من قوّل الجنيد مالم يقل، ومثال ذلك ما نقله الألوسي من أن الجنيد قال: "أمرني ربي أمرا، وأمرني السري أمرا، فقدمت أمر السري على أمر ربي، وكل ما وجدت فهو من بركاته"[5]، ويرى الجنيد بأن للشيخ واجبات اتجاه مريديه فقد جاء في إحدى رسائله لأحد أصحابه "فاعدل إلى المريدين بهمك، وأقبل عليهم بوجهك، وانصرف إليهم بحجتك، واعطف عليهم بفضلك، وأثر على غيرهم بدلالتك،

[1] . السبكي، مصدر سابق، ج2، ص247.

[2] . أبو نعيم الأصفهاني، مصدر سابق ، ج10، ص422.

[3] ـ أبو بكر الكلاباذي، مصدر سابق ، ص616.

[4] . أبو نعيم الأصفهاني، المصدر السابق ، ج10، ص277.

[5] . شهاب الدين محمود الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط4، 1405هـ، ج4، ص60.

وجميل دعايتك، وابذل لهم منافعهم من علمك ومكين معرفتك، وكن معهم في ليلك ونهارك، وخصهم بما عاد به عليك ولك، فذلك حق القوم منك، وحظهم مما وجب لهم عليك"[1]، وقال لبعض الإخوان: "اعلم –رضي الله عنك– أن أقرب ما استدعى به قلوب المريدين، ونبه به قلوب الغافلين، وزجرت عنه نفوس المتخلفين ما صدقته من الأقوال جميع ما اتبع به من الأفعال"[2]

أما عن الخرقة فلم يثبت عن الجنيد لبسها، أو أنه ألبسها غيره، وأما ما ذكر من إسناد قبل الجنيد فهو إسناد صحبة وليس بإسناد خرقة، وأما إسناد الخرقة فقد أتى من بعد الجنيد، ويقول ابن تيمية: " وأما لباس الخرقة التي يلبسها بعض المشايخ المريدين فهذه ليس لها أصل يدل عليها .....ولا كان المشايخ المتقدمون وأكثر المتأخرين يلبسونها"[3]، فالقدماء من المشايخ لم يلبسوها.

سادسا: أسباب سلوك أهل المغرب الطريقة الجنيدية

لقد كانت هناك العديد من الأسباب التي دفعت أهل المغرب إلى اختيار الطريقة الجنيدية في السلوك دون غيرها من الطرق، ومن تلك الأسباب:

ـ ما كان عليه أبو القاسم الجنيد من بعد عن الخرافة والأفعال الشركية.

ـ ما كان عليه الجنيد من علم وثناء أهل العلم عليه منهم شيخ الإسلام ابن تيمية، والذي لم يكن أبدا يجامل أو يداهن أهل البدع والخرافة.

ـ الالتزام بالكتاب والسنة، وفي هذا يقول الجنيد: " علمنا مضبوط الكتاب والسنة من لم يحفظ القرآن، ولم يكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى"[4]، ويقول: " الطرق كلها مسدودة على الخلق، إلا من اقتفى أثر الرسول واتبع سنته ولزم طريقته، فإن طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه"[5].

---

[1] . سعاد الحكيم، مرجع سابق ، ص295 .

[2] . أبو نعيم الأصفهاني، مصدر سابق ،ج10، ص260.

[3] .. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، مصدرسابق ، ج11، ص510.

[4]. أبو نعيم الأصفهاني، المصدر السابق ، ج10، ص255.

[5]. نفس المصدر والجزء، ص257.

ـ وأظن أنّ البعض ممن نسبوا أنفسهم للجنيد منهم من رأى أنّ منهج الجنيد هو المنهج الأسلم البعيد عن كل بدعة، وهناك من ألحق نفسه بالجنيد السالك لأجل إضفاء الشرعية على ما هو متلبس به من بدعة وخرافة وممارسة خارجة عن شرع الله سبحانه وتعالى وعن هديه صلى الله عليه وسلم، فنجد أن الكثير لم ينتسبوا إلى من كان قبل الجنيد من المتصوفة كالمحاسبي وغيره ونسبوا أنفسهم إلى الجنيد.

ـ نجد أنّ من أهل العلم الكثير والاتباع أثنى على الجنيد، وعند احتمال الخطأ نراهم قد وجدوا لذلك مخرجا ومحملا، ومن هؤلاء ابن تيمية الذي امتاز بمحاربة البدعة، ونصرته للحق.

ـ ولا يمنع أن يكون للجنيد أخطاء هي مغمورة في بحر حسناته، إلا أن هناك من نسب إلى الجنيد ما ليس فيه .

المطلب الثاني: واقع، آفاق وتحديات المرجعية الدينية الجزائرية

الفرع الأول: واقع المرجعية الدينية الجزائرية

اعتمدت الجزائر منذ القرون الأولى مرجعية دينية قوامها المذهب المالكي فقهيا، والعقيدة الأشعرية عقديا، ورواية ورش –رحمه الله– قراءة وإقراء، وطريقة الجنيد سلوكا، وقد تولى العلماء شرحها وتبسيطها عبر مراحل، وذلك من خلال الكثير من المتون والمنظومات والشروح والمدونات.

إلا أنّ واقع الحال ينبئ عن تعرض هذه المرجعية إلى كثير من مظاهر التهديد، وذلك لمحاولة الانتقاص من قدرها، والدعوة إلى هجرها واستبدالها بما يخالفها من الموروثات الدينية الأخرى، والتي تتولى بعض الحركات والتيارات نشر غيرها، وتسفيه وتبديع متبعيها، والذين يعرف من شأنهم التعصب المقيت لتلك الموروثات، متمثلين فيما يسمون به أنفسهم بالسلفيين، وهم يبذلون أقصى الجهود في التضليل على المرجعية الدينية الجزائرية، وعلى أساس تلك التهديدات التي تشق صفوف الجزائريين، تم عقد الكثير من الملتقيات والندوات، ونشر المنشورات التي تفيد ضرورة الدفع بالحفاظ على المرجعية الدينية، كما

نبهت وزارة الشؤون الدينية مرارا وتكرارا على ضرورة التمسك بالمرجعية الدينية لأنها أساس وحدة نسيج المجتمع والوطن[1].

وبالرغم من كل ذلك إلا أن المرجعية الدينية الجزائرية لا تزال تحت التهديد في واقع الحال، وأن سبل تمكين المرجعية لا تزال محدودة في آفاقها وعلى أرض الواقع.

"وذلك أن المرجعية الدينية لها شقان أو جانبان: أحدهما علمي، والثاني مؤسساتي، ولا يكتمل أحدهما إلا بوجود الآخر؛ فلن تحفظ المرجعية الدينية إلا بتفعيل الجانبين معا"[2]، فأما الجانب العلمي وهو ما له علاقة بالمختصين والعلماء يختص بالفقهاء والعلماء لتباحث ودراسة قضايا الأمة المتجددة، والتصدي للشبهات، والتعريف بموروثنا وثقافتنا، وهو ما يسمى بـ: "مرجعية الأفراد".

وأما الجانب المؤسساتي وهو الجانب الإداري الذي تحتضنه وتحميه المؤسسات الرسمية بما يحفظ المرجعية العلمية ويدعمها ويوفر لها الوسائل التي تمكّنها من أداء دورها على الوجه الحسن، وهذا الجانب هو الذي لم يتطور ولم يرق إلى المستوى الذي يسمح لمرجعية الأفراد على العمل لمواجهة التحديات في كل مرحلة، وهذا الجانب-الإداري-لا يملك أي تشكيلات مرجعية واضحة المعالم، مثل المجمع الفقهي، أو دور للفتوى، إلا في تلك المجالس العلمية التي تضم بعض الأئمة، الذي لا يزال أداؤها ضعيفا.

وقد أثر هذا التراجع في الجانب المؤسساتي في عملية التربية والتنشئة فترى شبابنا يتحركون خارج المرجعية الدينية، في شكل هيئات وجماعات يغلب عليها التطرف والعداء للمجتمع، حتى أن منهم من يعمل ضمن مناصب إدارية كأئمة وأساتذة وغيرهم، وينصبون العداء ونشر ما يخالف الموروث الاجتماعي لهذه الأمة، في كل مكان يتواجدون فيه.

1. العيد بن زطة، المرجعية الدينية في الجزائر،موقع: https://laidbenzetta.blogspot.com،تاريخ الزيارة: 9 /10 2023.
2. العيد بن زطة،المرجع السابق.

لذا فإنه يتوجب على الدولة الجزائرية مضاعفة الجهود في البحث عن السبل الجامعة لأمر الأمة الجزائرية في إطار المرجعية الدينية المحلية، وتوسيع دائرة المنع والحيلولة دون انتشار الدخلاء الذين يساهمون في شق صف الوحدة الوطنية، وكسر شوكة الأمة، وتمزيق النسيج الديني للمجتمع.

إذا، فإن تفعيل المرجعية الدينية في حياة المجتمع وواقعه لم يرق إلى المستوى الذي تكون فيه هاته المرجعية مرجعا يرجع إليه المجتمع في أمور دينه عن قناعة ورضا، وهذا ما يستوجب علينا البحث في أسباب ذلك، وكلامنا عن المرجعيات الأخرى لا يعني ذلك رفضها أو عدم الاستعانة بها، ولا يعني ذلك غلق لباب الاجتهـــاد أو رفض الانفتاح العلمي، وليس خوفا من التنوع، ولكن يجب ألا يكون الانفتاح والتنوع على حســـاب المرجعية المحلية، ألا يكون ذلك على حساب النسيج الديني للمجتمع، أو يكون سببا في التصادم والاختلاف المذموم، أو أن يكون سببا في إضعاف قوة المجتمع ووحدته، والمتمعن في الساحة الدينية الجزائرية حتما سيجد تلك الهوة بين المجتمع الجزائري ومرجعيته الدينية وخاصة لدى الشباب، وهذا إنما يرجع لعدة أسباب أهمها :

ـ غربة المرجعية الدينية الجزائرية بين مجتمعنا والتي يرجع سببها لعدم الحضور القوي في وسائل الإعلام، وضعف التعريف بالمرجعية المحلية من خلال قنوات التواصل بالمقارنة مع مرجعيات أخرى، حيث نلمح لها حضورا قويا.

ـ انعدام الثقة بين المؤسسة الدينية والمجتمع نتيجة للسياسة المنتهجة، أين أصبح الدين في بعض الأحيان يوجَّهُ بل ويوظَّفُ لخدمة توجهات سياسية واقتصادية.

ـ بعض الضغوطات من طرف الهيئات السياسية المطبقة على الهيئات العلمية الدينية ما يجعلها أحيانا تشتغل عن غير قناعة ما يُنقص من قوتها ومنافحتها عن المرجعية الدينية المحلية.

ـ الفشل في بناء مجتمع قوامه العلم، ما يجعله ميالا للسطحية متوقفا عند ظواهر الأمور بعيدا عن المقاصد وروح التشريع.

ـ غياب التأطير المجتمعي وشعور الفرد الجزائري بقصور المرجعية المحلية وعدم إجابتها على تساؤلاته وقضاياه الدينية ما يجعله يلجأ أحيانا لمرجعيات أخرى غير المرجعية المحلية.

الفرع الثاني: آفاق المرجعية الدينية الجزائرية

إنّ مستقبل واستمرار أي فكرة أو أي مؤسسة أو نظام متوقف على مدى صلابة الأسس التي تم بناؤه عليها؛ فإن كانت تلك الأسس صلبة كان ذلك سببا في الاستمرار والقبول، وإلا فإن المصير هو الزوال والاندثار والمقابلة بالمعارضة واللّجوء إلى بدائل أخرى، وهاته الشروط هي نفسها التي تطبق على المرجعية الدينية في الجزائر، لذلك لن يكون استمرار ونجاح وقبول للمرجعية الدينية الجزائرية إلا عند توفرها على مجموعة من الشروط، لأنه لم يشهد التاريــخ استمرار أمر واستقراره وقبوله تحت الضغط والإكراه، وإنما يتحقق ذلك دائما عن قناعة ورغبة، ولكن هذا لا يتأتى إلا عند استيفاء الشــروط، لأن عزوف المجتمع عن التفاعل مع المرجعية الدينية المحلية هو الراهن الذي لا يستطيع أحد أن يثبت غيره فنراه ميالا لمرجعيات أخرى وأحيانا على حساب مرجعيته المحلية، لذلك وجب علينا البحث عن أسباب هذا العزوف عن المرجعية المحلية واستحسان غيرها من المرجعيات، لكي يكون للمرجعية الدينية الجزائرية مستقبل وقبول في الأفق.

وعند كلامنا عن المرجعية في هذا السياق لا نقصد ماهيتها، لأنها مؤصّلة متينة مبنية على الوحيين الكتاب والسنّة، وإنما نتكلم عن عملية التعريف بها من خلال قنوات الاتصال وسبل تفعيل هاته المرجعية في المجتمع، والالتزام بها مع الاقتناع والإقناع وعدم الإلــــزام والإكـــراه وخاصة لدى القائمين بالاتصال والممثلين للمؤسسات الدينية، لأننا لا نستطيع إيصال فكرة، أو المنافحة عنها ونحن أصلا ليس لدينا القناعة التامة اتجاهها، والحل لا يكمن في التضييق والمتابعة والتعسف في التوظيف والتركيز على فئة دون غيرها، إذ لا بد أن تكون الممارسة منبثقة عن فهم وقناعة ورضا، وأن لا يكون أدنى تردد في التصحيح إذا كان هناك ما يلزم تصحيحه، كما يجب التوضيح والإجابة بدقة عن الكثير من الأسئلة، وأن نقف على مدى علاقـــة المرجعية الدينية المحلية بالحرية والانفتاح على غيرها، ليطمئّن المتوجس خيفة من المرجعية أن الحديث عنها "لا يعني الانكفاء على الموروث والاكتفاء بنتائجه وغلق الأبواب في وجه

العصر وعلومه ومعارفه الدائمة الانسياب والتدفق، وإنما يعني حماية المعمار الثقافي والحضاري الذي شيدته الأمة عبر التاريخ من رياحه العاتية التي تريد اقتلاع كل شيء"[1].

ويجب التوضيح أن السعي لحماية المرجعية المحلية لا يعني "أن تاريخنا الديني والثقافي مختزل فيها ومقتصر عليها، بل إن هذه الاختيارات ما هي إلا الأطر والمعالم الكبرى التي باشر من خلالها الشعب الجزائري عملية الفهم والتطبيق للدين في التاريخ"[2].

إنّ الكلام عن المرجعية الدينية الجزائرية وحمايتها والبحث عن سبل تطويرها هو كلام عن النسيج الديني لمجتمعنا، هو كلام عن وحدة المجتمع، عن قوته، عن تماسكه وكلام عن هويته، إنّ الانفتاح والحرية لم تكن يوما لها معنى الفوضى بحيث يصبح الكل يفتي كما يشاء والكل يمارس كيفما شاء وبالأخص في الأمور التي لا يمكننا أن نكون فيها إلا موحَدين لأن الوحدة صمام للأمان وأمن للمجتمع، إنّ الإسلام حرص شديد الحرص على اجتماع المسلمين وأكد على ضرورة وحدتهم لأن في ذلك مصلحتهم، فقلد أثبتت التجارب ما للفوضى في الساحة الدينية من عظيم الأثر حيث نجد أنه كان سببا في تقسيم وانهيار دول ومجتمعات، لذلك لم يكن التركيز على المرجعية الدينية وليد الفراغ وإنما مبرراته أقوى من أن تُتَجاهل أو يتم المرور عليها مرور الكرام، فالبحث عن سبل الوقاية أولى من البحث عن سبل العلاج في النهاية، وفي عالمنا هذا لدينا الكثير من الشواهد ومنها " أعمال التبشير والتنصير التي كان لها الدور المؤثر في انفصال تيمور الشرقية عن الدولة الأم اندونيسيا واللّعب على التناقض الطائفي هو الذي قسّم السودان نصفين وهو الذي أدخل لبنان قبل ذلك في حرب أهلية طاحنة أتت على الأخضر واليابس، وهو العامل الذي أسهم ويُسهم في تأجيج الصراع في سوريا والعراق وأفغانستان والهند وباكستان ودول كثيرة في إفريقيا وغيرها"[3].

[1] ـ مولود محصول، مرجع سابق، ص51.

[2] ـ المرجع نفسه، ص48.

[3] ـ المرجع نفسه، ص55.

لو كانت الجزائر بلدا متعدد المرجعيات ومتعدد الطوائف لكان الوقوف على مسافة واحدة من الكل هو الأسلم والأفضل والأحوط، لكننا عندما نتكلم عن بلد مثل الجزائر وبلدان مثل بلدان المغرب العربي أو بلاد الحجاز، أين توارث أهلها مرجعية دينية واحدة موحدة تعلموها وعملوا في ضوئها وأسهمت في وحدتهم واستقرارهم فهنا تصبح حماية المرجعيـــــة المحلية الواحدة أمر واجب اتقاء الفتن والتشتت والفرقة، وبالمقابل فإنه ليس لنا أي مصلحة في تعدد المرجعيات الدينية ولنا ما يكفينا ويغنينا أما إذا كنا في حاجة لإثراء مرجعيتنا فالاستعانة والأخذ من المرجعيات الأخرى ليس بالممنوع، إلا أنّ هذا ليس لأي أحد وإنما للمؤسسات العلمية الدينية الرسمية الوصي.

إنّ كل ما ذكرناه في أفق المرجعية الدينية الجزائرية ومستقبلها يبقى رهانه البعض من الالتزامات أهمها:

ـ العمل على توطيد الثقة بين المجتمع والمؤسسة الدينية وهذا لا يكون إلا بالابتعاد عن توجيه المؤسسة الدينية وتوظيفها لخدمة السياسة أو خدمة بعض التوجهات الاقتصادية، والابتعاد عن كل الممارسات الإقصائيـــــة التي ليس لها مبررات.

ـ الابتعاد عن بعض الممارسات من طرف الهيئات الوصية التي وفي بعض الأحيان تحمل معنى الإلزام والإكراه، لأن المنافحة على الفكرة لا يكون إلا بفهمها والاقتناع بها ولا يكون عن طريق الضغط والإلزام وإلا ستحدث وحدة في المجتمع وشرخا على مستوى الأفراد، والحل هو التصحيح إن كان هناك ما يلزم تصحيحه.

ـاحترام المخالف وبيان رأيه من غير إقصاء أو تعصب أو اصطـــدام.

ـالعمل على بناء مجتمع قوامه العلم، وبيان مقاصد الشريعة الإسلامية وروح التشريع بعيدا عن السطحية والنصية أو البدع والخرافة والأوهام والأحلام .

ـالعمل على حضور إعلامي قوي من خلال توظيف قنوات الاتصال لتوضيح وشرح المرجعية الدينية المحلية بكل قناعة ووضوح ودقة وتأصيل، والابتعاد عن ثقافة حجب الأفكار أو اعتبار بعض المسائل من الطابوهات التي لا يجب مناقشتها.

الفرع الثالث: التحديات التي تواجه المرجعية الدينية الجزائرية

إنّ للمرجعية الدينية الجزائرية مكانة ومنزلة بين غيرها من المرجعيات، وذلك لما لها من خصوصية وميزات تختص بها مكوناتها، إذ إنّ كل مرجعية لا تستمد مكانتها وخصوصيتها إلا من خصوصية مكوناتها، غير أن الواقع يُظهر ما لهذه المرجعية من التحديات التي تواجهها، ومن جملتها ما يأتي:

ـ عدم الوضوح في تحديد المرجعية، ويظهر ذلك في بعض الأحكام المثيرة و التي يظهر عليها نوع من التردد مما يؤثر سلبا على الرسالة الدينية.

ـ بعض الفضائيات الدينية تفتقد في عملها للموضوعية وتتجه إلى تسييس الدين، خاصة وأنها ابتعدت كثيرا عن التمييز بين الإسلام كرسالة سماوية تدعو إلى المحبة والتسامح والعدل، وبين الممارسات ذات الغطاء الديني التي يختفي وراءها البعض لتحقيق مآرب سياسية سلطوية[1].

ـ في هذا المقام وفي بحثنا هذا نتكلم عن قناة دينية عمومية تابعة للدولة وتمويلها من طرف الدولة، أما عن القنوات الدينية الخاصة فغالبا ما تجدها تابعة لميزان الربح والخسارة، وعادة ما يأتي مبدأ الربح على حساب المادة الإعلامية، فتجد التوجه نحو صاحب رأس المال وهذا ربما ليس الغالب لكنه موجود معهود.

ـ صعوبة انتقاء علماء محليين من ذوي الكفاءة، بحيث يمثلون المرجعية تمثيلا حقيقيا، كما يجب أن يتسموا بالكفاءة ويكونوا على قدر من الخلق، وأن يحضوا بثقة من المجتمع، بحيث يستطيعوا الشرح والتعريف بالتعاليم الإسلامية وفق المرجعية الدينية المحلية، وهذا لا يتأتى إلا إذا كان المفتي على اطلاع

[1] ـ نصر الدين لعياضي، البرمجة الرمضانية في القنوات التلفزيونية العربية، ملاحظات نقدية، مجلة الإذاعات العربية، العدد1، 2003م، ص50.

واسع بالعلم الشرعي، وعلى دراية بالأدلة بحيث يلحق كل مسألة بأدلتها، لأن هذا من أهم ما تنبني عليه القة بين المفتي والمستفتي وإلا سوف لن يكون هناك القبول لا للشيخ ولا للمرجعية الدينية من باب أولى.

ـ البحث عن أساليب لإيصال المسائل الدينية لأكبر شريحة في المجتمع، وفق المرجعية الدينية المحلية المختارة، إذ نجد أن الكثير قد تقرر عنده خلاف ما هو معمول به في مرجعيتين، بل ويدافع عنه ويشيد بتلك الآراء، بل ويخطئ كل من يعمل بخلافها، فتجد أنه من الصعب أن توفق بين ما اختاره علماؤنا وفق مرجعيتنا الدينية، وبين ما هو متداول في أوساط المجتمع، وخاصة في البعض من المسائل التي يكون الخلاف فيها له من الآثار على النسيج الديني للمجتمع كمسائل الزواج والطلاق والميراث والمعاملات المالية، فكل هذا قد يشكل عائقا يحول دون تبليغ التعاليم الإسلامية وفق المرجعية الدينية الجزائرية.

ـ من بين الصعوبات والتحديات التي تواجه من يقوم بمهمة التبليغ وفق المرجعية الدينية، الهوة الموجودة بين المجتمع والمؤسسات الدينية الرسمية، إذ نجد ومن خلال الكثير من الدراسات أن الثقة ليست بالكبيرة بين المجتمع وبين المؤسسات الدينية الرسمية، حيث ترى شريحة كبيرة من المجتمع بأن هاته المؤسسات مسيسة وتعمل تحت ضغوطات ووفق أجندات سياسية.

المطلب الثالث: أهمية المرجعية الدينية في تماسك المجتمع

الفرع الأول: المرجعية الدينية الجزائرية بين رأي التمسك بها والرأي الآخر

يخضع المجتمع الجزائري إلى كثير من مخاطر التشتت والانقسام بسبب التدخلات الكثيرة ذات التوجه الديني الذي يخالف مرجعيته الدينية، مما أحدث ولا يزال يحدث شرخا واضحا يربك إرادة التماسك والوحدة لديه.

ويتجلى ذلك في البعض من الفتاوى وكل ما يخالف مرجعيتنا الدينية و مقتضاها، و بذلك يكون شطرا من مجتمعنا قد وجه إلى جهات أخرى، وبذلك لا محال قد تتأثر الأسر و المجتمع ككل، وبذلك لن يجد سبيلا إلى الاستقرار، بل سينجر عن ذلك اتساع الهوة بين أبناء الوطن الواحد، والذي يظهر في

شكل صراعات في الرؤى الفكرية والدينية، وانتشار مظاهر التعصب والعنف، وفشو الجماعات التي تعتبر من أكبر الأسباب المؤدية إلى زعزعة الوحدة الوطنية، حتى تصبح أحيانا صراعات سياسية.

لقد تبنت الجزائر مرجعية دينية متمثلة في المذهب العقدي الأشعري والمذهب الفقهي المالكي ، حيث قلما تجد مالكيا في الفقه ليس أشعري العقيدة، أما من حيث القراءة فقد تبنى أهل الجزائر قراءة الإمام ورش عن نافع، كما لا ننسى أن طريقة الجنيد كان لها الحظ الأوفر في التربية والسلوك، وفي هذا يقول ابن عاشر في بيت من أبيات نظمه المرشد المعين والمعروف بمتن ابن عاشر حيث جمع بين المرجعية العقدية والفقهية والسلوكية:

في عقد الأشعري وفقه مالك وفي طريقـــة الجنيد الســـالك

إلا أننا عندما نتكلم عن المرجعية إنما نستهدف بالكلام أهم مكوناتها وهو المذهب الفقهي والمذهب العقدي لما لهما من عظيم الأثر في تدين الناس وواقعهم ووحدتهم.

ونظرا لما للمرجعية الدينية من أهمية نجد علماءنا منذ البداية قد حرصوا شديد الحرص على تعلّم وتعليم الفقه المالكي والمعتقد الأشعري وإقراء رواية الإمام ورش وقد كان ذلك من خلال الكتاتيب والمساجد والزوايا والمدارس، فقرأوا كتاب الله برواية ورش عن الإمام نافع، كما تفقهوا على مذهب إمام أهل المدينة مالك بن أنس، وبسطوا عقيدة السلف من خلال ما تقرر عند الإمام أبو الحسن الأشعري، وسلكوا مسلك الجنيد في التزكية والتربية السلوكية.

إلا أنّ هناك من يرى بأنّ الكلام عن المرجعية الدينية إنما هوكلام نابع من تعصب الفرد، وهذا الكلام صاحبه قد جانب الصواب لأنّ المرجعية الدينيـة خاصة فيما يتعلق بالفقـه بحكم أنه أكثر مكونات المرجعية تفاعلا مع تدين الفرد ومعاملاته اليومية تعتبر بمثابة نسق وإطار ومجموعة أصول وقواعد تبنى عليها الأحكام وتُفرّع عنها وليس كما يظن البعض بأن "التمذهب بمذهب فقهي واحد لعموم الشعب الجزائري خطأ، بل وفيه تضييق واسع وبدعة في الدين، أو أن التمذهب مالكيا يعني

الانغلاق، ورفض مقررات المذاهب الأخرى كالإباضية والحنفية والشافعية والحنبلية، وهذا ليس صحيحا"[1].

كما أن الاعتقاد بأن المرجعية الدينية خاصة الفقهية منها هي عبارة عن مجموعة من المسائل تقررت فيها أحكام لا يجب بل لا يجوز مراجعتها، أو أنه لا يجوز الاغتراف من غيرها من المذاهب الأخرى، أو إقصاء وإلغاء لجميع التراث الذي يخالف الفقه المالكي، وهذا أيضا كلام ليس بصحيح، لأننا وجدنا فتاوى وأحكام على غير ما تقرر في المذهب، لكنها لم تخرج عن نسقه وإطاره، لأن مراعاة الخلاف أصل من أصول المذهب المالكي، لكن ما يجب التنبيه عليه أنّ هذا لا يصح لأي كان، وإنما للعلماء الثقات، وأن هذا من مهام المؤسسات الدينية وليس لأي أحد، بحيث تتقرر هاته الآراء وتقنن وتصبح رأيا معتمدا، وإلا لعمت الفوضى أرجاء الساحة الدينية، وأصبح الكل يفتي كما يريد، والكل يأخذ كيف يريد والضحية في النهاية هو النسيج الديني للمجتمع والفرد غير القادر على التمييز بين الصواب والخطأ فيما هو مطروح في الساحة.

وحديثنا عن احترام المرجعية الدينية إنما هو حديث عن احترام الخصوصية والهوية المحلية ومراعاة الحال والعرف، وكل هذا معتبر لما لذلك من دور كبير في أمن المجتمع الفكري وحماية نسيجه الديني ووحدته واستقراره، إلا أننا نتأسف عندما نجد من علمائنا من لا يعير أدنى اهتمام لهاته الخصوصية، وفي هذا السياق نجد ابن فرحون قد نقل في التبصرة عن القرافي أنه "ينبغي للمفتي إذا ورد عليه مستفت لا يعلم أنه من أهل البلد الذي فيه المفتي أن لا يفتيه بما عادته يفتي به حتى يسأله عن بلده وهل حدث لهم عرف في ذلك اللفظ اللغوي أم لا، وإن كان اللفظ عرفيا، فهل عرف ذلك البلد موافق لهذا البلد في عرفه أم لا، وهذا أمر متيقن واجب لا يختلف فيه العلماء"[2].

[1] ـ عبد القادر جدي، الكلمة الافتتاحية لملتقى: المرجعية الفقهية والعقدية في الجزائر، واقعها وآفاقها ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، أيام 24-26 محرم 1436 الموافق لـ17-19 نوفمبر 2014، ج1، ص 10.

[2] ـ ابن فرحون، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، مكتبة الكليات الأزهرية،د.م.ن، ط1 ، 1986م ، ج2 ، ص3.

وهذا ما يسميه الإمام الشاطبي "تحقيق المناط الخاص"، وهو النظر فيما يصلح بكل مكلف في نفسه.

الفرع الثاني: أهمية المرجعية الدينية في وحدة المجتمع الجزائري

وللحيلولة دون حصول خطر الانقسام، وتمكين وحدة الأمة الجزائرية، والحفاظ على تماسك المجتمع، لا بد من تأسيس حقيقي لمرجعية دينية موحدة، لما تنطوي عليه من الأهمية الكبرى في توحيد ووحدة المجتمع، وتتجلى في النقط الآتية:

أولا: إنّ من صميم المرجعية الدينية وجود هيئة من العلماء والخبراء والأكفاء الذين يتمتعون بالقدر الكافي وعلى دراية جيدة بالمرجعية الدينية الوطنية ومكوناتها، والقدرة على بناء الأحكام وفق مقاصد الشرع التي تجلب المصالح للمجتمع وتعمل على توحيد صفوفه وجمع كلمته، والتي تدفع المفاسد وتسد كل ذريعة للتنازع والشقاق.

ثانيا: المرجعية الدينية هي الصمام والضابط للفتاوى والمنظم لها، وهي وسيلة لغلق باب القول في دين الله بغير علم، والنأي بالمجتمع عن استيراد الفتاوى والتي يُصدّر أصحابها فتاوى من غير معرفة بحال المستفتي وبيئته وثقافته.

ثالثا: المرجعية الدينية تمكن من جمع الجزائريين ولم شملهم مهما اختلفت أطيافهم واتجاهاتهم ، كما تعمل على ترسيخ فكرة الانتماء إلى المجتمع والوطن.

رابعا: المرجعية الدينية من السبل التي من خلالها يتم حسم الخلاف، وعلى سبيل المثال لا الحصر بعض المسائل الفقهية مثل: الاشتراك في ثمن الأضحية إذا كانت من البقر أو الإبل، وحذف البسملة من الكتاب المدرسي وغيرها من المسائل، وبالتالي إن المرجعية الدينية كافل حقيقي لحفظ تراث الأمة.[1]

[1] - العيد بن زطة،مرجع سابق.

المبحث الثاني: القنوات الفضائية الدينية الإسلامية:

المطلب الأول: نشأة وتطور الفضائيات الدينية (الإسلامية)

تعتبر وسائل الإعلام السمعية والمرئية من بين أهم الوسائل التي لها تأثير كبير و سريع على المتلقي في هذا العصر وعلى رأسها الفضائيات، أين أصبح الواحد منا يقضي وقتا ليس بالقليل أمام هاته الوسائل، بل ويستقي منها أفكاره حيث أصبحت لها مساهمة كبيرة في تشكيل الوعي لدى مستقبل الرسالة، إضافة إلى ذلك فإنها تعتبر من أقصر الطرق لإيصال الأفكار ووجهات النظر، والتأثير على المجتمعات خاصة في أيامنا هذه، فنحن الآن نعيش في عالم بمثابة القرية الصغيرة.

لذلك فإن الأثر الذي تتركه هاته الوسائل في نفسية وسلوك المتلقي قد يكون حجمه كبيرا، وذلك لما لتلك الوسائل من مميزات كنقل الصورة والصوت في آن واحد وفي قوالب متنوعة، فأصبحت هاته الوسائل وعلى رأسها القنوات الفضائية لها دور كبير في تشكيل الوعي لدى الشباب، ونجد أن هاته الفضائيات قد قطعت أشواطا عديدة قبل الوصول إلى هذا الشكل، وإلى هاته المرحلة من التطور والتقنية في البث، فهي نتيجة جهود سنوات

الفرع الأول: تعريف الفضائيات الدينية

أما فيما يخص مفهوم القنوات الدينية فهو يختلف باختلاف الزاوية التي ينظر من خلالها الباحث إلى هذا الموضوع، فهناك من يرى بأن القنوات الدينية هي القنوات التي تتشكل كل شبكتها البرامجية من مضامين دينية، وهناك من يرى بأن القنوات الدينية هي تلك القنوات التي تتضمن بعض المواد الدينية ضمن شبكتها البرامجية، كما يرى البعض الآخر بأن القنوات الدينية هي تلك القنوات التي تستند إلى مرجعية دينية واضحة، بحيث تمنحها تلك المرجعية هوية تتميز من خلالها على باقي القنوات الأخرى فلا

تحيد عنها وتكون ملتزمة بها في برامجها وفي هذا يقول إبراهيم ناصف بأن القنوات الدينية " هي قنوات ملتزمة بمنهج عقائدي لا تخرج عنه في كل ما تقدمه إلى مشاهديها، ولذا فإن الفضائيات هي التي تكون المرجعية الإسلامية في رسالتها وهي الضابط الوحيد الذي يجب توفره لكل البرامج التي تقدمها هذه الفضائيات "[1] .

وهناك من عرف القنوات الإسلامية بأنها تلك " القنوات الفضائية ذات المرجعية الإسلامية اليت تعتمد في مضمونها على القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة في كل ما تقدم من برامج"[2]

كما عرفت الفضائيات الإسلامية أيضا بأنها " الفضائيات التي أنشئت لتحقيق أهداف إسلامية، وتنطلق من مرجعيات إسلامية وإن اختلفت تخصصاتها "[3]

ويعرفها محمود عبد المنصف بأنها " القنوات الفضائية المملوكة لدول أو أشخاص، وتهتم بنشر الدعوة الإسلامية، وتلتزم بالقيم الإسلامية في شكل البرامج ومضمونها"[4]

ويرى أحمد الزبيدي أن القنوات الدينية: هي التي تقدم خطابها الإعلامي منضبطا بالمنهج الذي تتبناه المؤسسة التي تديرها ، و هي على أنموذجين:

دعوية خالصة: وتقدم مادتها الإعلامية من خلال المحاضرات والخطب و البرامج الحوارية وقد تختص بجانب واحد فقط مثل قناة الفجر للقرآن الكريم وقناة المجد 3 للقرآن الكريم وقناة المجد للحديث النبوي وقناة الحكمة والناس والرحمة والرسالة .

[1] . إبراهيم ناصف ناصر عبد الله ، عادات وأنماط مشاهدة طلبة الجامعات الأردنية للقنوات الفضائية الإسلامية . قناة الرسالة نموذجا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن ، 2009-2010م ، ص16.

[2] . أمال عبد الله محمد الجابري سلامة ، أثر الفضائيات الإسلامية على المرأة الريفية المصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 2012م ، ص62.

[3] . عبد الرزاق محمد الدليمي ، الإعلام الإسلامي ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، 2013م ، ط1 ، ص270.

[4] . محمود عبد المنصف سويفي إبراهيم ، القنوات الفضائية الإسلامية و أثرها على الاتجاهات المعرفية للجمهور المصري . دراسة ميدانية . ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 2011م ، ص46.

دعوية متنوعة: وتضم إضافة إلى المادة الدعوية الخالصة برامج إخبارية أو درامية، مثل قناة إقرأ والمجد والمنار والأقصى.[1]

ويرى سامي بن خالد الحمود بأن المراد بقيد الإسلامية: القنوات التي تعتمد في سياستها وعملها على المنهج الإعلامي الإسلامي وتمثل الهوية الدينية، وتراعي أحكام الشريعة في الجملة، وسلامة المنهج من حيث الرؤية الإسلامية العامة لعلماء الأمة، وتسعى إلى تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية.[2]

وتعرفها سعيدة عباس بأنها " القنوات المتعددة والمتنوعة التي تستند إلى المرجعية الدينية الإسلامية في إعلامها، وهي إما عامة أو متخصصة، وتحوي برامج دينية، من خلالها يتم توجيه خطابها الديني إلى جميع شرائح المجتمع المسلم والعربي، العمرية والفكرية والاجتماعية"[3]

ويمكننا القول أيضا بأن الفضائيات الدينية الإسلامية: هي تلك الفضائيات التي تقدم مضامين إعلامية من منظور ديني ضمن الأطر الشرعية، بحيث تساهم في بناء منظومة قيمية سامية .

الفرع الثاني: نشأة الفضائيات الدينية:

كانت القنوات الفضائية إلى وقت غير بعيد عامة وشاملة تقدم شيئا من الأخبار ونجد جزءا منها مخصص للرياضة ومنها ما هو مخصص للموسيقى وحصص للأطفال وهكذا، إلى أن جاءت فكرة التخصص فشملت كل المجالات والتخصصات، والإعلام كغيره لم يكن بالبعيد عن فكرة التخصص، فقد ساهمت العديد من العوامل في تسريع الاتجاه نحو التخصص في الإعلام الديني، فأنشأت قنوات دينية، فهناك من سارع إلى الاستثمار في القنوات الفضائية الدينية لسد ما هو موجود من فراغ في الساحة الإعلامية ، بالإضافة إلى وفرت القنوات ورخص تكاليفها كنتيجة للتطور التقني، وبالتالي أصبح

[1] . طه أحمد الزبيدي وآخرون ، دراسات في تأثير القنوات الفضائية على المجتمع وفئاته ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2013م، ص 25.

[2] . سامي بن خالد الحمود ، برامج القنوات الفضائية الإسلامية و ضوابطها الشرعية، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط1 ، 1434هـ ، مج1 ، ص9 .

[3] . سعيدة عباس ، اتجاهات المرأة الجزائرية نحوالفضائيات الدينية دراسة في الأنماط والاتجاهات ، مذكرة ماجيستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، 2010م ، ص19.

ممكنًا تأسيس قنوات متخصصة تجذب أهل الاختصاص، حتى غدت هناك قنوات مرتبطة بنشاط معين أو هواية معينة، أو لتسويق سلعة واحدة فقط؛ مثل: قنوات العقارات، أو السيارات، وما إلى ذلك.

وما ساهم في ظهور قنوات دينية متخصصة، التحرر الذي حصل في جانب الإعلام، إذ أنه في وقت ليس بالبعيد كان حكرا على الحكومات، بل تحت تصرفها وسيطرتها، فهو في الغالب يخدم الأنظمة السياسية وخاصة العربية، حيث نجدها أي تلك الأنظمة قد توظّف الإعلام لخدمة مصالحها وبقائها وشراء الذمم والسلم الاجتماعي وتخذير المجتمع حتى لا ينشغل بالقضايا المهمة المتعلقة بقيمه وبدينيه وتربيته، وبنشر الوعي فيه على كل المستويات السياسي والتربوي والاقتصادي، كما تجد تلك السلط فيه الإعلام الملاذ الآمن الذي تحتمي تحت ظله، والمبرر لقراراتها الخاطئة، وهناك من الأسباب أيضا التي ساعدت على نشأة الفضائيات الدينية " تعرض الإسلام في السنوات الأخيرة لتشويه كثير، وأكاذيب حول حقيقته وانتقادات لاذعة من أعدائه، إضافة إلى الإساءة اليومية والمستمرة من قبل العديد من وكالات الأنباء اليهودية على شبكة الأنترنت وصلت إلى محاولات تحريف القرآن والمساس بآياته، كل هاته الأمور تستدعي وقفة تأملية لإعادة النظر في الخطط والسياسات الإعلامية للقنوات الإسلامية والبحث عن مخارج مناسبة لتقديم إعلام إسلامي ناجح بكل المقايس"[1] وكأمثلة على بعض القنوات الدينية نذكر منها:

ـ **قناة إقرأ الفضائية:** هي قناة إسلامية تابعة شبكة راديو وتلفزيون العرب، وتهدف القناة إلى تقديم رسالة الإسلام السمحة، حيث انتشرت بسرعة في بلدان أروبا، تأسست في 21 أكتوبر 1998م، مالك القناة هو رجل الأعمال السعودي صالح عبد الله كامل سندي، تتناول القناة القضايا المعاصرة للمسلمين المعتدلين الذين يسعون لتحقيق التوازن بين تعاليم الدين الحنيف و العالم في العصر الحديث.[2]

1ـ نوال بومنجل ، أثر برامج الفضائيات الإسلامية في الوعي الديني لدى الشباب الجزائري في ولاية قسنطينة . دراسة ميدانية . ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية أصول الدين ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، 2022/2021م ، ص86.

[2] ـ https://tech.mawdoo3.com تاريخ الزيارة 2023/9/02م .

ـ **قناة المنار**: بدأت المنار بثّها في لبنان سنة 1991، وكان لها الدور الكبير في تغطية عمليات المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان، وتقوم سياسة المنار كما يصفها مسئولوا القناة على تعزيز الوحدة بين المسلمين والعرب والانفتاح على الآراء والأفكار، مع الأخذ على عاتقها الدفاع عن المقاومة ضد الكيان الصهيوني وإيصال صوت الحق إلى العالم[1].

ـ **قناة المجد للقرآن الكريم**: قناة إسلامية سعودية، يقع مقرها في القاهرة، وهي إحدى قنوات شبكة المجد الفضائية، وهي قناة متخصصة في بث تلاوة القرآن الكريم على مدار اليوم بدون توقف، وتعرض آيات القرآن الكريم بروايات مختلفة، مصحوبة بمعاني بعض الكلمات و ترجمة إلى اللغة الفرنسية والإنجليزية والصينية، يتم البث عبر قمر نايل سات تحت تردد 12054 عمودي، وعبر عربسات تحت تردد 12475 عمودي[2]

ـ **قناة المجد للحديث النبوي الشريف**: وهي قناة متخصصة في بث و شرح الأحاديث النبوية الشريفة، وشعارها تقريب السنة بين يدي الأمة، وقد انطلقت في الأول من شهر ربيع الأول لعام 1427هـ الموافق لـ 30 مارس 2006م، لتكون رافدا نقيا يقدم للمشاهدين السيرة النبوية الشريفة، والأحاديث الصحيحة الثابتة في السنة المطهرة، وتمثل معاني الاعتدال و الوسطية والفهم الصحيح للإسلام وتبرز جوانب الرحمة التي بعث بها محمد صلى الله عليه وسلم، كما قال تعالى " **وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**" " الأنبياء 107"[3]

ـ **قناة الرسالة**: هي قناة فضائية إسلامية وسطية هادفة تتبع مجموعة شبكة روتانا، تأسست سنة 2006م، كبادرة من الأمير السعودي الوليد بن طلال، تقدم القناة برامج تربوية هادفة متنوعة، شرعية،

[1] ـ https://ar.wikishia.net تاريخ الزيارة 2023/7/01م .

[2] ـ موقع : ALTKIA.COM تاريخ الزيارة 2023/5/01م .

[3] . نوال بومنجل ، مرجع سابق ، ص89.

اجتماعية، ترفيهية، فهي قناة تقدم إعلاما إسلاميا متميزا، تساهم في التأثير الإيجابي في فكر الأمة العربية[1] .

ـ **قناة محمد السادس للقران الكريم**: بدأت بثها عام 2005م ، وتعرف بقناة محمد السادس للقرآن الكريم، هي قناة مغربية تابعة للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، متخصصة في الشؤون الإسلامية من تلاوة القرآن والبرامج الدينية والوثائقيات والمسلسلات الدينية وغيرها. تبث القناة يوميا برامج دينية تهدف إلى التعريف بالقيم الإسلامية وفقا للمذهب المالكي. ويبدأ بث القناة يوميا من الساعة 12:00 حتى منتصف الليل حسب التوقيت المحلي. وخارج أوقات البث تقوم القناة بإذاعة برامج إذاعة محمد السادس للقرآن الكريم.[2]

– **قناة الحكمة**: قناة متخصصة في علوم السنة، بدأ بثها الرسمي في شهر رمضان **1427** هـ الموافق للسنة **2007**م، بشعار "و إن تطيعوا تهتدوا "، وتقدم القناة برامجها باللغة العربية ،كما تقوم بترجمة بعض موادها الإعلامية إلى اللغة الانجليزية، وتعتمد قناة الحكمة في مواردها المالية على أجور الإعلانات وشرائط الرسائل النصية وعوائد رعاية البرامج،.[3] توقفت عن البث في شهر يناير 2011م.

– **قناة الرحمة**: بدأت بثها الفضائي سنة 2007م، يشرف عليها الشيخ "محمد حسان، تم إغلاقها سنة 2010م دون سابق إنذار تحت تهم واهية مثل زرع الفتنة و الطائفية، أعيد افتتاحها تحت اسم جديد وهو الروضة، " تهتم بتعليم السنة النبوية الشريفة وعلومها، يتم البث عبر النايل سات تحت تردد 10873 عمودي.[4]

---

[1] ـ https://www.alresalah.net تاريخ الزيارة 2023/8/01م .

[2] ـ http://jawaltv.com/ar/watch ،تاريخ الزيارة 2023/9/01م .

[3] ـ زكية منزل غرابة ، القيم الثقافية في الدراما المقدمة في قناة إقرأ وأثرها على الشباب الجامعي دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر ،قسنطينة،الجزائر،2009-2010م،ص 215.

[4] ـ https://www.marefa.org تاريخ الزيارة 2023/8/01م .

– **قناة طيبة:** قناة فضائية بدأت بثها الفضائي عام 2007م، تبث عبر النايل سات تحت تردد 11526 أفقي، اختصت في علوم السنة النبوية الشريفة بإبداع كبير، كما حاولت أن ترسخ جذور السلام الاجتماعي.[1]

الفرع الثالث: تصنيفات القنوات الدينية الإسلامية

لقد صنفت القنوات الدينية الإسلامية باعتبارات عدة؛ باعتبار نوعية البرامج المقدمة، وباعتبار كونها حكومية وخاصة، وبحسب توجهاتها الدينية.

فنجد عبد الرزاق محمد الدليمي قد صنفها باعتبار مضمونها إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: دعوية فقط، مثل قناة "الناس" وميزتها أنها تهتم بتثقيف الأمة الإسلامية، ونشر العلم الديني والدنيوي، وتبتعد عن السياسة وصراعاتها.

القسم الثاني: دعوية اجتماعية، مثل "قناة إقرأ" فهي تقدم بالإضافة إلى البرامج الدينية والثقافية، مسلسلات تاريخية، وبرامج ناطقة باللغة الإنجليزية، وبين الحين والآخر تقدم أغنيات دينية وأناشيد.

القسم الثالث: دعوية شاملة، مثل "قناة الرسالة" حيث تعمل على تدعيم القيم الإسلامية والإنسانية بأسلوب هادئ، وطرح متزن لا يعمل على التحريض، ويلتزم المبادئ المهنية في إطار عمل إعلامي مؤسسي متكامل.

القسم الرابع: دعوية سياسية، مثل "قناة المنار" فهي تنهج الموضوعية في تبني القضايا العادلة والمحقة للأمة جمعاء، باعتماد المعايير المهنية والإعلامية الاحترافية في أخبارها وبرامجها ضمن القوانين والأعراف والأنظمة المعمول بها دوليا.[2]

[1] . https://tayba.tv تاريخ الزيارة 2023/9/01م .

[2] . عبد الرزاق محمد الدليمي ، مرجع سابق ، ص273.

ويتعقب هذا التعريف في أن الصنف الرابع متضمن في الصنف الثالث، أي عند قولنا دعوية سياسية فهي متضمنة في الدعوية الشاملة، و هذا ما لاحظته الباحثة صليحة معلقة على هذا التقسيم" ويبدو أن هذا التصنيف غير دقيق لأن النوع الثالث يشمل الدعوية السياسية، وكما ذكر في المثال الرابع فإن هذه القنوات كقناة المنار تقدم برامج دينية واجتماعية، بالإضافة للمواد السياسية، وبهذا فقد أصبحت قناة شاملة، وعلى حد علم الباحثة فإنه لا يوجد قناة دعوية بالكامل"[1]

ونجد للباحثة إيمان عز الدين تقسيما آخر، فقد قسمت الفضائيات الإسلامية إلى شاملة ومتخصصة كالآتي:

ـ **قنوات فضائية عربية إسلامية شاملة:** وهي قنوات تلتزم التزاما كاملا بالعقيدة والتوجهات الإسلامية، فتقدم القيم والسلوكيات الإسلامية، كما تقدم مختلف الأشكال البرامجية (ثقافية، تعليمية، أحاديث، دراما، برامج حوارية، مناقشات....) ولكن في إطار يراعي حدود الله مثل:(قنوات المجد الفضائية، الناس، الرسالة، وإقرأ....)

ـ **قنوات فضائية عربية إسلامية نوعية متخصصة في المضمون:** وهي قنوات متخصصة في مجال من مجالات الثقافة الإسلامية، تقدمه على مدى ساعات إرسالها كالقنوات المتخصصة في عرض قراءات في القرآن الكريم مثل: قنوات المجد للقرآن الكريم، العفاسي....أو المتخصصة في شرح وتفسير الأحاديث النبوية الشريفة مثل (قناة المجد للحديث الشريف، وقناة الحكمة...).

ـ **قنوات فضائية عربية إسلامية نوعية متخصصة في الفئة الموجهة إليها:** هي قنوات تخاطب فئات معينة من الجمهور، فتقدم القيم والسلوكيات الإسلامية، وتلتزم التزاما كاملا بالعقيدة الإسلامية مثل: قناة طيور الجنة الموجهة للأطفال.[2]

---

[1] . صليحة عرب الواد ، جهود القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية في التعريف بالإسلام . دراسة تحليلية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية أصول الدين ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية،قسنطينة ، 2020-2021م ، ص113.

[2] . إيمان عز الدين محمد دوابة ، دور القنوات الفضائية الدينية العربية في التثقيف الديني للجمهور المصري(دراسة مسحية في إطار نظرية الغرس الثقافي) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ،القاهرة، 2009م ، ص97-98.

في حين قسمت مروة الصيفي الفضائيات الإسلامية بحسب نوعية البرامج المقدمة والجمهور المستهدف، وتوجهات القائمين عليها، وهذا التقسيم كالآتي:

ـ تقسيم القنوات الإسلامية بحسب نوعية البرامج المقدمة والجمهور المستهدف:

ـ قنوات إسلامية عامة

ـ قنوات إسلامية متخصصة: وهذه بدورها نجدها قد قسمت إلى:

ـ قنوات متخصصة في المضمون الذي تقدمه

ـ قنوات متخصصة في الجمهور

ـ تقسيم القنوات الإسلامية بحسب توجهات القائمين عليها وهي كالآتي:

ـ قنوات عامة التوجه

ـ قنوات سلفية التوجه

ـ قنوات صوفية

ـ قنوات إسلامية موجهة للأطفال[1]

كما نجد العديد من التصنيفات، فهناك من يصنف القنوات الإسلامية بحسب ملكيتها فيصنفها قنوات حكومية وقنوات خاصة.

ونجد من يصنفها بحسب التوجه المذهبي فيقسمها إلى قنوات سنية وقنوات شيعية.

وقد نجد غير هذه التقسيمات إلا أن ما نقلناه نرى بأنها أهم تصنيفات القنوات الإسلامية

[1] . مروة عبد الغني عبد الفتاح الصيفي ، استخدام الأطفال للفضائيات الإسلامية وعلاقته بمستوى المعلومات الدينية لديهم ، رسالة ماجستير غير منشورة، الإعلام، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، القاهرة، 2012م ، ص126.

المطلب الثاني: إيجابيات وسلبيات الفضائيات الدينية الإسلامية

الفرع الأول: إيجابيات الفضائيات الدينية الإسلامية

كما أنّ للقنوات الدينية بعض السلبيات، وهذا حال كل عمل بشري الذي لا يخلو من نقص، هناك العديد من الإيجابيات في هاته القنوات نذكر أهمها:

ـ فيما يخص القنوات الدينية الناطقة بغير اللّغة العربية فإنها تقوم بجهد غير يسير اتجاه غير المسلمين إذ إنها تعرفهم بالإسلام وحقيقته، وتبسط لهم الشريعة وتحاول قدر المستطاع إيصالها بطريقة سهلة وسلسة وعلى سبيل المثال لا الحصر قناة الهدى.

ـ استطاعت بعض القنوات الدينية أن تكون جسرا للحوار بين المذاهب الإسلامية.

ـ استطاعت أن تنجح إلى حد ما في نشر الوسطية والاعتدال.

ـ استطاعت هاته القنوات الدينية أن تصل إلى المرأة في بيتها لتعلمها أحكام دينيها وتسهم في تثقيفها وتوعيتها وخاصة تلك المرأة التي لا تخرج حتى إلى المسجد من خلال برامجها الاجتماعية والنفسية والتعليمية المصبوغة بصبغة دينية مثل قناة النّاس وقناة اقرأ وقناة الحقيقة وغيرها.

ـ تمكنت إلى حد ما البعض من هاته القنوات من تأطير الفتوى داخل البلد الواحد من خلال استنادها إلى المرجعية الدينية الوطنية، فنجدها تتخذ المرجعية الدينية المحلية مرجعا ترجعا إليه في التعليم والفتوى، وهذا من الأمور التي من خلالها نحافظ على النسيج الديني للمجتمع.

ـ إبراز العديد من علمائنا وفقهائنا وخاصة المغمورون منهم.

ـ ساهمت في إبراز التنوع والثراء الفكري الموجود في الإسلام من خلال المواقف.

الفرع الثاني: سلبيات الفضائيات الدينية الإسلامية

لا ينكر متتبع مدى تأثير الفضائيات الدينية على المشاهدين، ومدى تأثر المشاهد بالفضائيات الدينية وهذا واضح جلي لكل متابع، وتفسير ذلك هو الميول نحو الدين ومحاولة فهم قضاياه.

إن العدد الهائل والمتزايد من القنوات قد استقطب شريحة ليست بالهينة من المجتمعات بحيث أصبح لكلٍ قناته المفضلة التي يشاهدها دوريا فتجده يستقي منها معلوماته كما تساهم في تحقيق إشباعاته.

و كما لهذه القنوات الكثير من الإيجابيات فإنها لا تخلو من السلبيات والتي من أهمها:

ـ غالبية الفضائيات العربية الدينية لا تعتمد خطة واضحة ومحددة في عمليتي الإعلام والتقديم ليتم ترجمتها إلى أهداف ملموسة تشكل الأساس والمنطلق لعملية البرمجة، فإن ذلك يؤدي إلى غياب الرؤية الشاملة والكلية وهيمنة العوامل الشخصية وكذلك الارتجال والعفوية، والإعلام الديني المبدع والخلاق، هو الذي يمتلك القدرة على تحفيز وإعداد البرامج بشكل مناسب وبطرق بعيدة عن الجمود والتكرار الممل، فمنظور الرؤية ومستوى المعالجة يجب أن يختلف وذلك لتحقيق حيوية المواضيع وربطها بالواقع والجمهور، هذا الذي يضمن التجديد الدائم للحدث أو المناسبة، ويكفل تقديم رسالة قادرة على التأثير نظرا لكونها تمتلك قوة فنية في طريقة التقديم والمعالجة.[1]

ـ انتشار الجانب المادي التجاري لدى بعض القائمين على القنوات الفضائية الإسلامية.

ـ إحداث نوع من الاضطرابات في ذهن المشاهد المسلم بسبب تعدد هذه الفضائيات.

ـ اختلاف الأهداف الفرعية للفضائيات الإسلامية مما يساهم في تكريس أهداف فرعية ضيقة.

ـ وجود بعض مظاهر التشدد في خطاب بعض الفضائيات مثل منع ظهور المرأة[2]

ـ ما يحصل في البعض من الأحيان الخلط بين السياسي و الديني بطريقة لا يتحملها الدين، ولا ينكر أحد أنّ السياسة من الدين فالإسلام عقيدة وشريعة وحياة، فلا فصل في الإسلام بين الدين والدولة أو بين الدين والسياسة، إلا أننا نجد من يوظف الدين لأغراض سياسية فيجعله مطية للوصول إلى مآربه وهذا حاصل بل وقد حصل.

[1] . أديب خضور ، البرامج الدينية في البرمجة الرمضانية العربية ، مجلة الإذاعات العربية، ع1 ،2003م ، ص65.

[2] . إبراهيم ناصف ناصر عبد الله ، مرجع سابق ، ص21.

ـ ما تبثه بعض القنوات أحيانا مما يثير الفتنة بين أفراد المجتمع فتجد من يفسق وتجد من يبدع و من يطعن، أو من يريد فرض أيديولوجيته بحيث تصبح دينا و يقصي غيره من الساحة الدينية.

ـ نجد أن بعض القنوات لا تبالي و لا تعطي أي أهمية ولا أولوية للنسيج الديني للمجتمع، بحيث قد تحدث فيه شرخا دون أدنى مبالاة.

ـ طغيان الجانب الشخصي لمالكي بعض القنوات.

ـ في بعض القنوات نجد السطحية في الخطاب بحيث لا تجدها تغوص في عمق القضايا بل لا تجدها تعالج واقع الأمة، فبدلا من نشر الوعي في المجتمع تجدها تغرق الناس في الرقية و الشعوذة وغيرها.

ـ في بعض الفضائيات لأجل سد الفراغ في البرمجة، تجد تكرار مملا للبرامج.

ـ نقص التنويع في القوالب الإعلامية لأجل جذب المتلقي ولفت انتباهه.

ـ التبعية للإعلام الرسمي الحكومي، فتجد السلطة الحاكمة توجه سياسة الفضائيات الدينية بما يخدم مصالحها ولو خارج الإطار الشرعي.

المطلب الثالث: قناة القرآن الكريم:

الفرع الأول: التعريف بقناة القرآن الكريم:

لقد اختار القائمون على القناة شارة للقناة وهي شكل دائري يتكون من حرفي التاء والجيم اختصارا للتلفزيون الجزائري، وفي الأسفل رقم 5 الدال على ترتيب القناة بين قنوات التلفزة العمومية الجزائرية يتوسط كلمتي التلفزيون والجزائري، وتحت الدائرة تظهر عبارة قناة القرآن الكريم.

أما قناة القرآن الكريم فهي القناة الخامسة الجزائرية، قناة حكومية متخصصة في المجال الديني أو يمكن إطلاق القول عليها بأنها قناة دينية، أنشأت هاته القناة على خلفية مطالبة كوكبة من العلماء رئيس الجمهورية بضرورة إنشاء قناة تعنى بحفظ التراث الديني وتتولى التعريف بعلماء الجزائر ،كما تتولى

حماية المرجعية الدينية المحلية، انطلق البث بها في 18 مارس 2009م، ومقرها الجزائر العاصمة، بدأت بثها في البداية تجريبا بمدة 8 ساعات يوما في الفترة المسائية ثم تطور البث بها على مدار اليوم 24 ساعة، وقد اعتمدت على البعض من النخب المحلية المتخصصة في العلوم الإسلامية في البداية من أمثال أبو عبد السلام، عبد الحليم قابة، يوسف بلمهدي، محمد إيدير مشنان، شعارها الوسطية والاعتدال والعودة إلى علماء الجزائر وفق المرجعية الدينية المحلية، من أهدافها تعليم الدين الإسلامي والفتوى وفق المرجعية الدينية الجزائرية.

أما عن بثها فهو يمتد على مدار الساعة يوميا وممكن التقاطها عبر الأقمار الصناعية التالية:

- النايلسات 7 درجات شرق، تردد 11680 أفقي، الرمز 27500
- هوتبارد 13 درجة غرب، تردد 11034 عمودي، الرمز 27500.
- أوتلسات 5 درجات غرب، تردد 11059 أفقي، الرمز 23700.
- أوتلسات 5 درجات غرب، تردد 12673 أفقي، الرمز 20250. [1]

الفرع الثاني: أهداف قناة القرآن الكريم:

لقد كان التأكيد واضحا من طرف الهيئات الدينية الجزائرية في أكثر من مرة على أن قناة القرآن الكريم والتي أولتها السلطات الجزائرية أهمية كبيرة يكمن دورها في تعليم المجتمع الجزائري أمور دينه وفق المرجعية الدينية الجزائرية والتي من بين أهم مكوناتها المذهب المالكي حيث أصبحت مهددة من بعض المرجعيات الدخيلة على مجتمعنا الجزائري.

[1] . مقابلة مع الصحفي "عبد الغني زادي" موظف بقناة القرآن الكريم ومن بين مؤسسيها،مقر قناة القرآن الكريم بنادي الصنوبر ،الجزائر العاصمة ،بتاريخ 2022/04/05م، الساعة 10:00سا صباحا .

وكان القائمون والمؤسسون للقناة قد رسموا لها أهدافا منها[1]:

ـ تقديم خدمة للمجتمع.

ـ التوعية والنصح والإرشاد.

ـ تعزيز الجانب الروحي وترقية الفعل الخيري.

ـ إيصال فكر وسطي ومعتدل.

ـ الاستجابة لحاجات الناس في التفكير والتربية والتوجيه.

ـ نشر الثقافة الصحية والمجتمعية وتأمين الترفيه الهادف.

ـ تأطير وتأصيل الخطاب الديني في الجزائر خاصة وفي دول الساحل بصفة عامة.

ـ خدمة المرجعية الدينية الجزائرية و المحافظة عليها.

ـ السير مع جهود الدولة في رسم معالم الرشد والتغيير والبناء نحو الأفضل.

ـ التأكيد على الأهمية الكبرى التي يكتسيها الخطاب الديني القيمي في تحقيق السلم الاجتماعي والنهضة الحضارية.

الفرع الثالث: الشبكة البرامجية لقناة القرآن الكريم.

تتمثل الشبكة البرامجية لقناة القرآن الكريم لسنة 2022م[2] في العديد من البرامج التي تسعى إلى تحقيق الهدف الرئيس للقناة، وبيانها فيما يأتي:

[1] . قناة القرآن الكريم،وثيقة دفتر الشروط لقناة القرآن الكريم،ينظر ملحق 3 في ملاحق الدراسة. مقابلة مع آسيا مهدي، مسؤولة البرمجة بقناة القرن الكريم، مسؤولة البرمجة في قناة القرآن الكريم ، بمقر القناة بنادي الصنوبر، الجزائر العاصمة ،بتاريخ: 2022/04/05، الساعة 12:00سا ظهرا. .

[2] . قناة القرآن الكريم، وثيقة الشبكة البرامجية لقناة القرآن الكريم لسنة 2022م ، ينظر ملحق 2 في ملاحق الدراسة.

ـ **برنامج هلا سألوا:** و هو برنامج يومي ابتداء من الساعة 18:00 إلى غاية الساعة 19:00 ويكون مباشر طيلة أيام الأسبوع عدا يوم الجمعة حيث يكون مسجلا، يتعاقب على تقديمه مجموعة من المنشطين، و يتعاقب ضيوف للإجابة على أسئلة المتصلين، وهي حصة دينية تفاعلية تختص بالفتاوى، حيث يرد إليها الكثير من الأسئلة من داخل وخارج الوطن، ونجد شريط المعلومات أسفل الشاشة يحوي اسم البرنامج وأرقام الهاتف وأسماء وأماكن تواجدهم.

ـ **برنامج حالة حوار:** وهو برنامج أسبوعي يبث كل أربعاء ابتداء من الساعة 22:30 إلى غاية الساعة 23:30 و هو برنامج مباشر، يتعاقب عليه ضيوف من أجل الحوار ومناقشة موضوع أو فكرة ما بحسب الموضوع المختار وهي في الغالب تهتم بقضايا الفكر الإسلامي والجوانب التاريخية، وقضايا الهوية وما شابه ذلك.

ـ **برنامج الماهر بالقرآن:** و هو برنامج أسبوعي يبث كل يوم جمعة ابتداء من الساعة 10:00 إلى غاية الساعة 12:00 ويكون مباشر ويعاد بثه في نفس اليوم على الساعة 01:00 ، يتعاقب عليه ضيوف من الشباب لأجل تعلم القرآن و أحكامه.

ـ **برنامج the real life** : وهو برنامج أسبوعي يبث كل سبت ابتداء من الساعة 22:30 إلى غاية الساعة 23:30 وهو برنامج مباشر ، يتم من خلاله مناقشة موضوعات شرعية اجتماعية باللغة الإنجليزية.

ـ **برنامج reflexions** : وهو برنامج أسبوعي يبث كل سبت ابتداء من الساعة 22:30 إلى غاية الساعة 23:30، وهو برنامج مباشر ، يتم من خلاله مناقشة موضوعات شرعية اجتماعية باللغة الفرنسية.

– **برنامج بلسم:** وهو برنامج أسبوعي يبث كل يوم سبت ابتداء من الساعة 16:00 إلى غاية 17:30، نوع البرنامج ثقافي طبي تفاعلي، يتم فيه استضافة أطباء لأجل مناقشة موضوعات طبية وتقديم نصائح صحية للمشاهدين.

ـ **برنامج التاريخ عبرة:** وهو برنامج أسبوعي يبث كل ثلاثاء ابتداء من الساعة 22:30 إلى غاية الساعة 23:30، وهو برنامج يبث مسجلا، يتناول بالحوار والتحليل قضايا ومواضيع تتعلق أساسا بتاريخ الجزائر وثورتها، كما يتناول مباحث من التاريخ الإسلامي وتاريخ المغرب الإسلامي بطريقة تجعل المشاهد يقف على مواطن العبرة واستخلاص الدروس.

ـ **برنامج ضحى:** وهو برنامج يومي يبث ابتداء من الساعة 10:00 إلى غاية الساعة 12:00و هو برنامج مباشر، وهو برنامج تفاعلي موجه للأسرة متعدد الأركان حيث يقدم باقة متنوعة من المعارف والخدمات من خلال استضافة مجموعة من الضيوف ومحاورتهم، مع فتح خط الهاتف للتواصل والتفاعل مع المشاهدين.

ـ **برنامج فاستبقوا الخيرات:** وهو برنامج أسبوعي يبث ابتداء من الساعة 14:00 إلى غاية الساعة 15:00 وهو برنامج مباشر، وهو برنامج خيري، يعنى بمد جسور التواصل بين المحسنين و بين أصحاب الحاجات في المجال الصحي حيث تعرض الحالات على المباشر من طرف مختص لأجل الترغيب في مساعدة تلك الحالة.

ـ **برنامج والصلح خير:** وهو برنامج أسبوعي يبث كل ثلاثاء ابتداء من الساعة 21:00 إلى غاية الساعة 10:00 وهو برنامج مباشر، يعنى بنشر ثقافة الصلح في المجتمع، مع إعطاء بعض النماذج في الحصة.

ـ **برنامج أن يتفقهن:** وهو برنامج أسبوعي يبث كل أربعاء ابتداء من الساعة 21:00 إلى غاية الساعة 10:00 وهو برنامج مسجل، يعنى بقضايا وفتاوى المرأة المسلمة يحضره مختصتين في الفقه وأصوله تناقشان موضوعا فقهيا.

ـ **برنامج مفاتيح:** وهو برنامج يبث أربعة أيام في الأسبوع يبث كل أربعاء ابتداء من الساعة 16:00 إلى غاية الساعة 17:00 وهو برنامج مباشر، حواري تفاعلي يتناول قضايا المجتمع برؤى وزوايا مختلفة يمثلها الحاضرون في الأستوديو مع دوام حضور وجهة النظر الدينية.

ـ **برنامج التسهيل لقراءة التنزيل:** وهو برنامج أسبوعي يبث كل جمعة ابتداء من الساعة 16:00 إلى غاية الساعة 17:00 وهو برنامج مسجل، يعنى بتعليم أحكام الترتيل وفق قراءة ورش المعتمدة في بلدنا.

ـ **برنامج الموطأ:** وهو برنامج أسبوعي يبث كل أحد ابتداء من الساعة 17:30 إلى غاية الساعة 17:5 وهو برنامج مسجل، يتناول بالشرح والتبسيط كتاب الموطأ.

ـ **برنامج أمثالنا في الميزان:** وهو برنامج أسبوعي يبث كل اثنين ابتداء من الساعة 17:30 إلى غاية الساعة 17:5 وهو برنامج مسجل، يعنى بتسليط الضوء على بعض المعاني المتضمنة في بعض الأمثال والتي قد تتنافى مع عقيدة التوحيد و التعاليم الدينية.

ـ **برنامج متن ابن عاشر:** وهو برنامج أسبوعي يبث كل سبت ابتداء من الساعة 19:15 إلى غاية الساعة 19:30 وهو برنامج مسجل، يقدم من خلاله شرح مبسط لمتن ابن عاشر.

ـ **برنامج حديث الروح:** وهو برنامج أسبوعي يبث كل سبت ابتداء من الساعة 21:00 إلى غاية الساعة 10:15 وهو برنامج مسجل، وهو برنامج يعنى بتشجيع الجهود المبذولة في مجال الإنشاد سواء على مستوى كتابة الكلمات أو على مستوى اللحن، كما يفتح المجال واسعا أمام الكفاءات الشبانية الجزائرية.

ـ **برنامج مجالس السيرة:** وهو برنامج أسبوعي يبث كل خميس ابتداء من الساعة 21:00 إلى غاية الساعة 10:15 وهو برنامج مسجل، يعنى بشرح وتحليل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم.

ـ **برنامج كتاب استوقفني:** وهو برنامج أسبوعي يبث كل اثنين ابتداء من الساعة 22:30 إلى غاية الساعة 00:00 وهو برنامج مسجل، يعيد الاعتبار للكتاب بعنوان يستفز المشاهد و يثير فضوله، فالكتاب الذي يستوقفك هو لا بد من أن يكون متضمنا لما هو جدير بالمطالعة.

وهناك الكثير من برامج القناة التي لا يسعنا عرضها، كما يعرض على القناة الآذان للصلوات

الخمس وقراءات لأحاديث نبوية شريفة، وأحيانا تعرض برامج لعرض أبيات شعرية كإلياذة الجزائر، كما تعرض شرائط وثائقية ومدائح دينية وأناشيد دينية وتفسيرات للقران الكريم. كما تقدم القناة الكثير من البرامج الدورية ونصف الشهرية والشهرية والموسمية .

المبحث الثالث: المرجعية الدينية في الإعلام الفضائي

المطلب الأول: واقع المرجعية الدينية في الإعلام الفضائي:

أولا: من حيث العدد:

من المعلوم في عالم الإعلام الفضائي الديني اليوم أن عدد القنوات الفضائية التي تهتم بقضايا المرجعية الدينية عقيدة وشريعة وسلوكا قد تضاعف عددها عما كان عليه في بدايات نشوئه، حيث صرح الكاتب يحي اليحياوي عن عددها الكبير والذي تحدد في نهاية 2016 بـ 1130 قناة بعد أن كان يبلغ 404 قناة سنة 2006[1]، وقال بأنه: "رقم مهول في ظرف عقد من الزمن فقط"[2]، وهذا العدد يضم القنوات المتخصصة والقنوات الجامعة.

إلا أن العبرة ليست بالعدد مهما قل أو كثر، وإنما العبرة بالمضامين، والمحتوى الديني، وبمعيار التأثير وطريقة الأداء، وهو ما سنأتي عليه في العناصر الموالية.

---

[1]. يحي اليحياوي، الفضائيات الدينية، كثرة في العدد...ضعف في البنية، موقع: https://www.mominoun.com/ ، تاريخ الزيارة : 10 /9 / 2023م.

[2]. المرجع نفسه.

ثانيا: من حيث البنية البرامجية للمرجعية الدينية:

المقصود بدراسة الفضائيات من حيث البنية البرامجية للمرجعية الدينية هو دراسة مدى حضور المرجعية الدينية المحلية في برامج قناة ما سواء ما كان له علاقة بحجم البرامج أو ما اختص بنوعية المادة المرجعية المقدمة، وهل هي موسمية، أو هي راتبة وحاضرة كل يوم.

ويجدر القول هنا بأن هناك هيئة لمراقبة المحتويات الإعلامية وخاصة فيما يتعلق بالقضايا الدينية وقضايا المرجعية الدينية و في هذا يقول غالم عبد الوهاب " تعنى هذه الهيئة بكل المسائل التي ترتبط بنشاط القنوات الجزائرية الخاصة، من الاهتمام بطريقة التسيير والتمويل وضبط علاقات العمل إلى مراقبة المحتوى الذي تسوقه هذه القنوات، ولعل المسائل المرتبطة بالدين وتلك التي تتعلق بالاستقرار الاجتماعي وضبط المجتمع تعد من المسائل الجوهرية التي تشكل مجال اهتمام هذه الهيئة، حيث كان ما حدث في برنامج انصحوني آخر تدخل لها فيما تعلق بالمحتوى الديني وضرورة احترام المرجعية الدينية وتوحيد الرؤى في المسائل المرتبطة بالدين"[1]

فما يلاحظ على برامج القنوات الفضائية قلة العرض، بسبب تشابه البرامج، والذي يخضع لأسلوب التقليد، هذا من الناحية الشكلية، أما من ناحية المضمون وفائدته وما يقدمه من نفع على مختلف المستويات الحياتية، فإنه وإن كان يحمل كما معتبرا من القيم التربوية، إلا أنه لا يزال يعاني من الضعف من حيث بناء المرجعية الدينية المنتظمة.

إن التأسيس للمرجعية الدينية من خلال القنوات الفضائية لا يزال بعيدا عن التنزيل الحقيقي المفيد لهيكلة المجتمع وترسيخ الفكر المرجعي على نحو تكويني بنائي منتظم، لمختلف فئات المجتمع، بداية ببرامج الناشئة إلى برامج فئات الكبار، إلى برامج تربط بين واقع السياسة والاقتصاد في ظل ما يجيزه التشريع الإسلامي وما يمنعه من صور المستجدات والنوازل، وهذا الذي تفتقده حتى قناة القرآن الكريم الجزائرية، فعلى سبيل المثال لا الحصر عند الكلام عن المرجعية الدينية في قناة القرآن الكريم فبالنظر إلى الشبكة

[1] . غالم عبد الوهاب، مرجع سابق، ص ص 82-83 .

البرامجية لسنة 2022م ومن مجمل كل البرامج لا نجد إلا ثلاثة برامج و هي برنامج هلا سألوا ، الموطأ، شرح متن ابن عاشر وهاته البرامج نجدها تتكلم عن الفقه في إطار المرجعية الدينية الجزائرية إذ يتعدى حجمها الساعي مجتمعة ساعة ونصف من الزمن وهذا حجم جد يسير بالنظر إلى مرجعية القناة المبنية على الفقه المالكي كمكون فقهي.

إن البعض من القنوات الدينية جعلت من الإعلام الفضائي ساحة للهمز واللمز و الفرقة، بدلا من توحيد الكلمة ولم شمل المسلمين تحت عباءة الإسلام.

وفي هذا السياق يتحدث الباحث نصر الدين لعياضي على الطائفية بين الشيعة والسنة قائلا:" نستطيع أن نحدد خطوط الفصل بين الأنا والآخر الطائفيين، وقبل ذلك يمكن الإشارة إلى أن الخطاب الطائفي المتلفز في هذا البحث يتحدث عن الأنا من خلال الآخر، والآخر في هذا المقام ليس من ديانة أخرى، بل الشريك في الدين، وهذا عملا بقاعدة أن الأنا تظهر من خلال الآخر المختلف، فالفضائيات الشيعية الطائفية تعمل على إبراز الآخر (السنة) وفق تمثلاتها لهم، والشيء ذاته تقوم به القنوات السنية الطائفية"[1].

كما أن قصور النظر لدى الدعاة والعلماء الجدد في تصوير الواقع من جهة، وضعف الأهلية العلمية بسبب عدم الإلمام بمكونات المرجعية الدينية من جهة ثانية لم يتمكن من إخضاع تلك المجتمعات لما تقتضيه المرجعيات الدينية وأهدافها في بناء الفرد والجماعة، وتوجيه مشكلات الأمة والدولة.

ثالثا: من حيث الأداء الإعلامي والسلوكي:

إن الحديث في هذا الموضوع له علاقة بنسبة التشويق، ونسبة التأثير، ونسبة الملل، ونسبة التكوين والترسيخ، وكونه خطابي سردي، أم حواري علمي أو تمثيلي.

[1]. نصر الدين لعياضي، الخطاب الطائفي في الفضائيات الدينية كلفة الخلاف وتداعياته،موقع: https://studies.aljazeera.net/ ، تاريخ الزيارة 2023/12/09م.

فمعظم الفضائيات: "تفتقر ...إلى المهنية واللغة الإعلامية المتميزة والخطاب الإعلامي المسؤول"[1].

كما تفتقر إلى الاحتراف الإعلامي والتقني، وإيصال الهدف والغاية من بث بعض البرامج، كما تتسم بعض البرامج بنوع من الرتابة والطرح الممل، بسبب افتقاده إلى الطرح العلمي الحواري والتمثيلي، واختيار الأساليب الخطابية النافعة.

والملاحظ أنّ أسلوب التشويق تمتاز به القنوات الشيعية حيث يلاحظ التأثير خاصة في سلوكات الأجيال الصاعدة، كما يلاحظ أن الإنتاج الدرامي لمراحل التاريخ الإسلامي هو الذي يصنع الحدث، ويلعب الدور الفعال من حيث التأثير والتفاعل مع مختلف طبقات المجتمع بما تبثه بعض القنوات الدينية لمنتجات الدراما التركية في الآونة الأخيرة أو السورية والشيعية فيما سبق.

ويلاحظ أيضا أن هامش مشاركة الجمهور قد قل في الآونة الأخيرة، مقارنة مع فترات ما قبل الانفتاح عن مواقع التواصل الاجتماعي الذي يعتبر الفاعل الأقوى واللاعب الأساسي في إلواء أعناق المشاهدين نحوها والاعراض عن التواصل عبر الفضائيات الدينية.

المطلب الثاني: أثر الإعلام الفضائي في المرجعية الدينية:

إن أسلافنا لم يكن لهم سلطان ليجمعوا الكل على مذهب واحد، فقد تفرقوا في البلدان واستقر أهل كل بلد على مذهب وآراء بحيث صارت بمرور الزمن تلك الآراء بمثابة المرجع لذلك البلد، ولم يكونوا لينتصروا لأنفسهم أو لأعراقهم أو يتعصبوا لانتماءاتهم، فقد كانوا يجمعون ولا يفرقون، يتقاربون بدل أن يتباعدوا، يعذر بعضهم بعضا بدلا من التهجم على بعضهم.

أما اليوم وبسبب انتشار الفضائيات الدينية، فقد اختلفت أحوال الأمة، وتشتت جموعهم بسبب التضارب المقيت في إطلاق الفتاوى، وانتشار النزاعات المذهبية، بالرغم مما تيسره لنا تلك الفضائيات في

[2]- سعيد مراح، محمد قارش، الفضائيات الجزائرية الخاصة بين الواقع والتحديات، مجلة الحقيقة،مج15، ع 39، 2017 ،ص357 .

تحديد المرجعية الدينية والتعريف بها، ولتفصيل القول في هذا الصدد، يتعين الحديث عن الآثار السلبية والإيجابية لتلك الفضائيات حتى يتسنى لنا مجانبة كل ما من شأنه أن يزعزع المرجعية الدينية واستجلاب كل ما تبثه الفضائيات مما يحافظ عليها ويوطد أركانها.

الفرع الأول: أثر الفضائيات الدينية في زعزعة المرجعية الدينية للمجتمع:

إن البعض من الفضائيات الدينية بقصد أو من غير قصد تجدها توسع دائرة الخلاف بين أبناء المجتمع الواحد فبدلا من أن تعمل على توحيد الرؤى والتقريب بين أفراد المجتمع ومختلف مكوناته وأطيافه، تجد هاته القنوات تساعد على الفرقة، وتسهم في نشر الفتنة والعصبية، فتجدها تدعم وتدعوا إلى ما تتبناه من فكر، وبالمقابل تجدها تبدع وتفسق وتقذف وتعمل على إقصاء غيرها وكأنها هي الصواب المطلق الذي لا صواب بعده، وكلامنا عن أثر الفضائيات في المرجعية الدينية له عظيم الأهمية فالفضائية الواحدة قد يتابعها الآلاف من أبناء المجتمع، ومنهم العالم والمتعلم وفيهم الأمي وهناك من ليس له أدنى قدرة على التمييز وحلحلة ما يقال في هاته الفضائيات، فنجدها قد ساهمت في ترعرع الكراهية بين أبناء المجتمع الواحد على أساس ديني، وساهمت في قولبة وتنميط المعرفة والوعي الديني، وفي هذا يقول غالم عبد الوهاب " إن المرجعية الدينية لم تطرح بحدة في المجتمعات التقليدية والمحلية، على اعتبار أن السلطة الدينية كانت واضحة في هذا النوع من المجتمعات، لكن لكن التطور الحاصل في التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والاتصال حول الدين إلى موضوع يتم تناوله من مختلف القنوات والحوامل الإعلامية على اختلاف توجهاتها وتفسيراتها للدين، بل أن الفضاء المفتوح وانتشار البث الفضائي جعل من المشاهد عرضة لمختلف المضامين ذات الطابع الديني التي لا يمكن مراقبتها"[1] .

إن الملاحظ يجد أن بعض القنوات الفضائية أغفلت تماما محاسن الالتزام بمرجعية موحدة وما لها من دور في حماية النسيج الديني للمجتمع، فالمرجعية الدينية هي المعيار وهي صمام الأمان، فنجد أحيانا تلك البرامج الدينية الفضائية قد تحولت إلى معول للهدم بدلا من كونها ساعد بناء يلملم شمل المجتمع

[1] . غالم عبد الوهاب،مرجع سابق،ص73 .

ويحافظ على تماسكه وأمنه الفكري في شتى المجالات، فتتحول إلى قنوات طائفية تنتصر للعصبية و تساهم في الفرقة، لأجل كل ذلك تسعى الدولة من خلال سلطات الضبط فقد " أولت الجزائر أهمية بالغة للمرجعية الدينية في وسائلها الإعلامية على الرغم من ترك الحرية للفرد في تبني المذاهب الدينية، حيث سعت من خلال القوانين والسلطات الممنوحة للهيئات التي كلفت بتسيير الشؤون الدينية إلى محاولة ضبط المرجعية الدينية والسعي إلى فرض احترامها من طرف مختلف الناشطين في الحقل الإعلامي، فقانون الإعلام يشير إلى هذه المسألة من خلال مواد قانونية ملزمة، كما أنه أعطى الصلاحيات لسلطة ضبط السمعي البصري لفرض احترام المرجعية الدينية دون تحديدها بشكل واضح" [1].

وسنأتي على ذكر بعض مظاهر سلبيات ما تقدمه الفضائيات الدينية:

ـ اضطراب البعض من الفتاوى: [2] فأحيانا تجد بعض الفتاوى غير واضح و وصريحة أو تجد المفتي يرجع إلى العديد من المصادر فيصبح المستفتي أو المتلقي مشوشا غير قادر على اتخاذ القرار الصائب فيما يعمل في مسألته.

فالأجدر بالقائمين على الفضائيَّات أنْ يتصدوا لمشكلة تصدر الفتوى لغير المؤهلين، ولو كان لكلِّ قناة مجلسٌ أو لجنة شرعيَّة للإفتاء من شأنها أنْ ترشح المفتين، وتحدِّد التخصُّصات، وتراقب الأداء لكان أفضل وأسلم.

إن الجواب والإفتاء المباشر طريقة جيدة وأسلوب جميل وسريع، ولكن الخوف من تحويلها معول هدم بدلا من كونها معول بناء، فقد يمكن أن تحول من علاج فعال للمسائل المطروحة في أوساط المجتمع إلى سبب في تفاقم المشكلات في المجتمع، ومما يوضح ذلك أن أي عالم مهما كان علمه لا يمكن أن يفتي في كل المسائل والتخصصات.

---

[1] . غالم عبد الوهاب،مرجع سابق،ص73.

[2].ساعد تبينات: الفتوى على القنوات الفضائية الآثار والضوابط،موقع:-http://www.univ-emir-constantine.edu.dz/ ، تاريخ الزيارة: 10 أكتوبر 2022م.

فقد ينجر عن هذا الارتجال الاختلاف في المسألة الواحدة بين إجازة ومنع، وهذا مما يفقد الثقة الهيئات والمرجعيات الدينية، مما يحدث نوعا من التفكيك للنسيج الديني الاجتماعي، فلا بد من مراعاة أحوال المستفتي.

ـ التضارب بين الفتاوى[1]: وإضافة إلى ذلك كله فإن التضارب في الفتيا بين المفتين من بين أهم الأسباب التي تشتت المستفتي وتجعله في حيرة من أمره، وتضعف الثقة بأهل العلم، وتفتح بابا من أبواب اتِباع الهوى، فهناك البعض من الفتاوى أحيانا توحي بشيء من الارتباك في تحديد المرجعية الدينية واتباعها.

ـ انتشار فتاوى شاذة تحتاج إلى مراجعة[2]: كما أدى الإفتاء عبر القنوات الفضائية إلى انتشار فتاوى شاذة من شأنها أن تفرق كلمة المسلمين، حبا للظهور ورغبة في التميز على قاعدة "خالف تعرف"، كوجوب مغادرة الشعب الفلسطيني لأرضه المحتلة، وتحريم العمليات الاستشهادية ضد المحتل الصهيوني، وجواز سرقة أموال الدول غير المسلمة.

ـ عدم مراعاة حال المستفتي وأحوال كل بلد وظروف كل مجتمع[3]: إن ظاهرة الإفتاء عبر الفضائيات مع اختلاف بلدي المفتي والمستفتي من أعظم البلايا التي ابتلي بها المسلمون اليوم، حيث نجد عالما في اليمن أو السعودية وعلى قدر علمه ومكانته العلمية إلا أن إلمامه معرفته بحال المستفتي قد تكون ناقصة وإلمامه بأعراف وأحوال ومدلولات الألفاظ في بلد المستفتي قد تكون منعدمة، إلا أنك تجده يفتيه و الأمر من ذلك تجده يفتيه حتى في قضايا الزواج والطلاق والأسرة التي تتطلب حوارا حضوريا، أو أنك تجد المستفتي يتصل من بلاد غير إسلامية ويعتبر فيها من الأقلية، فكل هاته وغيرها لا بدمن معرفتها ولا

[1] . ساعد تبينات: المرجع السابق.

[2] . المرجع نفسه.

[3] . المرجع نفسه.

يعرفها ويخبرها إلا من عاش وعايش أهل ذلك البلد، فتجد أحيانا الجواب على عقود مبهمة أو غير متعامل بها في بلد ذلك المفتي، ومن الأمثلة الكثير التي لا سيع ذكرها.

فالأجدر أن تراعي الفضائيات الدينية حالة المستفتي وأن يرد إلى المفتين في بلده لأنهم هم الأعلم بمسألته وخاصة إن كانت لها علاقة بالعرف وظروف البلد، فلأولى أن تكون فتوى الفضائيات محلية وأن تشتغل كل قناة دينية على مسائل بلدها وأهله، حتى يأخذ المستفتي الفتوى وفق مرجعيته الدينية وأن لا يتشتت بين الآراء والخلافات المذهبية، فكل ذلك قد يكون مما يساهم في تحطيم صورة العلماء، مما قد يساهم في الانتقاص من قدرهم وقد ينجر عن ذلك فقدان الثقة فيهم.

– عدم مراعاة الخصوصيات: يرى الباحث في التراث الإسلامي سعيد جاب الخير، أن "الفتوى التي تنبع من خارج السياق الجزائري والموجهة إليه، تشبه الدواء الذي يوصف لغير المريض المعني به، لأنها لا تراعي الخصوصيات، وتقفز على ملامحها، مما يؤسس لهوية اجتماعية جديدة، فتكون النتيجة صداماً واختلافاً، كانا منعدمين في ظل الوحدة الفقهية سابقاً"، موضحاً أن رفضه الفتاوى المستوردة"[1]، لا يعني أنها ليست صالحة في بيئتها الأصلية، بل لا تملك القدرة على تفهم البيئة الجديدة التي تصدر إليها.

– إضعاف الوحدة المذهبية: حيث "يغلب على المجتمعات المحلية التمذهب بمذهب معين، وبرامج الفتوى لا تلتزم بمذهب المستفتي، وتكون الفتوى بغير مذهبه، والتي قد تكون مختلفة عما هو سائد في بلد السائل مما يؤدي إلى خلخلة الوحدة المذهبية ..."[2].

الفرع الثاني: أثر الفضائيات الدينية في المحافظة على المرجعية الدينية

إن وسائل الإعلام بشقيها السمعي والبصري لها عظيم الأثر في تعريف المجتمع بمرجعيته الدينية ومجموعة الثوابت التي استقر عليها أهل ذلك البلد منذ القدم أين أصبح لكل بلد نسقه الفقي والعقدي والقرائي، فاصبح كل ذلك بمثابة الإطار الذي يباشر المجتمع من خلاله وفي ضوئه تطبيق دينه، فأصبح

[1]. عبد الرزاق بوكبة، فوضى الإفتاء في الجزائر، موقع: https://www.independentarabia.com، تاريخ الزيارة: 09 /2023/8م.

[2]. ساعد تبينات، المرجع السابق.

كل يستقي من مرجعيته التي أصبحت مع مرور الزمن بمثابة الهوية لتلك المجتمعات، إلا أن هاته المرجعيات لم تكن بمنأى عن الدخيل عليها والذي في الكثير من الأحيان يكون معول هدم وتشويش على المجتمع وتدينه، إذ إن المحافظة على النسيج الديني للمجتمع أمر جد ضروري حيث أن سر قوة كل مجتمع يكمن في وحدته وانسجامه وبالأخص في جانبه الديني، حيث نجد أن تلك الاختلافات والفروق وخاصة إذا عممت وأصبحت تتناول من طرف جميع أطياف المجتمع بكل مستوياته، فلا بد من أن تكون للمجتمع مرجعية يرجع إليها ويحترمها ويباشر تطبيق دينه في ضوئها وعلى أساسها، و"الاهتمام بهذا الجانب إذا استطعنا أن نسميه اهتماما بدأ في العقد الأخير، بعدما اصطدمنا مع الفكر المتطرف والغالي، وهناك تم ربما إدراك مدى الحاجة لمواجهة هذا الفكر الهدام وتحصين الأمة من خطره، عندها بدأ التحرك على مستوى الساحة لكنه كان تحركا تائها شبيها بحركة الأعمى الذي يتلمس الطريق، تحركا من غير دراسة ولا رؤيا ولا هدف موحد، بل كان بدوافع مختلفة وأهداف متباينة بين القطاعين الخاص والعام" [1].

ومن هذا المنطلق ساهمت وسارعت الدولة الجزائرية في إنشاء إذاعة القرآن الكريم وبعد ذلك بسنوات أنشئت قناة القرآن الكريم وكلتاهما عموميتان تابعتان للدولة الجزائرية، وقد ساهمتا إسهاما كبيرا في التعريف بالمرجعية الدينية الجزائرية والمحافظة عليها فنجد أن المحطات الإعلامية تساهم في ترسيخ والحفاظ على المرجعية المحلية وذلك من خلال:

ـ بث ونقل الخطاب المسجدي والاشتغال بالإفتاء من خلال علماء محليين وفق المرجعية الوطنية.

ـ إحياء القيم الدينية ومحاولة ترميم ما تصدع من الهوية والثقافة الوطنية.

ـ إحياء وترسيخ وتعليم وتبسيط المذهب المالكي والمعتقد الأشعري والمحافظة على القراءة وفق رواية ورش عن نافع.

[1]. مولود محصول، مرجع سابق، ص192.

ـ العمل على مواجهة الفوضى في الإفتاء وربط المجتمع بعلمائه من خلال التعريف بهم وتقديمهم في واجة تلك الفضائيات.

ـ مواجهة المرجعيات الدخيلة على المجتمع من خلال التحذير منها وتبيان وجه الخطأ فيها ومن حيث عدم صلاحيتها لبيئتنا ومجتمعنا وتعارضها مع مرجعيتنا.

المطلب الثالث: سبل تعزيز المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري في الفضاء الإعلامي:

إن للمرجعية الدينية دور جد هام في المحافظة على النسيج الديني للمجتمع، كما أن لها عظيم الأثر في وحدة المجتمع وتماسكه واستقراره، لذلك فقد عمل أسلافنا على تعزيز وترسيخ هاته المرجعيات كل في بلده وذلك بشتى الوسائل والأساليب، والملاحظ في عصرنا هذا تطور الوسائل حيث أصبحنا نتعامل بأكثر من وسيلة ومن تلك الوسائل الفضائيات، والتي أضحت في عصرنا هذا لا غنى عنها، فقد أصبحت تمارس العديد من المهام من تثقيف وإخبار وحتى صناعة الرأي وتشكيل الوعي، وكذلك فقد وجد المهتمون من الفضائيات ساحة للتعريف بالمرجعيات الدينية وتعزيزها وترسيخها في النفوس، من خلال بث برامج تهتم وتستسقي من المرجعية الدينية المحلية، وفيما يأتي تفصيل القول:

إنّ الذي يلاحظ سوف يجد أنّ كل قناة دينية إلا ولها مرجعية تسند إليها وتستقي منها، وتجد أنّ هاته المرجعية لها ارتباط وطيد بذلك البلد التي تتواجد فيه تلك القناة فكل بلد إلا ونجده قد استقر على مرجعية دينية منذ عهود، ونجد أنّ ذلك المجتمع قد باشر تطبيق دينيه في ضوء تلك المرجعية الدينية المرتبطة بذلك البلد، وضرورة نجد أنّ تلك القناة الدينية تعمل على إيصال الرسالة الدينية وفق تلك المرجعية المعتمدة إذ لا بد من الالتزام بها وخاصة إذا كان ذلك ضمن دفتر شروطها.

ونجد أنّ الإعلام الديني قد أصبح له دور بارز في نشر الدعوة الإسلامية والعمل على استقامة المجتمع وذلك من خلال تصحيح المفاهيم الخاطئة، ونشر القيم الفاضلة حتى تكون منهجا لكل فرد، وهذا لا يتأتى إلا من خلال مرجعية واضحة المعالم يجتمع الكل حولها لأجل المحافظة على ذلك النسيج الديني المجتمعي، فلذلك تجد القنوات الدينية تعمل جاهدة لترسخ تلك المرجعية في مجتمعها لما لها من

عظيم الأثر على تدين الأفراد واستقامتهم ولما لها من الأثر في الحفاظ على لحمة ونسيج المجتمع الديني، كما أنها بذلك تتصدى لكل ما هو دخيل على المجتمع من أفكار وأيديولوجيات ومرجعيات قد لا تتوافق مع مرجعيتنا واختياراتنا وخصوصيتنا الثقافية والدينية.

ومن أهم السبل العملية التي تعزز المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري في الفضاء الإعلامي ما يأتي:

ـ إعادة برمجة الفضاء الإعلامي ذي الاهتمام الديني، من خلال تخطيط محكم، يشرف عليه خبراء متخصصين في المرجعية الدينية بمختلف مكوناته، وتوزيع مواده ومحتوياته يتم من خلاله تحديد الخطاب الديني، التكويني، التوعوي والتربوي لمختلف أعمار وفئات المجتمع، فقها وعقيدة وإقراء وسلوكا، عبر حصص معينة، منضبطة، بما فيها النشء والفئة الشبابية على وجه الخصوص.

ـ إقامة ندوات في الفضاء الإعلامي يحضرها عدد من أفراد المجتمع الذين تتنوع اتجاهاتهم الدينية، وتوعيتهم بضرورة توحيد المرجعية الدينية للمجتمع، وبيان إيجابيات تمكينها وسلبيات الفكر الطائفي على استقرار المجتمع.

ـ ربط قضايا الواقع بالإعلام الديني، ومحاولة فهمه وتفسيره ومعالجة مستجداته في ظل المرجعية الدينية، من خلال حصص في الفضاء الإعلامي تهتم خصوصا بجميع ما يستجد في أرض الواقع مما له اتصال مباشر بحياة الناس واهتماماتهم المعاصرة، شريعة وعقيدة.

ـ تنشيط مناظرات علمية بين المتخصصين في إطار مكونات المرجعية الدينية، وتحفيز النقاش في المسائل المختلفة في ذلك، بحضور بعض من طلبة العلم بغية تشجيعهم على الانخراط في مثل هذه المناظرات التي تطور ملكة الفهم وترسيخ المسائل، وإمكانية تصديهم مستقبلا للفتوى، والإجابة عن مستجدات مجتمعهم، بالتعاون مع الكليات الشرعية والمدارس القرآنية والجمعيات الدينية، كما كان في عصور الازدهار العلمي للتراث الإسلامي في مختلف أقطار الأمة الإسلامية.

ـ إقامة ملتقيات خاصة بالتوعية حول المرجعية الدينية تحت رعاية الفضاء الإعلامي عموما، أو لمعالجة المستجدات والظواهر الاجتماعية وفق ما تنص عليه نصوص المرجعية الدينية.

ــ بث برامج المرجعية الدينية عبر هذه المواقع بعد عرضها من خلال الفضائيات الدينية.

ــ منشورات شهرية تتضمن نشاطاتها المختلفة، ومتابعة لسير الإفتاء على مستوى مساجد الولاية، والأهم من ذلك أن تكون لها مواقع الكترونية[1].

ـ اعتماد مجمع فقهي يبث أعماله عبر الإعلام الفضائي في القضايا الراهنة والمستجدة التي تحتاج إلى دراسات معمقة يشترك فيها متخصصون، لأنه من بين أهم العوامل المساعدة على وحدة المجتمع والمحافظة على نسيجه الديني، كما يعتبر من ركائز المرجعية الدينية والتي هي بمثابة صمام أمان للمجتمع، إذ أن الفتاوى الارتجالية الصادرة من فرد واحد على حدى في الكثير من الأحيان لتعتبر من عوامل الفرقة والتشتيت والتشويش على تدين الفرد وخاصة في المسائل الجماعية العامة، المهمة، الواسعة النطاق والحساسة من معاملات وأحكام زواج وطلاق وإثبات نسب وتأجير الأرحام وغير ذلك. فالعمل على مشروع تنظيم الفتوى وجمع الجهود في اتجاه واحد من أهم عوامل الارتقاء بالمستوى العلمي للفتوى، ومن أهم عوامل صيانتها، في ظل الانتشار المذهل للفضائيات، إذ لا بد لكل مجتمع من مرجع يرجع إليه ولابد من أن يكون هذا المرجع قائم على العلمية والموضوعية والوحدة بعيدا عن الضغوطات والتوظيفات السياسية، إذ من غير المستحسن ومن غير المقبول أن تترك ساحة الفتوى لكل من هب ودب فلا بد لها من تأطير وتنظيم وهذا لا يعني الاحتكار أو الإقصاء بقدر ما هو تنظيم وحماية للنسيج الديني المجتمعي، فللفتوى الجماعية عظيم الأثر في قوة الفتوى و ثقة المجتمع فيها ومدى التزامه بها، كما أن في الاجتماع على الفتوى يتم تمحيص الآراء، واختيار الأنسب منها، فتأطير الفتوى وتنظيمها من الأمور المهمة التي جرى بها العمل في القرون الأولى، ونحن في أيامنا هاته في أمس الحاجة إلى هذا التنظيم الذي يرتقي بالمستوى العلمي للفتوى، ويصون قداستها في ظل الانتشار الكثيف للفضائيات، ووسائل التواصل، وتبادل المعلومات، إذ ليس من المستحسن أن يترك مجال الفتوى دون تأطير ورعاية ومتابعة.

[1]. العيد بن زطة،مرجع سابق.

الفصل الثالث

الدراسة التحليلية

يتضمن الفصل الثالث من الدراسة نتائج الدراسة التحليلية لأعداد عينة الدراسة والمختارة من ثلاثة برامج فقد قام الباحث برصد ومتابعة كل برامج قناة القرآن الكريم الجزائرية خلال سنة 2022م، والتي تضمنت شبكتها البرامجية 59 برنامج بين يومي وأسبوعي، وقد وقع اختيار الباحث على ثلاثة برامج بطريقة قصدية والتي يرى بأنها تضمنت المرجعية الدينية الجزائرية بأغلب مكوناتها، أما البرنامج الأول فهو برنامج "**هلا سألوا** " وهو برنامج فقهي يجيب على أسئلة المتصلين من خلال الهاتف، أما البرنامج الثاني وهو برنامج بعنوان "**حالة حوار**" وهو برنامج حواري بين ضيوف من تخصصات مختلفة يناقش القضايا الفكرية والسياسية والتاريخية والعقدية، أما البرنامج الثالث فهو برنامج "**الماهر بالقرآن**" وهو برنامج يهتم بتعليم القرآن الكريم على رواية ورش عن نافع، أما في المرحلة الثانية من اختيار العينة فقد تم اختيار 06 أعداد من كل برنامج حسب ما أوضحناه في الفصل الأول من هذه الدراسة:

المبحث الأول: توصيف عينة الدراسة:

أولا: توصيف برامج هلا سألوا:

جدول رقم (5) يوضح البيانات المتعلقة ببرنامج هلا سألوا

اسم القناة	قناة القرآن الكريم			
عنوان البرنامج	مدة العرض	توقيت البث	نوع العرض	دورية العرض
هلا سألوا	ساعة	السادسة مساء	مباشر	يومي

من خلال بيانات الجدول أعلاه فإن برنامج هلا سألوا: هو برنامج تفاعلي يومي مباشر يُعنى بالفتوى والرد على أسئلة المتصلين حول قضاياهم المختلفة المتعلقة بالممارسة اليومية للدّين عن طريق السؤال والجواب، ويتكفل بالإجابة عنها علماء ودكاترة مشهود لهم بالعلم واحترام المرجعية الوطنية أمثال: الأستاذ مشنان محمد إيدير، الأستاذ شيخ محمد، الأستاذ بويزري السعيد، الأستاذ محجوبي عمار، الأستاذ بن عزوز عبد القادر، الأستاذ أولفكي جعفر (أبو عبد السلام)، الدكتور بوزيدي

كمال، ويتعاقب على تقديمه مجموعة من المنشطين أمثال واشم محمد صالح وطالب أحمد طالب، توقيت بثه على الساعة السادسة مساء على مستوى قناة القرآن الكريم.

ثانيا: توصيف برنامج حالة حوار:

جدول رقم (6) يوضح البيانات المتعلقة ببرنامج حالة حوار

اسم القناة	قناة القرآن الكريم			
عنوان البرنامج	مدة العرض	توقيت البث	نوع العرض	دورية العرض
حالة حوار	ساعة	العاشرة والنصف مساء	مباشر	أسبوعي

من خلال معطيات الجدول أعلاه فإن برنامج " حالة حوار "هو برنامج أسبوعي حواري مباشر يقدم كل يوم أربعاء تتجسد فيه قيمة الحوار، يتناوب في الحضور إليه والمشاركة فيه شيوخ القناة لنقاش، وتحليل بعض المواضيع في الفكر الإسلامي عامة، والفقه الإسلامي خاصة، وتسليط الضوء على بعض الجوانب التي لا زالت معتمة في تاريخنا، وفي بعض جوانب الثقافة الإسلامية، يقدمه أحمد طالب أحمد، ومن الأسماء المشاركة في هذا البرنامج الذي يقدم على مدار ساعة كاملة ابتداء من الساعة العاشرة، والنصف ليلا في استديو القناة نذكر: الدكتور ولد خصال سليمان، الباحث جمال راشدي، الأساذ الدكتور أحمد جعفري و الأستاذ الدكتور عبد الرحمن طيبي وآخرين.

ثالثا: توصيف برنامج الماهر بالقرآن:

جدول رقم (7) يبين البيانات المتعلقة ببرنامج الماهر بالقرآن

اسم القناة	قناة القرآن الكريم			
عنوان البرنامج	مدة العرض	توقيت البث	نوع العرض	دورية العرض
الماهر بالقرآن	ساعتان	العاشرة صباحا	مباشر	أسبوعي

من خلال بيانات الجدول أعلاه فإن برنامج " الماهر بالقرآن " هو برنامج تفاعلي أسبوعي مباشر يعرض كل يوم جمعة على الساعة العاشرة صباحا لمدة ساعتين يُعنى بتلقين أحكام التجويد وترتيل

القرآن الكريم وفق قراءة ورش المعتمدة في المغرب الإسلامي، حيث يبدأ بدرس نظري يشرح فيه الدكتور المنشط عبد الكريم حمادوش قاعدة من قواعد التجويد، ثم ينتقل إلى التطبيق والتمرين مع الطلبة الحاضرين معه في البلاطو، ثم يُفتح الهاتف للاستماع لقراءات المشاهدين وتصحيحها. يتم عرض البرنامج في استوديو القناة بنادي الصنوبر.

المبحث الثاني : تحليل بيانات فئات المضمون ماذا قيل؟

1- أبعاد المرجعية الدينية في برامج عينة الدراسة:

جدول رقم 08 يبين أبعاد المرجعية الدينية في برامج عينة الدراسة الإجمالي

أبعاد المرجعية الدينية	برامج عينة الدراسة							
	برنامج هلا سألوا		برنامج حالة حوار		برنامج الماهر بالقرآن		إجمالي عينة الدراسة	
	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م
البعد العقدي	30	24,19%	27	32,14%	00	%00	57	20,65%
البعد الفقهي	65	52,41%	37	44,04%	00	%00	102	36,95%
البعد القرائي	13	10,48%	00	%00	68	%100	81	29,34%
البعد السلوكي	16	12,90%	20	23,80%	00	%00	36	13,04%
المجموع	124	%100	84	%100	%100	%100	276	%100

تمثيل بياني رقم 01 يبين أبعاد المرجعية الدينية في برامج عينة الدراسة الإجمالي

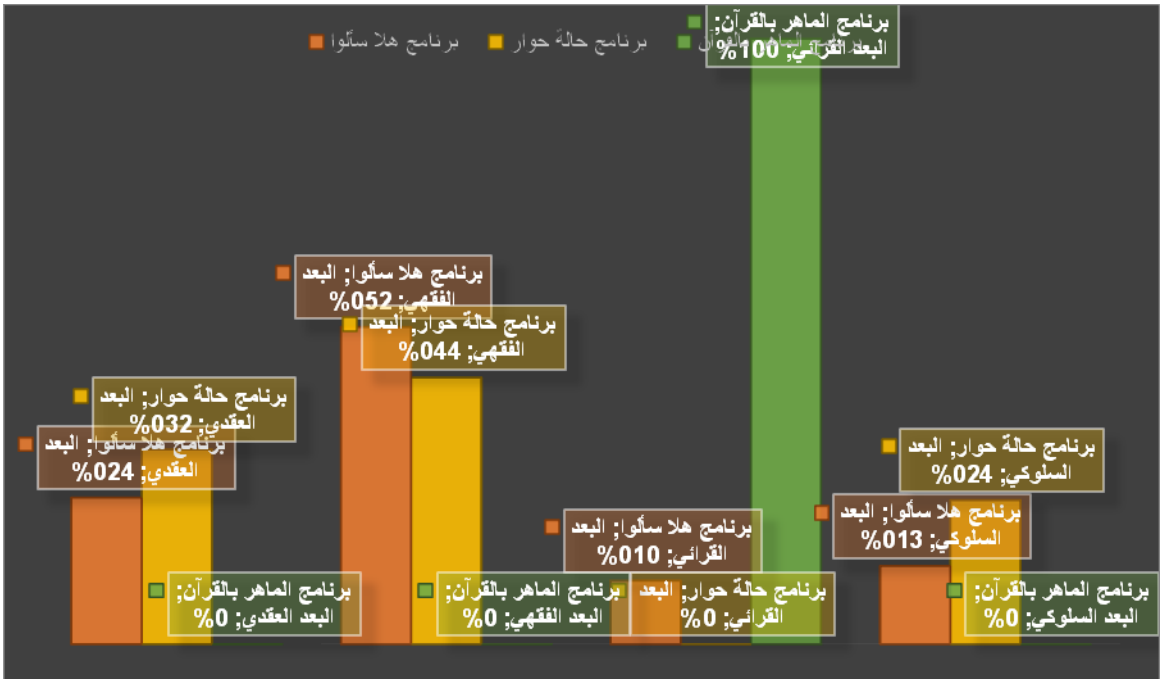

يوضح الجدول رقم 08 والشكل البياني رقم 01 أعلاه أبعاد ومكونات المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري كما وردت في عينة الدراسة، حيث جاءت وفق النسب الآتية:

ورد في المرتبة الأولى المرجعية الدينية في **بعدها الفقهي** بنسبة 36,59 % **الذي يشكل في محتواه المرجعية الفقهية المالكية** وهذا أمر غير مستغرب ومنطقي إذ أنّ أهم مكونات المرجعية الدينية في الجزائر هو المذهب الفقهي لما له من علاقة وطيدة بعبادة الفرد ومعاملاته في المجتمع في كل أموره اليومية والمعيشية، وغير ذلك من الأمور العملية، ومن طبيعة الفرد المسلم أن يحرص على أن تكون حياته في علاقته بربه، وبغيره في إطار شبكة العلاقات الاجتماعية المختلفة متوافقة مع ما جاء به الشارع الحكيم ووفق المذهبية التي يحتكم إليها في معرفة مختلف الأحكام الفقهية في العبادات والمعاملات والعقوبات وغيرها مما يرتبط بحياته حتى يعيش مرتاحا مطمئنا، وهو ما تجلت معطياته في اتصالات الجمهور في هذا الجانب على مستوى برنامج هلا سألوا الذي يعنى ببيان الأحكام الشرعية وفق المذهبية الفقهية المالكية.

إن اهتمام عينة الدراسة بالبعد الفقهي ضمن إجمالي المرجعية الدينية ككل لأهميتها في صيانة الفرد من الفتاوى الدخيلة عليه، وحماية المجتمع من التصدع والفوضى وفي ذلك ضمان تماسكه واستقراره، وقد

أكد الشيخ قاهر على ضرورة الاحتكام إلى مرجعية البلد بقوله:" على الدولة بكل ما تتمتع به من سلطة وصلاحيات أن تجعل من يجلس على كرسي الإرشاد والإفتاء التقيد بمذهب الدولة، وعندنا بالجزائر مذهب الدولة والمجتمع هو المذهب المالكي، ولا نقبل من يتصدر لذلك أن يخالف ما أجمعت عليه الأمة"[1].

ويتناغم هذا الاهتمام بالمرجعية الفقهية ضمن عينة الدراسة بما توصلت إليه دراسة قصور سمهان حيث أكدت على أنه[2] :

-في ظل العولمة، ووسائل الإعلام وغيرها من العوامل والاتصال المتعددة، والهجمة الغربية على الأمة الإسلامية، كان اتباع المرجعية الفقهية للبلد، أمرا ضروريا، أملتها المصلحة العامة للبلاد.

-المرجعية الفقهية الواحدة، ضرورة اجتماعية، ومصلحة شرعية، تمليها الوحدة الدينية، فإن التجوال بين المذاهب فيه انحلال لربقة التكليف لدى العامي.

ومما يؤيد أهمية هذا الاهتمام الأخطار التي تتهدد المرجعية الفقهية في الجزائر فقد توصلت إحدى الدراسات السابقة إلى ملامح ثقة متشظية في خطابات المرجعيات الدينية المختلفة، أين احتلت فيها المرجعية الدينية الوطنية -على مستوى طلب الفتوى- موقعا ثالثا مقارنة بخطابات دينية قد نعُدُّها منافسة له، حيث أقر الشباب المبحوثين في عينة الدراسة أن أئمة المرجعية الدينية الإخوانية من المرجعيات التي يثق فيها الشباب في المرتبة الأولى بنسبة تقارب 11،5 ،متبوعين بأئمة المرجعية الدينية السلفية بنسبة تقارب 10،5 ،يليهم أئمة المرجعية الدينية المالكية في المرتبة الثالثة بنسبة 8،8 (خصوصا أئمة المساجد الجوارية والقنوات الإذاعية والتلفزية الجزائرية) [3].

ونجد في المرتبة الثانية الحديث عن **البعد القرائي** بنسبة 29,34 **%**، وهذه النسبة لها ما يبررها أيضا فالمرجعية القرائية مكون مهم من مكونات المرجعية الدينية التي يحتاج إليها الفرد الجزائري والذي

[1]- سمهان كسور، مرجع سابق ،ص401.

[2]- المرجع نفسه ،ص413.

[3]- جيلالي المستاري وآخرون، مرجع سابق،ص49.

يرتبط بالقراءة، وكيفية الإقراء المعتمدة في الجزائر والمتمثلة في رواية ورش عن نافع، وهذا الاهتمام بها هو صورة من صور الأمن الديني، وبالتالي فإن مجيء البعد القرائي في الترتيب الثاني هو حفاظ أيضا على المرجعية الفقهية المالكية "لالتقاء رواية ورش في أصولها مع مقتضيات مذهب مالك في اختياراته، كما في مبحث قراءة البسملة مع الفاتحة، وعملا بما في المذهب من حجية عمل أهل المدينة، ورواية ورش عن نافع عند المغاربة من هذا العمل"[1].

ومما يؤكد هذا التوجه في عينة الدراسة، ما صرح به وزير الشؤون الدينية حول اهتمام الجهة الوصية بالقرآن الكريم وتلاوته قوله": إنما سببه الأول الحفاظ على المرجعية الدينية لكل دولة، والجزائر على سبيل المثال تحرص في هذا الإطار على توزيع مصحف ورش في مساجدها حفاظا على المرجعية المالكية وعقيدتنا التي ورثناها على أبائنا وأجدادنا، تطبعه الوزارة وتوزعه أيضا على المؤسسات والذي يكون في متناول المواطنين، وهو شكل من أشكال تحقيق الأمن الفكري والديني إلى جانب تأمين الفتوى أيضا[2]."

ونجد في المرتبة الثالثة الحديث عن **البعد العقدي** بنسبة 20,65 **%**، وهذه النسبة وإن تأخرت في الترتيب فلها أهميتها أيضا في الحفاظ على المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري، فمعلوم أن البعد العقدي الذي يجسده المذهب الأشعري هو أحد المدارس الإسلامية السنية التي تبنتها الجزائر في الجانب العقدي، ومن ثم توجهت قناة القرآن الكريم ضمن عينة الدراسة لترسيخ هذا المكون وصيانة عقيدة الجزائريين الإسلامية من أي انحراف خارجي، وبخاصة مع الانفتاح الاعلامي الجارف.

وجاء في المرتبة الرابعة والأخيرة الحديث عن **البعد السلوكي** بنسبة 13,04 **%** وهو أيضا مكون مهم استوجب الاهتمام به ضمن مكونات وأبعاد المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري والذي يجب أن يتناغم مع البعد الفقهي والقرائي والعقدي.

1/1- موضوعات البعد العقدي في برامج عينة الدراسة

[1]- هيئة التحرير،كيف اختار المغاربة رواية ورش لقراءة القرآن؟ ،موقع:https://maghrebhistory.com / ،تاريخ الزيارة:29 /7 /2023..

[2]- فريال بوشوية، الأمن الديني يتصدر تحديات الوصاية،موقع: http://www.ech-chaab.com/ar/، تاريخ الزيارة:12 /6 /2023.

جدول رقم 09 يبين تفريعات البعد العقدي في برامج عينة الدراسة الإجمالي

موضوعات البعد العقدي	برامج عينة الدراسة							
	برنامج هلا سألوا		برنامج حالة حوار		برنامج الماهر بالقرآن		إجمالي عينة الدراسة	
	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م
الحديث عن أركان الإيمان	07	23,33%	10	37,03%	00	%00	17	29,82%
الحديث عن أسماء الله تعالى الحسنى	03	10%	00	00%	00	%00	03	5,26%
الحديث عن صفات الله تعالى المثلى	02	6,66%	00	%00	00	%00	02	3,50%
الحديث عن الرقى والتمائم وإتيان العرافين	03	10%	01	3,70%	00	%00	04	7,01%
الحديث عن الكفر والتكفير	07	23,33%	01	3,70%	00	%00	08	14,03%
الحديث عن الشفاعة	01	3,33%	01	3,70%	00	%00	02	3,50%
الحديث عن التوسل	01	3,33%	02	7,40%	00	%00	03	5,26%
الحديث عن الجنة	03	%10	02	7,40%	00	%00	05	8,77%
الحديث عن النار	02	6,66%	00	%00	00	%00	02	3,50%

الحديث عن القبر	00	%00	00	%00	00	%00	00	%00
الحديث عن المذاهب العقدية	00	%00	10	37,03%	00	%00	10	17,54%
الحديث عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم	01	3,33%	00	%00	00	%00	01	1,75%
المجموع	30	%100	27	%100	00	%00	57	%100

تمثيل بياني رقم 02 يبين تفريعات البعد العقدي في برامج عينة الدراسة الإجمالي

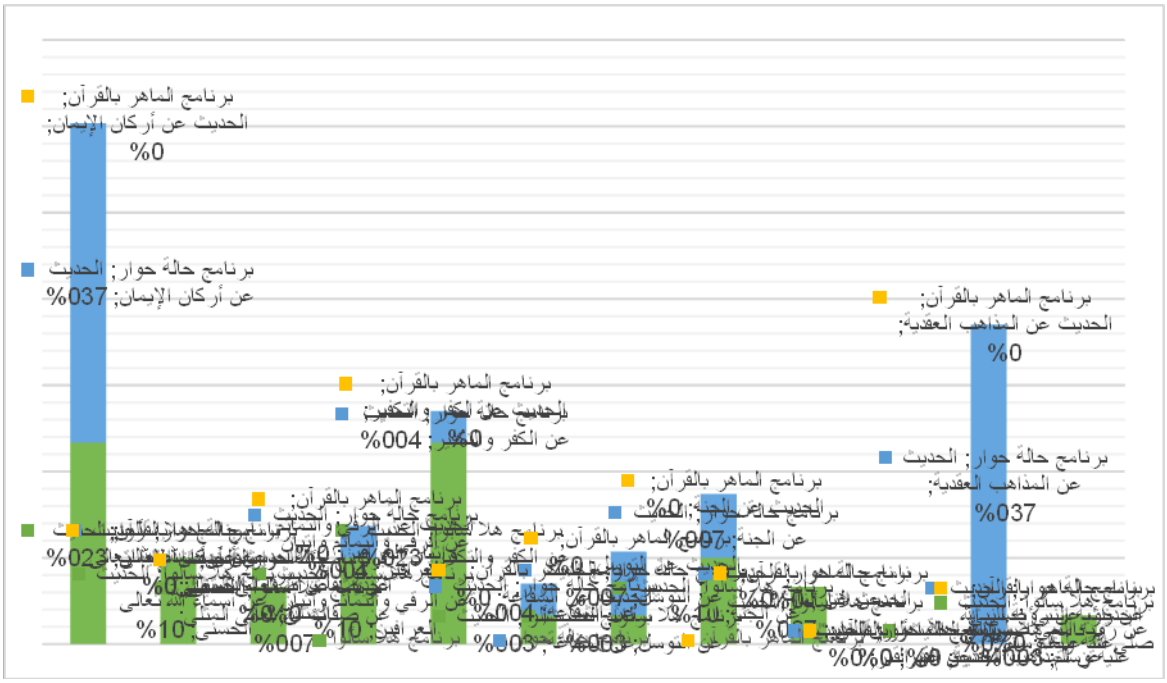

يبين الجدول رقم 09 والشكل رقم 02 ترتيب تفريعات البعد العقدي في برامج عينة الدراسة، ومن خلال الإحصائيات نجد بأن المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات بالبرامج الثلاثة وصل إلى 57 تكرار، وزعت على 11 موضوع عقدي، وقد حصل موضوع أركان الإيمان على أعلى نسبة قدرت بـ 29,82% ويعتبر برنامج حالة حوار البرنامج الأكثر تجميعا لتكرارات هذه الموضوعات حيث تحصل على 10 تكرارات يليه برنامج هلا سألوا بـ 7 تكرارات، بينما انعدمت التكرارات في برنامج الماهر بالقرآن وهذا راجع لطبيعة البرنامج حيث أنه برنامج يعنى بتعليم أحكام تجويد القرآن الكريم .

أما موضوع المذاهب العقدية فقد جاء في المرتبة الثانية بنسبة 17,54 % توزعت تكراراتها على برنامج حالة حوار بـ 10 تكرارات وانعدمت التكرارات في كل من برنامج هلا سألوا وبرنامج الماهر بالقرآن.

وعادت المرتبة الثالثة لموضوع الكفر والتكفير بنسبة 14,03 % توزعت تكراراتها على برنامج هلا سألوا بـ7 تكرارات وبرنامج حالة حوار بتكرار واحد وانعدمت التكرارات في برنامج الماهر بالقرآن.

المرتبة الرابعة لموضوع الجنة بنسبة 8,77 % توزعت تكراراتها على برنامج هلا سألوا بـ3 تكرارات وبرنامج حالة حوار بـ 2 تكرارات، حيث نجد أن التكرارات انعدمت في برنامج الماهر بالقرآن .

أما المرتبة الخامسة فكانت لموضوع الرقى والتمائم وإتيان العرافين بنسبة 7,01% وقد توزعت تكراراتها على برنامج هلا سألوا بـ 3 تكرارات وبرنامج حالة حوار بـ تكرار واحد وانعدمت التكرارات في برنامج الماهر بالقرآن.

أما المرتبة السادسة فكانت لموضوع أسماء الله تعالى الحسنى بنسبة 5,26% وقد توزعت تكراراتها على برنامج هلا سألوا بـ 3 تكرارات وانعدمت في كل من برنامج حالة حوار وبرنامج الماهر بالقرآن، وفي نفس المرتبة وبنفس النسبة جاء موضوع الحديث عن التوسل حيث توزعت تكراراتها على برنامج حالة حوار بـ 2 تكرارات وبرنامج هلا سألوا بتكرار واحد وانعدمت في برنامج الماهر بالقرآن.

أما المرتبة السابعة فكانت لموضوع صفات الله تعالى المثلى بنسبة 3,50% وقد توزعت على برنامج هلا سألوا بـ 2 تكرار وانعدمت في كل من برنامج حالة حوار وبرنامج الماهر بالقرآن، وفي نفس المرتبة وبنفس النسبة جاء موضوع الشفاعة وقد توزعت تكراراته بتكرار واحد لكل من برنامج هلا سألوا وبرنامج حالة حوار وانعدمت التكرارات في برنامج الماهر بالقرآن، وفي نفس المرتبة أيضا وبنفس النسبة جاء موضوع النار حيث توزعت تكراراته على برنامج هلا سألوا بـ 2 تكرار وانعدمت التكرارات في كل من برنامج حالة حوار وبرنامج الماهر بالقرآن.

في حين كانت المرتبة الثامنة لموضوع رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بنسبة 1,75% حيث توزعت تكراراتها على برنامج هلا سألوا بتكرار واحد وانعدمت التكرارات في كل من برنامج حالة حوار وبرنامج الماهر بالقرآن.

أما المرتبة التاسعة والأخيرة فكانت لموضوع القبر بنسبة 00% حيث كانت التكرارات منعدمة في البرامج الثلاثة.

كانت هذه القراءة قراءة عامة وفيما يلي القراءة التفصيلية لكل برنامج :

ـبرنامج هلا سالوا: نجد بأن موضوع أركان الإيمان وفي نفس المرتبة موضوع الكفر والتكفير قد تحصل كل منهما على 7 تكرارات بنسبة 23,33% **و**هي أعلى نسبة وهذا راجع إلى أهمية الموضوعين فموضوع الإيمان بالله فهو من أجل الموضوعات فمداره على معرفة الخالق وكيفية الوصول إليه وهو أعظم ركن من أركان الإيمان، أما المرتبة الثانية فكانت لموضوع أسماء الله الحسنى وفي نفس المرتبة موضوع الرقى والتمائم وإتيان العرافين وفي هذا السياق يذكر الأستاذ كمال بوزيدي في عدد 2022/09/29م الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه " من أتى عرّافا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم"، وفي نفس المرتبة الحديث عن الجنة وكان هذا بنسبة 10 % و3 تكرارات، أما المرتبة الثالثة فكانت لموضوع صفات الله تعالى وفي نفس المرتبة الحديث عن النار بنسبة 6,66% و2 تكرار، أما المرتبة الرابعة فكانت لموضوع الشفاعة وفي نفس المرتبة موضوع التوسل وفي نفس المرتبة موضوع رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بنسبة 3,33%، وتكرار واحد ففي العدد 2022/04/28م يقول الأستاذ كمال بوزيدي :" رؤية النبي صلى الله عليه وسلم إن رؤي حقيقة بمعنى بالصفات والأوصاف، لأن كثير من الناس يقولون بأنهم رأوا الرسول ولكن ليس كذلك، لهذا لا بد للإنسان أن يقرأ سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأوصافه، فيما يراه في منامه يعرف بأنه هو، ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم بشرى لمن رآه، لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول " من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي " لذلك فإذا تمت رؤيته بتلك الأوصاف فإنه هو وإن رؤي بغير تلك

الأوصاف فليس بالنبي صلى الله عليه وسلم "، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة الحديث عن القبر وفي نفس المرتبة الحديث عن المذاهب العقدية وجاءت بنسبة صفرية وصفر تكرار.

ـ **برنامج حالة حوار**: جاء في المرتبة الأولى الحديث عن أركان الإيمان وفي نفس المرتبة الحديث عن المذاهب العقدية بنسبة 37,03% وبـ 10 تكرارات، فنجد مثلا في عدد 2022/11/04 م الأستاذ عبد الرحمان طيبي يقول :" معلوم أنّ المرجعية التي تتبناها الدولة العثمانية أو الخلافة العثمانية هي مرجعية ماتريدية حنفية ومن ناحية السلوك نقشبندية لكن حافظت على خصوصية المجتمع الجزائري المعروف من خلال الثلاثية التي ذكرها الإمام عبد الواحد ابن عاشر رحمه الله ... في عقد الأشعري وفقه مالك وفي طريقة الجنيد السالك..." وبالنسبة للتكرارات العشرة في سياق الكلام عن المذاهب العقدية وجد الباحث أنّ سبعة منها كانت حول العقيدة الأشعرية وواحدة حول العقيدة الإباضية وواحدة حول عقيدة المعتزلة وواحدة حول العقيدة الماتيريدية، فالملاحظ أنّ الفاعلين في برامج قناة القرآن الكريم الجزائرية لم يهملوا الحديث عن العقائد الأخرى لكن كان واضحا وبفارق كبير الحديث عن العقيدة الأشعرية بحكم أنها من مكونات المرجعية الدينية الجزائرية، أما المرتبة الثانية فكانت لموضوع التوسل ففي عدد 2022/06/01م يقول الأستاذ عبد الرحمان طيبي :" يكفي فقط الإشارة إلى ميمية الإمام المغيلي على نهج البردة التي يتوسل فيها ويستغيث فيها بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم "، وفي نفس المرتبة الحديث عن الجنة بنسبة 7,40% وبـ 2 تكرار، أما المرتبة الثالثة فكانت لموضوع الرقى والتمائم وإتيان العرافين وفي نفس المرتبة موضوع الكفر والتكفير وفي نفس المرتبة الحديث عن الشفاعة بنسبة 3,70 % وتكرار واحد، أما المرتبة الرابعة والأخيرة فكانت لموضوع أسماء الله تعال الحسنى وفي نفس المرتبة موضوع صفات الله تعالى المثلى وفي نفس المرتبة الحديث عن النار وفي نفس المرتبة الحديث عن القبر وفي نفس المرتبة الحديث عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بنسبة صفرية وصفر تكرار.

ـ **برنامج الماهر بالقرآن**: لقد كانت النسبة صفرية بالنسبة لكل الموضوعات في برنامج الماهر بالقرآن وهذا راجع لطبيعة البرنامج المتخصص في تعليم أحكام التجويد.

تفسير النتائج:

الملاحظ أنه في المراتب الثلاث الأولى كان الحديث عن أركان الإيمان ثم الحديث عن المذاهب العقدية ثم الحديث عن الكفر والتكفير ونعتقد أنّ هذه الثلاث من أهم ما يلزم على الفرد أن يتلقاه ويفهمه، والملاحظ أيضا أنّ نسبة الحديث عن الجنّة تفوق بأكثر من الضعف نسبة الحديث عن النّار وهذا يوحي بأن القائم بالاتصال ينهج منهج الترغيب والوعد أكثر مما ينهج منهج الترهيب والوعيد، ويلاحظ أنّ نسبة الحديث عن أسماء الله تعالى وصفاته جد منخفضة فربما يكون الأمر من غير قصد من القائم بالاتصال، أما إذا كان تقليل الكلام في هذا مقصودا فأرى أنّ هذا من جهة هو أمر سلبي لأن التوضيح في هذا الباب ضروري لكي يرفع اللّبس ويتنور المجتمع وخاصة في مسائل صفات الله تعالى وأن يكون الحديث فيها واضحا مبسطا يفهمه الجميع، لأنه من أخطر الأبواب وأعقدها لمن ليس له باع في علم العقيدة، فتجد من يحاول الشرح والتبسيط فيعقد الأمر على المتلقي ويلبس عليه أكثر مما كان عليه، ومن جهة أخرى أرى أن تقليل الكلام في هذا الباب أمر إيجابي لأن كثرة الحديث في باب الصفات قد يصرف الفرد عن الله إلى كثرة الانشغال بالذات، إلا أنه لا بد من إيصال المعلومة للمجتمع وتبسيطها له بالقدر الذي يفهمه ولو بالحد الأدنى إذ أنّ المجتمع إذا لم يجد مرجعا يفهم من خلاله فهما صحيحا مبسطا وواضحا فإنه قد يأتي من ينشر فيه أي فكر ويفهمه أي فهم وخاصة في الأمور التي لا بد فيها من شرح وتبسيط، ما يلفت النظر أيضا هو نسبة الحديث عن القبر وعذابه الصفرية.

إن حصول موضوع الإيمان بالله على أعلى نسبة والمرتبة الأولى من حيث ترتيب الموضوعات وصلت إلى 17 تكرار راجع إلى طبيعة الموضوع حيث أنه أعظم وأول ركن من أركان الإيمان وهو الموضوع الذي من خلاله يعرف الإنسان خالقه فهو تحصيل حاصل والنتيجة جد مبررة وغير مستغربة، فقد جاءت 7 تكرارات في برنامج هلا سألوا و10 تكرارات في برنامج حالة حوار وهو أمر طبيعي فهو برنامج فكري فلسفي تاريخي فاهتمامه بالجوانب العقدية أمر غير مستبعد، أما برنامج هلا سألوا فهو برنامج خاص بالجانب الفقهي والإفتاء لذلك فقد جاء متأخرا عن برنامج حالة حوار من حيث عدد التكرارات فيما يخص موضوع الإيمان بالله، أما عدد التكرارات الصفري في برنامج الماهر بالقرآن فذلك لأنه برنامج يعنى بتعليم القرآن وتجويده.

2/1–موضوعات البعد الفقهي في برامج عينة الدراسة:

جدول رقم 10 يبين تفريعات البعد الفقهي في برامج عينة الدراسة الإجمالي

تفريعات البعد الفقهي	برامج عينة الدراسة							
	برنامج هلا سألوا		برنامج حالة حوار		برنامج الماهر بالقرآن		إجمالي عينة الدراسة	
	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م
العبادات	44	67,69%	13	35,13%	00	%00	57	55,88%
المعاملات	10	15,38%	02	5,40%	00	%00	12	11,76%
المناكحات	08	12,30%	00	00%	00	%00	08	7,84%
العقوبات	01	1,53%	02	5,40%	00	%00	03	2,94%
الحديث عن المذاهب الفقهية	02	3,07%	20	54,05%	00	%00	22	21,56%
المجموع	65	001%	37	%100	00	%00	102	%100

تمثيل بياني رقم 03 يبين تفريعات البعد الفقهي في برامج عينة الدراسة الإجمالي

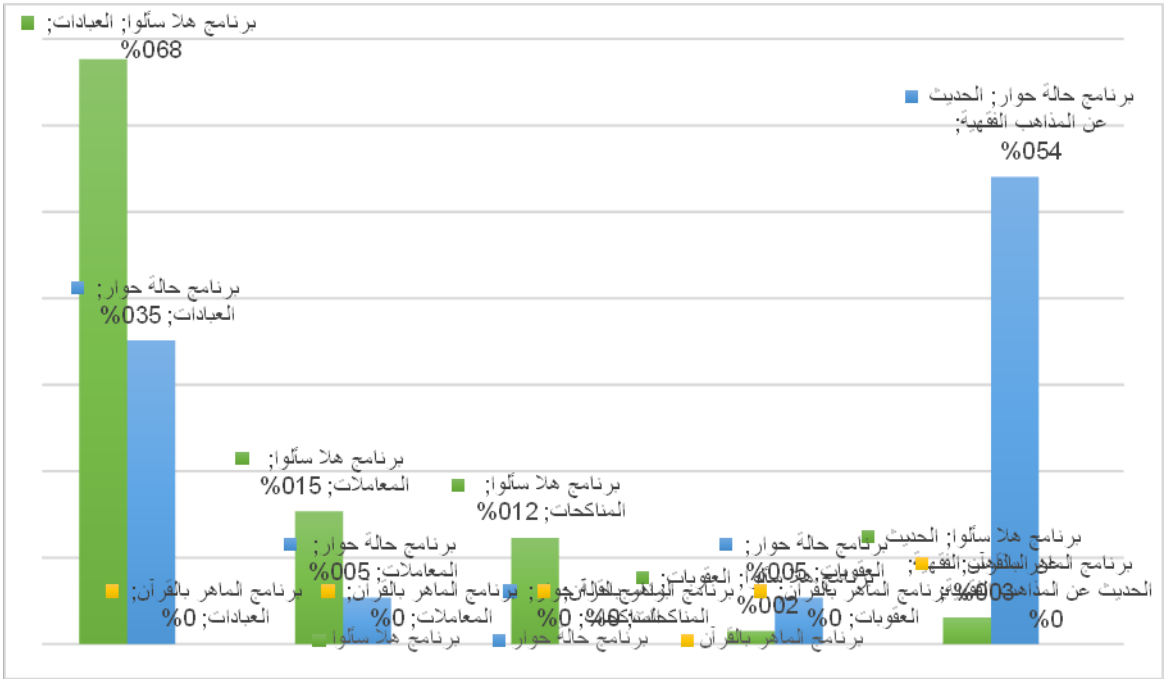

يبين الجدول رقم 10 والشكل رقم 03 ترتيب تفريعات البعد الفقهي في برامج عينة الدراسة ومن خلال الإحصائيات نجد بأن المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات بالبرامج الثلاثة وصل إلى 102 تكرار، وزعت على 05 مواضيع فقهية، وقد حصل موضوع العبادات على أعلى نسبة قدرت بـ 55,88% أي ما يقابل 57 تكرار، ويعتبر برنامج هلا سألوا البرنامج الأكثر تجميعا لتكرارات هذه الموضوعات حيث تحصل على 44 تكرار يليه برنامج حالة حوار بـ 13 تكرارا، بينما انعدمت التكرارات في برنامج الماهر بالقرآن وهذا راجع لطبيعة البرنامج حيث أنه برنامج يعنى بتعليم أحكام تجويد القرآن الكريم .

أما موضوع المذاهب الفقهية فقد جاء في المرتبة الثانية بنسبة 21,56 % توزعت تكراراتها على برنامج حالة حوار بـ 20 تكرارا و02 تكرار في برنامج هلا سألوا ونجدها انعدمت في برنامج الماهر بالقرآن، أما فيما يخص 22 تكرار في مجمل البرامج الثلاثة فالملاحظ أنّ 18 منها كان الحديث فيها حول المذهب الفقهي المالكي وتكرارين حول المذهب الفقهي الحنفي وتكرار حول المذهب الفقهي الشافعي وتكرار حول المذهب الفقهي الإباضي، فالملاحظ أنّ القائم بالاتصال تكلم عن بعض المذاهب الفقهية الأخرى وهذا ما يدل على انفتاح علمائنا وعدم تعصبهم أو إقصائهم للغير إلا أنّ الكلام عن

المذهب الفقهي المالكي كان هو السائد والغالب وبنسبة وفارق كبيرين، وهذا ما يدل على حرص القائم بالاتصال وحرص القناة على المرجعية الدينية الوطنية.

عادت المرتبة الثالثة لموضوع المعاملات بنسبة 11,76 % توزعت تكراراتها على برنامج هلا سألوا بـ10تكرارات وبرنامج حالة حوار بتكرارين وانعدمت التكرارات في برنامج الماهر بالقرآن.

المرتبة الرابعة عادت لموضوع المناكحات بنسبة 7,84 % توزعت تكراراتها على برنامج هلا سألوا بـ 8 تكرارات وانعدمت في كل من برنامج حالة حوار وبرنامج الماهر بالقرآن .

أما المرتبة الخامسة فكانت لموضوع العقوبات بنسبة 2,94% وقد توزعت تكراراتها على حالة حوار بـ 2 تكرار وهلا سألوا بتكرار واحد وانعدمت التكرارات في برنامج الماهر بالقرآن.

كانت هذه القراءة قراءة عامة وفيما يلي القراءة التفصيلية لكل برنامج:

ـ برنامج هلا سالوا: نجد بأن موضوع العبادات قد تحصل على 44 تكرارا بنسبة 67,69% **و**هي أعلى نسبة وسنضرب أمثلة ببعض النماذج ففي عدد 2022/03/27م يقول الأستاذ كمال بوزيدي :" كل الذهب إذا اشترته المرأة أو الرجل على أساس كما يقال للعاقبة ففيه زكاة لأنه يعتبر من المال المدخر" ويقول أيضا :" هذا المال لا يمكن أن نعدّه مالا مشغولا وعلى ذلك فهذا المال تجب فيه الزكاة "، ويقول الشيخ أبو عبد السلام في عدد 2022/01/27م :" إذا كان هذا المال الذي دخل حديثا دخل قبل حولان الحول بيوم أو يومين على المال القديم يدخل في الزكاة، أما إذا حاز عليه بعد حولان الحول فلا يحتسب مع المال القديم بل يزكى للعام القادم "، ويقول الشيخ أبو عبد السلام في عدد 2022/01/27م في سياق الحديث عن المرأة الحامل :" المرأة الحامل خاصة عندما يكبر حملها يتعذر عليها أن تركع عاديا ولا أن تسجد عاديا فلذلك كثير من النساء الحوامل يلجأن إلى الصلاة على الكرسي أو جالسات على الأرض ولا يصلن إلى الأرض، أي أن السجود يكون بالإيماء وفقط وهذا جائز لكن ننصحها إذا كانت قادرة تكبر تكبيرة الإحرام وهي واقفة إذا استطاعت أن تستمر بقراءة ما يلزم الركعة ثم تركع وتجلس وتتم ما بقي جلوسا فلها ذلك، وإذا لم تستطع فلتكبر ولتجلس"، ويذكر

الأستاذ كمال بوزيدي في عدد 2022/01/27م في سياق الكلام عن العدة :" إذا توفي الرجل وترك منزلان منزل في ولاية جيجل ومنزل في العاصمة فالزوجة الاختيار أو حق التنقل، هو الأصل أن تعتد أين عاشت كثيرا إلا أنه يجوز لها أن تتنقل وتكمل العدة في البيت الثاني ولها أن تزور أولادها في النهار ولكن عليها العودة للمبيت في البيت "، وأما المرتبة الثانية فكانت لموضوع المعاملات بنسبة 15,38 % و10 تكرارات وكمثال على ذلك ففي عدد 2022/01/27م يجيب الأستاذ كمال بوزيدي على سؤال أحد المتصلين فيقول :" نعم بما أن الأولاد الثلاثة اشتركوا في هذه السيارة فكل له الحق في استعمال السيارة ... الآن الولد الصغير أراد استغلال السيارة لوحده، لعله ساهم بمبلغ أكثر من إخوته فقال أستغلها لوحدي وهذا خطأ فطالما أنهم اشتركوا فلا بد من التساوي في الاستغلال فعلى الأب أن يجمعهم ليتفقوا على برنامج يمكّنهم من استغلال السيارة بالعدل"، أما المرتبة الثالثة فكانت لموضوع المناكحات بنسبة 12,30% و8 تكرارت وفي سياق الحديث عن الحد من حالات الطلاق وفي عدد 2022/05/19م يقول الأستاذ محمد الشيخ :" الرجل مع زوجته في غير حمل ستكون المرأة في حالتين إما أنها في حيض أو أنها في طهر، فإذا كانت في حيض فلا يجوز أن يطلّقها في الحيض وإن كانت في طهر قد مسّها فيه حينها سيصبح الطلاق تفكيرا وليس نزوة"، أما المرتبة الرابعة فكانت لموضوع المذاهب الفقهية بنسبة 3,07% و2 تكرار، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة جاء موضوع العقوبات بنسبة 1,53% وتكرار واحد.

ـ **برنامج حالة حوار**: جاء في المرتبة الأولى الحديث عن المذاهب الفقهية بنسبة 54,05% وبـ 20 تكرار، أما المرتبة الثانية فكانت لموضوع العبادات بنسبة 35,13% وبـ 13 تكرار، أما المرتبة الثالثة فكانت لموضوع المعاملات وفي نفس المرتبة موضوع العقوبات بنسبة 5,40 % و2 تكرار، أما المرتبة الرابعة والأخيرة فكانت لموضوع المناكحات بنسبة صفرية.

ـ **برنامج الماهر بالقرآن** :لقد كانت النسبة صفرية بالنسبة لكل الموضوعات في برنامج الماهر بالقرآن .

تفسير النتائج:

جاء ترتيب الحديث عن العبادات في المرتبة الأولى وبفارق كبير وهذا أمر منطقي لأن أكثر ما يهم الفرد المسلم أمور العبادة لأنها هي الغالبة على حياته اليومية وإن كانت للمعاملات مكانة وتصريف أمور النّاس اليومية على أساسها إلا أنّ المعاملات ممارساتها قد تكون من طرف أقلية في المجتمع على خلاف العبادات والمعاملات في الغالب تكون مقتصرة على من يتعاملون وهم في المجتمع قد لا يكونون الأغلبية.

الملاحظ أنّ الحديث عن المذاهب الفقهية جاء في المرتبة الثانية وهذا مؤشر على مراعاة القائم بالاتصال على نشر الوعي بفقه الاختلاف وعدم إقصاء المذاهب الفقهية الأخرى فمن أصل 22 تكرار في مجمل البرامج الثلاثة الملاحظ أنّ 18 منها كان الحديث فيها حول المذهب الفقهي المالكي وتكرارين حول المذهب الفقهي الحنفي وتكرار حول المذهب الفقهي الشافعي وتكرار حول المذهب الفقهي الإباضي، فالملاحظ أنّ القائم بالاتصال وإن تكلم عن بعض المذاهب الفقهية الأخرى وهذا ما يدل على انفتاح علمائنا وعدم تعصبهم أو إقصائهم للغير إلا أنّ الكلام عن المذهب الفقهي المالكي كان هو السائد والغالب وبنسبة وفارق كبيرين، وهذا ما يدل على حرص القائم بالاتصال وحرص القناة على المرجعية الدينية الوطنية.

الملاحظ أيضا أنّ نسبة الحديث عن العقوبات جد ضئيلة ومبرر ذلك ربما لأنّ القائم بالاتصال يرى بأنّ هذا الأمر أمر قانوني وهو من مهام رجال القانون أو أنّ ليس للقائم بالاتصال باع في هذا المجال أي المجال القانوني.

الملاحظ والملفت للانتباه أن برنامج الماهر بالقرآن كانت خالية تماما من مواضيع البعد الفقهي وهذا نظرا لأنّ برنامج الماهر بالقرآن برنامج لتعليم القرآن وترتيله.

3/1-موضوعات البعد القرائي:

جدول رقم (11) يوضح موضوعات البعد القرائي

تفريعات البعد القرائي	برامج عينة الدراسة							
	برنامج هلا سألوا		برنامج حالة حوار		برنامج الماهر بالقرآن		إجمالي عينة الدراسة	
	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م
التلاوة برواية ورش	13	100%	00	00%	23	33,82%	36	44,44%
الحديث عن رواية ورش	00	00%	00	00%	45	66,17%	45	55,55%
الحديث عن الإمام ورش	00	00%	00	00%	00	%00	00	25%
المجموع	13	001%	00	%00	68	%00	81	%100

شكل بياني رقم (4) يوضح تفريعات البعد القرائي

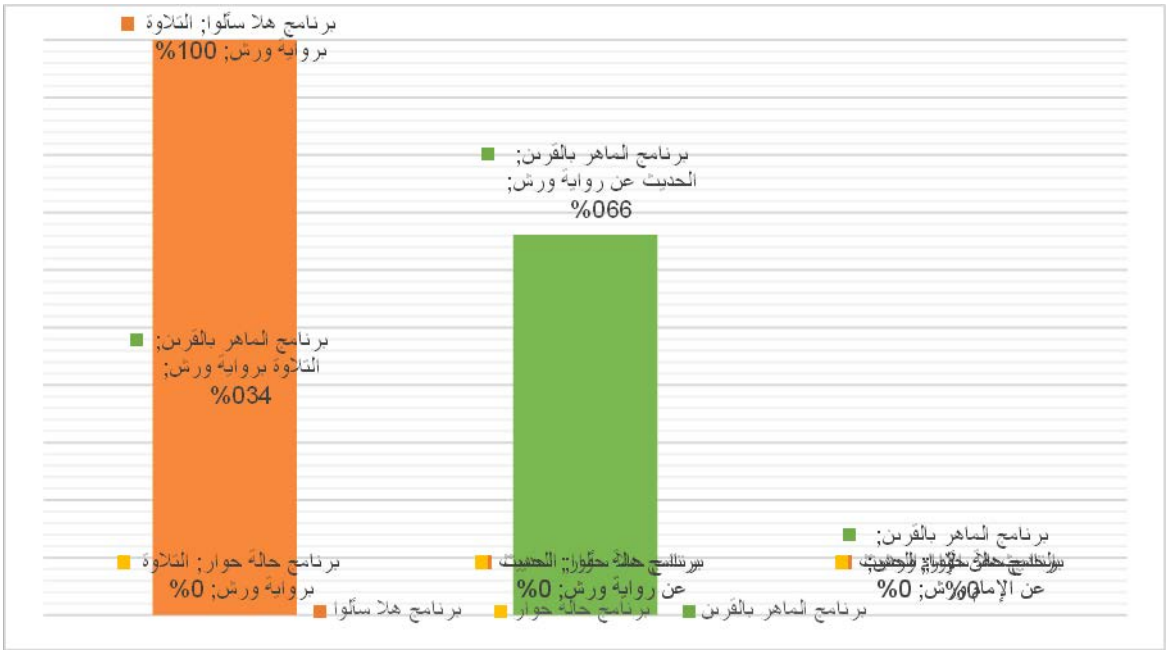

يبين الجدول رقم11 والشكل البياني04 أعلاه ترتيب تفريعات البعد القرائي في برامج عينة الدراسة حيث تصدر في المرتبة الأولى **الحديث عن رواية ورش** بنسبة 55,55 **%**، وهو أمر في غاية الأهمية بالنظر إلى لزوم قراءة القرآن الكريم وتلاوته وفق ما أنزل، فمما لا شك فيه أن القارئ كي يجيد تلاوة القرآن، وقراءته على الوجه المطلوب عليه أن يكون على دراية وعلم بالرواية المقررة في ذلك فيلزمه"معرفة ضوابط تلك الرواية وطريقة أدائها، مع معرفة أحكام التجويد، والوقف والابتداء"[1] وغيرها مما له علاقة بالتلاوة الصحيحة وطرق تدريسها وصفات حامل القرآن.و بالتالي فقد سعت قناة القرآن الكريم ضمن عينة الدراسة لترسيخ المرجعية القرائية لدى الجمهور المتلقي بلفت انتباههم للرواية المعتمدة في الجزائر، وهي الرواية المتناغمة مع المذهبية الفقهية والعقدية.

وقد أكدت دراسة غنية بوحوش على هذا الجانب حيث توصلت في نتائجها بالقول" تعد تجربة قناة القرآن الجزائرية، في الدرس التجويدي، تجربة ناجحة جدا، ففي ظرف وجيز، وعمر تجربة قصير،

[1]- محمد فوزان العمر، إقراء القرآن الكريم شروطه وضوابطه، موقع:https://jqrs.qurancomplex.gov.sa / ،تاريخ الزيارة:6/ 4 /2023..

تمكنت من تقديم مادة تجويدية كاملة في رواية من أصعب الروايات، وهي رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، لكثرة تحريراتها، وانفرادها بظواهر صوتية، لا توجد في غيرها"[1].

أما في المرتبة الثانية فنجد **التلاوة برواية ورش** بنسبة 44,44 **%**، وهو الجانب التطبيقي في الحديث عن رواية ورش، وقد ظهر ذلك من خلال النماذج التجويدية التي قدمتها قناة القرآن الكريم ضمن عينة الدراسة إن على مستوى ضيوف البرنامج أو على مستوى المتصلين لتصحيح تلاواتهم، وقد أكدت دراسة غنية بوحوش على هذا الدور الذي قامت به قناة القرآن الكريم حيث "أظهرت الدراسة حرص الجزائريين من مختلف فئاتهم العمرية والعلمية والاجتماعية، ذوي أوضاع طبيعية؛ وذوي احتياجات خاصة، ومن مناطق متعددة من الجزائر: شمال، جنوب، شرق، غرب، على تعلم القرآن الكريم، خلاف ما يزعمه بعضهم، أن مناطق دون غربها، تحرص على تعلم القرآن"[2].

أما في المرتبة الثالثة فنجد **الحديث عن الإمام ورش** بنسبة 25 **%**. ويدخل هذا الجانب في اعتقادنا ضمن المقصد التعليمي والتثقيفي الذي يزيد من ترسيخ المرجعية الدينية القرائية من خلال إبراز الجهود التي قام بها الإمام ورش في تلقي الرواية بالإسناد الذي أنزل به القرآن الكريم، والذي يقتضي من جمهور القناة الحرص عليه والاجتهاد فيه.

كانت هذه القراءة قراءة عامة وفيما يلي القراءة التفصيلية لكل برنامج:

ـ برنامج هلا سألوا: نجد بأن التلاوة برواية ورش قد تحصلت على 13 تكرارا بنسبة 100**%** وهي أعلى نسبة، أما الحديث عن رواية ورش والحديث عن الإمام ورش فجاءا في المرتبة الثانية بنسبة صفرية وبصفر تكرار وهذا لأن برنامج هلا سألوا إنما هو برنامج فقهي محض يجيب على أسئلة المتصلين الفقهية.

[1]ـ غنية بوحوش، مرجع سابق،ص58.

[2]ـ نفس المرجع والصفحة.

ـ **برنامج حالة حوار**: نلاحظ أنه قد جاءت كل النسب صفرية فلم يرد الكلام مطلقا عن البعد القرائي في برنامج حالة حوار لا فيما يخص موضوع التلاوة برواية ورش ولا موضوع الحديث عن رواية ورش ولا الحديث عن الإمام ورش.

ـ **برنامج الماهر بالقرآن**: جاء في المرتبة الأولى الحديث عن رواية ورش بنسبة 66،17% وبـ 45 تكرار، أما المرتبة الثانية فكانت لموضوع التلاوة برواية ورش بنسبة 33،82% وبـ 23 تكرار أما الحديث عن الإمام ورش فكانت نتيجته صفرية.

تفسير النتائج

نلاحظ أنّ برنامج هلا سألوا ورد فيه التلاوة على رواية ورش 13 مرة وهي أعلى نسبة مقارنة بالتفريعات القرائية الأخرى وذلك لكثرة الاستدلالات والاستشهاد على القضايا الفقهية أما على رواية ورش فطبيعي فالشيوخ والضيوف جزائريون وهم ممن يلتزمون المرجعية الدينية الوطنية.

فيما يخص برنامج حالة حوار هو برنامج يطرح ويناقش قضايا تاريخية وفكرية ويتطرق أحيانا إلى قضايا الذاكرة والهوية فأمر طبيعي أن لا نجد في تفريعات البعد القرائي.

أما فيما يخص برنامج الماهر بالقرآن فهو برنامج تعليمي مهمته ودوره تعليمي على رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق لذلك نرى أنّ أكبر نسبة كانت للحديث عن رواية ورش وفي المرتبة التي تليها كانت للتلاوة برواية ورش عن نافع.

4/1-موضوعات البعد السلوكي :

جدول رقم 12 يبين تفريعات البعد السلوكي في برامج عينة الدراسة الإجمالي

تفريعات البعد السلوكي	برامج عينة الدراسة							
	برنامج هلا سألوا		برنامج حالة حوار		برنامج الماهر بالقرآن		إجمالي عينة الدراسة	
	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م
الحديث عن التربية الروحية	16	100%	07	35%	00	00%	23	63,88%
الحديث عن التصوف	00	00%	06	30%	00	00%	06	16,66%
الحديث عن الطرق الصوفية	00	00%	07	35%	00	%00	07	19,44%
المجموع	16	001%	20	100%	00	%00	36	%100

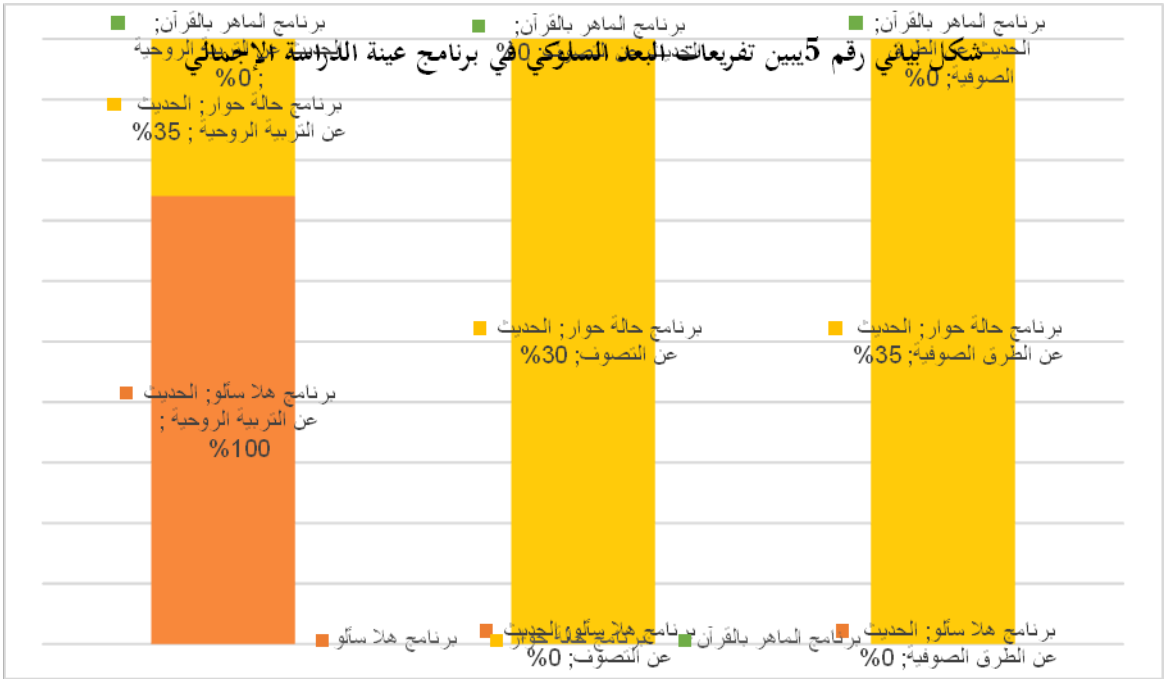

شكل بياني رقم 5يبين تفريعات البعد السلوكي في برنامج عينة الدراسة الإجمالي

يبين الجدول رقم 12 والشكل رقم 05 ترتيب تفريعات البعد السلوكي في برامج عينة الدراسة ومن خلال الإحصائيات نجد بأن المجموع الكلي لتكرارات الموضوعات بالبرامج الثلاثة وصل إلى 36 تكرار توزعت على 03 مواضيع سلوكية، وقد حصل موضوع التربية الروحية على أعلى نسبة قدرت بـ 63,88% أي ما يقابل 23 تكرار، ويعتبر برنامج حالة حوار البرنامج الأكثر تجميعا لتكرارات هذه الموضوعات حيث تحصل على 20 تكرار يليه برنامج هلا سألوا بـ 16 تكرار، بينما انعدمت التكرارات في برنامج الماهر بالقرآن وهذا راجع لطبيعة البرنامج حيث أنه برنامج يعنى بتعليم أحكام تجويد القرآن الكريم .

أما موضوع الحديث عن الطرق الصوفية فقد جاء في المرتبة الثانية بنسبة 19,44 % و7 تكرارات توزعت تكراراتها على برنامج حالة حوار بـ 7 تكرارا وانعدمت في كل من برنامجي هلا سألوا والماهر بالقرآن.

عادت المرتبة الثالثة لموضوع الحديث عن التصوف بنسبة 16,66% و6 تكرارات توزعت تكراراتها على برنامج حالة حوار بـ 6 تكرارات وانعدمت في كل من برنامجي هلا سألوا والماهر بالقرآن.

كانت هذه القراءة العامة وفيما يلي القراءة التفصيلية لكل برنامج:

ـ **برنامج هلا سألوا:** نجد بأن موضوع التربية الروحية قد تحصل على 16 تكرارا بنسبة 100**%** وهي أعلى نسبة، أما المرتبة الثانية فكانت لموضوع التصوف وفي نفس المرتبة موضوع الحديث عن الطرق الصوفية بنسبة صفرية.

ـ **برنامج حالة حوار:** جاء في المرتبة الأولى الحديث عن التربية الروحية وفي نفس المرتبة الحديث عن الطرق الصوفية بنسبة 35**%** وبـ 7 تكرار وكمثال على ذلك ففي عدد 2022/06/08م يقول الأستاذ عبد الحمان طيبي :" ولعل المشرب العرفاني الإحساني في تصرفات ونشاطات المغيلي له دور فعال في هذا الجانب ولذلك نجد كل المدارس السلوكية بلا استثناء ولاسيما المدرسة القادرية التي ينتمي إليها الشيخ المغيلي محمد ابن عبد الكريم هي مدرسة مشفقة مستوعبة لأحوال النّاس لذلك فالكل يجد له مكانا في ظل هذا المسلك التربوي، أما المرتبة الثانية فكانت لموضوع التصوف بنسبة 30**%** وبـ 6 تكرارات.

ـ **برنامج الماهر بالقرآن** :لقد كانت النسبة صفرية بالنسبة لكل الموضوعات في برنامج الماهر بالقرآن .

تفسير النتائج:

يبين جدول رقم 12 ترتيب تفريعات البعد السلوكي وقد جاء في المرتبة الأولى الحديث عن **التربية الروحية** بنسبة 63,88 **%**، أما في المرتبة الثانية فجاء الحديث عن **الطرق الصوفية** بنسبة 19,44 **%**، أما في المرتبة الثالثة فجاء الحديث عن **التصوف** بنسبة 16,66 **%**، والملاحظ أن الحديث عن التربية الروحية بصفة مجردة عن ردّها إلى التصوف أو إلى الطرق الصوفية قد جاء في المرتبة الأولى وبفارق كبير مما يوحي بأنّ القائم بالاتصال لا يركز على الطريقة السلوكية بقدر ما يهمه إحداث تغيير وتزكية في نفوس أفراد المجتمع.

الملاحظ والملفت للانتباه أنه ومن جملة سبعة تكرارات في سياق الحديث عن الطرق الصوفية كتفريع من تفريعات البعد السلوكي جاءت **الطريقة القادرية** في المرتبة الأولى بتكرارين، أما في المرتبة الثانية فنجد **الطريقة الجنيدية والطريقة التيجانية والطريقة الشاذلية والطريقة الخلوتية والطريقة النقشبندية** بتكرار واحد لكل منها، والملاحظ هنا عدم تقدم الطريقة الجنيدية بل وتأخرها عن الطريقة القادرية وتساويها مع بقية الطرق الصوفية الأخرى، وهذا أمر ملفت للانتباه فالطريقة الجنيدية يفترض أنها الطريقة المعتبرة والمعتمدة في المرجعية الدينية الجزائرية وهذا يظهر جليا من خلال كلام المسؤولين في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية ويظهر من خلال رسالة المسجد ويظهر من خلال التصريحات في كل المحطات الدينية.

الملاحظ عن برنامج الماهر بالقرآن أنّ النتائج كلها كانت صفرية نسبها فلأن البرنامج تعليمي محض ووقت البرنامج لا يكفي للكلام على أي أمر آخر غير رواية ورش لذلك فقد جاء خاليا من تفريعات البعد السلوكي.

2-مصادر الاستدلال في برامج عينة الدراسة :

جدول رقم 13 يبين مصادر الاستدلال في برامج عينة الدراسة الإجمالي

تفريعات مصادر الاستدلال	برامج عينة الدراسة							
	برنامج هلا سألوا		برنامج حالة حوار		برنامج الماهر بالقرآن		إجمالي عينة الدراسة	
	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م
القرآن الكريم	30	30,61%	02	1,78%	00	00%	32	14,15%
السنة النبوية	43	43,87%	01	0,89%	00	00%	44	19,46%
الكتب	00	00%	40	35,71%	00	%00	40	17,69%
أقوال علماء	25	25,51%	69	61,60%	16	100%	110	48,67%

المواقع الالكترونية	00	%00	00	28,57%	00	%00	00	00%
الدراسات الأكاديمية	00	%00	00	14,28%	00	%00	00	00%
المجموع	98	100%	112	100%	16	100%	226	%100

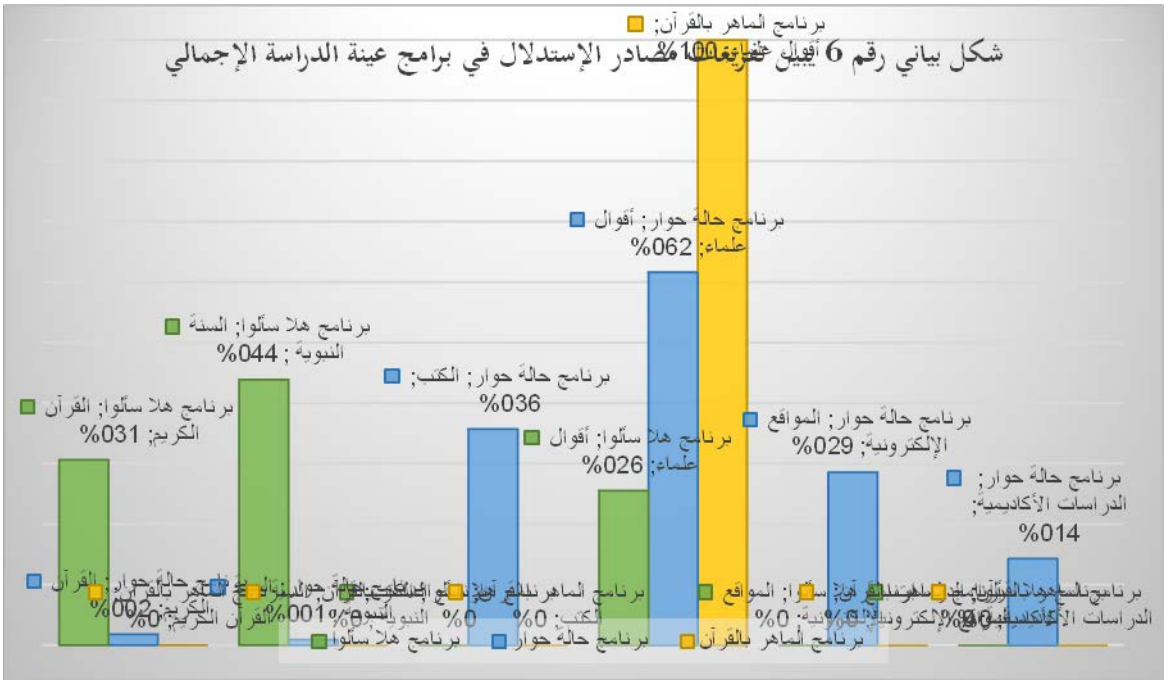

شكل بياني رقم 6 يبين نسب مصادر الإستدلال في برامج عينة الدراسة الإجمالي

يبين الجدول رقم 13والشكل البياني رقم06 أعلاه مختلف المصادر التي اعتمدت عليها قناة القرآن الكريم ضمن عينة الدراسة لترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري، وقد توزعت وفق النسب الآتية:

جاء الاعتماد والاستدلال **بأقوال العلماء** في الترتيب الأول بنسبة48,67%، وردت السنة النبوية في الترتيب الثاني بنسبة 19,46%، كمصدر من مصادر ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع

الجزائري، في حين جاء الاستدلال **بالكتب** في ترتيب موال للسنة النبوية بنسبة 17,69 **%**، وقد جاء الاستدلال بالقرآن الكريم في مرتبة متأخرة بنسبة 14,15 **%**.

وفي كل ذلك لم نسجل نسبة تذكر لكل من مصدري المواقع الالكترونية والدراسات الأكاديمية.

واختلفت هذه النتائج مع نتائج دراسة عبد القادر خربوش حيث أبانت الدراسة أن مصادر الاستشهاد سجلت أعلى نسبة فيها عند متغير القرآن الكريم والسنة النبوية بنسبة 48،92، في حين جاءت نسبة أقوال الصحابة في مرتبة تالية بنسبة 29،50 [1].

كانت هذه القراءة العامة وفيما يلي القراءة التفصيلية لكل برنامج:

ـ برنامج هلا سألوا: نجد بأن السنة النبوية كمصدر من مصادر الاستدلال قد تحصل على 43 تكرارا بنسبة 43،87% وهي أعلى نسبة، أما المرتبة الثانية فكانت للقرآن الكريم كمصدر من مصادر الاستدلال بنسبة 30،61 % بـ 30 تكرار، أما المرتبة الثالثة فكانت لأقوال العلماء كمصدر من مصادر الاستدلال بنسبة 25،51% و25 تكرار، أما المرتبة الرابعة والأخيرة فكانت لـ الكتب وفي نفس المرتبة المواقع الإلكترونية وفي نفس المرتبة الدراسات الأكاديمية بنسبة صفرية وبصفر تكرا.

ـ برنامج حالة حوار: نجد بأن أقوال العلماء كمصدر من مصادر الاستدلال قد تحصل على المرتبة الأولى بـ 69 تكرارا وبنسبة 61،60% وهي أعلى نسبة فنجد في عدد 2022/03/23م يقول الأستاذ إيدير مشنان :" لأنه فيما بعد تجد شخصا مثل ابن مرزوق الحفيد الذي جاء بعد هذه الطبقة اعتنى بشرح صحيح البخاري واعتنى بشرح مختصر خليل بالدليل وكذلك الإمام الحطاب في مواهب الجليل حينما يتحدث عن المنزع النبيل لابن مرزوق الجد وهو من الطبقة التي جاءت بعد الشريف التلمساني"، أما المرتبة الثانية فكانت للكتب كمصدر من مصادر الاستدلال بنسبة 35،71 % بـ 40 تكرار وفي هذا نضرب مثالا ففي عدد 2022/06/01م يقول الأستاذ سليمان ولد خصال :" وممن تأثروا بالمغيلي محمد أكنة الذي ألّف تيسير الفتاح في الذّب على أهل الصلاح فيه

[1]- عبد القادر خربوش، مرجع سابق،ص168.

121ص حيث اعتمد على مصباح الأرواح للمغيلي وكتاب سراج الإخوان في أهم ما يحتاج إليه في هذا الزمان لعثمان بن فودي" وفي عدد 2022/06/08م يقول الأستاذ أحمد جعفري :" ألف مؤلفا سمّاه البدر المنير في علوم التفسير للمغيلي وفي علوم الحديث الأربعين المغيلية ومفتاح النظر وإيضاح السبيل ومفتاح الكنوز ورسالة الاستخلاف وفي التصوف كتاب تنبيه الغافلين وفي اللّغة العربية مقدمة في اللّغة العربية والتبيان في علم الكلام وكتاب فصل الخطاب في ردّ الفكر إلى الصواب "، أما المرتبة الثالثة فكانت للقرآن الكريم كمصدر من مصادر الاستدلال بنسبة 01،78% و2 تكرار، أما المرتبة الرابعة فكانت لـ السنة النبوية بنسبة 0،89% وتكرار واحد، أما المرتبة الخامسة والأخيرة فكانت للمواقع الإلكترونية وفي نفس المرتبة الدراسات الأكاديمية بنسبة صفرية وبصفر تكرار.

ـ **برنامج الماهر بالقرآن:** نجد بأن أقوال العلماء كمصدر من مصادر الاستدلال قد تحصل على المرتبة الأولى بـ 16تكرارا وبنسبة 100% **و**هي أعلى نسبة، أما المرتبة الثانية فكانت للقرآن الكريم وفي نفس المرتبة السنة النبوية وفي نفس المرتبة الكتب وفي نفس المرتبة المواقع الإلكترونية وفي نفس المرتبة الدراسات الأكاديمية بنسبة صفرية وبصفر تكرار.

تفسير النتائج:

جاء الاعتماد والاستدلال **بأقوال العلماء** في الترتيب الأول بنسبة48,67%، وهي نتيجة طبيعية بالنظر إلى المسائل المتعلقة بالمرجعية الدينية ككل حيث يحتاج معها الضيف ضمن عينة الدراسة أن يوثق أفكاره وآراءه بالعودة إلى أقوال العلماء، ما يجعل الفكرة المقدمة للمتلقي تحوز على ثقته وقبوله لها. فأقوال العلماء والفقهاء من هذه الناحية لها قيمتها، ومكانتها عند الفرد المسلم، على اعتبار أنهم الموّقعون عن الله تعالى، وهم ملزمون ببيان الحق للنّاس، وحراسة الدين وإلا انهدمت قواعد الدين، وانهارت صولته.

وردت السنة النبوية في الترتيب الثاني بنسبة 19,46%، كمصدر من مصادر ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري، وليس غريبا فالسنة النبوية هي الشارحة لما جاء في نصوص القرآن الكريم، وعلى اعتبار أن الرسول الكريم هو قدوة المسلمين واتباع سنته واجبة فقد استندت القناة عبر عينة

الدراسة إلى السنة النبوية لتأكيد ما طرح من مسائل حتى يتشكل اليقين لدى المتلقي ويطمئن لما يعرض عليه.

جاء الاستدلال **بالكتب** في ترتيب موال للسنة النبوية بنسبة 17,69 **%**، **و**هو أمر له قيمته العلمية بالنظر إلى موثوقية الكتاب الذي يعتمد عليه الضيف ضمن عينة الدراسة، مما يزيد من ثقة المتلقي فيما يقدم له من معلومات ذات الصلة بالمرجعية الدينية.

جاء الاستدلال بمصدر القرآن الكريم في مرتبة متأخرة بنسبة 14,15 **%**، ومع ذلك فمتى ذكر هذا المصدر انصاع المتلقي للمعلومة دون تردد فهو يمثل المصدر الأول للتشريع، وعليه تبنى الأحكام الشرعية في مختلف المجالات.

وفي كل ذلك لم نسجل نسبة تذكر لكل من مصدري المواقع الالكترونية والدراسات الأكاديمية، ولعل ذلك يعود لعدم الحاجة إليها في ظل استحضار المصادر الأخرى، وبشكل خاص المصادر الأساسية ممثلة في القرآن الكريم، والسنة النبوية، أو لعدم ثقة ضيوف عينة الدراسة في المعلومات المقدمة عبر المواقع الالكترونية وعدم ثقتهم في تلك الدراسات الأكاديمية.

الملاحظ على برنامج هلا سألوا أنّ أعلى نسبة والتي كان الاستدلال بها هي السنة النبوية بـ 43 تكرار وهذا إنما يدل على حرص المشايخ والفاعلين على الحفاظ على السنة النبوية كمصدر أساسي من مصادر التشريع والاستدلال، وقد كان في المرتبة الثانية مباشرة القرآن الكريم كمصدر من مصادر الاستدلال، يمكننا القول أنّ للقرآن والسنة النبوية عظيم القدر في الاستدلال بهما.

ما يلاحظ ويلفت النظر هو النتيجة الصفرية التي كانت لكل من المواقع الإلكترونية والدراسات الأكاديمية وتفسير ذلك أنّ البرنامج فقهي وهو مخصص للإجابة على تساؤلات المتّصلين وهذا ظاهر من عنوان البرنامج " هلا سألوا " لذلك فأظن أنّ المواقع الإلكترونية ليست مصدرا معتمدا ومعتبرا بالنسبة للمشايخ والأساتذة، أما الدراسات الأكاديمية فالمتصل عادة يلزمه جوابا بسيطا شافيا كافيا غير مطول فيه.

الملاحظ أنّ أعلى نسبة في برنامج حالة حوار كانت لأقوال العلماء كمصدر من مصادر الاستدلال وهذا أمر غير مستغرب فبرنامج حالة حوار هو برنامج يتطرق إلى قضايا تاريخية وفكرية وفلسفية فمنطقي أن يكون الاستدلال بأقوال العلماء أعلى نسبة، وجاءت الكتب في المرتبة كمصدر من مصادر الاستدلال وهذا أيضا أمر جد منطقي وغير مستغرب.

3- الفاعلون في ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة

جدول رقم 14 يبين الفاعلون في ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة الإجمالي

تفريعات الفاعلون	برامج عينة الدراسة							
	برنامج هلا سألوا		برنامج حالة حوار		برنامج الماهر بالقرآن		إجمالي عينة الدراسة	
	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م
أئمة	3	23,07%	00	%00	00	%00	03	11,53%
شيوخ وفاعلين زوايا	00	%00	00	%00	00	%00	00	%00
أساتذة تخصص علوم إسلامية	10	%76,92	03	53,84%	06	%100	19	73,07%
أساتذة تخصص علم الاجتماع	00	%00	01	%7،69	00	%00	01	3,84%
أساتذة تخصص علم النفس	00	00%	00	00%	00	%00	00	%00
أساتذة تخصص فلسفة	00	00%	00	7,69%	00	%00	00	%00
أساتذة تخصص قانون	00	00%	02	15,38%	00	%00	02	7,69%
أساتذة تخصص تاريخ	00	00%	01	7,69%	00	%00	01	3,84%

المجموع	13	100%	07	100%	06	100%	26	%100

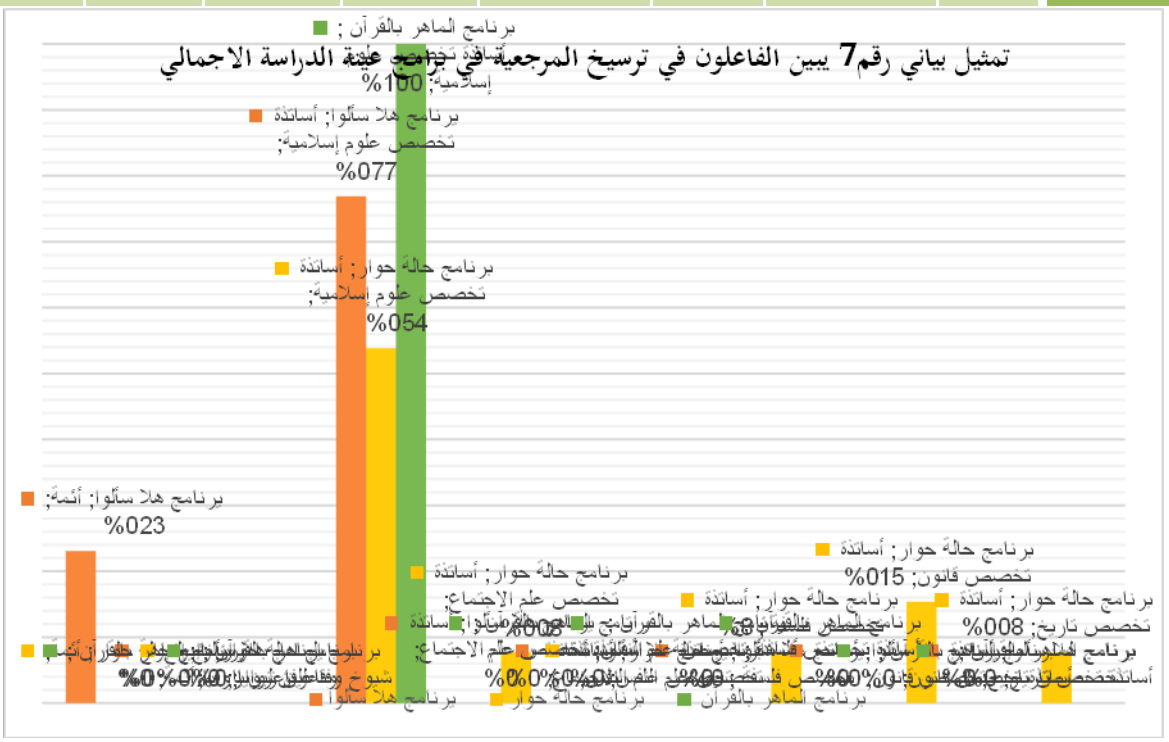

تمثيل بياني رقم7 يبين الفاعلون في ترسيخ المرجعية في عينة الدراسة الاجمالي

يبين الجدول رقم14 والشكل البياني رقم 07 ترتيب الفاعلون في ترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية، فقد جاء المعطيات الإحصائية وفق النسب الآتية:

جاء في المرتبة الأولى **أساتذة تخصص علوم إسلامية** بنسبة 73,07 **%** وهذا ما يؤكد أن القناة تعتمد على نخب وكفاءات في التخصص، وبما أنّ قناة القرآن الكريم قناة متخصصة ذات طابع ديني فمنطقي أن يكون أغلب ضيوفها في المجال الديني، ضف إلى أن مسائل المرجعية الدينية تحتاج إلى أساتذة مختصين ولهم رؤية ودراية علمية بها بما يحقق المطلوب.

وجاء في المرتبة الثانية **الأئمة** بنسبة 11,53 **%**، وهؤلاء أيضا لهم مكانتهم ضمن عينة الدراسة بما يمتلكونه من قدرة على نصح الناس وتوجيههم وإرشادهم إلى ما فيه الخير لهم ومن ثم فوجودهم له قيمته في ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري.

أما في المرتبة الثالثة فقد جاء **أساتذة تخصص قانون** بنسبة 7,69 **%** وهنا نلاحظ أن القناة تولي أهمية للجانب القانوني في حياة المجتمع لتناغم الأحكام المتعلقة بالمرجعية الدينة مع التشريع القانوني الذي عادة ما يستمد معطياته من الشريعة الإسلامية.

أما في المرتبة الرابعة فقد جاء **أساتذة تخصص تاريخ وعلم الاجتماع** بنسبة 3,84 **%** لكل منهما، وهؤلاء لهم أهميتهم وبخاصة علم الاجتماع الذي عادة ما يقدم المتخصصون فيه رؤيتهم في أسباب تمسك أفراد المجتمع أو رفضهم للمرجعية الدينية.

في حين لم تسجل عينة الدراسة أية نسبة تذكر بخصوص شيوخ وفاعلين زوايا وأساتذة تخصص فلسفة وعلم النفس على أهميتها

كانت هذه القراءة قراءة عامة وفيما يلي القراءة التفصيلية لكل برنامج:

ـ برنامج هلا سالوا: نجد بأن أساتذة تخصص العلوم الإسلامية جاءوا في المرتبة الأولى كفاعلين وذلك بـ 10 تكرارات وبنسبة 76،92**%** وهي أعلى نسبة، أما المرتبة الثانية فكانت للأئمة بـ 3 تكرارات وبنسبة 23،07 **%**، أما المرتبة الثالثة فكانت لشيوخ وفاعلين زوايا وفي نفس المرتبة أساتذة علم النفس وفي نفس المرتبة أساتذة التاريخ وفي نفس المرتبة أساتذة علم الاجتماع وفي نفس المرتبة أساتذة القانون وفي نفس المرتبة أساتذة القانون وذلك بنسبة صفرية وصفر تكرار.

ـ برنامج حالة حوار: نجد بأن أساتذة تخصص العلوم الإسلامية جاءوا في المرتبة الأولى كفاعلين وذلك بـ 3 تكرارات وبنسبة 53،84% وهي أعلى نسبة، أما المرتبة الثانية فكانت لأساتذة القانون بـ 2 تكرارات وبنسبة 15،38 %، أما المرتبة الثالثة فكانت لأساتذة علم الاجتماع وفي نفس المرتبة أساتذة التاريخ وذلك بنسبة 7،69 % وبتكرار واحد، أما المرتبة الرابعة فكانت للأئمة وللشيوخ وفاعلين زوايا ولأساتذة علم النفس وأساتذة الفلسفة وذلك بنسبة صفرية وبصفر تكرار.

ـ برنامج الماهر بالقرآن: نجد بأن أساتذة تخصص العلوم الإسلامية جاءوا في المرتبة الأولى كفاعلين وذلك بـ 6 تكرارات وبنسبة **100%** وهي أعلى نسبة، أما المرتبة الثانية فكانت نسبتها

صفرية وقد جاء في هذه المرتبة كل من الأئمة وأساتذة علم النفس وأساتذة الفلسفة وأساتذة القانون وأساتذة علم الاجتماع وأساتذة التاريخ.

تفسير النتائج:

الملاحظ على برنامج هلا سألوا أن أعلى نسبة للفاعلين كانت لأساتذة العلوم الإسلامية وبعدها الأئمة وغير هذا فقد جاءت النسب كلها صفرية وتفسير ذلك أنّ البرنامج مخصص للفتوى فأستاذ في العلوم الإسلامية أو إمام مع ما له من الخبرة والاحتكاك بالمجتمع وما كان من اطلاع على جوانب قانونية أو اجتماعية كافي في مثل هاته البرامج.

الملاحظ على برنامج حالة حوار أنّ هناك توازن فيما يخص نسب الفاعلين فكانت ثلاثة تكرارات لأساتذة العلوم الإسلامية وتكرارين لأساتذة القانون وتكرار لأساتذة علم الاجتماع.

فيما يخص برنامج الماهر بالقرآن كانت نسبة مئة بالمئة لأساتذة العلوم الإسلامية كفاعلين أما عدا ذلك فكانت كل النسب صفرية وذلك لأنّ البرنامج يهتم بتعليم القرآن الكريم وترتيله فلا حاجة لأي تخصص آخر.

4- الأهداف من أجل ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة

جدول رقم 15 يبين الأهداف من أجل ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة الإجمالي

الأهداف	برامج عينة الدراسة							
	برنامج هلا سألوا		برنامج حالة حوار		برنامج الماهر بالقرآن		إجمالي عينة الدراسة	
	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م

تعريف المجتمع بالمذهب العقدي الأشعري	00	00%	05	18,51%	00	%00	05	12,5%
تعريف المجتمع بالمذهب المالكي	01	33,33%	15	55,55%	00	00%	16	40%
تعريف المجتمع برواية ورش عن نافع	00	00%	00	00%	10	100%	10	25%
تعريف المجتمع بالطريقة الجنيدية	00	00%	01	3,70%	00	%00	01	2,5%
توضيح الفرق بين المرجعية الدينية الجزائرية وغيرها من المرجعيات	01	33,33%	01	3,70%	00	%00	02	05%
تحصين المجتمع ضد كل أشكال الفرقة	01	33,33%	05	18,51%	00	%00	06	15%
المجموع	03	100%	27	100%	10	100%	40	%100

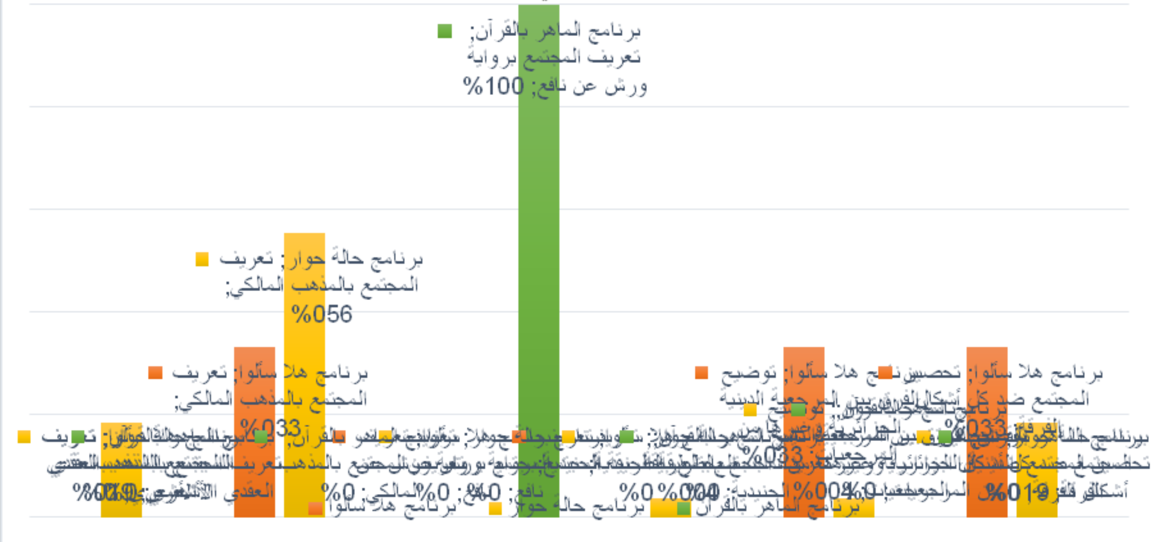

تمثيل بياني رقم 8 يبين فئة الأهداف من أجل ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة الإجمالي

يظهر الجدول رقم 15 والشكل البياني رقم 08 أعلاه البيانات الإحصائية حول جملة الأهداف التي توخت تحقيقها قناة القرآن الكريم ضمن عينة الدراسة، وقد أسفرت المعطيات عن النسب الآتية:

جاء هدف تعريف المجتمع بالمذهب المالكي في المرتبة الأولى بنسبة 40 **%**، وهو أمر متوقع، ومنطقي، فالمذهب المالكي يعد أحد أهم مكونات المرجعية الدينية الجزائرية خاصة في شقه الفقهي المالكي إذ أن المذهب الفقهي هو الذي يعنى بعبادة ومعاملات المجتمع وغيرها.

وقد دعمت هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة الطاهر سعود، حيث شدد غالبية المبحوثين على أهمية قناة القرآن الكريم الجزائرية أسلوبها السهل في توصيل الفكرة، واعتدال ووسطية منهجها وجهدها في المحافظة على المذهب المالكي[1].

أما في المرتبة الثانية فقد جاء هدف تعريف المجتمع برواية ورش بنسبة 25 %، والمقصد من ذلك هو استعادة مكانتها لدى الجمهور المتلقي، والتأكيد على أن هذه الرواية هي المعتمدة في تلاوة القرآن الكريم منذ قرون.

أما في المرتبة الثالثة فقد جاء هدف تحصين المجتمع ضد كل أشكال الفرقة بنسبة 15 % وهو من غاية الغايات على اعتبار أن الحفاظ على المرجعية الدينية يعد صمام الأمان الذي يحمي أفراد المجتمع الجزائري من كل أشكال الفرقة والخلاف، ومن ثم وجب تحصينه من كافة التيارات الدخيلة خاصة تلك التي تحمل في ثناياها بذور التطرف والتعصب.

أما في المرتبة الرابعة فقد جاء هدف تعريف المجتمع بالمذهب العقدي الأشعري بنسبة 12,5 %، وهي محاول من القناة لتقريب المشاهدين من نوعية المذهب العقدي الذي يتوجب اتباعه والذي يتناغم مع المذهبية الفقهية المالكية.

[1]- الطاهر سعود، مرجع سابق،ص109.

أما في المرتبة الخامسة فقد جاء هدف توضيح الفرق بين المرجعية الدينية الجزائرية وغيرها من المرجعيات بنسبة 05%، وهو توجه مهم من القناة حتى يتبين لدى المشاهد نوع المرجعية التي يتبعها في بلده.

أما في المرتبة السادسة فقد جاء هدف تعريف المجتمع بالطريقة السلوكية الجنيدية بنسبة 2,5 %، وهي على تأخرها في الترتيب فإن التعريف بها من مقتضيات الحفاظ على المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري.

كانت هذه القراءة العامة وفيما يلي القراءة التفصيلية لكل برنامج:

ـ **برنامج هلا سالوا:** نجد بأن المرتبة الأولى كانت لهدف تعريف المجتمع بالمذهب المالكي بنسبة 33،33 % وبتكرار واحد وتمثيلا على هذا نذكر ما جاء في عدد 2022/09/29م حيث يقول الأستاذ كمال بوزيدي في سياق الحديث عن صناعة الملابس بجلود الحيوانات يقول :" هو أكثر الخلاف كان في جلد الخنزير، نحن عندنا المالكية لا إشكال في صناعة الملابس من غير جلد الخنزير"، وفي نفس المرتبة وبنفس النسبة والتكرار جاء هدف توضيح الفرق بين المرجعية الدينية الجزائرية وغيرها من المرجعيات وكمثال على ذلك ففي عدد 2022/08/04م يقول الأستاذ كمال بوزيذي في سياق تفصيل القول في وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة باللّغة العربية والفرق بين المذهب المالكي وغيره :" وقد سئل أبو حنيفة عن قراءة سورة الفاتحة في الصلاة بغير اللّغة العربية فقال يجوز قراءتها ولو بغير اللّغة العربية وتصّح الصلاة بها، قالو كيف أليس فيها نصوص أنّ غير المتقن للّغة العربية له أن يسبح أو يكبر أو يهلل ولا يقرأ الفاتحة بغير العربية أو يقف قدر قراءتها، فمن بين أدلته أنه قال إذا دخل المصلي الصلاة ورأى الإمام راكع فهل يدخل معه أم يقرأ الفاتحة، قيل له يدخل معه قال إذًا ذهبت الفاتحة وصحّت صلاته، ونحن نقول بقراءته لمعاني الفاتحة ولم يتركها، والله سبحانه وتعالى أجاز قراءة القرآن بسبعة أحرف، وكذلك قال العبرة من القرآن هل هي الحروف أم المعاني قالوا المعاني، قال بما أنّ المعاني هي أهم شيء قال فإنّ هذا المصلي قد أتى بالمعاني فقد أتى بما هو أهم"، وفي نفس المرتبة جاء هدف تحصين المجتمع ضد كل أشكال الفرقة، أما المرتبة الثانية فكانت نسبتها صفرية وقد جاء فيها هدف

تعريف المجتمع بالمذهب العقدي الأشعري وفي نفس المرتبة جاء تعريف المجتمع برواية ورش عن نافع وفي نفس المرتبة جاء هدف تعريف المجتمع بالطريقة الجنيدية.

ـ **برنامج حالة حوار**: نجد بأن المرتبة الأولى كانت لهدف تعريف المجتمع بالمذهب المالكي بنسبة 55،55 % وبـ 15 تكرار وكأمثلة على ذلك ففي عدد 2022/01/19م يقول الأستاذ عبد الرحمان طيبي :" وينبئك المنتج المعرفي للإمام الونشريسي رحمة الله عليه والتداخل والتكامل المعرفي لمختلف العلوم التي تناولها في كتاباته رغم كون البعد العام لبعضها متعلق بالقضاء والولايات والبعض الآخر متعلق بجوانب الفتاوى والنوازل والبعض الآخر متعلق بقواعد مذهب الإمام مالك باعتباره مرجعية أساسية لأهل هذا البلد" وفي عدد 2022/03/23م يقول الأستاذ إيدير مشنان :" وكان الشريف التلمساني يصبو إلى تكوين جيل من المجتهدين ....خصوصا في مذهب هو مذهب الإمام مالك رحمة الله عليه الذي هو أكثر المذاهب أصولا من حيث العدد" وفي عدد 2022/06/01م يقول الأستاذ عبد الرحمان طيبي :" ألإمام المغيلي عليه رحمة الله تعالى وطّأ له قبل ذلك المقرّيون أحفاد سيدي عبد الرحمان المقرّي تلميذ سيدي بومدين التلمساني ... ووطّأوا لها من خلال الفقه المالكي ومن خلال العقيدة السنية الأشعرية ومن خلال السلوك الجنيدي"، وفي المرتبة الثانية جاء هدف تعريف المجتمع بالمذهب العقدي الأشعري بنسبة 18،51 % وبـ 5 تكرار ففي عدد 2022/03/23م يقول الأستاذ عبد الرحمان طيبي :" .... الفاسي الذي ذهب عند الباقلاني الذي كان يجمع بين الأشعرية والمالكية"، وفي نفس المرتبة وبنفس النسبة جاء هدف تحصين المجتمع ضد كل أشكال الفرقة ومثال ذلك ففي عدد 2022/01/19م يقول الأستاذ عبد الرحمان طيبي :" لم يكن أنداك هذا المفهوم الذي هو عندنا اليوم الوحدة الوطنية" ويقول نفس الأستاذ وفي نفس العدد :" الامتداد المعرفي للونشريسي يُستخلص منه قيمة المرجعية الدينية آنذاك، فالحديث اليوم عن المرجعية الدينية ليس من النوازل وإنما هو ركن أصيل في هويتنا الوطنية" ويقول نفس الأستاذ في عدد 2022/06/01م :" يكفي الإشارة إلى مثال بسيط كراهة المالكية الصلاة جماعة بعد الإمام الراتب، فالهدف الأساسي من هاته الكراهة هو الحفاظ على هذا الاستقرار" وفي عدد 2022/06/08م يقول الأستاذ سليمان ولد خصال :" كان المغيلي يسعى لكي يجد وحدة حقيقية بين المسلمين فأي مذهب أو أي فكرة ولو كان ظاهرها إسلام ولكنها لا تستطيع أن

توّحد بين المسلمين فاعلم أنّ هناك خلل ما"، أما المرتبة الثالثة فكانت لهدف تعريف المجتمع بالطريقة الجنيدية بنسبة 3،70 % وبتكرار واحد وفي نفس المرتبة وبنفس النسبة جاء هدف توضيح الفرق بين المرجعية الدينية الجزائرية وغيرها من المرجعيات، وكانت المرتبة الرابعة نسبتها صفرية وقد كانت لهدف تعريف المجتمع برواية ورش عن نافع.

ـ **برنامج الماهر بالقرآن:** نجد بأن المرتبة الأولى كانت لهدف تعريف المجتمع برواية ورش عن نافع 100 % وبـ 10 تكرارات، وفي المرتبة الثانية والتي نسبتها صفرية جاء هدف تعريف المجتمع بالمذهب العقدي الأشعري وفي نفس المرتبة جاء هدف تحصين المجتمع ضد كل أشكال الفرقة وفي نفس المرتبة كان هدف تعريف المجتمع بالطريقة الجنيدية وفي نفس المرتبة جاء هدف توضيح الفرق بين المرجعية الدينية الجزائرية وغيرها من المرجعيات وفي نفس المرتبة جاء هدف تعريف المجتمع بالمذهب المالكي.

تفسير النتائج:

الملاحظ على كل من برنامج هلا سألوا وحالة حوار أنهما يشتركان في أولوية الهدف وهو تعريف المجتمع بالمذهب المالكي فقد جاء هذا الهدف في المرتبة الأولى بالنسبة لبرنامج هلا سألوا وكذلك برنامج حالة حوار، وهذا راجع لأهمية هذا المكون ألا وهو المكون الفقهي المالكي في منظومة مرجعيتنا الدينية الوطنية الجزائرية والمبنية على العقيدة الأشعرية والفقه المالكي والتصوف الجنيدي وقراءة ورش عن الإمام نافع.

المبحث الثاني: تحليل بيانات فئات الشكل كيف قيل؟

1–اللغة المستخدمة في ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة

جدول رقم 16 يبين اللغة المستخدمة من أجل ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة

اللغة المستخدمة	برامج عينة الدراسة			
	برنامج هلا سألوا	برنامج حالة حوار	برنامج الماهر بالقرآن	إجمالي عينة الدراسة

	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م
العربية الفصحى	12	27,90%	21	65,62%	18	94,73%	51	54,24%
مزيج بين اللغة العربية الفصحى والعامية	20	46,51%	06	18,75%	00	00%	26	27,65%
العامية	05	11,62%	02	6,25%	01	5,26%	08	8,51%
مزيج بين اللّغة العربية واللّغة الأجنبية	01	2,32%	00	00%	00	%00	01	1,06%
اللّغة الأجنبية الفرنسية	00	00%	03	9,37%	00	%00	03	3,19%
الأمازيغية	05	11,62%	00	00%	00	%00	05	5,31%
المجموع	43	100%	32	100%	19	100%	94	%100

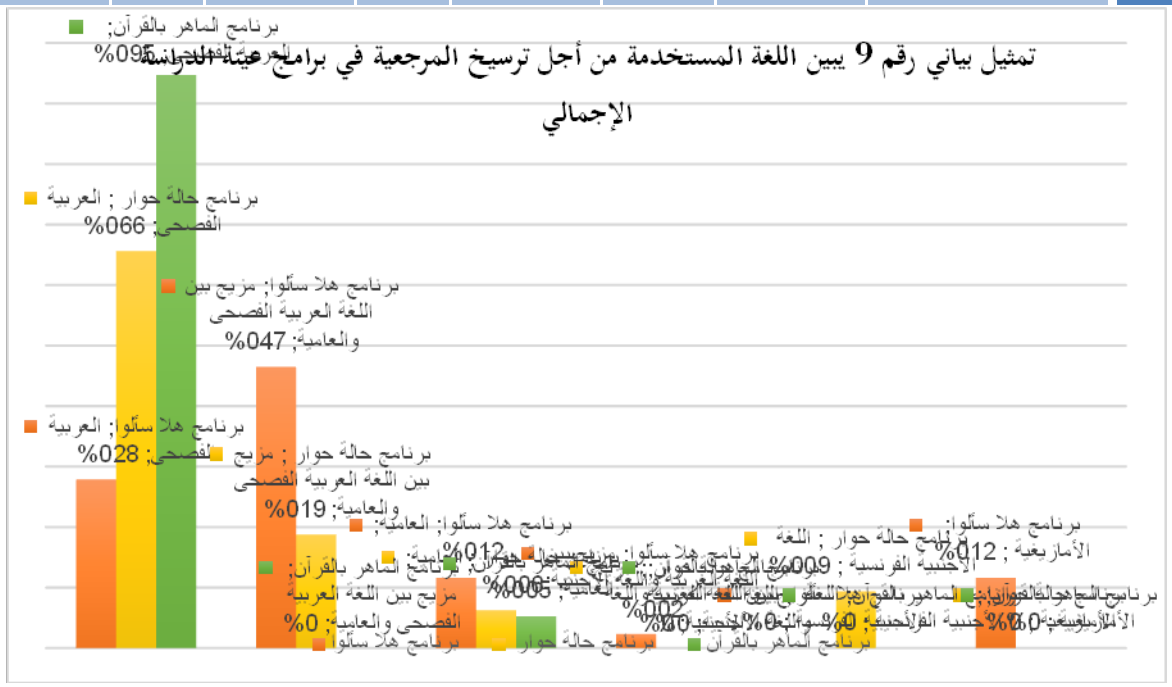

يوضح الجدول رقم16 والشكل البياني أعلاه رقم 09 والمرتبط بالمستويات اللغوية المستخدمة في ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري، حيث تصدر استخدام **اللغة العربية الفصحى** إجمالي

المستويات اللغوية الأخرى بنسبة 54,24%، وهو أمر منطقي ومتوقع من قناة متخصصة في أمور الدين الإسلامي فهي من هذه الناحية تحترم لغة القرآن الكريم وبالتالي فاهتمامها باللغة العربية هو من صميم أدوارها التي يجب أن تقوم بها في نشر اللغة العربية،كما نرى بأن سيادة اللغة العربية قد ارتبط ببرنامجين يتطلبان استخدام اللغة العربية وهما برنامجي "حالة حوار" و"الماهر بالقرآن" فالأول يهتم بمناقشة قضايا هي من صميم انشغالات النخبة في المجتمع والثاني لصيق بالقرآن الكريم ما تطلب هذا الحرص على استعمال اللغة العربية ناهيك أنها اللغة التي يفهمها غالبية المجتمع الجزائري

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عبد القادر خربوش، حيث أظهرت الدراسة في مسألة المستوى اللغوي الذي تعتمد عليه القناة من خلال عينة الدراسة أن أعلى نسبة كانت عند متغير الجمع بين " العربية الفصحى والعامية "بنسبة 49،50 [1] .

أما في المرتبة الثانية فجاء استعمال **مزيج بين اللغة العربية الفصحى والعامية** بنسبة 27,65 **%** وقد ارتبطت هذه النسبة بشكل واضح على مستوى برنامج **"هلا سألوا"** ونلحظ هنا حرص القائمين بالاتصال على مراعاة من لا يفهم الفصحى وإيصال الرسالة له عن طريق العامية أيضا لأن القناة تتواصل مع جمهور من مستويات ثقافية مختلفة فهناك الجامعي، وهناك صاحب المستوى البسيط، وهناك الأمي مما يتطلب من القائمين على ترسيخ المرجعية الدينية إن على مستوى القائم بالاتصال، أوضيوف البرنامج التعامل مع الجميع وفق مستوياتهم التي تتطلب في بعض الأحيان تبسيط المعلومة بالعامية إلى جانب اللغة العربية.

أما في المرتبة الثالثة فجاء استعمال **العامية** بنسبة 8,51 **%** ،وهو أمر متوقع فهناك شرائح من الجمهور الذي لا يحسن التخاطب معه إلا بالعامية مباشرة لمحدودية مستواه أو لكونه لا يحسن القراءة

[1]- عبد القادر خربوش، مرجع سابق،ص176.

والكتابة وبالتالي فإن إيصال الرسالة إليه لا يتحقق معها الهدف المنشود من ترسيخ المرجعية الدينية إلا بهذه المستوى اللغوي .

أما في المرتبة الرابعة فجاء استعمال **الأمازيغية** بنسبة 5,31 **%** وهذه النسبة متوقعة فمعلوم أن المجتمع الجزائري متعدد اللهجات إلى جانب اللغتين العربية والأمازيغية وهذا ما يعكس مراعاة القائمين بالاتصال في برامج العينة على إيصال الرسالة لجميع الجزائريين دون استثناء ومنهم الناطقين بالأمازيغية، فمن حقهم أن تترسخ لديهم المرجعية الدينية التي يحتكمون إليها سواء في الفقه انطلاقا من المذهب المالكي المعتمد في الجزائر، أو على مستوى العقيدة التي تستند إلى المذهب الأشعري، أو القرائية التي تقوم على رواية ورش.

وقد جاء في المرتبة الخامسة اللّغة الفرنسية بنسبة 3,19 %، أما في المرتبة السادسة فجاء مزيج بين اللغة العربية واللغة الأجنبية بنسبة 1,06 % وهذه النسب على ضعفها تطلبتها في اعتقادنا بعض المصطلحات التي تحتم لفظها بلغتها المتعرف عليها بين الناس حتى تصل إلى ذهن الجمهور المتلقي.

كانت هذه القراءة العامة وفيما يلي القراءة التفصيلية لكل برنامج:

ـ برنامج هلا سالوا: نجد بأن المرتبة الأولى كانت للمزيج بين اللغة العربية الفصحى والعامية وذلك بـ 20 تكرارا وبنسبة 46،51% وهي أعلى نسبة، أما المرتبة الثانية فكانت للّغة العربية الفصحى بـ 12 تكرارا وبنسبة 27،90 %، أما المرتبة الثالثة فكانت للأمازيغية بنسبة 11،62% و5 تكرارات وكمثال على ذلك ففي عدد 2022/09/29م فقد ورد سؤال حول امرأة تريد أن تصوم وأن تتصدق على أبيها وقد كان السؤال بالأمازيغية وكان الجواب من طرف الشيخ أبو عبد السلام بالأمازيغية أيضا وفي سؤال حول زيارة المرأة للمقبرة كان السؤال بالأمازيغية وكان الجواب بالأمازيغية أيضا، وفي نفس المرتبة وبنفس النسبة جاءت العامية، وقد كانت المرتبة الرابعة للمزيج بين اللّغة العربية واللّغة الأجنبية بنسبة 2،23 % وبتكرار واحد، أما المرتبة الخامسة فكانت للغة الأجنبية الفرنسية بنسبة صفرية وصفر تكرار.

ـ **برنامج حالة حوار**: نجد بأن المرتبة الأولى كانت للّغة العربية الفصحى وذلك بـ 21 تكرارا وبنسبة 65،62% وهي أعلى نسبة، أما المرتبة الثانية فكانت مزيج بين اللغة العربية الفصحى والعامية بـ 6 تكرارات وبنسبة 18،75 %، أما المرتبة الثالثة فكانت للّغة الأجنبية الفرنسية بنسبة 9،37% و3 تكرارات، وفي المرتبة الرابعة جاءت العامية بنسبة 6،25 % و2 تكرار، أما المرتبة الخامسة فكانت للمزيج بين اللغة العربية واللغة الأجنبية بنسبة صفرية وبصفر تكرار وفي نفس المرتبة جاءت الأمازيغية.

ـ **برنامج الماهر بالقرآن**: نجد بأن المرتبة الأولى كانت للّغة العربية الفصحى وذلك بـ 18 تكرارا وبنسبة 94،73% وهي أعلى نسبة، أما المرتبة الثانية فكانت للعامية بتكرار واحد وبنسبة 5،26%، أما المرتبة الثالثة فكانت نسبتها صفرية وقد جاء فيها كل من المزيج بين اللغة العربية الفصحى والعامية وفي نفس المرتبة جاء مزيج بين اللّغة العربية واللّغة الأجنبية وفي نفس المرتبة جاءت اللّغة الأجنبية الفرنسية وفي نفس المرتبة الأمازيغية.

تفسير النتائج:

الملاحظ على برنامج هلا سألوا أنّ المزيج بين اللّغة العربية الفصحى والعامية جاء في المرتبة الأولى وهذا أدعى لكي يفهم المستفتي الجواب على ما يرام فالمتصلين منهم الجامعي ومنهم المثقف وفيهم غير المتعلم والأمي، فهاته المزاوجة بين الفصحى والعامية أدعى لإيصال المعلومة للمتلقي والمستفتي.

أما في برنامج حالة حوار فجاءت اللّغة العربية الفصحى في المرتبة الأولى وبفارق جد كبير وتفسير ذلك أنّ البرنامج فكري فلسفي تاريخي فأغلب الظن أنّ متابعيه من فئة مثقفة متعلمة.

2– القوالب المعتمدة في ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة

جدول رقم 17 يبين القوالب المعتمدة من أجل ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة

القوالب	برامج عينة الدراسة

المعتمدة	برنامج هلا سألوا		برنامج حالة حوار		برنامج الماهر بالقرآن		إجمالي عينة الدراسة	
	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م
حديث مباشر	03	12,5%	04	23,52%	05	45,45%	12	23,07%
حوار	01	4,16%	03	17,64%	04	36,36%	08	15,38%
أسئلة وأجوبة	20	83,33%	10	58,82%	02	18,18%	32	61,53%
خبر	00	00%	00	00%	00	%00	00	00%
روبورتاج	00	00%	00	00%	00	%00	00	00%
تحقيق	00	00%	00	00%	00	%00	00	00%
استطلاع	00	00%	00	00%	00	00%	00	00%
المجموع	24	100%	17	100%	11	100%	52	%100

تمثيل بياني رقم 10 يبين القوالب المعتمدة من أجل ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة الإجمالي

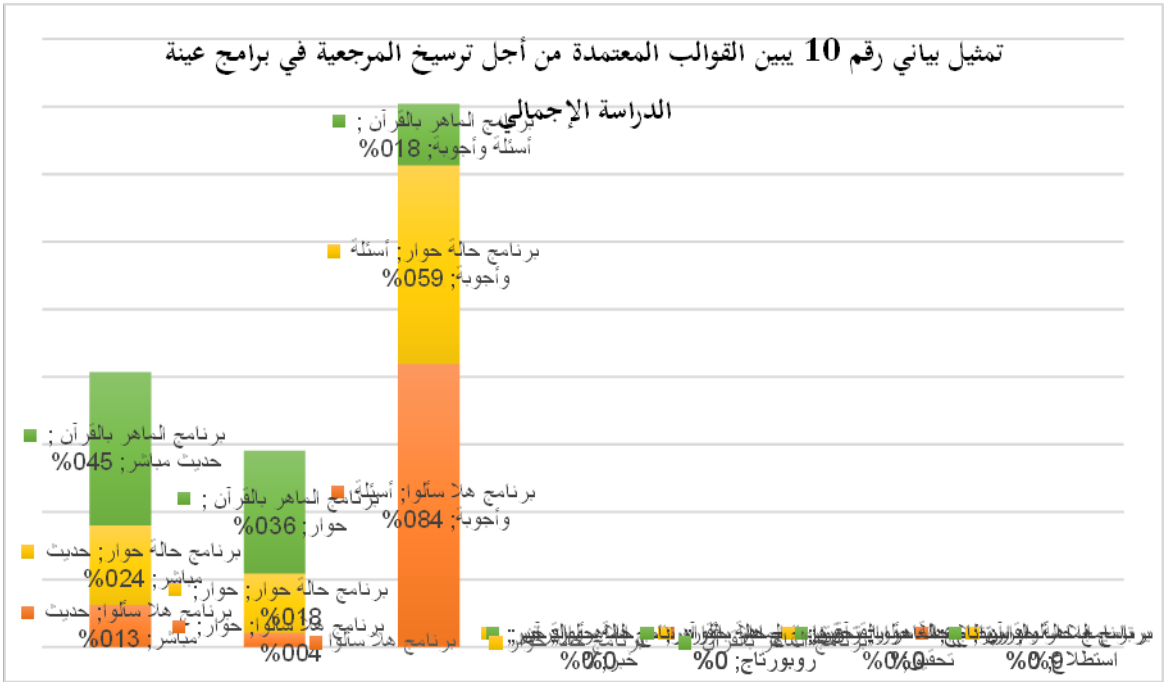

من خلال الجدول رقم 17 والشكل البياني رقم 10 واللّذان يوضحان نوع القوالب المعتمدة في برامج عينة الدراسة لترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري، حيث كانت النتائج كالآتي:

جاء في المرتبة الأولى القالب الذي يعتمد على السؤال والجواب بنسبة 61,53 %، وفي اعتقادنا أن سيادة هذا القالب يرجع بالدرجة الأولى إلى تعدد تواصل الجمهور مع برامج عينة الدراسة وفق هذا القالب الذي يعين بشكل كبير على ترسيخ المرجعية الدينية والذي ارتبط على وجه الخصوص بمعرفة الأحكام الفقهية التي تهم الجمهور في المسائل المختلفة مثل العبادات والمعاملات والأحكام العقدية التي

تؤسس وفق المرجعية الدينية في الجزائر وفق المذهب المالكي على وجه الخصوص. وكذا المكون القرائي الذي يعين الجمهور المتصل على تلاوة القرآن الكريم وفق رواية ورش.

وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عبد القادر خربوش، حيث ساد قالب الحوار النقاشي بنسبة 60[1] .

أما في المرتبة الثانية فقد جاء **حديث مباشر** بنسبة 23,07 **%**، **و**هي نسبة متوقعة فقد تتطلب بعض البرامج الحديث مباشرة إلى الجمهور لتقديم الرسالة الدعوية المطلوبة.

أما في المرتبة الثالثة فقد جاء **الحوار النقاشي** بنسبة 15,38**%**، ومثل هذا النوع من القوالب عادة ما يتم استخدامه في مناقشة قضايا معينة تتطلب التحليل وتبادل الآراء بين ضيوف البرنامج لحسم بعض المسائل كما هو الشأن مع مكونات المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري. في حين لم تسجل آية نسبة ئوية في كل من الخبر والربورتاج والتحقيق والاستطلاع.

[1]- عبد القادر خربوش، مرجع سابق، ص175.

وعلى الرغم من أهمية القوالب التي اعتمدت عليها عينة الدراسة لترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري، فإننا نرى أهمية القوالب الأخرى خاصة تلك المتعلقة بالاستطلاع والتحقيق فهذه من شأنها المساهمة أكثر في هذه العملية لارتباطها بالميدان أكثر، وهو ما يتطلب من القائمين على قناة القرآن الكريم الجزائرية إعطاء هذا النوع من القوالب ما يستحق من الاهتمام لفعاليته.

كانت هذه القراءة قراءة عامة وفيما يلي القراءة التفصيلية لكل برنامج:

ـ **برنامج هلا سالوا:** نجد بأن المرتبة الأولى كانت لقالب الأسئلة والأجوبة وذلك بـ 20 تكرارًا وبنسبة 83،33% وهي أعلى نسبة، أما المرتبة الثانية فكانت لقالب الحديث المباشر بـ 3 تكرارات وبنسبة 12،5 %، أما المرتبة الثالثة فكانت لقالب الحوار بنسبة 4،16% وبتكرار واحد، أما المرتبة الرابعة فكانت نسبتها صفرية وقد جاء فيها كل من قالب الخبر والربورتاج والتحقيق والاستطلاع.

ـ **برنامج حالة حوار:** نجد بأن المرتبة الأولى كانت لقالب الأسئلة والأجوبة وذلك بـ 10 تكرارات وبنسبة 58،82% وهي أعلى نسبة، أما المرتبة الثانية فكانت لقالب الحديث المباشر بـ 4 تكرارات وبنسبة 23،52 %، أما المرتبة الثالثة فكانت لقالب الحوار بنسبة 17،64% و3 تكرارات، أما المرتبة الرابعة فكانت نسبتها صفرية وقد جاء فيها كل من قالب الخبر والربورتاج والتحقيق والاستطلاع.

ـ **برنامج الماهر بالقرآن:** نجد بأن المرتبة الأولى كانت لقالب الحديث المباشر وذلك بـ 5 تكرارات وبنسبة 45،45% وهي أعلى نسبة، أما المرتبة الثانية فكانت لقالب الحوار بـ 4 تكرارات وبنسبة 36،36 %، أما المرتبة الثالثة فكانت لقالب الأسئلة والأجوبة بنسبة 18،18% و2 تكرارات، أما المرتبة الرابعة فكانت نسبتها صفرية وقد جاء فيها كل من قالب الخبر والربورتاج والتحقيق والاستطلاع.

3–الأساليب الاقناعية المستخدمة لترسيخ المرجعية الدينية في البرامج عينة الدراسة:

جدول رقم 18 يبين الأساليب الاقناعية المستخدمة لترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة

الأساليب الاقناعية المستخدمة	برامج عينة الدراسة							
	برنامج هلا سألوا		برنامج حالة حوار		برنامج الماهر بالقرآن		إجمالي عينة الدراسة	
	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م
أساليب عقلية	15	38.46%	04	16.16%	25	75.75%	44	45.83%
أساليب عاطفية	24	61.53%	20	83.33%	08	24.24%	52	54.16%
المجموع	39	100%	24	100%	33	100%	96	%100

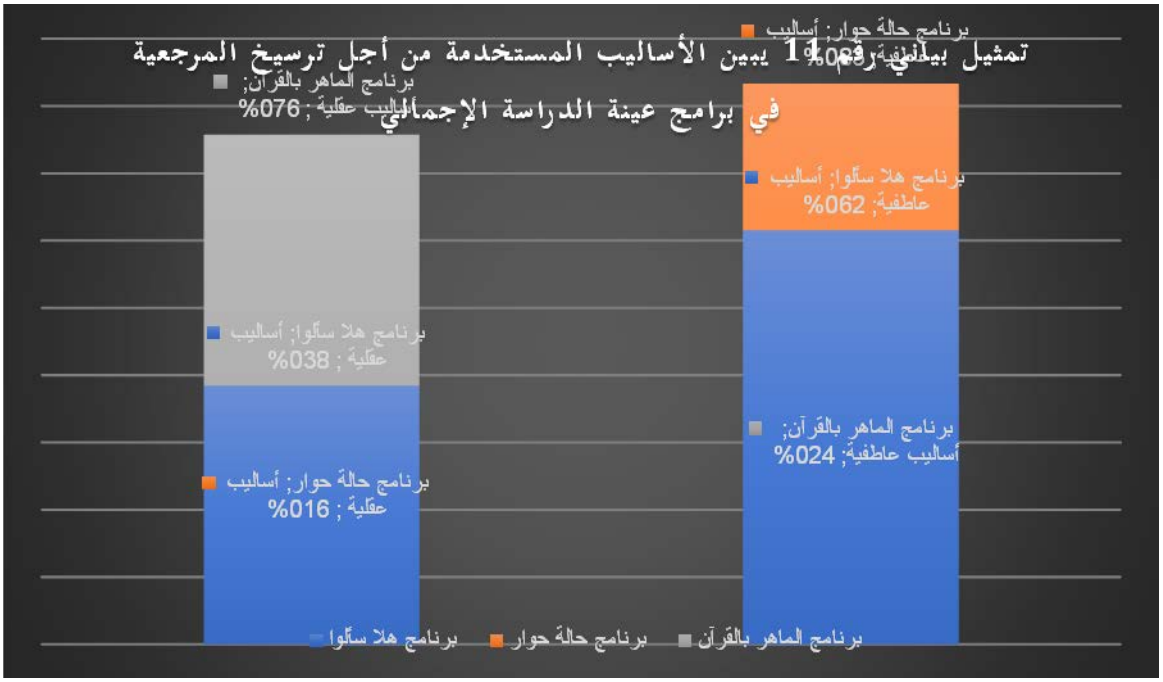

من خلال الجدول رقم 18 والشكل البياني رقم 11 المبين أعلاه حول الأساليب المعتمدة في ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري، حيث يلاحظ البيانات الآتية:

تفوّق استخدام **الأساليب العاطفية** في برامج عينة الدراسة حيث وردت بنسبة 54.16**%** بما يساوي 52 تكرارا، في حين جاءت **الأساليب العقلية** في المرتبة الثانية بنسبة 45,83**%** وهو ما يعادل 44 من التكرارات، وقد يعود غلبة استخدام الأساليب العاطفية من منطلق أن ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري تحتاج إلى مثل هذه الأساليب وبحكم طبيعة المجتمع الجزائري والذي يعرف بأنه مجتمع تغلب عليه العاطفة، فيكون بذلك التأثير أكبر حول قضية المرجعية حيث أنها تعتبر صمام الأمان الذي يحميه من التيارات والمرجعيات الدخيلة على مجتمعه والتي قد تخلق لديه الكثير من التشويش فيما

يجب أن يتبنى، وليس غريبا في أن تتبنى عينة الدراسة هذا الخيار في ترسيخ المرجعية الدينية فهو منهج مؤصل في القرآن الكريم الذي اعتمد على الأساليب العاطفية لإقناع المتلقي بقيمة الفكرة التي يدعو إليها .

كانت هذه القراءة قراءة عامة وفيما يلي قراءة تفصيلية لكل برنامج:

ـ **برنامج هلا سالوا:** جاء في المرتبة الأولى الأساليب العاطفية بنسبة 61،53% و24 تكرار وهي أعلى نسبة، أما المرتبة الثانية فكانت للأساليب العقلية بـ 15 تكرارات وبنسبة 38،46 % .

ـ **برنامج حالة حوار:** جاء في المرتبة الأولى الأساليب العاطفية بنسبة 83،33% و20 تكرار وهي أعلى نسبة، أما المرتبة الثانية فكانت للأساليب العقلية بـ 4 تكرارات وبنسبة 16،16 % .

ـ **برنامج الماهر بالقرآن:** جاء في المرتبة الأولى الأساليب العقلية بنسبة 75،75% و25 تكرار وهي أعلى نسبة، أما المرتبة الثانية فكانت للأساليب العاطفية بـ 8 تكرارات وبنسبة 24،24 % .

1/3-الأساليب العقلية المستخدمة من أجل ترسيخ المرجعية في البرامج عينة الدراسة:

جدول رقم19 يبين الأساليب العقلية المستخدمة في ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة

الأساليب العقلية	برامج عينة الدراسة							
	برنامج هلا سألوا		برنامج حالة حوار		برنامج الماهر بالقرآن		إجمالي عينة الدراسة	
	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م
الاستشهاد بالمنطق، العقل وأمثلة من الواقع	04	26,66%	01	20%	00	00%	05	11,36%
التكرار	06	40%	02	40%	25	100%	33	75%
الحقائق التاريخية	02	13,33%	01	20%	00	00%	03	6.81%
الدراسات العلمية	03	20%	00	00%	00	%00	03	6.81%
المجموع	15	100%	04	100%	25	100%	44	%100

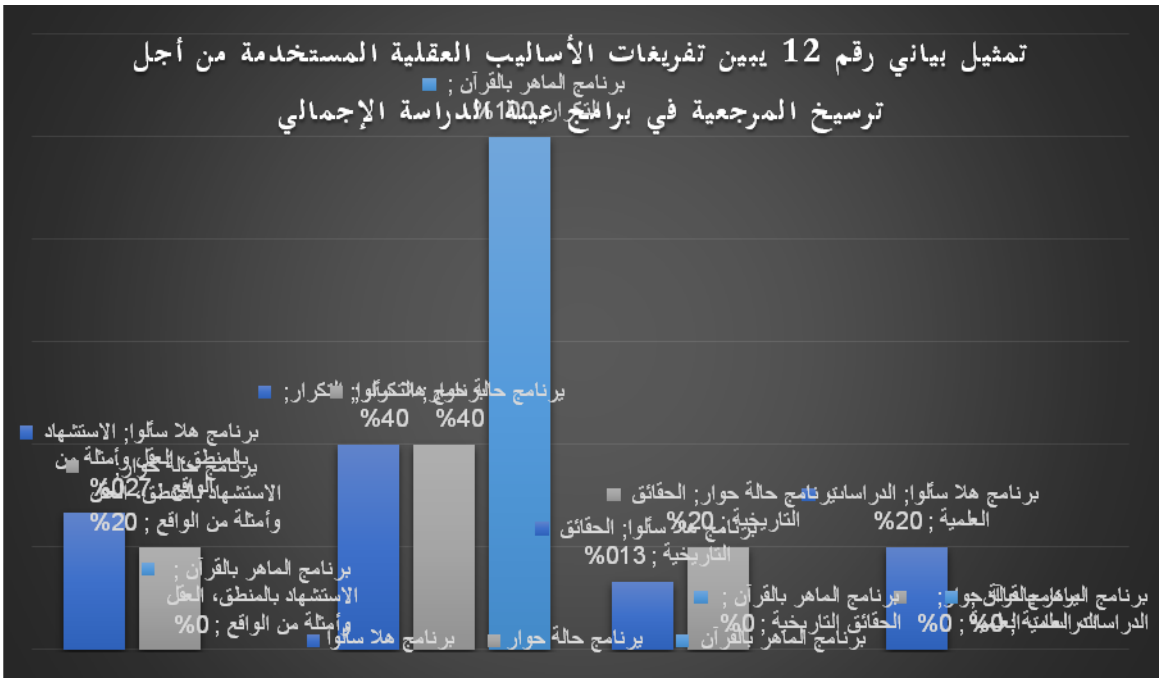

من خلال الجدول رقم 19 والشكل البياني رقم 12 نلاحظ أنه وفي برامج عينة الدراسة تم استخدام الأساليب العقلية كأسلوب من أساليب الإقناع من أجل ترسيخ المرجعية الدينية في المجتمع الجزائري فنجد في المرتبة الأولى **للتكرار** بنسبة 75 **%**، **أما المرتبة الثانية فكانت للإستشهاد بالمنطق، العقل وأمثلة من الواقع بنسبة** 11،36 **%**، أما في المرتبة الثالثة فجاء فيها كل من **أسلوب الحقائق التاريخية والدراسات العلمية** بنسبة 06 **%** لكل منهما.

إن اعتماد برامج عينة الدراسة على التكرار في الترتيب الأول نراه مقبولا تماما لكونه أحد الأساليب الإقناعية المهمة التي يمكن أن تحقق الهدف المطلوب، وهو ما يؤكده الباحثون، حيث "يرى عدد من علماء الاتصال أن تكرار الرسالة من العوامل التي تساعد على الإقناع؛ ذلك أن التكرار يؤدي إلى تذكير المتلقي باستمرار بالهدف من الرسالة، ويثير في الوقت نفسه احتياجاته ورغباته. وفي القرآن الكريم نجد الكثير من الآيات والقصص قد تم تكرارها، وخير مثال لذلك قصة سيدنا موسى عليه

السلام"[1]. ولذلك فإن على المرسل أن يحرص على تكرار المعنى في سياقات مختلفة وبعبارات متنوعة وعرضه بصور أو أساليب شتى حتى يدفع الملل والسآمة عن المتلقي ويذكره باستمرار بالهدف من الرسالة ويحدث لديه التأثير المطلوب[2]، وبالتالي فإن الاعتماد على أسلوب التكرار يعول عليه كثيرا لأجل إيصال الرسالة وترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري. وهو أسلوب نبوي استخدمه النبي عليه الصلاة والسلام في إيصال الرسالة الدعوية فعَنْ أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ ثَلَاثًا"[3]

كما أن الاستشهاد بالأمثلة من الواقع له ما يبرره، لأن الرسالة الاتصالية كلما كانت قريبة من عقل المشاهد وتشخيصها أمامه سيكون لها وقعها وأثرها في نفسيته وتفعل فعلتها في عملية الاقناع.

وأما الاستشهاد بالحقائق ووقائع التاريخية فهي أيضا تمنح للمشاهد نوعا من الأمان بالتمسك بالمرجعية الدينية المعتمدة، على اعتبار أن التاريخ هو ذاكرة الشعوب ومنه نستمد العبر سلبا أو إيجابا، وعليه نؤسس للحاضر والمستقبل

كانت هذه القراءة قراءة عامة وفيما يلي القراءة التفصيلية لكل برنامج:

ـ **برنامج هلا سالوا:** جاء في المرتبة الأولى أسلوب التكرار وذلك بـ 6 تكرارات وبنسبة 40% وهي أعلى نسبة، أما المرتبة الثانية فكانت لأسلوب الاستشهاد بالمنطق، العقل وأمثلة من الواقع بـ 4 تكرارات وبنسبة 26،66 %، أما المرتبة الثالثة فكانت لأسلوب الدراسات العلمية بنسبة 20% و3 تكرارات، أما المرتبة الرابعة فكانت لأسلوب الحقائق التاريخية بنسبة 13،33% و2 تكرار.

ـ **برنامج حالة حوار:** جاء في المرتبة الأولى أسلوب التكرار وذلك بـ 2 تكرارات وبنسبة 40% وهي أعلى نسبة، أما المرتبة الثانية فكانت لأسلوب الاستشهاد بالمنطق، العقل وأمثلة من الواقع بتكرار

[1]- معتصم بابكر مصطفى، من أساليب الاقناع في القرآن الكريم،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر،ط1 ،2003، ،ص70.

[2]-كمال لعربي، الدور الاتصالي الاقناعي للإمام: دراسة وصفية كقائم بالاتصال في ولاية جيجل، مذكرة ماجستير غير منشورة،كلية أصول الدين ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة،الجزائر،2005-2006،ص62

[3]: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، رقم الحديث95.

واحد وبنسبة 20 % وفي نفس المرتبة وبنفس النسبة جاء أسلوب الحقائق التاريخية، أما المرتبة الثالثة فجاءت نسبتها صفرية وكانت لأسلوب الدراسات العلمية.

ـ **برنامج الماهر بالقرآن:** جاء في المرتبة الأولى أسلوب التكرار وذلك بـ 25 تكرارات وبنسبة 100% وهي أعلى نسبة، أما المرتبة الثانية فكانت نسبتها صفرية وكانت لكل من أسلوب الاستشهاد بالمنطق، العقل وأمثلة من الواقع وكذلك أسلوب الدراسات العلمية وفي نفس المرتبة وبنسبة صفرية أسلوب الحقائق التاريخية.

2/3–الأساليب العاطفية المستخدمة من أجل ترسيخ المرجعية في البرامج

جدول رقم 20 يبين الأساليب العاطفية المستخدمة من أجل ترسيخ المرجعية في البرامج

	برامج عينة الدراسة							
الأساليب العاطفية المستخدمة	برنامج هلا سألوا		برنامج حالة حوار		برنامج الماهر بالقرآن		إجمالي عينة الدراسة	
	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م	تك	ن م
أساليب ترغيبية	05	20.83%	02	10%	04	50%	11	21.15%
أساليب ترهيبية	05	20.83%	01	05%	02	25%	08	15.38%
الأساليب البلاغية	07	29.16%	00	00%	02	25%	09	17.30%
شخصيات أوهيئات لها وزن واحترام من طرف المجتمع	07	29.16%	17	85%	00	00%	24	46.15%
المجموع	24	100%	20	100%	08	100%	52	%100

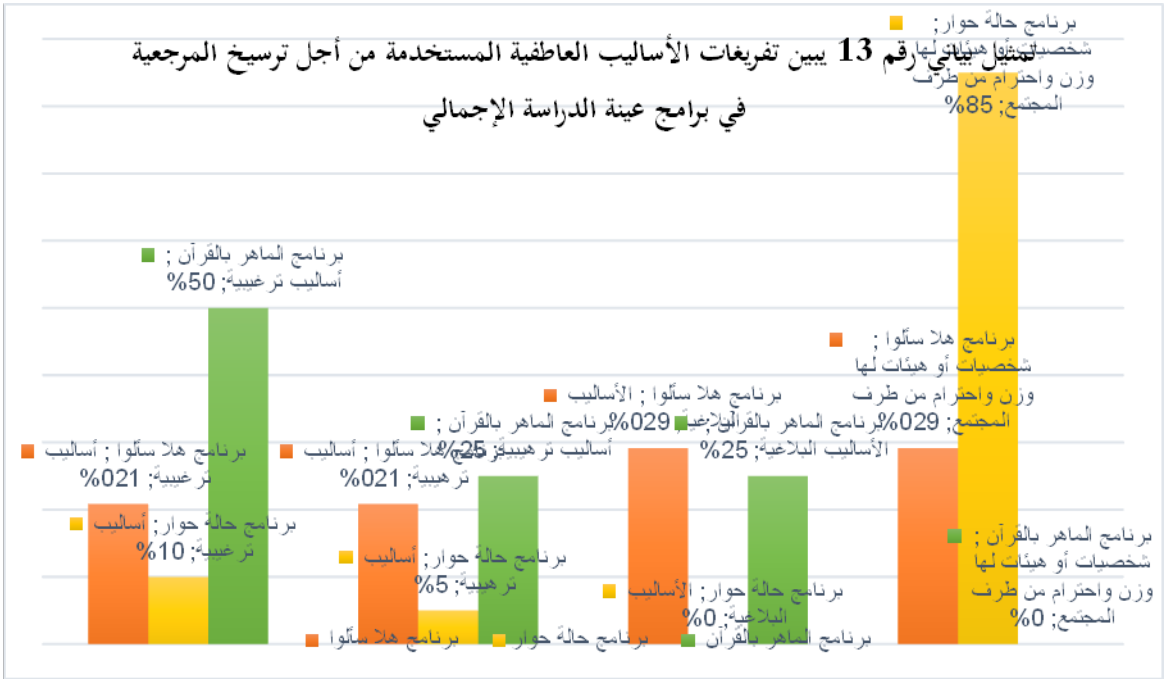

يوضح الجدول رقم 20 والشكل البياني رقم 13 أعلاه جملة الأساليب العاطفية التي اعتمدت عليها قناة القرآن الكريم ضمن عينة الدراسة لترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري، وقد وردت البيانات وفق النسب الإحصائية الآتية:

جاء في الترتيب الأول ذكر **شخصيات وهيئات لها وزن في المجتمع** بنسبة 46.15 **%**، أما في المرتبة الثانية فقد جاءت **للأساليب الترغيبية** بنسبة 21.15**%**، وفي المرتبة الثالثة جاءت الأساليب البلاغية بنسبة 17.30 **%**، أما في المرتبة الرابعة فقد جاءت **الأساليب الترهيبية** بنسبة 15.38**%** .

كانت هذه القراءة قراءة عامة وفيما يلي القراءة التفصيلية لكل برنامج:

ـ برنامج هلا سالوا: جاءت في المرتبة الأولى الأساليب البلاغية وذلك بـ 7تكرارات وبنسبة 29،16% وهي أعلى نسبة وفي نفس المرتبة وبنفس النسبة ونفس التكرار جاء الأسلوب العاطفي الذي فيه ذكر شخصيات أو هيئات لها وزن واحترام من طرف المجتمع، أما المرتبة الثانية فكانت لأسلوب الترغيب بـ 5 تكرارات وبنسبة 20،83 % وكمثال على ذلك ففي عدد 2022/04/28م يقول الأستاذ كمال بوزيدي في سياق الحديث عن شفاعة الأبناء في الآباء يقول:" يطلب الأبناء من

الله سبحانه وتعالى إلحاق أبيهم بهم في درجات الجنّة فيستجيب الله سبحانه وتعالى ويلحق الأب بابنه في الجنّة " وفي نفس المرتبة وبنفس النسبة ونفس التكرار جاء أسلوب الترهيب.

ـ **برنامج حالة حوار**: جاء في المرتبة الأولى الأسلوب العاطفي والذي فيه ذكر شخصيات أو هيئات لها وزن واحترام من طرف المجتمع وذلك بـ 17 تكرارات وبنسبة 85% وهي أعلى نسبة، وجاء في المرتبة الثانية أسلوب الترغيب بـ 2 تكرار وبنسبة 10%، وجاء في المرتبة الثالثة أسلوب الترهيب بتكرار واحد وبنسبة 5%، وفي المرتبة الرابعة والتي كانت نسبتها صفرية جاءت الأساليب البلاغية.

ـ **برنامج الماهر بالقرآن**: جاءت في المرتبة الأولى الأساليب الترغيبية وذلك بـ 4 تكرارات وبنسبة 50% ، جاءت في المرتبة الثانية الأساليب الترهيبية وذلك بـ 2 تكرار وبنسبة 25% وفي نفس المرتبة وبنفس النسبة جاءت الأساليب البلاغية، أما المرتبة الثالثة فكانت نسبتها صفرية وقد كانت للأسلوب الذي فيه ذكر شخصيات، أو هيئات لها وزن واحترام من طرف المجتمع.

تفسير النتائج:

جاء في الترتيب الأول ذكر **شخصيات وهيئات لها وزن في المجتمع** بنسبة 46.15 **%**، وهذه الاستمالة عادة ما "تستغل حب التشبه بمن هو أكثر أو أعلى سلطة أو من يحظى بمصداقية عالية من جانب المتلقي"[1]، وقد يعود الاعتماد على الشخصيات التي لها وزن في المجتمع لطبيعة المسائل المرتبطة بالمرجعية الدينية للمجتمع الجزائري مثل الحديث عن الإمام مالك، والإمام ورش وغيرهما ممن لهم مكانة خاصة لدى المشاهد فالفرد بطبيعته يحب أن يحاكي أو أن يكون مثل هؤلاء مما يجعل عملية الاقناع في مثل هذه الحالات ممكنة جدا.

أما في المرتبة الثانية فقد جاءت **الأساليب الترغيبية** بنسبة 21.15**%**، ويعود استخدامه في اعتقادنا من قبل قناة القرآن الكريم ضمن عينة الدراسة طمعا في اجتذاب المتلقي للتمسك بالمرجعية

[1] معتصم بابكر مصطفى، مرجع سابق، ص57 .

الدينية وشحذ إرادته إلى هذا المطمح لأن فيه أسباب استقراره الديني، لذلك عده الباحثون"وسيلة استرضاء واستعطاف لما لدى الانسان من طمع بمنافع ولذات وخيرات، معجلة أو مؤجلة فمتى استرضيت النفس بشيء من ذلك سكنت عن الانسان الصوارف له عن طريق الخير وغدا سهل الانقياد فيه، وانفتحت نفسه للاقتناع به، والتعلق الشديد بأسبابه"[1].

وفي المرتبة الثالثة جاءت الأساليب البلاغية بنسبة 17.30 **%**، فله تأثيره السلبي الذي ينجر عنه من عدم التمسك بالمرجعية الدينية من إشاعة الفوضى وعدم التماسك المجتمعي.

أما في المرتبة الرابعة فقد جاءت **الأساليب الترهيبية** بنسبة 15.38**%**.

[1] محمد عطية إسماعيل اصليح، مضامين تربوية مستنبطة من كتاب مختصر الترغيب والترهيب للإمام ابن حجر العسقلاني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين،ص25 .

النتائج العامة للدراسة

سعت هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن دور قناة القرآن الكريم في ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري، وذلك من خلال تحليل عينة من برامج القناة، و قد تم الوصول إلى جملة من النتائج يمكن رصدها في الآتي:

أولا: ـ نتائج الجانب النظري:

ـتبين من الدراسة أن أشمل تعريف للمرجعية الدينية هو أنها عبارة عن الإطار والنسق الذي يشكله المذهب العقدي الأشعري والمذهب الفقهي المالكي و رواية ورش في قراءة القرآن الكريم و المنهج التربوي السلوكي على الطريقة الجنيدية "، وليست المرجعية الدينية كما يظن البعض أنها مجموعة من المسائل ممتنع الخروج عنها إلى غيرها.

ـ تبين من الدراسة أن أهم مكونات المرجعية الدينية الجزائرية أربعة وهي:

ـ المكون العقدي وهو المذهب العقـدي الأشعري.

ـ المكون الفقهي وهو المذهب الفقهي المـالكي.

ـ المكون القرائي وهو القراءة برواية ورش عن الإمام نافـع.

ـ المكون السلوكي وهو التربية السلوكية وفق الطريقة الجنيدية.

ثانيا:نتائج الدراسة التحليلية:

1-النتائج المتعلقة بفئات المضمون ماذا قيل؟

ـ أظهرت الدراسة دور قناة القرآن الكريم في ترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية بمختلف مكوناتها الأربعة جلية من خلال برامج العينة، و قد أخذ الحديث عن البعد الفقهي الحيز الكبير، حيث ترتب في المرتبة الأولى قبل البعد العقدي والقرائي والسلوكي و ذلك بنسبة 36,95%.

ـ نال الحديث عن المذهب العقدي الأشعري النصيب الأكبر ضمن المذاهب العقدية، حيث جاء في في المرتبة الأولى بنسبة 70 %.

ــ لقد كان النصيب الأوفر في تفريعات البعد الفقهي للحديث عن العبادات وذلك بنسبة 55,88 %.

ــ أخذ الحديث عن المذهب الفقهي المالكي الحيز الأكبر بالمقارنة مع الحديث عن المذاهب الأخرى، حيث جاء بنسبة 81,81 % ، وهذا أمر جيد ومنطقي فالمذهب الفقهي المالكي هو مكوّن من مكونات المرجعية الدينية الجزائرية.

ــ جاء الحديث عن رواية ورش عن الإمام نافع ضمن تفريعات البعد القرائي في المرتبة الأولى بنسبة 55,55 % وهذا يفسر العناية والجهد المبذول لأجل ترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية والتي من مكوناتها القراءة برواية ورش عن الإمام نافع .

ــ ما لوحظ على تفريعات البعد السلوكي هو الحديث بصفة أكبر على التربية الروحية بنسبة 63,88 % ، في حين انعدم الحديث عن التصوف والطرق الصوفية ، و يفسر هذا بأنّ القائم بالاتصال لا يركز في البعد التربوي على طريقة سلوكية معينة، أو العمل على ترسيخ طريقة صوفية بعينها، وإنما يرجو ترسيخ التربية والتزكية الروحية المجتمع الجزائري على إطلاقها بمنأى عن التقيد بطريقة سلوكية معينة.

ــ تبين من نتائج تفريعات الحديث عن الطرق الصوفية، التركيز على الحديث عن الطريقة القادرية في المرتبة الأولى، ثم يأتي بعد ذلك الحديث، وفي نفس المرتبة عن الطريقة الجنيدية والتيجانية والشاذلية و الخلوتية و النقشبندية، وهو أمر جد ملفت للانتباه إذ أنّ الحديث في المؤسسات الدينية الجزائرية الرسمية منها وزارة الشؤون الدينية ومجلة رسالة المسجد وتصريحات الأئمة على أن التصوف الجنيدي من مكونات المرجعية الدينية الجزائرية فيما يخص التزكية والتربية الروحية، مع هذا نجد أنّ الطريقة الصوفية الجنيدية ليس لها حضور بل تقريبا منعدم.

ــ أظهرت الدراسة تصدر أقوال العلماء ضمن إجمالي مصادر الاستدلال بنسبة 48,67 %، في حين انعدم الاعتماد على المواقع الإلكترونية والكتب الأكاديمية.

-أبرزت الدراسة أن قناة القرآن الكريم استندت إلى التنوع في التخصص لأجل ترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية، حيث كان ضيوف البرامج من تخصصات القانون والتاريخ وعلم الاجتماع، وجاءت النسبة الأكبر للأساتذة المختصين في العلوم الإسلامية بنسبة 73,07 **%** وهذا أمر منطقي فقناة القرآن الكريم قناة متخصصة دينية، وهؤلاء الضيوف يلعبون الدور الأكبر في ترسيخ المرجعية بحكم خلفيتهم الشرعية.

ـ تصدر هدف تعريف المجتمع بالمذهب الفقهي المالكي بنسبة 40 **%** إجمالي الأهداف الي توخت قناة القرآن الكريم من خلال برامج عينة الدراسة تحقيقها من أجل ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري، بالإضافة إلى تعريف المجتمع برواية ورش عن نافع، و تعريف المجتمع بالمذهب العقدي الأشعري.

2- نتائج الدراسة المتعلقة بالشكل:

ـ أظهرت النتائج اعتماد عينة الدراسة على اللّغة العربية الفصحى في المرتبة الأولى بنسبة 54,24 **%** لأجل ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري،وهذا يفسر أن القائم بالاتصال يطمح إلى ترسيخ هذه المرجعية من خلال لغة فصيحة ومحاولة إعادة المجتمع إلى لغته الأصيلة الراقية، و في كل ذلك لم يهمل القائم بالاتصال المستويات اللغوية الأخرى، حيث نجد المزج بين الفصحى والعامية ، والحديث بالعامية بنسبة أقل، ونجد الحديث بالأمازيغية وإن كانت بنسبة غير كبيرة، و بالتالي فإن القائم بالاتصال يراعي و يحاول إيصال الرسالة لمن لا يفهم اللّغة العربية بشكل جيّد.

-جاء الاعتماد على قالب الأسئلة والأجوبة بشكل كبير ضمن إجمالي القوالب المعتمدة لترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية بنسبة 61,53 % ، ثم الحديث المباشر ثم الحوار، في حين غابت بقية القوالب الأخرى مثل الربورتاج والتحقيق والاستطلاع.

-تفوقت الأساليب العاطفية على الأساليب العقلية في ترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية.

-تصدر الاعتماد على الشخصيات والهيئات التي لها احترامها لدى المجتمع ضمن إجمالي الأساليب العاطفية.

-جاء أسلوب التكرار في المرتبة الأولى بنسبة 66 % من إجمالي الأساليب العقلية،و هو من المهمة التي تساعد على تثبيت المعلومة لدى المتلقي .

خـــــاتمـــــة

لم يعد هناك شك في أهمية المرجعية الدينية في أي بلد باعتبارها صمام الأمان الذي يحمي المجتمع من الانفلات الاجتماعي، فهي من هذه الناحية ضرورة اجتماعية ملحة، تستوجب تكاثف مختلف المؤسسات الاجتماعية و الدينية و الثقافية لترسيخها لدى أفراد المجتمع، وانطلاقا من هذا كانت هذه الدراسة محاولة علمية للتعرف على الدور الذي تقوم ب قناة القرآن الكريم و هي مؤسسة عمومية في ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري، و قد أكدت الدراسة اهتماما لافتا بالبعد الفقهي أحدمكونات المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري لارتباطه باحتياجات الناس و حرصهم على أن تكون حياتهم متوافقة مع الشارع الحكيم، ومع هذا الاهتمام فقد سجلت الدراسة بعض القصور على مستوى البعد السلوكي حيث لوحظ عدم تقيد القناة بطريقة سلوكية معينةو هي هنا الطريقة الجنيدية،وإنما اتجهت إلى ترسيخ التربية والتزكية الروحية المجتمع الجزائري على إطلاقها .

وفي ختام هذه الدراسة يمكن تقديم مجموعة من المقترحات التي من شأنها أن تساهم في دعم قناة القرآن الكريم الجزائرية لأجل ترسيخ المرجعية الدينية في المجتمع الجزائري، وتجنب ما من شأنه أن يكون حائلا دون تقديم المرجعية الدينية بصورة أفضل وترسيخها في المجتمع الجزائري. ومن ذلك:

ـ تدعيم الشبكة البرامجية لقناة القرآن الكريم ببرامج تتضمن الحديث أكثر عن مرجعيتنا الدينية بمكوناتها الأربعة لأجل الترسيخ الحقيقي للمرجعية الدينية للمجتمع الجزائري.

ـ إدراج برنامج أسبوعي على الأقل يتطرق للمسائل العقدية ويقوم الفاعل من خلاله بشرح وتبسيط العقيدة وفق المنهج الأشعري، لأن الملاحظ على الشبكة البرامجية الغياب التام لبرامج تعليم ومعالجة القضايا العقدية وخاصة العقيدة الأشعرية والتي تعتبر من مكونات المرجعية الدينية الجزائرية.

ـ على القائم بالاتصال الحديث عن المرجعية الدينية ببساطة، وطرح قضاياها بكل وضوح ومن غير أدنى تردد.

ـ على الفاعلين استحضار الدراسات الأكاديمية المحلية والاستشهاد بها، لأجل التعريف بها من جهة، وتوطيد الثقة بين المجتمع والباحث المحلي من جهة أخرى.

-التنويع من القوالب الفنية المعتمدة لدعم ترسيخ المرجعية الدينية،و عدم الاقتصار على قالب السؤال و الجواب وحده.

-إجراء مزيد من الدراسات العلمية التي تتناول مكونات المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري كل على حده قصد التعمق في معطياتها.

-إجراء دراسات ميدانية لمعرفة مدى استفادة جمهور قناة القرآن الكريم من مكونات المرجعية الدينية التي تعمل القناة على ترسيخها.

-إجراء دراسة تحليلية حول المرجعية الدينية في إذاعة القرآن الكريم.

الملاحق

ملحق رقم (1) يتعلق باستمارة تحليل محتوى

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة

كلية أصول الدين

القسم : الدعوة و الإعلام و الاتصال

الرقم التسلسلي .....

التخصص: دعوة وثقافة إسلامية

رقم التسجيل .....

استمارة تحليل محتوى حول :

دور قناة القرآن الكريم في ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري

-دراســـة تحليليـة-

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د تخصص : دعوة وثقافة إسلامية

إعداد الطالب

إبراهيم الديـب

إشراف

أ/د : زكية منزل غرابة

أولا:البيانات الأولية:

-اسم قناة البث ☐

- إسم البرنامج ☐

- توقيت بث البرنامج ☐

- مدة البرنامج ☐

- دورية عرض البرنامج ☐

-تاريخ بث البرنامج ☐

ثانيا:تحديد فئات التحليل:

1-فئات المضمون ماذا قيل؟:

-فئة الأبعاد المكونة للمرجعية الدينية للمجتمع الجزائري في عينة الدراسة:

أ- البعد العقـدي: ويشمل:

- الحديث عن أركان الإيمان، ☐

- الحديث عن أسماء الله تعالى الحسنى ☐

- الحديث عن صفات الله تعالى المثلى ☐

-الحديث عن الشفاعة ☐

- الحدث عن التوسل ☐

- الحديث عن الجنة ☐

- الحديث عن النار ☐

- الحديث عن القبر. ☐

ب– البعد الفقهي:

ـ العبادات ☐

ـ المعاملات، ☐

ـ المناكحات ☐

ـ العقوبات. ☐

ج– البعد القرائي:

ـ التلاوة برواية ورش عن نافع ☐

ـ الحديث عن رواية ورش ☐

ـ الحديث عن الإمام ورش ☐

ـ تعليم رواية ورش ☐

د– البعد السلوكي:

التربية الروحية ☐

ـ الحديث عن التصوف، ☐

ـ الحديث عن الطريقة الجنيدية. ☐

–فئة المصادر :و قد شملت الفئات الفرعية الآتية:

ـ القرآن الكريم ☐

ـ السنة النبوية ☐

ـ كتب ☐

ـ أقوال علماء ☐

ـ مواقع إلكترونية ☐

ـ دراسات أكاديمية ☐

ـفئة الفاعلون الذين اعتمدت عليهم قناة القرآن الكريم في ترسيخ المرجعية الدينية:و قد شملت الفئات الآتية:

ـ أئمة ☐

ـ شيوخ زوايا ☐

ـ مختصون في علوم الشريعة ☐

ـ مختصون في علم الاجتماع ☐

ـ مختصون في علم النفس ☐

ـ مختصون في القانون ☐

ـفئة الأهـداف: وقد شملت الفئات الآتية.

1ـ تعريف المجتمع بالمذهب العقدي الأشعري ☐

2ـ تعريف المجتمع بالمذهب الفقهي المالكي ☐

3ـ تعريف المجتمع برواية ورش عن نافع ☐

4ـ تعريف المجتمع بالطريقة السلوكية الجنيدية ☐

5ـ توضيح الفرق بين المرجعية الدينية الجزائرية وغيرها من المرجعيات ☐

6ـ تحصين المجتمع ضد كل أشكال الفرقة ☐

2ـ فئات الشكل كيف قيل؟ وتتمثل في:

–فئة اللّغة المستخدمة لأجل ترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية في عينة الدراسة:

ـ اللّغة العربية الفصحى ☐

ـ اللّغة العامية ☐

ـ اللّغة الأجنبية ☐

ـ مزيج من اللّغة العربية الفصحى والعامية ☐

ـ مزيج من اللّغة الأجنبية واللّغة العربية ☐

ـ اللّغة الأمازيغية. ☐

–فئة القوالب الفنية في ترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية في عينة الدراسة:و تتمثل في الفئات الآتية:

ـ حديث مباشر ☐

ـ أسئلة وأجوبة ☐

ـ حـوار ☐

ـ خبر ☐

ـ روبورتاج ☐

ـ تحقيق ☐

ـ استطلاع ☐

–فئة الأساليب المستخدمة لترسيخ المرجعية الدينية الجزائرية في عينة الدراسة: تتمثل في:

1ـ أساليب عقليـة : وقد تضمنت:

ـ الاستشهاد بالإحصائيات ☐

ـ الاستشهاد بأمثلة من الواقع ☐

ـ التكرار ☐

ـ الحقائق التاريخية ☐

ـ الدراسات العلمية ☐

2ـ أسـاليب عاطفية وقد تضمنت:

ـ أسلوب الترغيب ☐

ـ أسلوب الترهيب ☐

ـ الأساليب البلاغية ☐

ـ أسلوب الاستفهام ☐

شخصيات أو هيئات لها وزن واحترام من طرف المجتمع ☐

ثالثا–تحديد وحدات التحليل:

تم الاعتماد في ذلك على الوحدات الآتية:

–الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية: ☐

–وحدة الفكرة: ☐

–وحدة الزمن: ☐

رابعا–تحديد وحدات العد والقياس:

– اكتشاف ما إذا كانت الفئات أو الوحدات موجودة أو غير موجودة.

– التكرار الذي تظهر به الفئات أو الوحدات.

– كمية أو مساحة الفئات والوحدات المختارة.

ملحق رقم (2) حول الشبكة البرامجية لسنة 2022م

شبكة البرامج لقناة القرآن الكريم 2022

	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
06:00			افتتاح القناة +اشارة القناة				
06:00			اذكار الصباح + ادعية +تلاوة القرآن الكريم (قراء عالميين)				
08:00			تلاوة القران الكريم(قراء جزائريين)				
09:55			الصباح رباح				
10:00	ضحى المحطات-اعادة	ضحى القناة-مباشر	ضحى القناة-مباشر	ضحى -المحطات	ضحى القناة-مباشر	ضحى القناة-مباشر	الماهر بالقرآن-مباشر
12:00		تلاوة القران الكريم /احاديث دينية /فواصل					سورة الكهف
12:15		مختارات من حادي الارواح					
12:30		الرسوم المتحركة					
13:00		مختارات من تاج القرآن					صلاة الجمعة
		مواعيد/فواصل /احاديث دينية					
13:30		شريط علمي/ديني/تاريخي					
		مواعيد/فواصل/احاديث دينية					
14:00	النبأ العظيم-اعادة	إعادة-The Real Life	الفكرة المفقودة-اعادة	فلستقرأ الخبر-اعادة	والصلح خير-اعادة	أن يتفقهن-اعادة	مجالس السيرة-اعادة
15:00	مكارم	مع محجوبي	كيف نزلت	رشفات	مهارات	الانوار النبوية	ايات تخنزك انت
			تلاوة القرآن الكريم				
15:30	برنامج ديني (اعجاز علمي)						
	بلسم -مباشر	مفاتيح-مباشر	مفاتيح-مباشر	قصة وسؤال	مفاتيح-مباشر	مفاتيح-مباشر	اشهادات لقراءات النزلة
16:00				رسوم متحركة			
				تلاوة القرآن الكريم			تلاوة القرآن الكريم
17:30	Concepts	الوطا	امثالنا في الميزان	نفحات ايمانية	عبارة و عبرة	لوحات	اياي فاتقون

17:45	تلاوة القرآن الكريم						
	ابتهالات /احاديث /مواعيد/فواصل						
18:00	هلا سالوا -مباشر	هلا سالوا -مباشر	هلا سالوا -مباشر	هلا سالوا -مباشر	هلا سالوا -مباشر	هلا سالوا -مباشر	هلا سالوا -مسجلة
19:00	تلاوة القران الكريم						
19:15	متن ابن عاشر	من الهدي النبوي	دروب الأنامل	الطيبات من الرزق	دين القيمة	اصحابي كالنجوم	حديث الاشجان
19:30	تلاوة القران الكريم						
19:50	مختارات من حادي الأرواح						
20:00	مسلسل ديني						
	مواعيد/فواصل/احاديث دينية						
21:00	حديث الروح	الفكرة المفقودة	فاستبقوا الخيرات- مباشر	والصلح خير-مباشر	أن يتفقهن	مجالس السيرة	مجالس القرآن- مباشر
22:00	تلاوة القران الكريم						
22:15	مختارات من حادي الارواح						
22:30	The Real Life	Reflexions	كتاب استوقفني	التاريخ عبرة	حالة حوار	سلام شباب	النبأ العظيم
23:30	تلاوة القران الكريم						
00:00	هلا سالوا -اعادة						
01:00	ضحى المحطات-اعادة	ضحى القناة-اعادة	ضحى القناة-اعادة	ضحى -المحطات	ضحى القناة-اعادة	ضحى القناة-اعادة	الماهر بالقران-اعادة
	مواعيد/فواصل/احاديث دينية						تلاوة القران الكريم
03:00	بلسم -اعادة	مفاتيح-اعادة	مفاتيح-اعادة	مفاتيح-اعادة	مفاتيح-اعادة	مفاتيح-اعادة	التسهيلات لقراءات التنزيل تلاوة القرآن الكريم
04:30	حديث الروح	Reflexions	كتاب استوقفني	التاريخ عبرة	حالة حوار	سلام شباب	مجالس القران
05:30	تلاوة القران الكريم						

ملحق رقم 3 حول دفتر الشروط الخاص بقناة القرآن الكريم

ديباجة

نقدم هذه التصورات العامة والمفصلة للشبكة البرامجية لقناة القرآن الكريم في ظرف تخطت فيه القناة عشر أعوام من الوجود، وهو ظرف بقدر ما ينم عن روح للتحدي والتميز ن بقدر ما يفرض مزيدا من العمل الجاد من أجل الوفاء مع الجمهور الذي استقطبته القناة طيلة هذه العشرية، واعتاد فيها على مائدتها الخاصة من البرامج ذات الطابع الروحي والقيمي، وفضلها على كثير من القنوات تفضيلا.

إن القناة، ووفقا لمبدأ الخدمة العمومية، وتمثلا بواجب التوعية والنصح والإرشاد، تسعى جاهدة لحشد أكبر عدد من الجمهور الجزائري في الداخل والخارج من خلال جملة من البرامج الهادفة في إطار شبكتها المتخصصة والمتنوعة في الوقت نفسه.

وقناة القرآن الكريم، إحدى قنوات الصرح الإعلامي للتلفزيون الجزائري، تواكب المسار الذي رسمته المؤسسة، بما تعهدته على نفسها من خطاب متصف بالوسطية والاعتدال، وبما رسمته من محتوى يستجيب لحاجات الناس في التفكير والتربية والتوجيه.

يكتسي وجود القناة القرآن الكريم أهمية بالغة ذلك أنه:

1-يأتي في ظل إطار وطني خاص يتسم بالتوجه نحو بناء الجزائر الجديدة.

2-يأتي كذلك في ظل جو إعلامي خاص يتميز بتعدد القنوات والمضامين والوسائل التقليدية والجديد، تجربة افتقرت في كثير من الأحيان إلى الضبط والتأطير والتأصيل، خاصة في الخطاب الديني الذي كادت أن تعصف به ألسن وأقلام كثيرة.

3-كما يأتي هذا العيد في ظل ظرف إعلامي عالمي يتسم بطغيان القنوات ذات التأثير العريض والتي تحمل سموما تضرب صميم المرجعية الوطنية.

يهدف برنامج القناة في عمومه إلى تحقيق الأهداف التالية:

4-السير مع جهود الدولة في رسم معالم الرشد والتغيير والبناء نحو الأفضل.

5-التأكيد على الأهمية الكبرى التي يكتسيها الخطاب الديني القيمي في تحقيق السلم الاجتماعي والنهضة الحضارية.

6-التأكيد على ضرورة التمسك بالإطار المرجعي في المحتويات الإعلامية.

وينطلق عمل القناة على أهداف أربع اشتغلت عليها القناة طيلة عشر سنوات كاملة وهي:

أ-التفكير

ب-الترشيد

ج-التربية

د-التزكية

وهي مقامات سعت القناة ببرامجها المختلفة وحصصها المتنوعة والمتعددة لإيصال جيل كامل من المشاهدين إليها عبر منهج الوسطية والإعتدال. كما ترتكز الشبكة البرامجية على الأبعاد التالية:

-تعزيز الجانب الروحي.

-تحقيق الخدمة العمومية.

-ترقية الفعل الخيري.

-نشر الثقافة الصحية والمجتمعية.

-تثمين الترفيه الهادف.

الدوائر الكبرى للشبكة البرامجية

تشتغل القناة على المحاور الكبرى التالية:

1-المحور الأول: "المرجعية":

من خلال ما اتفق عليه أهل العلم في بلادنا وهي تقوم على الفقه المالكي، والعقيدة الأشعرية، وتصوفنا السني الحكيم وفق طريقة الجنيد السالك (تعد الإباضية رافدا من الروافد الفقهية التي تعايشت مع المذهب وتنفتح عليها القناة).

2-المحور الثاني: "القيمية" :

من خلال منظومة القيم والأخلاق العريقة في بلادنا، والمتأصلة في أبائنا وأمهاتنا، والتي أرساها فينا نبينا الكريم الصادق الأمين الذي كان خلقه القرآن.

3-المحور الثالث: "الخيرية " :

التي تتعدد أشكالها وألوانها في ربوع الوطن لقوله تعالى "ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر".آل عمران 104

4-المحور الرابع: "الشمولية" :

والتي هي سمة من سمات هذا الدين الذي جاء شاملا ناظما لكل مناحي الحياة أساسه قوله تعالى "ما فرطنا في الكتاب من شيء ". الأنعام 38

5-المحور الخامس: "الوطنية" :

في أسمى معانيها وأروع صورها.. تلك التي لا يستقيم الأمر كله إلا بها، فهي صمام الأمان والحارس الضامن لوجود الدين والإنسان قال تعالى: "الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ". الحج **41**

أولا: دائرة القرآن الكريم

يعتبر القرآن الكريم المادة الأساسية التي تقدم في القناة من خلال كل الأشكال التلفزيونية التي تليق بمقامه العظيم، وعليه تضطلع القناة بتقديم، وفي أبهى صوت وصورة، الأعمال التالية:

1-إنتاج وتسجيل وإخراج وإذاعة تلاوة القرآن الكريم برواية ورش عن نافع صوتا وصورة.

وذلك من خلال الحرص على التسجيل بالصوت والصورة لأشهر المقرئين الجزائريين من ربوع الوطن الذين تتوفر فيهم الشروط المحددة من قبل العلماء في آداب وأحكام التلاوة والتجويد والترتيل، وتحرص القناة أن تكون التسجيلات بالطريقة اللائقة من حيث الإخراج والديكور وبثها بالصوت والصورة الجيدتين في أوقات متفرقة من اليوم.

2-إنتاج وكتابة وإخراج وبث (المصحف التلفزيوني) وهو المصحف المكتوب بالأنفوغرافيا (الكتابة الإلكترونية) والموافق للرسم العثماني المعتمد في بلادنا نصا وحرفا وتركيب ذلك على أصوات جزائرية لأشهر القراء المعتمدين، مع توفير ما يلائم ذلك من خلفيات ومناظر بصرية .

وتحرص القناة على بث هذه التلاوات بالصوت المسجل والكتابة الموافقة والصور المرافقة في أوقات متفرقة من اليوم.

3-إنتاج وإخراج وبث البرامج المتعلقة بتفسير القرآن الكريم وشرح معانيه مع العلماء الأجلاء وذلك من خلال مستويين اثنين:

أ- الشرح العلمي المتخصص للباحثين والدارسين.

ب-الشرح الميسر للعامة والجمهور العريض.

ويراعى في ذلك الحرص على المدارس المعتمدة في التفسير وتجنب التفسيرات المشبوهة التي تدور في أنحاء العالم.

1-إنتاج وبث الفقرات القصيرة التي تقدم شرحا مصورا ومكتوبا للآيات القرآنية من حيث المعنى واللغة والأوامر والنواهي وجميع الأحكام، ويحرص في هذا الجانب على ما يعرف بأمهات الكتب المعتد بها في التفسير.

2-التشجيع على حفظه وتلاوته ومدارسته من خلال إنتاج وإخراج وبث البرامج ذات الطابع "المسابقاتي" التي تجمع الجزائريين من كل التراب الوطني في إطار التنافس حول القرآن وذلك بالحرص على:

أ-توفير الظروف اللائقة بالتنافس حول كتاب الله.

ب-تخصيص مكافآت عينية ومعنوية سخية للفائزين.

ج-تواصل في هذا الشأن إنتاج برنامجها الشهير "تاج القرآن" بما يقتضيه إنتاجه من توفير الإطار اللازم لمثل هذا النوع من برامج المسابقات الكبرى (قوافل، إيواء، إطعام، رحلات جوية وبرية، معهد وأساتذة ن جوائز كبرى)

د-إنتاج وإخراج وبث القراءة الجماعية للقرآن الكريم والمعروفة "بحزب الراتب"من مساجد الجمهورية في الحلة اللائقة بها تلفزيونيا.

هـ-التعريف بعلوم القرآن المختلفة وتقديمها في سلسلة من البرامج المناسبة شكلا ومضمونا.

و-التعريف بعلماء القرآن بالجزائر والمغرب العربي والعالم الإسلامي والاحتفاء بمفسري الكتاب الكريم ومجوديه وقرائه في ربوع الجمهورية من خلال تصويرهم في أفلام وثائقية طويلة أو على شكل بورتريهات قصيرة.

ل-التعريف بالمدارس القرآنية وجهود تحفيظ القرآن للناشئة .

ك-التعريف بالمؤلفين ودور النشر والكتب المتعلقة بالقرآن الكريم ومختلف علومه .

1. الحرص على تشجيع صغار القراء من الذكور والإناث من خلال البحث المتكرر عنهم في ربوع الوطن، وإستضافاتهم المضمونة بالشكل اللائق في مختلف البرامج والأركان وتصويرهم أيضا في المنازل والمساجد والمدارس والكتاتيب القرآنية وتشجيع معلميهم وأوليائهم.

2. تشجيع طباعة المصحف الشريف من خلال إبراز جهود المصالح المعنية والمطابع والأفراد في هذا الفن الذي يظهر مدى تعلق بلادنا بالقرآن الكريم، وذلك عبر أشرطة وثائقية تاريخية وحالية.

3. تقوم القناة بمعاينة وشراء البرامج العربية والأجنبية ذات الجودة في مجال القرآن الكريم ومطابقتها مع المعايير التلفزيونية نصا وصورة ومع المرجعية الوطنية متنا ومعنى وتحرص القناة على بثها تباعا مع التنويه إلى أنها برامج من خارج القناة (الجنيريك كاف بذلك) .

4. تنتج القناة وتشتري كل موضوعات القرآن (مسلسلات قصص القرآن، برامج أمثال القرآن، برامج الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، رسوم متحركة للأطفال عن قصص الأنبياء المذكورين في القرآن ... إلخ)

ثانيا: دائرة العبادات

تعتبر العبادات محورا هاما في القناة من خلال إظهارها وتقديم طريقتها ومختلف التساؤلات الفقهية حولها، وتحرص القناة على إظهار العبادات التالية:

-شعيرة الأذان:

5. تعمل القناة على إنتاج وإخراج الأذان للصلوات الخمس بالصوت والصورة اللائقين، وبثها في مواقيتها المقننة حسب الرزنامة المعتمدة من قبل وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، بالكيفية والصيغة والطريقة المرتضاة من علماء الأمة.

6. لا يجوز إطلاقا إهمال بث الأذان في القناة، بل يجب قطع جميع البرامج المسجلة أوالمباشرة من أجل بث في موعده.

7. يبث الأذان حسب توقيت العاصمة باعتبارها عاصمة البلاد مع التنويه بذلك.

8. يجب قول أو كتابة العبارة التالية قبل كل آذان: "يرفع على مسامعنا آذان صلاة (تعيين الصلاة) حسب التوقيت المحلي للجزائر العاصمة وضواحيها وعلى السادة والسيدات القاطنين والقاطنات في بقية ربوع الوطن مراعاة الفارق الزمني حسب رزنامة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ".

9. كما تحرص القناة في عملية تركيب الأذان على الأمور التالية:

1. نص الأذان، مكتوبا ومرفوعا، يكون بالصيغة الحرفية المتعارف عليها في الوطن، ولا يجوز إضافة كلمة أو حرف آخر عليه تحت أي ظرف، إلا بإذن من لجنة الفتوى بالجمهورية.

2. تحرص القناة على أن يكون الأذان بالألحان المحلية والطبوع والمقامات الشائعة في بلادنا.

3. تقدم صور مصاحبة للأذان تمثل التراث الديني في الجزائر مثل مساجد وزوايا الجمهورية الجزائرية.

4. يرفق الأذان بدعاء ختم الأذان المأثور الصحيح.

10. شعيرة الصلوات المفروضة والمسنونة والجمعات:

11. تقوم القناة بإنتاج برامج تعليمية للصغار والكبار عن الصلاة وكيفيتها المفروضة والمسنونة بشتى أساليب التوضيح.

12. تلتزم القناة ببث شعيرة صلاة الجمعة بخطبتيها من مساجد الجمهورية.

13. تنفرد القناة ببث على المباشر درس الجمعة المعمول به في بلادنا والذي يعد رمزا من رمز المرجعية.

14. تحرص القناة على تسجيل دروس الجمعة عبر مساجد الجمهورية وبثها فيما بعد ضمن الشبكة البرامجية تحت مسمى "درس الجمعات" لما فيها من فوائد عظيمة.

15. تنتج قناة القرآن الكريم برنامجا تنافسيا كبيرا تحت عنوان "خطيب الجزائر" يتنافس فيه خطباء المساجد في كامل ربوع الوطن على هذا اللقب وينالون بموجبه جوائز كبرى واحتفاء خاصا.

16. تنقل قناة القرآن الكريم صلاة التراويح في شهر رمضان رمضان.

17. تنقل القناة صلاتي العيدين والخطب المتعلقة بهما.

18. تبث القناة مواعيد الصلاة في فقرة خدماتية (وتخص بالبث مواقيت الصلاة حسب توقيت الجزائر العاصمة وضواحيها).

-شعيرة الصيام:

19. تنقل القناة وتساهم في إنتاج وإخراج ليلة الشك مع اللجنة الوطنية لرصد الأهلة والمواقيت الشرعية.

20. تنتج وتبث القناة شبكة برامجية خاصة في شهر رمضان المبارك (تفصيلها في بند لاحق)

21. تنقل القناة صلاتي العشاء والتروايح من مساجد الجمهورية حسب الاختيار والاتفاق المسبق.

22. تبث القناة مواعيد الإفطار والإمساك في فقرة خدماتية.

23. تحتفل القناة بالأيام المشهودة في رمضان وتعد لها برنامجا مناسبا وهي على التوالي:

24. غزوة بدر الكبرى- 17 رمضان.

25. فتح مكة- 21 رمضان.

26. ليلة القدر- 27 رمضان.

27. تحتفل القناة بعيد الفطر في يومين وتعد برنامجا مناسبا.

-شعيرة الزكاة:

28. تساهم القناة في إنتاج ومضات دعائية للحث على شعيرة الزكاة.

29. تنتج وتبث القناة برامج حول فقه وترشيد الزكاة.

30. تبث القناة كل البيانات الرسمية المتعلقة بنصاب الزكاة ووقت وكيفية إخراجها ومصارفها الشرعية.

-شعيرة الحج والعمرة :

31. تنتج القناة وتخرج وتبث شبكة برامجية خاصة تسبق وتساير موسم الحج تحت عنوان " الحج المبرور " بالتعاون مع الديوان الوطني للحج والعمرة تهدف للتوعية والتحسيس.

32. توفد القناة مبعوثا إلى البقاع المقدسة في فترة الحج لتسجيل وإرسال مجريات الحج يوميا ضمن نشرة خاصة تحت عنوان " نشرة الحج" ثم إعداد شريط وثائقي من 52 د عن حجة العام.

33. تقدم القناة نصائح وإرشادات حول الأضحية وطريقة الذكاة الشرعية في سلسلة من الأعمال الصحفية والإرشادية.

34. تنقل القناة وقفة عرفة وخطبة الحج الأعظم من وكالات البث العالمية.

35. تحتفل القناة مع عموم المسلمين ببرنامج خاص يومي عيد الأضحى بنقل شعيرة صلاة العيد وإعداد برنامج عن معاني العيد ودلالاته طيلة أيام العيد.

ثالثا: دائرة الفقه

يعتبر الفقه المحور الثاني الذي تقوم عليه القناة بعد القرآن الكريم لذلك تولي القناة أهمية كبرى للمادة الفقهية بكلأ أشكالها ضمن الشبكة البرامجية السنوية والخاصة في رمضان وفق التفصيل التالي:

36. تعمل القناة على التعريف بالمرجعية الفقهية لبلادنا والتعريف بعلماء الفقه على مر الأجيال.

37. تتم الإجابة على تساؤلات الناس في الفقه في مجالي العبادات والمعاملات وشؤون الدين والدنيا وذلك بشكل يومي عبر برنامج مباشر وتفاعلي تحت عنوان " هلا سألوا".

38. تحرص القناة في هذا البرنامج الهام على تأسيس مجلس للإفتاء يضم مجموعة من الشيوخ المشهود لهم بالصلاح والعلم وليس الاعتماد على مفتي واحد، ومن أجل ذلك تتعاقد القناة بالشكل القانوني المعمول به مع شيوخ الإفتاء في الجزائر مقابل الالتزام بالحضور وتمكنهم لقاء ذلك من أجرة مناسبة ولائقة بهذا الوفاء.

39. تشجع القناة المشاهدين على السؤال لأهل العلم من خيرة علماء الجزائر وتقدم فوائد ذلك مع مخاطر التوجه للقنوات الأخرى،

40. يعتبر المذهب المالكي المذهب المعتمد في الفقه والإفتاء.

41. يحظى الإخوة الإباضيون بتمثيل في القناة يعكس حرصهم على التدين والتعلم

42. تحظى المرأة ببرنامج خاص في الفتوى تحت عنوان "أن يتفقهن " يقدم فتاوى النساء من قبل خيرة النساء الفقيهات العالمات في الجزائر.

43. تحرص القناة على إعطاء نصيب من الفقه لذوي الاحتياجات الخاصة من خلال ترجمة الفتاوى على الهواء مباشرة بلغة الإشارة.

رابعا: دائرة التربية والمجتمع

تمثل التربية الهدف الرئيسي الذي تسعى القناة إليه من أجل إعداد الفرد الصالح فالأسرة الصالحة فالمجتمع الصالح، ومن أجل ذلك تضع القناة مجموعة من البرامج التربوية:

44. تنتج القناة وتخرج وتبث برامج يومية ذات طابع تربوي موجهة للأولياء والقائمين على شؤون التربية، ومن أجل ذلك تتعاقد القناة، ضمانا للسير الحسن لهذا البرنامج اليومي والمباشر، مع مجموعة من الأساتذة ذوي التخصصات العلمية المكملة للخط الرئيسي وهو الجانب الشرعي ومثال ذلك تخصصات علم الاجتماع، علم النفس، علم التربية، التنمية البشرية ... إلخ .

45. تتم الإجابة على تساؤلات الناس وانشغالاتهم في التربية عبر الخطوط الهاتفية مباشرة أو التفاعل بشتى أساليب التفاعل الممكنة مع البرنامج.

46. ينقل صحفيو القناة بالصوت والصورة ومن كل ربوع الوطن مشاكل المجتمع الاجتماعية والتربوية ويعرضونها في شتى الأنواع الصحفية (ربورتاجات، بروتريهات، استطلاعات تحقيقات ... إلخ) ، ومن أجل ذلك تحرص القناة على تزويدهم بالعتاد اللازم للتصوير والمونتاج (كاميرات، خلايا تركيب، سيارات...إلخ)

47. يحظى الشباب بنصيب في هذه الشبكة التربوية من خلال إنتاج برنامج موجه للشباب تخاطب فيهم العقل والقلب وتشحذ من همتم في بناء الصالح العام، وتحرص القناة أن تضفي على هذا البرنامج لمسة عصرية تجذب الشباب إليه من حيث الديكور الجذاب والأركان المستحدثة والتفاعل مع هموم الشباب ومشاكلهم على ضوء الشرع الحنيف.

48. تنتج القناة وتشتري برامج خاصة بالأطفال تتوافق مع الخط الافتتاحي للقناة (مسلسلات كرتونية برامج ألعاب، حصص توعوية)،

خامسا: دائرة المعرفة والتعليم

49. تنتج القناة وتبث بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ووزارة التعليم العالي دروسا على شكل معهد أكاديمي يقدمه خيرة الأستاذة في معارف شتى تتصل بالعلوم الشرعية والإنسانية.

50. تنفتح القناة على عالم المعرفة من خلال نقل الملتقيات العلمية والندوات المعرفية في ربوع الوطن وبثها على المباشر أو مسجلة من خلال برنامج "من الملتقيات "

51. يمكن للقناة أن تشارك مع الجامعات والمعاهد والمجالس العليا (المجلس الإسلامي الأعلى، المجلس الأعلى للغة العربية مثلا) في إعداد تصورات عن ملتقيات علمية بعينها ذات أهداف محددة.

52. تهتم القناة بعالم الكتب والمؤلفات ذات الاختصاص أو التي تصب في عالم المعرفة الرصينة، ومن أجل ذلك تعرف القناة بالجديد في عالم الإصدارات وتقدم المؤلفين للحديث عن كبتهم ومحتوياتها.

سادسا: دائرة العمل الخيري والأوقاف

53. التعريف بأبواب الخير والحث عليه طيلة العام وفي شبكة رمضان خاصة من خلال إنتاج وإخراج حصص للخير وللحملات الخيرية.

54. تثمين المبادرات الخيرية في طول البلاد وعرضها

55. نشر ثقافة الوقف والتطوع من خلال أبراز النماذج الإيجابية.

56. رعاية مبادرات خيرية لجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني.

57. إنتاج ومضات تحسيس على ثقافة الخير والتطوع.

58. الوقوف مع كل مبادرات الخير والهبات التضامنية في الملمات والكربات والأوضاع الإستثنائية.

سابعا: دائرة التثقيف الصحي والبيئي

59. المساهمة في التثقيف الصحي والتوعية البيئية من خلال إنتاج وإخراج برامج مباشرة أسبوعية وأركان يومية ذات طابع نصح وإرشاد من أجل ذلك تتعاقد القناة مع الأطباء ذوي الكفاءة العلمية ومن اجل تقديم هذه النصائح والإجابة على أسئلة الناس في المجال الصحي وارتباطه مع دائرة حفظ النفس والعقل والجسد التي أمر بها القرآن الكريم.

60. الوقوف على الجوانب الصحية في التراث النبوي من خلال إظهار الطب البديل مع الابتعاد عن جوانب الدجل والشعوذة التي تكثر في الفضائيات..

61. تخصيص شبكة خاصة بالفتوى الصحية (خاصة في شهر رمضان) للإجابة على انشغالات الصائمين في الجانب الصحي وعلاقته بالمسائل الفقهية.

62. تعزيز الثقافة الصحية من خلال إنتاج ومضات تحسيسية.

ثامنا: دائرة الترشيد الاقتصادي

63. يعتبر الاقتصاد الإسلامي أحد الموضوعات الهامة في القناة لذلك تخصص القناة له حيزا من البرامج الفقهية والتحليلية المباشرة والمسجلة للحديث عن جوانبه ومجالاته ومشكلاته وآفاقه وحلوله.

64. تقدم القناة أركانا ترشيدية تجيب على الجوانب السلبية والإيجابية في الاستهلاك الفردي والأسري والجماعي من خلال النصح والتتبع .

65. تسهم القناة في التحسيس بالومضات حول الاستهلاك الصحي والاقتصادي والطرق الذكية في الإنتاج والإنفاق.

تاسعا: دائرة الترفيه الهادف

66. التعريف بالتراث الإنشادي في الجزائري بمختلف طبوعه، ومن أجل ذلك تنتج القناة وتبث برنامجا تنافسيا ضخما يبحث عن المنشدين في كامل ربوع الوطن ويستضيف الناجحين في تصفياته ويقوم على رعايتهم حتى يصلوا إلى تحقيق اللقب.

67. تنتج القناة وتخرج وتبث كليبات إنشادية وترعى مسابقات في هذا الفن.

68. تنتج القناة وتخرج مسابقات ترفيهية مباشرة ومسجلة للكبار وللصغار على شكل ألعاب تلفزيونية.

69. تنتج القناة وتخرج وتبث سكاتشات وتمثيليات وكبسولات كوميدية هادفة مستوحاة من الواقع والدين، وتهدف إلى التربية من خلال النماذج والمشاهد وتقدم رسائل قيمية، ومن أجل ذلك تشتري القناة حقوق التأليف من المؤلفين والكتاب من كل ربوع الوطن وفق شروط ومعايير محددة.

عاشرا: دائرة الدراما والتاريخ

70. تنتج القناة وتخرج وتبث وتشتري المسلسلات الدرامية التاريخية والأفلام السينمائية التي تعرف المشاهدين بالحقب المختلفة بالتاريخ والسيرة النبوية أو بسيرة العلماء والمصلحين والقادة.

71. تنتج القناة برامج تحليلية للتاريخ من خلال استقطاب الراسخين في التأريخ والوثائق، ويحظى التاريخ الوطني بنصيب وافر من خلال تلك البرامج.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

النص القرآني	رقم الآية	السورة	الصفحة
أَنزَلَهُۥ بِعِلۡمِهِۦۖ	166	النساء	54
فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ	122	التوبة	69
ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ	05	طه	54
إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ	28	فاطر	79
أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ	09	الزمر	79
يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ	75	ص	54
تَجۡرِي بِأَعۡيُنِنَا	14	القمر	54
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ	02	الحجرات	69
وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ	27	الرحمن	54

فهرس الأحاديث

بداية الحديث	الصفحة

إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمان	55
يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم	70-68
من سلك طريقا يلتمس فيه علما	70

فـهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة

01	توزيع مفردات عينة برنامج هلا سألوا	33
02	توزيع مفردات عينة برنامج حالة حوار	34
03	توزيع مفردات عينة برنامج الماهر بالقرآن	34
04	أسماء الأساتذة المحكمون لاستمارة التحليل	36
05	توصيف البيانات المتعلقة ببرنامج هلا سألوا	148
06	توصيف البيانات المتعلقة ببرنامج الماهر بالقرآن	149
07	توصيف البيانات المتعلقة ببرنامج حالة حوار	149
08	أبعاد المرجعية الدينية الجزائرية في عينة الدراسة	150
09	تفريعات البعد العقدي في برامج عينة الدراسة الإجمالي	155-154
10	تفريعات البعد الفقهي في برامج عينة الدراسة الإجمالي	160
11	تفريعات البعد القرائي في برامج عينة الدراسة الإجمالي	165
12	تفريعات البعد السلوكي في برامج عينة الدراسة الإجمالي	169
13	مصادر الاستدلال في برامج عينة الدراسة الإجمالي	173-172
14	الفاعلون في ترسيخ المرجعية الدينية في برامج عينة الدراسة الإجمالي	177
15	فئة الأهداف من أجل ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة الإجمالي	181-180
16	اللغة المستخدمة من أجل ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة الإجمالي	186
17	القوالب المعتمدة من أجل ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة الإجمالي	191-190
18	الأساليب الاقناعية من أجل ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة	193
19	الأساليب العقلية المستخدمة من أجل ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة	196-195
20	تفريعات الأساليب العاطفية المستخدمة من أجل ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة	199-198

فهرس الأشكال البيانية

رقم الشكل	العنوان	الصفحة
01	أبعاد المرجعية الدينية الجزائرية في عينة الدراسة	151

02	تفريعات البعد العقدي في برامج عينة الدراسة الإجمالي	155
03	تفريعات البعد الفقهي في برامج عينة الدراسة الإجمالي	161
04	تفريعات البعد القرائي في برامج عينة الدراسة الإجمالي	166
05	تفريعات البعد السلوكي في برامج عينة الدراسة الإجمالي	170
06	مصادر الاستدلال في برامج عينة الدراسة الإجمالي	173
07	الفاعلون في ترسيخ المرجعية الدينية في برامج عينة الدراسة الإجمالي	178
08	فئة الأهداف من أجل ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة الإجمالي	181
09	اللغة المستخدمة من أجل ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة الإجمالي	187
10	القوالب المعتمدة من أجل ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة الإجمالي	191
11	الأساليب الاقناعية من أجل ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة الإجمالي	194
12	الأساليب العقلية المستخدمة من أجل ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة الإجمالي	196
13	تفريعات الأساليب العاطفية المستخدمة من أجل ترسيخ المرجعية في برامج عينة الدراسة الإجمالي	199

فهرس بقائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا : الكتب

- **إبراهيم حركات**، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء،المملكة المغربية، ط 1، 1987م، ج1.

- **إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي البجوري**، تحفة المريد على جوهرة التوحيد، تحقيق : علي جمعة محمد الشافعي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،القاهرة، ط1، 2002م.

- **إبراهيم هلال**، ولاية الله والطريق إليها، دار الكتب الحديثة، مصر، دط، دت،.

- **ابن تيمية**، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ط2، 1411هـ، ج2.

- **ابن تيمية**، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، 1416هـ ، ج2.

- **ابن تيمية**، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، 1416هـ ، ج4.

- **ابن تيمية**، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، ط1 ، 1416هـ ، ج5.

- **ابن تيمية**، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، ط1 ، 1416هـ ، ج8 .

- **ابن تيمية**، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، ط1 ، 1416هـ ، ج11.

- **ابن تيمية**، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، ط1 ، 1416هـ ، ج12.

- **ابن تيمية**، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، السعودية، ط1 ، 1416هـ ، ج19

- **ابن تيمية**، الاستقامة، تحقيق محمد رشاد، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط1، ، 1403هـ ، ج1

ـ ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 2006، ج1.

ـ **ابن الجزري**: غاية النهاية في طبقات القراء، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 2006، ج9.

. **ابن الجزري**، النشر في القراءات العشر، د.م.ن. ج1.

ـ **ابن خلكان**، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، دط ، دت،ج1 .

ـ **ابن خلكان**، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، دط ، دت،، ج3.

ـ **ابن خلكان**، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، دط ، دت،، ج4.

ـ **ابن فرحون**، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع و النشر، القاهرة، ج2.

ـ **ابن القيم**، الروح، تحقيق: محمد محمد تامر ، كندة للإعلام والنشر، جدة،دط،دت.

ـ **ابن كثير**، البداية والنهاية، المكتبة العصرية، اعتنى به: عبد الرحمان هنداوي ، بيروت، ط1 ، 1421هـ، ج10.

ـ **ابن كثير**، البداية والنهاية، المكتبة العصرية، اعتنى به: عبد الرحمان هنداوي، بيروت، ط1، 1421هـ ، ج11.

ـ **أبو بكر الكلاباذي**، التعرف لمذهب أهل التصوف، دار صادر، بيروت، ط1، 1422هـ .

. **أبو جعفر محمد بن جرير الطبري**: اختلاف الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1420هـ، 1999م.

ـ **أبو حامد الغزالي**، قانون التأويل، تحقيق محمود بيجو، دد، دب، ط1، 1993م.

. **أبو حامد الغزالي**، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، دط، ، دت، ج4.

. **أبو الحسن الأشعري**، استحسان الخوض في علم الكلام، مكتبة السادة الأشراف، حيدر آباد، ط2، 1344هـ.

. **أبو الحسن الأشعري**، الإبانة عن أصول الديانة، تحقيق وتعليق فوقية حسية، ط1، دار الأنصاري، مصر، 1997م.

. **أبو الحسن علي بن محمد الآمدي**، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1404هـ، ج4.

. **أبو حفص عمر السهروردي**، عوارف المعارف، تحقيق: سيد المهدي أحمد، المكتبة المكية، مكة المكرمة، ط1 ، 1422هـ، ج1.

. **أبو نصر السراج، اللُّمع، تحقيق: عبد الحليم محمود ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دط ، دت.**

. **أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد الناصري**، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري،محمد الناصري،دار الكتاب،الدار البيضاء،المملكة المغربية،ط1، 1418هـ، 1997م، ج1.

. **أبو العباس أحمد عبد العزيز بن الرشيد الهلالي**: نور البصر شرح خطبة المختصر، مراجعة وتصحيح:محمد محمود ولد محمد الأمين، دار يوسف بن تاشفين، الجمهورية الإسلامية الموريتانية، ط1، 1428هـ، 2007م.

. **أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي الحطاب**، مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، تحقيق زكريا عميرات، دار عالم الكتب، القاهرة، 1423هـ، 2003م، ج1

. **أبو عبد الله محمد بن أحمد التلمساني**، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، دراسة وتحقيق: محمد علي فركوس، مؤسسة الريان، بيروت . لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م.

. **أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد**، صفة الصفوة، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث ، القاهرة، مصر، دط، 2000م، ج1.

.**أبو الفرج محمد ابن اسحاق " ابن النديم** "، الفهرست، تحقيق: يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1416هـ.

. **أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي**، التمهيد في تخريج الفروع على الأصول، تحقيق محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة–بيروت، ط1، 1400هـ.

ـ **أبو محمد عبد الواحد بن علي المراكشي**، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شرح وعناية صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ، 2006م.

. أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت ، ج10.

. **أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي**، الإشارة في معرفة الأصول والوجازة في معنى الدليل، تحقيق: محمد علي فركوس، المكتبة المكية ،ط1، 1996م.

. **إحسان إلهي ظهير**، التصوف المنشأ والمصادر، إدارة ترجمان السنة، باكستان، ط1، 1406هـ.

. إحسان محمد حسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط1، 1999م.

. أحمد بن محمد بن عجيبة، إيقاظ الهمم في شرح الحكم، دار الخير، دمشق، ط1، 1426 هـ.

ـ أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط2، 2005.

- **أحمد مصطفى محمد خاطر**: إستخدام المنهج العلمي في بحوث الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث– الإسكندرية، 2008م.

ـ جمال زكي والسديس، أسس البحث الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1962م.

. جودت عزت عطوي، أساليب البحث العلمي (مفاهيمه–أدواته– طرقه الإحصائية)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م.

. الحسن بن عبد المحسن أبو عذبة، الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية، دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد الهند، ط1، 1322هـ.

. حمد السنان و فوزي العنجري، أهل السنة الأشاعرة شهادة علماء الأمة وأدلتهم، تقديم محمد حسن هيتو، دار الضياء للتوزيع والنشر،الكويت، دط، دت.

ـ **حمودة غرابة،** أبو الحسن الأشعري، مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة، دط، 1973م.

. **الخطيب البغدادي،** تاريخ بغداد،تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1422م ، ج8.

. **الخطيب البغدادي،** تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عوادمعروف،دار الكتاب العربي، بيروت، دط، دت، ج7.

ـ**الراغب الأصفهاني،** المفردات في غريب مفردات القرآن، تحقيق وضبط:محمد سيد كيلاني،دار المعرفة،بيروت، لبنان،دط، دت.

ـ **رشدي أحمد طعيمة،** تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومة ـ أسسه ـ استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، دط،2004م.

رينولد ألن نيكولسون، في التصوف الإسلامي وتاريخه، ترجمة: أبو العلا عفيفي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، دط.

. **سامي بن خالد الحمود،** برامج القنوات الفضائية الإسلامية و ضوابطها الشرعية ، مكتبة الرشد ناشرون ، الرياض ، ط1 ، 1434هـ ، مج1 .

. **السبكي،** طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،ط2، 1413هـ ، ج2.

ـ **السبكي،** طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،ط2، 1413هـ، ج4.

. **سعاد الحكيم،** تاج العارفين الجنيد البغدادي، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1426هـ .

ـ **سعد سلمان المشهداني،** مناهج البحث الإعلامي، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2017م.

. **سمير محمد حسين،** بحوث الإعلام ،عالم الكتب، القاهرة، دط، 1995م.

. **الشاطبي**، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان،القاهرة، ط1 ، 1997م، ج3 .

. **شاه ولي الله ابن عبد الرحيم الدهلوي**، حجة الله البالغة، تحقيق: محمد شريف سكر، دار إحياء العلوم، بيروت لبنان، 1413هـ، 1992م.

. **شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي**، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة بيروت ،لبنان،ط3، 1405هـ،ج8.

. **شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي**، الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، صالح السمر ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11 ، 1422هـ، ج12.

. **شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي**، الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط11، تحقيق شعيب الأرناؤوط، صالح السمر، 1422هـ، ج14.

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة،بيروت ،لبنان، ط3، 1405هـ، ج15.

. **شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي**، العبر في خبر من عبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، دط ، 1984م، ج 13.

. **شمس الدين محمد بن محمد الراعي الأندلسي**، انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك، تحقيق: محمد أبو الأجفان، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1981م.

. **شهاب الدين محمود الألوسي**، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط4، 1405هـ، ج4.

. **شيخة بنت مفرج المفرج**، السنة النبوية وحي من الله، د.م.ن، دط، دت.

. **الصفدي**، الوافي في الوفيات تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1420هـ، ج11.

. **طه أحمد الزبيدي وآخرون**، دراسات في تأثير القنوات الفضائية على المجتمع وفئاته ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 2013م.

ـ **عاطف عدلي العبد**، زكي أحمد عزمي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط1 ،1993 م.

ـ **عامر قندليحي**، البحث العلمي، دار المسيرة، الأردن، ط 1، 2008م.

ـ **عامر النجار**، الطرق الصوفية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، دت.

ـ **عباس الجراري**، وحدة المغرب المذهبية خلال التاريخ، د.م.ن.

ـ **عبد الحميد بن باديس**، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003م.

ـ **عبد الحميد بن باديس**، مبادئ الأصول، تحقيق: عمار الطالبي، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1988م.

ـ **عبد الرؤوف المناوي**، الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية،تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان،، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، دط، دت، ج1.

ـ **عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون**، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: عبد الله محمد الدرويش، د،م،ن، ط1، 1425هـ، 2004م، ج2.

ـ **عبد الرحمن سيد سليمان**، مناهج البحث، عالم الكتب، القاهرة، دط، 2014م.

ـ **عبد الرزاق محمد الدليمي**، الإعلام الإسلامي، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ، ط1، 2013م.

ـ **عبد الفتاح القاضي**، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، دار الكتاب العربي، بيروت، دط، دت.

ـ **عبد القادر بن حبيب الله السندي**، التصوف في ميزان البحث والتحقيق، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة، ط1، 1410هـ، ج1.

ـ **عبد الله بن طاهر التناني السوسي**، العقيدة الأشعرية هي عقيدة أهل السنة والجماعة، منشورات مدرسة الإمام البخاري للتعليم العتيق أغادير، المغرب ،دط، دت.

ـ **عبد الله الخريجي**، علم الاجتماع الديني، دار رامتان، جدة، المملكة العربية السعودية،ط2 ،1990.

ـ **عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين**: اعتقاد أهل السنة، دم، دط، دت، ج3.

ـ **عبد الله كنون الحسني**، النبوغ المغربي، د.د.ن، ط2، 1380هـ، ج1 .

ـ **عبد المجيد النجار**، فصول في الفكر الإسلامي بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

ـ **عبد الهادي حميتو**، قراءة الإمام نافع عند المغاربة، منشورات وزارة الأوقاف، المملكة المغربية، دط، 1424هـ، 2003م ، ج1.

ـ **عبد الوهاب خلاف**، علم أصول الفقه، مكتبة الدعوة الإسلامية، القاهرة، ط8.

ـ **علي بن عثمان الهجويري**، كشف المحجوب، ترجمة: محمود أبو العزائم، ، دار التراث العربي، القاهرة، دط، دت.

ـ عماد الدين الرشيد: المرجعية دراسة في المفهوم القرآني، نحو القمة للطباعة والنشر، حمص ـ سوريا، ط1، 2005م.

ـ **عمر الجيدي**: محاضرات في تاريخ المذهب المالكي في الغرب الإسلامي، منشورات عكاظ- الرياط، دط، 2012م.

. **عياض بن نامي بن عوض السلمي**، أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، دار التدمرية، الرياض، السعودية، ط1، 2005م.

. **فؤاد سزكين**، تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود حجازي ، إدارة الثقافة والنشر جامعة الإمام محمد بن سعود، دط ، 1403هـ، ج4.

ـ القاضي عياض، **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق محمد بن شريفة، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة السعودية ، ج1.**

. **القاضي عياض،** ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق محمد بن شريفة، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة السعودية ، ج2.

ـ القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق محمد بن شريفة، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة السعودية، ج5.

ـ القرافي، **الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط2، 1416هـ، 1995م .**

. القرافي،**الذخيرة، تحقيق محمد حجي،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1994م، ج1.**

ـ القشيري،الرسالة القشيرية، تحقيق: معروف مصطفى، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1421هـ.

ـ محمد أبو زهرة، **ابن تيمية حياته وعصره وآراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، القاهرة ،دط، 1991م.**

ـ محمد أبو عبد الله الخرشي، شرح مختصر خليل، المطبعة الأميرية-بولاق مصر، ط2، 1317هـ، ج1.

. محمد بن بلقاسم بن ناصر السعيدي الثوري الفجيجي، **شرح صغرى السنوسي، دار ابن حزم، بيروت،لبنان،بيروت،دط، 2011م.**

.محمد بن عيسى الترمذي: سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1975،مج5.

ـ محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، مكتبة السنة، القاهرة، ط2، 2003م.

. **محمد بن محمود حوا،** المدخل إلى علم القراءات، د.م.ن.

ـ محمد الروكي: **المغرب مالكي ...لماذا؟، منشورات وزارة الأوقاف، المملكة المغربية، 1424هـ، 2003م.**

. محمد سعيد رمضان البوطي، كبرى اليقينيات الكونية (وجود الخالق ووظيفة المخلوق)، دار الفكر، دمشق، ط8، 1990م.

ـ محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت– لبنان، ط1، 1420هـ، 2000م، ج1.**

ـ محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000 م.**

ـ محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الاعلام،دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة،دط،دت.**

ـ محمد عبد العال النعيمي، **طرق ومناهج البحث العلمي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دط، 2015.**

. محمد عبد الغني الباجقني، **الوجيز الميسر في أصول الفقه المالكي، د.م.ن ، ط3 ، 2005م.**

ـ محمد عبد الله دراز، **الدين،دار القلم، الكويت، دط،دت.**

ـ محمد الغزالي، **المحاور الخمسة للقرآن الكريم، دار الشروق للنشر والتوزيع، مصر، دط، 1989م.**

ـ محمد المختار ولد أباه، **تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، مطبعة إزناسن، المملكة المغربية، دط، دت.**

ـ محمد المنوني، **ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،المملكة المغربية، ط3، 2000م.**

ـ محمد وليد البطش، فريد كامل أبو زينة ،**مناهج البحث العلمي تصميم البحث والتحليل الإحصائي، دار المسيرة عمان ،الأردن ،ط1 ،2007م.**

ـ محمد يحي بن محمد بن المختار الولاتي، **إيصال السالك إلى أصول مذهب الإمام مالك، تقديم وتعليق: مراد بوضاية، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ، 2006م.**

ـ محمود حسن إسماعيل، **مناهج البحث في إعلام الطفل، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 1996م.**

ـ **التل سعيد و آخرون**،ساسيات البحث العلمي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الردن، ط1 ،2006م.

ـ محمود محمد الجراح، **أصول البحث العلمي، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن، ط1، 2008م .**

.مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج4.**

ـ **معتصم بابكر مصطفى**، من أساليب الاقناع في القرآن الكريم،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر،ط1 ،2003.

ـ منذر الضامن، **أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة، عمان الأردن ،ط1، 2007م.**

. الملا نور الدين عبد الرحمان الجامي، **نفحات الأنس من حضرات القدس، تحقيق: محمد أديب الجادر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ، ج1.**

ـ مولود محصول، **المرجعية الدينية الجزائرية وأسئلة المرحلة، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع، جيجل . الجزائر، ط1، 2015م.**

ـ يوسف تمار، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام للباحثين والطلبة الجامعيين، طاكسيج كوم للدراسات، خرايسية ـ الجزائر، ط1، 2007م.**

ثانيا: المعاجم و القواميس:

ـ ابن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة ،تحقيق و ضبط:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،القاهرة،دط،1979 ،ج2.**

ـابن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ،تحقيق وضبط:عبد السلام محمد هارون،دار الفكر للطباعةو النشر و التوزيع،القاهرة،دط،1979 ،ج4 .

ـ ابن منظور، **لسان العرب، دار صادر،بيروت،دط ،دت، ج1** .

ـ **ابن منظور**، لسان العرب، دار صادر،بيروت،دط ،دت، ج4.

ـ **ابن منظور**، لسان العرب، دار صادر،بيروت،دط ،دت،ج8.

ـ **ابن منظور**، لسان، دار صادر،بيروت،دط ،دت، ج13.

ـ **ابن منظور**، لسان العرب، دار صادر،بيروت،دط ،دت ج14.

ـ أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني: **تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي الهلالي، مطبعة حكومة الكويت،الكويت،ط2004،2،ج2.**

ـ أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني: **تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي الهلالي، مطبعة حكومة الكويت،الكويت،ط2004،2،ج38.**

. بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م.

. عبد الرزاق الكاشاني، معجم اصطلاحات الصوفية، تحقيق: عبد العال شهين ، دار المنار، القاهرة، ط1 ، 1413هـ.

ـ محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، **القاموس المحيط، المطبعة الميمنية، الاسكندرية، القارة،ج4** .

ياقوت الحموي الرومي، معجم الأدباء:، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب ، بيروت–لبنان، ط1، 1993م، ج4.

ثالثا:الرسائل الجامعية:

. إبراهيم ناصف ناصر عبد الله ، عادات وأنماط مشاهدة طلبة الجامعات الأردنية للقنوات الفضائية الإسلامية . قناة الرسالة نموذجا. ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، الأردن، 2009–2010م .

. أسامة عبد القادر الريس، **الرؤى والأحلام بين النصوص الشرعية ومدرسة التحليل النفسي،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية،1990م،**

. أمال عبد الله محمد الجابري سلامة ، أثر الفضائيات الإسلامية على المرأة الريفية المصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 2012م .

. إيمان عز الدين محمد دوابة، **دور القنوات الفضائية الدينية العربية في التثقيف الديني للجمهور المصري(دراسة مسحية في إطار نظرية الغرس الثقافي) ، رسالة ماجستير غير منشورة، ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ،القاهرة، 2009م .**

. **بلال بولعام**، عادات وأنماط واتجاهات مشاهدة طلبة جامعة الجزائر1 وجامعة الجزائر3 لبرامج قناة القرآن الكريم الجزائرية–دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر1 وجامعة الجزائر3، مذكرة ماجيستير غير منشورة،كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2015م.

. زكية منزل غرابة ، القيم الثقافية في الدراما المقدمة في قناة إقرأ وأثرها على الشباب الجامعي دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية ، جامعة الأمير عبد القادر ،قسنطينة،الجزائر،2009-2010م.

. سعيدة عباس، اتجاهات المرأة الجزائرية نحوالفضائيات الدينية دراسة في الأنماط والاتجاهات ، مذكرة ماجيستير غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر ، 2010م.

. سمهان كسور، اختلاف الفتوى وأثره على المرجعية الفقهية في الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر1، الجزائر،2016-2017.

. صليحة عرب الواد ، جهود القنوات الفضائية الإسلامية الناطقة بالإنجليزية في التعريف بالإسلام . دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية أصول الدين ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية،قسنطينة ، 2021/2020م .

. عبد القادر خربوش، الخطاب الديني التلفزيوني: المضامين والتلقي دراسة مسحية تحليلية لقناة القرآن الكريم الجزائرية نموذجا:18مارس-18 أفريل 2017م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر3، الجزائر،2017-2018م.

ـ **كمال لعريبي**، الدور الاتصالي الاقناعي للإمام: دراسة وصفية كقائم بالاتصال في ولاية جيجل،مذكرة ماجستير غير منشورة،كلية أصول الدين ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة،الجزائر،2005-2006م.

ـ **محمد عطية إسماعيل اصليح**، مضامين تربوية مستنبطة من كتاب مختصر الترغيب والترهيب للإمام ابن حجر العسقلاني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين،2009م.

. محمود عبد المنصف سويفي إبراهيم ، القنوات الفضائية الإسلامية و أثرها على الاتجاهات المعرفية للجمهور المصري دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الصحافة والإعلام، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 2011م.

ـ **مختارية مكناس**، المرجعيات الدينية الإسلامية وأثرها على تدين الشباب جامعة معسكر أنموذجا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، 2017- 2018م.

. مروة عبد الغني عبد الفتاح الصيفي، استخدام الأطفال للفضائيات الإسلامية وعلاقته بمستوى المعلومات الدينية لديهم ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،القاهرة ، 2012م .

. نوال بومنجل ، أثر برامج الفضائيات الإسلامية في الوعي الديني لدى الشباب الجزائري في ولاية قسنطينة . دراسة ميدانية ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، قسنطينة ، 2022/2021م .

رابعا:الدوريات:

ـ **أديب خضور**، البرامج الدينية في البرمجة الرمضانية العربية، مجلة الإذاعات العربية،تونس،ع1، 2003م.

ـ **تواتية بودالية**، نورية سوالمية، المرجعية الدينية للخطاب المسجدي بين التأصيل التاريخي والواقع المعاصر، الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع2 ،جوان 2012.

ـ **جهاد عبد الملك عودة،سمير رمزي**،نظرية الدور و تحليل السياسة الخارجية، المجلة العلمية للبحوث و الدراسات التجارية،مج31، ع2017،3.

ـ **جيلالي المستاري وآخرون**، الشباب وخطاب المرجعيات الدينية في الجزائر نتائج دراسات ميدانية، مجلة إنسانيات، ع95، جانفي –مارس 2022.

ـ **حبيبة زلاقي**، نظرية الدور بين الأصول الاجتماعية والتوظيف في التحليل السياسي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع 17، السنة 2018 .

ـ **دريس بن مصطفى**، المرجعية الدينية في الجزائر: الأسس والمرتكزات، مجلة متون، مج14، ع1، 2021م.

ـ **رمضان بن بخمة**، محمد البشير بن طبة، استخدام القائم بالاتصال الدعوي لشبكات التواصل الاجتماعي ودوره في ترسيخ المرجعية الدينية في الجزائر، مجلة المعيار، مج24 ، ع49 ،2020م.

ـ **سعيد مراح، محمد قارش**، الفضائيات الجزائرية الخاصة بين الواقع والتحديات، مجلة الحقيقة،مج15، ع39، 2017 .

ـ **سمر ناصر عبد الوهاب**،دور رجال الأعمال في التغير الاجتماعي و الثقافي:بحث اجتماعي و ميداني،مجلة كلية الآداب، ع11 ،يناير2018.

ـ **الطاهر سعود**، الدور الديني لقناة القرآن الكريم الجزائرية، استطلاع ميداني لعينة من المشاهدين. منشور في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، مج37، ع1، 2019م.

ـ **عبد الله أسامة شحادة**،التشيع مذهبا وفقها، مجلة الراصد، ع1، جمادى الآخرة 1424هـ.

ـ **عبد الوهاب المسيري**، العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2002م، ج2.

ـ **عقيلة حسين،** المرجعية الفقهية في الجزائر،مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية، ع7 ،2014 .

ـ **غالم عبد الوهاب،** دور البرامج الدينية على القنوات الخاصة في الحفاظ على المرجعية الدينية بالجزائر، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، مج9، ع1، 2023م.

.كمال الدين جعيط، العرف ،مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي،جدة، ج5

ـ **محمد رشيد رضا،**"المذاهب واختلاف فقهائها"،مجلة المنار، ع1 ،ج4، 1315هـ-1898م.

ـ **مصطفى سعو، هشام بطاهر،** دور الصحافة المكتوبة في صد المرجعيات الدينية الدخيلة بالجزائر دراسة تحليلية على عينة من أعداد يومية الخبر الجزائر، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، مج7، ع1، 2020م.

ـ **نصر الدين لعياضي،** البرمجة الرمضانية في القنوات التلفزيونية العربية، ملاحظات نقدية، مجلة الإذاعات العربية، ع1، 2003م.

الياسين بن عمراوي، أعلام المذهب المالكي في الجزائر و دورهم في تأسيس و بناء المرجعية الفقهية،مجلة مجلة المعيار،مج18 ، ع36 ،2014 .

خامسا:المؤتمرات:

ـ **نور نظام الدين نجم الدين،منتهى حسن محمد علي الأنصاري،** المرجعية الدينية معالمها وأسس عملها ومشروعيتها دراسة تحليلية، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثامن عشر حول: المرجعية الدينية و أثرها في بناء الإنسان، كلية البنات ، جامعة الكوفة ، العراق، 3/20 /2019.

سادسا:الوثائق :

ـ قناة القرآن الكريم، وثيقة دفتر الشروط لقناة القرآن الكريم .

ـ قناة القرآن الكريم ، وثيقة الشبكة البرامجية لقناة القرآن الكريم لسنة 2022م.

سابعا: المقابلات:

ـ مقابلة مع الصحفي "عبد الغني زادي" موظف بقناة القرآن الكريم ومن بين مؤسسيها، مقابلة أجريت بمقر القناة بنادي الصنوبر،الجزائر العاصمة. بتاريخ 2022/04/05م ، الساعة 10:00سا صباحا.

ـ مقابلة مع آسيا مهدي، مسؤولة البرمجة بقناة القرن الكريم، مسؤولة البرمجة في قناة القرآن الكريم ، بمقر القناة بنادي الصنوبر، الجزائر العاصمة ،بتاريخ: 2022/04/05، الساعة 12:00سا ظهرا.

ثامنا المواقع الإلكترونية :

ـ**أحمد جاب الله**، المرجعية الدينية الإسلامية :المحددات، عوامل التشكل والإشكاليات،ه،موقع: https://www.cilecenter.org،تاريخ الزيارة:2022/4/12.

ـ **ساعد تبينات:** الفتوى على القنوات الفضائية الآثار والضوابط،موقع: http://www.univ-emir-constantine.edu.dz/ ، تاريخ الزيارة: 10 أكتوبر 2022م.

ـ **صابر بليدي،الجزائر** تشدد على المرجعية الدينية المعتدلة لتطويق بؤر التطرف، موقع: https://alarab.co.uk/، تاريخ الزيارة:9/12 /2023.

- **عبد الرزاق بوكبة،** فوضى الإفتاء في الجزائر، موقع: https://www.independentarabia.com، تاريخ الزيارة: 09 /8/2023م.

. **العيد بن زطة**،المرجعية الدينية الجزائرية،،موقع: https://laidbenzetta.blogspot.com ،تاريخ الزيارة :09 أكتوبر 2023م

ـ **فريال بوشوية،** الأمن الديني يتصدر تحديات الوصاية،موقع: http://www.ech-chaab.com/ar، تاريخ الزيارة: 12 /6 /2023.

ـ **محمد فوزان العمر،** إقراء القرآن الكريم شروطه وضوابطه، موقع: https://jqrs.qurancomplex.gov.sa ،تاريخ الزيارة:6/ 4 /2023.

. **محمد المختار ابن أباه** ، لمحات حول نشأة القراءات في المغرب منذ نشأتها إلى عهد الحسن الثاني ، مجلة دعوة الحق ،موقع: https://www.habous.gov.ma/، تاريخ الزيارة:10 /7 /2023م

. **نصر الدين لعياضي**، البرمجة الرمضانية في القنوات التلفزيونية العربية، ملاحظات نقدية، مجلة الإذاعات العربية، العدد1، 2003م

. **نصر الدين لعياضي**، الخطاب الطائفي في الفضائيات الدينية كلفة الخلاف وتداعياته،موقع: https://studies.aljazeera.net/ ، تاريخ الزيارة 2023/12/09م.

ـ **هيئة التحرير**،كيف اختار المغاربة رواية ورش لقراءة القرآن؟ ،موقع: https://maghrebhistory.com ،تاريخ الزيارة:29 /7 /2023.

. يحي اليحياوي، الفضائيات الدينية، كثرة في العدد...ضعف في البنية، موقع: https://www.mominoun.com/ ، تاريخ الزيارة : 10 /9 / 2023م.

ـ https://tech.mawdoo3.com تاريخ الزيارة 2023/9/02م .

ـ http://jawaltv.com/ar/watch ،تاريخ الزيارة 2023/9/01م .

ـ موقع : ALTKIA.COM تاريخ الزيارة 2023/5/01م. .

ـ https://www.alresalah.net تاريخ الزيارة 2023/8/01م.

ـ https://www.marefa.org تاريخ الزيارة 2023/8/01م .

. https://tayba.tv تاريخ الزيارة 2023/9/01م .

فهرس المحتويات

إهداء

شكرو عرفان

مقدمة.....أ–ث

الفصل الأول : موضوع الدراسة وإجراءاتها المنهجية

– المبحث الأول : موضوع الدراسة..... 2

-إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية..... 2 ـ 4

-أهمية الدراسة..... 5

– أسباب اختيار الموضوع..... 5 ـ 6

-أهداف الدراسة..... 6 .7

-ضبط مفاهيم الدراسة..... 7 ـ 14

-الدراسات السابقة..... 14 ـ 30

-المبحث الثاني:الإجراءات المنهجية للدراسة..... 31

-نوع الدراسةو منهجها..... 31-32

-مجتمع الدراسة و عينتها..... 32- 34

-أداة التحليل.....35

-استمارة تحليل المحتوى..... 36 ـ 46

ـ مجال الدراسة.....46

الفصل الثاني: المرجعية الدينية الجزائرية والقنوات الفضائية الدينية الإسلامية

ـ المبحث الأول: المرجعية الدينية الجزائرية 48-117

ـ المطلب الأول: مكونات المرجعية الدينية الجزائرية 48-107

ـ الفرع الأول: المكون العقدي الأشعري..... 48 . 63

ـ الفرع الثاني: المكون الفقهي المالكي.....63 . 89

ـ الفرع الثالث: المكون القرائي(رواية ورش).....90 ـ 94

ـ الفرع الرابع: المكون السلوكي الجنيدي.....95 ـ 107

ـ المطلب الثاني: واقع، آفاق وتحديات المرجعية الدينية الجزائرية.....107

ـ الفرع الأول: واقع المرجعية الدينية الجزائرية .....107 ـ 110

ـ الفرع الثاني: آفاق المرجعية الدينية الجزائرية..... 110 ـ 112

ـ الفرع الثالث: التحديات التي تواجه المرجعية الدينية الجزائرية..... 113 ـ 114

ـ المطلب الثالث: أهمية المرجعية الدينية في تماسك المجتمع 114-117

ـ الفرع الأول:المرجعية الدينية الجزائرية بين رأي التمسك بها والرأي الآخر.....114 ـ 116

ـ الفرع الثاني: أهمية المرجعية الدينية في وحدة المجتمع الجزائري.....117

ـ المبحث الثاني: القنوات الفضائية الدينية (الإسلامية).....118-135

ـ المطلب الأول: نشأة وتطور الفضائيات الدينية (الإسلامية)..... 118 -126

ـ الفرع الأول: تعريف الفضائيات الدينية.....118 ـ 120

ـ الفرع الثاني: نشأة الفضائيات الدينية.....120 ـ 123

ـ الفرع الثالث: تصنيفات القنوات الدينية الإسلامية.....124 ـ 126

ـ المطلب الثاني: إيجابيات وسلبيات الفضائيات الدينية الإسلامية.....127-129

ـ الفرع الأول: إيجابيات الفضائيات الدينية الإسلامية 127

ـ الفرع الثاني: سلبيات الفضائيات الدينية الإسلامية.....127ـ 129

ـ المطلب الثالث: قناة القرآن الكريم 129-135

ـ الفرع الأول: التعريف بقناة القرآن الكريم.....129 ـ 130

ـ الفرع الثاني: أهداف قناة القرآن الكريم..... .....130 ـ 131

ـ الفرع الثالث: الشبكة البرامجية لقناة القرآن الكريم..... .....131 ـ 135

ـ المبحث الثالث: المرجعية الدينية في الإعلام الفضائي.....135 -146

ـ المطلب الأول: واقع المرجعية الدينية في الإعلام الفضائي..... 135-138

ـ الفرع الأول: من حيث العدد.....ز..... 135

ـ الفرع الثاني: من حيث البنية البرامجية للمرجعية الدينية..... .....136 ـ 137

ـ الفرع الثالث: من حيث الأداء الإعلامي والسلوكي..... .....137 ـ 138

ـ المطلب الثاني: أثر الإعلام الفضائي في المرجعية الدينية.....138 -144

ـ الفرع الأول: أثر الفضائيات الدينية في زعزعة المرجعية الدينية للمجتمع.....139 ـ 142

ـ الفرع الثاني: أثر الفضائيات الدينية في المحافظة على المرجعية الدينية.....142 ـ 144

ـ المطلب الثالث: سبل تعزيز المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري في الفضاء الإعلامي.....144 ـ 146

الفصل الثالث: الدراسة التحليلية

ـ المبحث الأول: توصيف عينة الدراسة.....148 ـ 150

ـ المبحث الثاني: تحليل بيانات فئات المضمون ماذا قيل؟.....150 ـ 185

ـ المبحث الثالث: تحليل بيانات فئات الشكل كيف قيل؟.....186 ـ 201

ـ النتائج العامة للدراسة.....202

ـ أولا: نتائج الجانب النظري..... 203

ـ ثانيا: نتائج الدراسة التحليلية..... 203

1ـ النتائج المتعلقة بفئات المضمون ماذا قيل..... .....203 ـ 205

2 ـ النتائج المتعلقة بفئات الشكل كيف قيل..... .....205 ـ 206

ـ خاتمة.....207 ـ 209

ـ الملاحق..... 210

ـ استمارة تحليل المحتوى..... ....211 ـ 216

ـ الشبكة البرامجية لسنة 2022م..... ....217 ـ 218

ـ دفتر شروط قناة القرآن الكريم..... ....219 ـ 231

ـ الفهارس..... 232

ـ فهرس الآيات 233

ـ فهرس الأحاديث..... 234

ـ فهرس الجداول..... ... .235

ـ فهرس الأشكال البيانية..... 236

ـ فهرس بقائمة المصادر والمراجع..... ....237 ـ 253

ـ فهرس المحتويات..... ....254 ـ 258

ـملخصات الدراسة.....259-261

ملخصات الدراسة

ملخص الدراسة باللغة العربية

دور قناة القرآن الكريم في ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري

دراسة تحليلية

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي تقوم به قناة القرآن الكريم الجزائرية من أجل ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري، بحكم أنها قناة عمومية دينية أسست من طرف الدولة الجزائرية لأجل التعليم الديني والفتوى، انطلاقا من إشكالية هذه الدراسة التي تحددت ضمن تساؤلها الرئيس: ما هو دور قناة القرآن الكريم الجزائرية في ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري؟

وانطلاقا من طبيعة المشكلة البحثية فقد تم الاعتماد على منهج المسح الوصفي، وفي إطاره تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى كأداة منهجية لتحليل عينة من البرامج التي قدمتها القناة خلال سنة 2022 حيث شملت الدراسة التحليلية ثلاثة برامج هي: "هلا سألوا"، " حالة حوار "، "الماهر بالقرآن" تم اختيارها بطريقة عمدية لكونها تحقق متطلبات الدراسة، وأما مفردات العينة فقد قدر بـ 18 عدد تم اختيارها بطريقة عشوائية من البرامج الثلاثة، بمعدل 6 أعداد من كل برنامج.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

-أظهرت الدراسة أن أهم بعد في أبعاد المرجعية الدينية هو البعد الفقهي حيث تصدر إجمالي أبعاد المرجعية الدينية في عينة الدراسة بنسبة 36,95%.

-أظهرت الدراسة تنوعا في الفاعلين في ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري ضمن عينة الدراسة فظهر ضيوف البرامج من تخصصات القانون والتاريخ وعلم الاجتماع، وتصدرهم في كل ذلك أساتذة العلوم الإسلامية وهذا كان بنسبة 73,07 %، وهذا أمر منطقي فقناة القرآن الكريم قناة متخصصة دينية.

-جاء هدف تعريف المجتمع بالمذهب الفقهي المالكي في الترتيب الأول بنسبة 40 %، وهدف التعريف بالطريقة السلوكية الجنيدية في الترتيب الأخير.

-جاءت اللّغة العربية الفصحى في الترتيب الأول بنسبة 54,24 % من إجمالي المستويات اللّغوية المعتمدة في ترسيخ المرجعية الدينية للمجتمع الجزائري، مع عدم إغفال المستويات اللّغوية الأخرى مراعاة للمستوى التعليمي للمشاهدين.

-ورد قالب الأسئلة والأجوبة في صدارة القوالب المستخدمة في ترسيخ المرجعية الدينية بنسبة 61,53 %، ثم الحديث المباشر ثم الحوار، في حين غابت قوالب الربورتاج والتحقيق والاستطلاع.

-أظهرت الدراسة تقاربا في استخدام الأساليب العقلية والعاطفية، وتصدر أسلوب التكرار ضمن الأساليب العقلية بنسبة 66%، في حين جاءت الشخصيات وهيئات لها وزن واحترام من طرف المجتمع في صدارة الأساليب العاطفية بنسبة 50%.

كلمات مفتاحية: الدور، قناة القرآن الكريم، ترسيخ ، المرجعية الدينية، المجتمع الجزائري.

ملخصات الدراسة

Abstract in English

The role of the Holy Quran channel in consolidating the religious authority of Algerian society, an Analytical Study

This study sought to reveal the role played by the Algerian Holy Quran Channel in consolidating the religious authority of Algerian society, in consideration that it is a public religious channel established by the Algerian state for the purpose of religious education and fatwas, Based on the problem of this study, which was identified within its main question: What is the role of the Algerian Holy Quran channel in consolidating the religious authority of Algerian society?

Based on the nature of the research problem, a descriptive survey approach was relied upon, and within its framework, the content analysis method was used as a methodological tool to analyze a sample of the programs presented by the channel during the year 2022. So, The analytical study included three programs: “Will they ask,” “A State of Dialogue,” and “The Skilled One in the Qur’an” were chosen intentionally because they meet the requirements of the study. As for the sample items, it was estimated at 18 numbers selected randomly from the three programs, with an average of 6 numbers from each program.

The study reached a number of results, the most important of which are:

-The study showed that the most important dimension in the dimensions of religious authority is the jurisprudential dimension, as it topped the total dimensions of religious authority in the study sample by 36.95%.

-The study showed a diversity of actors in consolidating the religious authority of Algerian society within the study sample. Program guests appeared from the specializations of law, history, and sociology, and professors of Islamic sciences led them all, and this was at a rate of 73.07%. This is logical, as the Holy Quran channel is a specialized religious channel.

-The goal of introducing society to the Maliki school of jurisprudence came in first class with a percentage of 40%, and the goal of introducing the Junaidi behavioral method came in last class.

-Classical Arabic came in first class with a percentage of 54.24% of the total linguistic levels adopted in establishing the religious authority of Algerian society, while not neglecting the other linguistic levels taking into account the educational level of the viewers.

-The questions and answers template came at the top of the templates used to establish religious authority at a rate of 61.53%, followed by direct talk, then dialogue, while the reportage, investigation, and survey templates were absent.

-The study showed a convergence in the use of mental and emotional methods, and the repetition method topped the mental methods at a rate of 66%, while personalities and bodies that have weight and respect by society came at the forefront of the emotional methods at a rate of 50%.

Key words : Rôle Holy Quran channel consolidation Religious refrence Algerian society

ملخصات الدراسة

Résumé en Français

Le rôle de la chaîne du Saint Coran dans la Consolidation de l'autorité Religieuse de la Société Algérienne, une Etude Analytique

La présente étude cherche à révéler le rôle qu'assume la chaine algérienne '' Le Saint Coran '' القرآن الكريم dans la consolidation de la référence religieuse du la société algérienne.

Du fait qu'elle soit une chaine publique fondée par l'état algérien, et quelle soit vouée à l'enseignement de la religion et à la consultation juridique (Fatwa) la problématique qu'en découle prend la forme suivante: Duel est le rôle de la chaine le Saint Coran dans la consolidation de la référence religieuse de la société algérienne ?

Vu la nature de la problématique religieuse, il est utile de préciser l'adoption de l'enquête descriptive comme approche. Dans ce contexte l'étude à fait recours à l'approche analytique du contenu comme outil d'analyse d'un corpus des programmes présentés durant l'année 2022.

A noter que cette étude à englobé trois programmes à savoir:
Pourraient-ils demander ? هلا سألوا, entretien حوار حالة, habile dans le coran الماهر بالقرآن.
Ce choix est délibéré et réfléchi car, il s'applique aux besoins de l'étude. En ce qui concerne les unités du corpus, elles sont estimées à 18, choisies aléatoirement et à raison de 6 par programme.

L'étude a abouti à une panoplie de résultats, dont les plus importants sont:

-La doctrine de la jurisprudence (الفقه) prime sur toutes les dimensions de la référence religieuse et à hauteur de 36,95% .

-L'étude à révélé une diversité des acteurs dans la consolidation des références religieuses de la société algérienne ; ainsi les invités des programmes sont des spécialistes d'histoire, de droit et de sociologie. Toutefois, les enseignants de théologie sont au premier plan avec un taux de 73,07%.

-Un état somme toute logique vu la spécialité de la chaine.

-En premier lieu, la société est définie par la doctrine de jurisprudence Malikit (افقه المالكي) avec un taux de 40%, alors que celle de la méthode comportementaliste Djinidi (الجنيدية), se classe en dernier lieu.

-Pour ce qui est e la langue arabe classique, elle se classe en premier lieu avec un taux de 54,04% par rapports aux autres niveaux de langues.

-La formulation des questions et des réponses marque le pas sur le discours direct et le dialogue. A noter l'absence du reportage, de l'investigation et de la prospection.

L'étude à montré un rapprochement dans l'utilisation des méthodes rationnelles et émotionnelles. A noter l'hégémonie de la répétition au sein de la méthode rationnelle avec un taux de 66%.

-Par ailleurs les personnalités et les notables vénérés par la société se placent en tête des méthodes émotionnelles avec un taux de 50%.

Mots clés : Rôle La chaîne du saint coran Consolidation Référence religieuse Société algérienne